IASJ
المجلات الاكاديمية العراقية

جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
رقم الايداع ببغداد 727 لسنة 2001

جامعة الموصل

دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل

العدد
72

آب
2024

ISSN 1815.8854

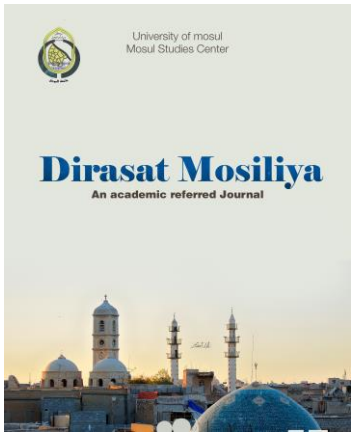

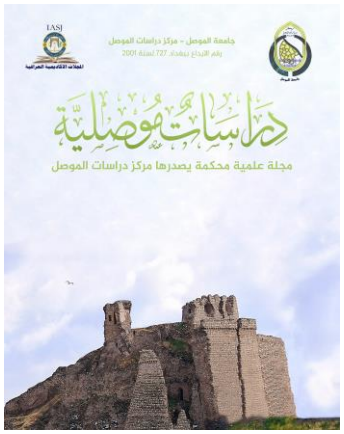

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية

في العلوم الإنسانية والاجتماعية

حصلت على تصنيف الفئة الاولى (Q1) وهي الفئة الاعلى ضمن معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العربية العلمية (ارسيف ARCIF) لعام ٢٠٢١

العدد (٧٢) ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

توجه المراسلات على العنوان الاتي:

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل/ص.ب: ١١١٤٨

E-Mail

derasat.mosulia@uomosul.edu.iq

mosul.studies@uomosul.edu.iq

رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

في دار الكتب والوثائق ببغداد

هيأة التحرير

أ. د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

مركز دراسات الموصل

رئيس التحرير

الاعضاء

- مدير التحرير: أ.م.د. علي احمد العبيدي – مدير مركز دراسات الموصل.
- أ.د. عاشور سرقمة / جامعة غرداية / الجزائر – عضواً.
- أ.د. أحمد عبد الله الحسو/ مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية/ المملكة المتحدة – عضواً.
- أ.د. حارث حازم ايوب / جامعة الموصل / كلية الآداب – عضواً.
- أ.د. احمد جار الله ياسين / جامعة الموصل / كلية الآداب – عضواً.
- أ.د. الاء نافع جاسم/ جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي/ عضواً.
- أ.م.د. محمد حسن عبد الحافظ/ معهد الشارقة للتراث/ الامارات العربية المتحدة – عضواً.
- أ.م.د. حسين علي / جامعة اغري / تركيا – عضواً.
- أ.م.د. عروبة جميل محمود / جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل – عضواً.
- أ.م.د. محمد نزار حميد الدباغ / جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل – عضواً.
- أ.م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ / جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل – عضواً.
- أ.م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي / جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل – عضواً.
- أ.م. هناء جاسم السبعاوي / مركز دراسات الموصل – عضواً.
- مدقق اللغة العربية : أ.د. نبهان حسون السعدون/ جامعة الموصل/ كلية التربية الاساسية .
- مدقق اللغة الانكليزية : م. م. عمار احمد محمود/ جامعة الموصل/ كلية الآداب – عضواً.

شروط النشر في مجلة دراسات موصلية

١- يجب ان يكون البحث المرسل الى المجلة غير منشور في مجلات اخرى.

٢- الابحاث التي لاتتوافق مع ضوابط الكتابة والنشر في مجلة دراسات موصلية لن ترسل الى التحكيم.

٣- البحث الذي يُدقَّق من المحرر على نظام تعقب الأبحاث، ويقبل منه، يرسل عبر النظام نفسه الى محكِّمين اثنين على الأقل. وفي حال الضرورة يمكن إرساله الى أكثر من محكِّمين. ويتخذ القرار النهائي بنشر البحث بالاعتماد على رأي أغلبية المحكمين. ويتابع المحرر بدقة توصيات المحكمين. والمجلة لها الحق في تعديل الأبحاث المرسلة اليها. وقبول النشر أو الرفض.

٤- يستطيع الباحث الاعتراض على رأي المحكمين بشرط تقديم الدليل. ويدرس هذا الاعتراض، واذا كانت ضرورة، أرسل البحث الى محكِّمين آخرين.

شروط الكتابة:

❖ تخطيط الصفحة:

يجب أن تكتب الأبحاث على برنامج (Microsoft Word) ويجب أن تخطط الصفحة بحسب المعايير التالية:

١- طول الصفحة: عمودي A4.

٢- الحاشية العليا والحاشية السفلى : ٢,٥ سم .

٣- الحاشية اليمنى والحاشية اليسرى: ٣ سم.

٤- نوع الخط (باللغة العربية): Simplified Arabic

٥- نوع الخط (English): Times New Roman .

٦- حجم خط النص العادي في المتن : ١٤.

٧- العنوان بالعربية: ١٨.

٨- العنوان بالانكليزية: ١٦.

٩- الحواشي السفلية ١٣ للأبحاث العربية.

عنوان البحث :

❖ ينبغي ان يكون عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.

❖ يجب ترك سطر واحد فارغ قبل العنوان باللغة الانكليزية.

❖ يجب ان يكون العنوان في وسط السطر.

❖ يجب ان تكتب كل حروفه كبيرة باللون الغامق (الفاحم).

❖ مسافة التباعد بين العناوين (٠).

اسم الباحث وعنوانه:

- يكتب تحت عنوان البحث: اسم الباحث، درجته العلمية، مكان عمله فقط باللغتين العربية والانكليزية.

الملخص:

- يجب ان يكون ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية من ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، ويوضع الملخص في بداية البحث.
- يترك فراغ سطر واحد قبل عنوان الملخص سواء أكان باللغة العربية ام باللغة الانكليزية.
- تكون كلمة (ملخص البحث) في بداية السطر.

الكلمات المفتاحية :

- يجب ان تستخدم في البحث ٥ كلمات مفتاحية.
- يكتب تركيب (الكلمات المفتاحية) عريضاً الى اليمين.
- تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١٤).
- توضع فاصلة (،) بين الكلمات المفتاحية.
- توضع (.) بعد الكلمة الاخيرة من الكلمات المفتاحية.

المدخل:

- يجب أن يبدأ البحث بمدخل يتضمن: هدف البحث، ونطاقه، ومقارباته ، ومنهجه.
- يكون عنوان المدخل في بداية الصفحة التي تلي صفحة الملخص.
- تكون كلمة (المدخل) في وسط السطر، وتكتب بخط (غامق) حجمه (١٤)

نصّ البحث:

- يكتب بخط (Simpilified Arabic).
- حجم الخط: ١٤
- تكون المسافة بين السطور واحدة، ويكون التباعد في البداية (٦) وبعد ذلك (٠).

العناوين الفرعية:

- تكتب العناوين الفرعية الى اليمين حصراً.
- حجم الخط في العناوين الفرعية ١٦.

الأسس المطبقة في استخدام الخرائط والأشكال والجداول:

- الترقيم الآلي للخرائط، والاشكال، والصور والرسوم.
- توضيح هذا الترتيب في نص البحث، وكتابة اسمه فوقه، والإحالة الى المصدر الذي أُخذ منه إذا كان مأخوذاً من مصدر.
- يكتب عنوان ما سبق (الجدول١، الخريطة ١، الشكل (..)) باللون الاسود الفاحم (الغامق)، وتكتب التوضيحات اللاحقة بخط مائل في الوسط.

الاقتباسات والاحالات:

- يطبق في البحث المرسل الى مجلة (دراسات موصلية) نظام الاحالة نظام (APA–6) الأمريكي حصرياً.

المصادر:

- يتبع في الأبحاث المرسلة الى مجلتنا في كتابة المصادر نظام (APA)
- يتحمل الباحثون مسؤولية صحة المصادر.
- يجب التفريق بين الملاحظات والمراجع.
- ترقم الملاحظات في متن البحث (ترقيم آلي). ويوضع الرقم في نهاية البحث بحسب ترتيبه في متن البحث.

خصوصيات أخرى:

- يجب أن لا يتجاوز البحث ٢٠ صفحة تشمل الملاحظات، الجداول،الأشكال، الخرائط، والمصادر.
- لغات البحث المعتمدة في المجلة: اللغة العربية ، اللغة الانكليزية.
- تجب في الأبحاث المرسلة الى المجلة مراعاة قواعد اللغة. ولذلك يتحمل الباحث مسؤولية المشكلات والانتقادات الناتجة عن ذلك.
- حقوق تأليف الأبحاث المرسلة الى مجلة (دراسات موصلية) تعود الى مجلة (دراسات موصلية) ولايجوز نشرها، وطبعها في مكان آخر، ولايجوز استخدامها دون الاحالة اليها.
- يرسل البحث كاملاً على البريد الالكتروني التالي:

E-Mail: derasat.mosulia@uomosul.edu.iq

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١.	أوضاع الدولة الحمدانية في كتاب تاريخ الانطاكي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) احداث (٣٢٦-٣٥٦هـ/٩٣٧-٩٦٦م)	ا.د.مها سعيد حميد	١-٢٩
٢.	سلاجقة المَوْصِل في ضوء كتاب تاريخ الرُّهَاوِي المجهول	أ.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي	٣٠-٥٨
٣.	أسرة ابن أبي عَصْرُون الموصليّة ودورها في الحياة العامّة في العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر خلال القرون (٦- ٩ هـ /١٢- ١٥ م)	أ. م. د. رياض سالم عواد الجبوري	٥٩-١٠٨
٤.	أديرة مدينة الموصل وأطرافها في موسوعة الديارات لبنيامين حداد (دراسة في المنهج)	أ.م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	١٠٩-١٣٨
٥.	قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل	أ.م.د.محمد نزار الدباغ	١٣٩-١٧٠
٦.	الماء في الموروث الشعبي الموصلي (دراسة في الأنساق الثقافية)	أ.م.د. علي احمد العبيدي	١٧١-٢٠١
٧.	سعيد حمو صالح _ سيرته ودوره العسكري في العراق حتى عام ٢٠٠٠ "دراسة تاريخية"	أ.م. د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٢٠٢-٢٤٧

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١٦/٤/٢٠٢٤ تاريخ قبول النشر: ٣٠/ ٦/٢٠٢٤

أوضاع الدولة الحمدانية في كتاب تاريخ الانطاكي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) احداث (٣٢٦-٣٥٦هـ/٩٣٧-٩٦٦م)

Conditions of the Hamdanid state in the book Ta'rikh Antioch (d. 458 AH / 1065 AD) Events (326-356 AH / 937-966 AD)

ا.د.مها سعيد حميد/العراق

Prof.. Maha Saeed Hamid/Iraq

مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل

Mosul Studies Center, Mosul University

Email:mahasaeed@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

شغلت الدولة الحمدانية حيزاً مهماً من الدراسات التاريخية، فضلا عن الموسوعات العلمية لاهم زعاماتها ومفرداتها، في حين تكمن اهمية الموضوع تناول اوضاع الدولة الحمدانية برؤية جديدة من خلال الاطلاع على مصادر غير اسلامية وتوظيفها ومقارنتها مع غيرها للوصول الى نتائج علمية رصينة، وقد كان كتاب تاريخ الانطاكي لمؤلفه يحيى بن سعيد(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) من المصادر الاولية وفيه أخبار عن الدولة الحمدانية، ولعل اختلافه عن السريان من حيث الاصول والتوجهات العقائدية دفعنا الى مقاربة ما بين ثلاث انواع من المصادر الاول : تاريخ الانطاكي كنموذج للمؤرخ مسيحي ملكاني من اصول مصرية، والنوع الثاني : مصادر سريانية، والنوع الثالث مصادر عربية اسلامية، تحدثوا عن الدولة الحمدانية، ولعل من اهم النتائج التي توصل اليها البحث تشخيص عشر روايات انفراد بها الانطاكي عن اوضاع الدولة الحمدانية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الحمدانية، الموصل، السريان، الانطاكي، سيف الدولة، انفرادات.

ISSN. 1815-8854

Abstract

The Hamdanid state occupied an important space in historical studies, as well as scientific encyclopedias of its most important leaders and vocabulary, while the importance of the topic lies in dealing with the conditions of the Hamdanid state with a new vision by examining non-Islamic sources, employing them, and comparing them with others to reach solid scientific results, and the book on the history of Antioch was Its author, Yahya bin Saeed (d. 458 AH / 1065 AD), is one of the primary sources and contains news about the Hamdanid state. Perhaps its difference from the Syriacs in terms of origins and doctrinal orientations led us to approach between three types of sources. The first: the history of Antioch as a model for the Melkani Christian historian of Egyptian origins, and the second type. Syriac sources, and the third type, Arab-Islamic sources, talked about the Hamdanid state. Perhaps one of the most important results that the research reached was the diagnosis of ten narrations unique to Antioch about the conditions of the Hamdanid state.

Keywords: Hamdanid state, Mosul, Syriac, Antioch, Saif al-Dawla , individualities .

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

شهد اواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري/العاشر وبداية الحادي عشر الميلادي، ضعف الخلافة العباسية وظهور دويلات عديدة اخذت على عاتقها إشغال موقع الدولة العباسية بعد ان اخذت الاعتراف الشرعي بها ومنها الدولة الحمدانية التي اشتهرت بحروبها ضد الروم البيزنطيين وذاع صيتها مما حدى بالمؤرخين ان يدونوا اخبارها ليخلدوا تاريخها ومن ابرزهم يحيى بن سعيد الانطاكي الذي الف كتاب تحت عنوان تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا وقد دون فيه الكثير من اخبار بني حمدان وانفرد بذكر روايات تخص حكامها وابرزهم سيف الدولة الحمداني.

تبرز اهمية البحث في عدم وجود دراسات وفق ما اطلعت عن نقد وتحليل نصوص تاريخ الانطاكي بما يخص الدولة الحمدانية حتى ان فيصل السامر في دراسته عن الدولة الحمدانية لم يركز عليه كمصدر اولي في اخذ المعلومات، وبالتالي فان دراسة هذا المصدر بشكل منفرد ومقارنتها مع غيرها من النصوص، يتيح لنا قياس جودة الروايات والنصوص التي تحدثت عن الدولة الحمدانية، كذلك تكمن اهمية البحث في الكشف عن نوعين من الروايات، الاولى: وهي ما تشابه من روايات عند الانطاكي مع مصادر اسلامية وسريانية اخرى، والنوع الثاني ما انفرد به الانطاكي في رواياته، وهذا الانفراد يعزز من مكانة كتاب (تاريخ الانطاكي) وما ورد فيه عن اخبار العالم الاسلامي.

اما الهدف من البحث الكشف عن نصوص جديدة تتحدث عن الموصل وحاكمها وخاصة بنو حمدان وعلاقتهم مع الروم البيزنطيين، قسم البحث الى فقرات عدة تناولت الفقرة الاولى وصف عام للاوضاع السياسية، وتحدثت الفقرة الثانية عن ترجمة المؤلف ودواعي التأليف، وضمت الفقرة الثالثة منهجه وموارده، وركزت الفقرة الرابعة عن المتشابه عند الانطاكي في رواياته مع مصادر اخرى بما يخص بنو حمدان، وشملت الفقرة الخامسة انفرادات الانطاكي عن الدولة الحمدانية، واحتوت الفقرة السادسة القيمة التاريخية لتاريخ الانطاكي، ثم الخاتمة.

اولاً: وصف عام للاوضاع السياسية:

شهد المشرق العربي اواخر القرن الرابع ومطلع القرن الخامس للهجرة/العاشر ومطلع الحادي عشر للميلاد، تحولات مهمة، ابرزها ضعف الدولة العباسية وظهور عدد من الدويلات، فضلا عن

ISSN. 1815-8854

طغيان نفوذ الاتراك والبويهيين، وكانت الدولة الفاطمية قد تأسست في المغرب سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) وانتقلت الى مصر سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) على اثر انهيار السلطة فيها بعد وفاة كافور الاخشيدي سنة(٣٥٨هـ/٩٦٨م) وعجز العباسيين عن فرض سيطرتهم عليها، وادخلهم انتقالهم هذا في صراع مريروطويل مع القوى العسكرية والسياسية المنتشرة في بلاد الشام ومنها الحمدانيين في الموصل وحلب الت على نفسها الجهاد ضد البيزنطيين، وكل ماسبق انعكس على الاوضاع الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، في حين يبقى التدوين التاريخي يعبر بشكل ما عن روح العصر وتفاصيله وكان كتاب (تاريخ الانطاكي) مهما في جزئيته اكثر من اهميته في التاريخ العام.

ثانيا: ترجمة المؤلف ودواعي التأليف:

يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي هو طبيب ومؤرخ مصري مسيحي ملكاني من اصل سوري، لم تذكر المصادر سنة ولادته لكنه من المرجح انه ولد سنة(٣٦٧هـ/٩٧٧م) في مصر ايام الدولة الفاطمية(٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، لانعرف شيئا عن حياته الشخصية سوى انه كان طبيبا مشهورا في مصر التي بقي فيها مدة تتراوح بين ٣٥-٤٠ سنة، لكن الاجراءات التعسفية تجاه بعض الرعية التي قام بها الحاكم بأمر الله(٣٨٦-٤١٢هـ/٩٩٦-١٠٢١م) اجبرته على الفرار الى انطاكية وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية موصوفة بطيب الهواء وعذوبة الماء(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج١/٣١٦)، وذلك سنة(٤٠٥هـ/١٠١٦م) وكانت في ذلك الوقت تحت حكم البيزنطيين ونصب بطريركا على انطاكية وبقي فيها حتى وفاته عن عمر ناهز الواحدة والتسعون عاما(الانطاكي،١٩٩٠،ص٦)، وكان بطاريرك الانطاكية الى عهد الصليبيين من اعظم واهم بطريركيات النصرانية في الشرق دون جدال واول من جرت له صلات مع الصليبيين(درة، ٢٠١٦،ص٢١، ٣١).

للانطاكي مؤلفات مفقودة ومطبوعة في مجالات متنوعة ومنها الطبية وهي مخطوطة، وقد انفرد الزركلي بذكرها ومكان تواجدها قائلا:" وفي خزانة الرباط (٣٩٦ كتاني) مخطوطة قديمة في مجلد عنوانها(تفسير يحيى بن سعيد بن يحيى لمسائل حنين بن اسحاق الطبية(الزركلي،١٩٧٩، ج٨/ص١٤٧)، اما تاريخه المطبوع فهو كتاب(تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا) وهو في الحقيقة تذييل لكتاب (نظم الجوهر) او كتاب تاريخ الذيل، او (تاريخ ابن البطريق) لسعيد بن

ISSN. 1815-8854

البطريق (٢٦٣-٣٢٨هـ/٨٧٦-٩٣٩م) وهو طبيب ومؤرخ مسيحي ولد في الفسطاط في مصر، وابدع في الطب واشتهر به حتى قال عنه ابن ابي اصيبعة(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م):" كان طبيباً مشهوراً عارفاً بعلم صناعة الطب وعملها متقدماً في زمانه " (١٩٩٨،ص٥٠٠- ٥٠١).

وقد تناول كتاب الانطاكي احدث سنوات(٣٢٦-٤٢٥هـ/٩٣٧-١٠٣٣م) كما ذكر محقق الكتاب الدكتور عمر عبد السلام التدمري قائلاً:" واستهل كتابه بوصل ما نقطع من كتاب سلفه سعيد ابن البطريق، فبدأ بالفصل الاخير من كتابه المعروف ب(تاريخ اوتيخا) معتمداً على اخر نسخة له والتي وصل فيها الى عهد الخليفة العباسي الراضي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٨م) (الانطاكي،١٩٩٠،ص٦).

اما سبب تأليف كتاب تاريخ الانطاكي هو بناءاً على رغبة أحد اصحابه من دون ذكر اسمه اذ ذكر "وكنت ألفت هذا الكتاب لمن كلفني بتأليفه"(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٩)، وبعد الرجوع الى ابن ابي اصيبعة الذي ذكر ان الانطاكي كان نسيب سعيد بن البطريق(١٩٩٨، ص٥٠١)، فيرجح ان الاخير هو من كلف الانطاكي بتأليف كتابه وهو مكملا لكتاب ابن البطريق، فضلا عن تصحيح وتغير وذكر بعض الاحداث التاريخية التي غفل سعيد بن البطريق عن ذكرها في كتابه وهذا ما ذكره الانطاكي في كتابه قائلا:" فكنت عزمت ايضاً ان اصلح تاريخ سعيد بن البطريق وأُلحق فيه من الاخبار ما طواه واغفله، وأُغير ما تحرف عليه منها ولم يقف على صحته فأورده على غير حقيقته، فرأيت ان ذلك يطول، ويضطر الى عظم الكتاب وتغيير جميع ما فيه"(١٩٩٠،ص٢٠)، وبالتالي يبدو ان تلك التغيرات لم تكن جوهرية وكثيرة بقدر ماهي مراجعات لبعض الحوادث وتفاصيلها، في حين ان كتاب سعيد بن البطريق كان عدة نسخ استنسخت في حياة مؤلفه في اوقات مختلفة من الزمان مما دفع الانطاكي الى مراجعة جميع هذه النسخ وهذا ما ذكره الاخير قائلا:" وتصفحت قبل شروعي في تأليف هذا الكتاب عدة نسخ لكتاب سعيد بن البطريق... ورأيت نسخة الاصل نفسها ونسخ اخر للكتاب غيرها، ونهاية ما فيها الى خلافة الراضي، وذلك سنة ست وعشرين وثلاث مئة للهجرة، وعلى هذه النسخة... انشئت هذا الكتاب، اذ كان اتم النسخ شرحا واقربها عهداً، واظن السبب في نقصان اواخر بعض النسخ وقصورها عن اسباب ما في نسخة اصله ان الكتاب استنسخ في حياة مؤلفه في اوقات مختلفة من الزمان...."(١٩٩٠،ص٢٠) وبعد ذلك اعتمد الانطاكي على النسخة الكاملة والصحيحة التي انتهت

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الى سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) ولهذا بدا تاريخه بهذه السنة اذ قال:" وانا مثبت ها هنا الفصل الاخير من النسخة التي هي أصح من جميع نسخه، واتم واكمل، واتلوه بما الفته، مستعينا بالله طالبا منه التوفيق فيما قصدت اليه وعزمت عليه..."(١٩٩٠، ص٢١).

ثالثا: منهجه وموارده:

اتبع المؤلف في تأليفه كتاب(تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا) تسلسل الاحداث اي ان تكون اخباره متسلسلة متتابعة زمنياً، ولكن هذه الطريقة كانت تفرض عليه ان يقطع السرد المتتابع لينتقل من اخبار دولة الى اخرى ومن امارة الى اخرى... الى اخبار نكبات الطبيعة، وذكر في السنة الواحدة احداثا جرت في عدة اماكن من عالم ذلك العصر، فينتقل من اقصى المغرب الى اقصى العراق... وهذا يصب في اتجاه التاريخ الحولي او ما يعرف بالعام، فهو لا يفرد اخبار كل دولة، او كل عهد لخليفة او سلطان على حدة، اي انه لا يسير في تاريخه بشكل عمودي، بل رصد التاريخ الافقي للعالم ، بحيث رصد احداث كل سنة، هنا وهناك وهنالك، على امتداد الرقعة الجغرافية الواسعة، ولكنه يشذ عن هذه القاعدة حين يضع تاريخا عموديا – للدولة الفاطمية – اذ ارخ لهذه الدولة منذ بداية الدعوة الفاطمية حتى اعلان الخلافة في المغرب سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) حتى وفاة الخليفة المهدي سنة(٣٢٢هـ/٩٣٣م) دون انقطاع، وذكر محقق الكتاب ان الانطاكي سمح لنفسه ان يشذ عن منهجيته التاريخية للأمرين التاليين معا وهما:

اولا: ان الفترة التاريخية(٢٧٠– ٣٢٢هـ/٨٨٣–٩٣٣م) تعد خارج الاطار الزمني لمادة الكتاب الاساسية، اذ اشترط المؤلف ان يكون كتابه متمماً لكتاب ابن البطريق الذي انتهى عند سنة(٣٢٦هـ/٩٣٨م).

ثانياً: ان الانطاكي بحكم موطنه في مصر ومعاصرته للدولة الفاطمية، رأى ان يؤرخ اخبار الفاطميين، وكانه بذلك يؤدي التزاما ادبيا نحو الدولة التي عاش في اكنافها(الانطاكي، ١٩٩٠،ص٨)

اما منهجه في سرد الاحداث التاريخية، فأننا نجده في بعض الاحيان يقطع تتابع الاخبار في بقعة معينة، وفي سنة محددة، ليعود الى احداث سنة او سنتين، وربما اكثر سابقة لها، ليصل تلك الاحداث ببعضها ويجعل القارىء يسير مع مجريات الوقائع في كل البلاد دون تفاوت زمني كبير، لاتساع رقعة الاحداث وتلاحقها واختلاف اماكنها مشرقا ومغربا بحيث لا يمكن حصرها في سنة

ISSN. 1815-8854

واحدة، هذا الكم الهائل الذي الفه الانطاكي بكل دقة مع التحليل والتعليق في مواضع عدة، ينم عن حسن فهم للحقائق التاريخية والاحاطة بها بصورة شاملة، وهذا الاسلوب في العرض هو الاسلوب الذي اتبعه ابن الاثير في كامله(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨-٩)، اما معلوماته عن الدولة الحمدانية لم يصرح الانطاكي بمصادره لأن تزمينه كان وفق حكم سنوات الخلفاء العباسيين، واستهل كتابه بتكملة ما كتبه سلفه سعيد ابن البطريق، فضلا عن اتخاذه من اخبار الدولة البيزنطية وحروبها مع المسلمين خاصة سيف الدولة منفذا لعرض احداث تاريخه، فالمنهج المتبع اشار اليه – كما قال في مقدمته- " قصدي في هذا الكتاب ان اذكر جمل ما انتهى الي وصح عندي من الاخبار السالفة والحوادث الكائنة، منذ المدة التي انتهى اليها تاريخ سعيد بن البطريق الى زماننا هذا... وسأذكر تاريخ اليوم والشهر من السنة التي مات فيها في موضعه من كتابي، وان أرى ذلك على النحو الذي رتبه، فاقصد فيه المناهج التي قصدها فأضيف اسماء جميع الخلفاء والملوك الذين وقفت على اسمائهم، ومدة ايام ملك كل واحد منهم وأضيف الى ذلك جملا مما انتهى الي من اخبارهم وسيرهم، والحوادث التي كانت في ايامهم، واتجنب فيها الاطالة في الشرح، والايجاز في الاختصار، واسلك الطريق المتوسطة بين الطريقين... واذكر فيه ايضا اسماء بطاركة الاسكندرية والقسطنطينية، واعمارهم نحو ما فعل في تاريخه، ويكون جزءا مفردا مضافا الى كتابه..."(١٩٩٠، ص١٧-١٨)، وقد اشار محقق الكتاب عمر عبد السلام التدمري ان الانطاكي قد اعتمد على مصادر جديدة وسجلات رسمية ومراسلات ملكية خاصة بعد استقراره بانطاكية وانه صرح بها(١٩٩٠،ص٦-٧) لكننا لم نجد ما يشير الى تصريحه بمصادره بما يخص الموصل واخبار الدولة الحمدانية على اقل تقدير، ولمعرفة مصادره هو المقارنة مع من سبقه ومن جاء بعده من المؤرخين بما يخص تقويم الحدث التاريخي وصحته، فالمنهج الذي اعتمده الانطاكي انه ارخ حسب الموضوع مراعيا التسلسل الزمني وللموضوع عنده مستويان المنطقة الجغرافية، والشخصية البارزة وهو نمط يتوافق من هذه الزاوية مع التاريخ لتوالي عهود الحكام، مما يفسر تناوله اخبار العراق على حدة وكذلك اخبار مصر واخبار سيف الدولة وحوادث البيزنطيين، وانسجاما مع التاريخ حسب الموضوع حاول جاهدا تناول الخبر الواحد بشكل تام ومتكامل وان اضطر احيانا لقطعه احتراما لتاريخ الحولي او افقية الاخبار التاريخ لكامل المشرق العربي ليورد خبرا موجزاً من منطقة اخرى بأسطر معدودة مثل اخبار الامبراطور البيزنطي نقفور فوكاس التي قطعها باستطرادات سريعة

ISSN. 1815-8854

بعضها عباسي وبعضها الاخر حمداني، وهو بلا شك خلل منهجي تاريخي وقع به مؤرخون كبار مدى التاريخ الوسيط كله مما يعني ان هذه الهفوات كانت من صلب المنهج التاريخي ولم تبخسه قيمته في ذلك العصر، وان كان وقع بالخطأ السابق فانه اعطى الافضلية مرات عديدة لتكامل الاحداث بجعل الخبر يتجاوز التاريخ الحولي، فهو يورد في مستهل اخبار الدولة الفاطمية حوادث (٣٦٥هـ/٩٧٥م) ثم يتعدها الى حوادث سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ثم يعود مجددا الى حوادث سنة (٣٦٥ هـ/٩٧٥م) ثم سنة(٣٦٦هـ/٩٧٦م) ويتابع احداث سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) محاولا الانسجام مع التاريخ الحولي ومراعاة لاكتمال الخبر الواحد(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٧٩،١٦٨)، وقد فرض عليه المنهج الحولي التنقل بين ارجاء المشرق العربي استكمالا لأفقية الرؤية التاريخية وان على حساب قطع الحادثة الرئيسة بأخبار ثانوية جرت في مناطق اخرى من دون ان يبخسه مقدرته التاريخية، وارخ الانطاكي وفقا للتقويم الهجري جريا على عادة المؤرخين العرب والمسلمين محددا اليوم والشهر والسنة، فعندما تحدث عن (غزاة المصيبة) احد معارك سيف الدولة الحمداني التي جرت سنة(٣٣٩هـ/٩٥٠م) ذكر:" ودخل الى بلد الروم يوم الاحد من ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة"(الانطاكي،١٩٩٠،ص٧٨)، وكان دقيقا بذكر اخباره كما اثبتنا فادرج ارقاما كلما دعته الحاجة، وعلى هذا يعد تاريخ الانطاكي مصدرا غنيا جدا بالمعلومات لا يمكن الاستغناء عنه.

وقد صرح المحقق ان كتاب تاريخ الانطاكي مقسم الى جزئيين الاول من سنة (٣٢٦-٤١١هـ/٩٣٧-١٠٢٠م) والجزءالثاني(٤١١-٤٢٥هـ/١٠٢٠-١٠٣٣م)(الانطاكي،١٩٩٠،ص٣٦٣ ، ٣٦٥)،الف اكثر من مرة المرة الاولى في مصر والمرة الثانية بعد انتقاله الى انطاكيا اذ وقف بها على مصادر جديدة لأخبار غابت عنه من قبل فقام بتنقيح كتابه واجرى عليه تعديلا كبيراً فحذف بعضه وزاد عليه جديداً، حتى قر رايه على ما صنفه، ونبه الى نسخته الاخيرة المزيدة والمعدلة، واشار الى عدم الاعتناء بالنسخ الاخرى التي سبق ان صنفها(الانطاكي،١٩٩٠، ص٦).

- **المتشابه عند الانطاكي في رواياته مع مصادر اخرى بما يخص بنو حمدان:**

ذكر الانطاكي في بداية تاريخه احداث الخلافة العباسية من سنة(٣٢٦هـ/٩٣٧م) واستمر في عرض الاحداث الى سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) وتتطرق الى اخبار الدولة الحمدانية زمن الخليفة المتقي بالله(٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) وكيفية دخول الاخير الى الموصل واطلاقه الالقاب على بني حمدان من دون ذكر مصدره قائلاً: في سنة(٣٣٠هـ/٩٤١م)" وسار المتقي وبن(كذا) رايق الى

ISSN. 1815-8854

الموصل مستنجدين بعلي والحسين ابني حمدان، وقصد بن(كذا) رايق الحسين بن حمدان ليسلم عليه، فامر به الحسين وضربه الحسين بن ابي العلا بن حمدان بسيفه فقتله، وخلع المتقي على الحسين بن حمدان هذا ولقبه ناصر الدولة وجعله امير الامرا... وسار المتقي وناصر الدولة بن حمدان الى بغداد فبلغ ذلك البريدي، فخرج عن بغداد، واقام البلد ثلاثة ايام بغير سلطان، ففتحت السجون، وشُلح الناس نهاراً في الطرقات، ودخل المتقي وناصر الدولة الى بغداد، واصعد جيش البريدي، وعاد اليها، فسار علي بن حمدان للقائه في ذي القعدة ثلاثين وثلاثمائة فهزمه واسر جماعة من غلمانه وانحدر الى واسط، وسار البريدي الى البصرة، ولقب المتقي علي بن حمدان بسيف الدولة وخلع عليه..."(١٩٩٠ ،ص٣٨-٣٩)، يلاحظ ان الانطاكي عرض قوة بني حمدان في بداية حكمهم وتولي ناصر الدولة منصب امرة الامراء(٣٢٤-٤٤٩هـ/١٠٥٧م) قتل محمد بن رائق كما هو مذكور في المصادر(ان الاثير،٢٠٠٦،مج٧/١٦٢؛ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٠٥) وليس كما ذكره الانطاكي باسم(رايق) (١٩٩٠،ص٢٢، ٣٣، ٣٧) وهزيمة ابو الحسين البريدي(ت٣٣٣هـ/٩٤٥م) ودخول بغداد، اما ابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) اورد هذه الراوية مختصرة في احداث هذه السنة بقوله:" وقتل ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان ابا بكر بن رائق في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة بين يدي المتقي يوم الاثنين لتسع بقين منه"(١٩٩٧، ج١/١٠٥)، في حين يلاحظ ان المصادر السريانية(ايليا النصيبي، ١٩٧٥،ص١٩٠؛ الرهاوي المجهول،١٩٨٦،ص٧٢) لم تتطرق الى ماذكر سابقا اطلاقاً ما عدا ابن العبري(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ذكر احداث هذه الرواية بشكل مختصر جدا اذ اكتفى بذكر تقلد ناصر الدولة منصب امرة الامراء وخلع الالقاب عليه وعلى اخيه سيف الدولة(١٩٨٣،ص٢٨٦).

وفي سنة(٣٣١هـ/٩٤٢م) ذكر الانطاكي خروج الاتراك على سيف الدولة الحمداني وتعيين توزون(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) رئيسا لهم، لكنه ذكره بعد تصحيف الاسم ب(بورون) (١٩٩٠،ص٣٩-٤٠)، اما المصادر السريانية لم تذكر هذه الرواية، بعكس المصادر الاسلامية فقد ذكرت احداث هذه الرواية بتصرف (ابن الاثير،٢٠٠٦،مج٧/١٧٢؛ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٠٧)، ويلاحظ ان فيصل السامر في دراسته المهمة عن الحمدانيين لم يشر الى عدم ذكر الانطاكي هذه الرواية وتفاصيلها.

ISSN. 1815-8854

كما اورد الانطاكي في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) رواية توجه الخليفة العباسي المتقي بالله الى الموصل وقصد بني حمدان قائلا:" واستوحش المتقي من توزون فخرج من بغداد... وصار الى الموصل وقصد بني حمدان واتصل ذلك بتوزون ...وصعد الى بغداد وملكها فتوجه سيف الدولة لحربه... وتحاربا اياماً فانهزم سيف الدولة وجرى بينهما وقعة ثانية فانهزم سيف الدولة... وملك توزون الموصل وانفذ المتقي... يلتمس الصلح فأجاب الى ذلك"(١٩٩٠، ص٤٥) وفي مقارنة نص الانطاكي مع من سبقه مثل مسكويه(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) يتبين هناك فارق كبيراً في احداث الرواية الخاصة بلجوء الخليفة المتقي بالله الى الموصل بعد اضطراب الاوضاع في بغداد على هامش منازعات امير الامراء توزون معه مما ادى الى توجه الاخير الى الموصل وحدوث مواجهة مع بني حمدان وخاصة ناصر الدولة وسيف الدولة، وتكمن الفروقات في التفاصيل التي ذكرها مسكويه قائلاً :"وسار سيف الدولة للقاء توزون فاشتبكت الحرب بينهما... فدامت الحرب ... يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء، فلما كان يوم الخميس انهزم سيف الدولة...وانفذ المتقي الى توزون رسالة يقول فيها: اني استوحشت منك لأجل البريدين لقبح ما يفعلونه دفعة بعد دفعة وابلغت انكما اجتمعتما وصرتما يداً واحدة فخرجت من الحضرة، والان فقد مضى ما مضى فان اثرت رضائي فصالح ناصر الدولة وارجع الى الحضرة... وعقد البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين كل سنة بثلاثة الاف الف وستمائة الف درهم وانصرف توزون الى بغداد"(٢٠٠٣،ج٥/٢٥٩-٢٦٠)، اما الانطاكي فقد اختصر موضوع هذه الرواية باثني عشر سطراً، فحين كان مسكويه قد عرضها بحدود الصفحتان وذكر سبب خروج الخليفة المتقي بالله بعد ان علم بتعاون البريدين مع توزون، فضلاً عن ذكره ان الصلح تم بعد تقديم مبلغ من المال وقدره" ثلاثة الاف الف وستمائة الف درهم"(٢٠٠٣،ج٥/٢٦٠)، كما ذكر الانطاكي باب الشماسة، وبعد الرجوع الى المصادر(ابن مسكويه،٢٠٠٣، ج٥/٢٥٩؛ابن الاثير،٢٠٠٦،مج٧/١٧٨) تبين انه باب الشماسية وهو يقع في الجانب الشرقي من بغداد في محلة الشماسية(جواد وسوسة،٢٠١١،ص١٠٩) ولا نعرف هل هذا الخطأ من قبل المحقق او تصحيف في الكلمة او جهل الانطاكي بمواقع في بغداد لكونه لم يزورها، بينما ذكر ابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) ان اتفاق قد تم بين ناصر الدولة وتوزون في هذه السنة قائلا:" واتفق ناصر الدولة بن حمدان وتوزون في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة على ان تكون الاعمال من مدينة الموصل الى اخر اعمال الشام لناصر الدولة، واعمال السن الى البصرة لتوزون وما يفتحه

ISSN. 1815-8854

من وراء ذلك وان لا يعرض احد منهما لعمل الاخر"(١٩٩٧،ج١/١٠٧)، اما المصادر السريانية (ايليا النصيبي،١٩٧٥،ص١٩١؛ ابن العبري،١٩٨٣،ص٢٨٨) فقد ذكرت هذه الرواية بشكل مختصرجدا، وبعد هذا الصلح توجه الخليفة المتقي الى بغداد وتم القبض عليه من قبل توزون وخلعه وجاء بعده الخليفة المستكفي بالله(٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م)(ايليا النصيبي، ١٩٧٥،ص ١٩١-١٩٢؛ الانطاكي،١٩٩٠، ص٤٧؛ ابن الجوزي، ٢٠١٢، ج١٣/ ٣٩؛ ابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/ ١٨٦ ؛ابن العبري، ١٩٨٣،ص٢٨٨).

ولم يتطرق الانطاكي الى احدث سنتي (٣٣٣ و٣٣٤هـ/٩٤٤ و٩٤٥م)، اماالمؤرخون السريان فلم يذكروها ماعدا ابن العبري فقذ ذكر انه في سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) سيطر سيف الدولة على حلب وحمص وتوجه الى دمشق وتمكن من فتحها في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)(١٩٨٣، ص٢٨٩، ٢٩٢)، وفي سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) ذكر الانطاكي خبر مسير سيف الدولة الى دمشق قائلاً:" وسار سيف الدولة الى دمشق وملكها في صفر سنة خمسين وثلاثين وثلاثمائة وسار الى الرملة ودخلها، ورافقه غلمان الاخشيد ...وهزموه الى حلب"(١٩٩٠،ص٧٥)، دون ذكره السبب، لكن ابن العديم ذكر السبب وهو موت الاخشيد بدمشق سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) قائلا" خلت دمشق من العساكر، فطمع فيها سيف الدولة وسار اليها فملكها... واقام بدمشق وجبى خراجها... وجعل سيف الدولة يطالب اهل دمشق بودائع الاخشيد ...فكاتبوا كافوراً فخرج في العساكر المصرية ... ونشيت الحرب فقتل من اصحابه خلق واسر وانهزم سيف الدولة الى دمشق"(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١١٧) ونفس الاحداث ذكرها ابن الاثير لكنه قال انه هرب الى حلب وليس دمشق(٢٠٠٦،مج٧/٢١٢)، يلاحظ ان الانطاكي احيانا لا يهتم بالتفاصيل انمايقدم خلاصات ونتائج حاسمة، اذ انه لم يشير الى مقدمات ومحاولات سيف الدولة الحمداني في السيطرة على دمشق سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) دون التطرق الى نشاطه قبل ذلك في حلب وحمص، ولعل مكانة دمشق واهميتها دعته الى مثل هذا الاختصار مع الحرص على ذكر نقطة التحول في التسلط والسيطرة.

وفي سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) نشبت الحرب بين معز الدولة وناصر الدولة التي انتهت بالصلح بين الطرفين، قائلا:" والتمس معز الدولة من ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال عن البلدان التي في يده مثل ما كان الى من تقدمه من الامراء ببغداد، فامتنع ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال شيئاً، وعول معز الدولة على المسير الى الموصل لحربه، وصار ناصر الدولة الى بغداد وانضافت

ISSN. 1815-8854

الاتراك اليه وانتشبت الحرب بينه وبين معز الدولة، وانهزم ناصر الدولة الى عكبرا وارسل الى معز الدولة يلتمس منه الصلح ...وتم الصلح في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة"(١٩٩٠،ص٧٣) ولم يذكر الانطاكي ماهي الامور التي اتفق عليها الطرفين، والتي كان مسكويه قد ذكرها قائلا:" تقرر امر الصلح على ان يكون في يد ناصر الدولة من حد تكريت الى فوق ويضاف الى اعماله مصر والشام على ان لا يحمل عن الموصل وديار ربيعة شيئا مما كان يحمله من المال... وعلى ان يدر ناصر الدولة الميرة الى بغداد)(٢٠٠٣،مج٥/٢٨٦-٢٨٧) وفي الوقت نفسه اختصر الانطاكي احداث الحرب التي وقعت بين الطرفين، فعند المقارنة بين المصادر الاخرى التي ذكرت هذه الحرب يلاحظ انها قد ذكرت تفاصيل اكثر من الانطاكي، اذ ذكر ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) معتمداً على رواية فيها شاهد عيان، وهو ابو محمد العلمي قال: "انهزمنا يومئذ مع ناصر الدولة نريد الموصل من بين يدي معز الدولة...فرأيت ما لا احصي من اهل بغداد قد تلفوا بالحر والعطش"(٢٠١٢،ج١٣/٥٤) اما ابن الاثير فقال" وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربي فمنعوا اصحاب معز الدولة من الميرة.. فغلت الاسعار على الديلم وضاق الامر.."(٢٠٠٦،مج٧/٢٠٨-٢٠٩)، يبدو ان سبب ذلك هو عدم اهتمام الانطاكي بذكر اخبار ناصر الدولة والموصل بقدر اهتمام بأخيه سيف الدولة وغزواته في بلاد الروم وهذا ما وجدناه في كتاب الانطاكي اذ افرد عناوين الاول بعنوان(اخبار سيف الدولة الحمداني) والثاني (عود الى اخبار سيف الدولة)(١٩٩٠،ص ٧٥، ص٨٣)، وبعد ان علم الاتراك بالصلح عزموا على المسير الى الموصل بقيادة تكين الشيرازي(٣٦٧هـ/٩٧٧م) يطلبون ناصر الدولة وطلب الاخير المساعدة من معز الدولة فاستجاب له وتمكن من هزيمة الاتراك اذ ذكر الانطاكي: "ولما عرف الاتراك ما استقر بينهما من الصلح...عزموا على الوثوب بناصر الدولة...وكتب الى معز الدولة يبذل له الطاعة وحمل المال اليه وسأله ان ينجده، فانفذ اليه معز الدولة جيشا ... فانهزم تكين واسر وجوه اصحابه وقتل خلقا كثيراً من رجاله..."(١٩٩٠، ص٧٤) هذه الرواية ذكرها المؤرخين(مسكويه،٢٠٠٣،مج٥/٢٨٩؛ابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/٢١٨-٢١٩)، اما المصادر السريانية لم تذكرها ماعدا تاريخ ايليا النصيبي فقد ذكر بشكل مختصر هروب ناصر الدولة من الموصل الى نصيبين امام تكين الشيرازي فارسل معز الدولة القوات لمناصرة ناصر الدولة (١٩٧٥، ص١٩٢).

ISSN. 1815-8854

وفي نفس السنة اي(٣٣٥هـ/٩٤٦م) ذكر الانطاكي خبر مساندة معز الدولة لناصر الدولة بناءاً على طلب الاخير بعد عقد الصلح بينهم قائلا:" ولما عرف الاتراك ما استقر بينهما من الصلح ومساترة ناصر الدولة اياهم وطيه اياه عنهم عزموا على الوثوب بناصر الدولة فهرب الى الموصل وجمع الاتراك وقروا عليهم تكين الشيرازي وساروا الى الموصل يطلبون ناصر الدولة وانهزم الى الزاب وكتب الى معز الدولة يبذل له الطاعة وحمل المال اليه وسأله ان ينجده فانفذ اليه...جيشاً... فانهزم تكين... وقتل خلقاً كثيراً من رجاله"(١٩٩٠، ص٧٣-٧٤)، وبعد مقارنة هذه الرواية مع مسكويه يلاحظ هناك اختلاف،اذ قال الاخير" ولما سار تكين الشيرزادي... في طلب ناصر الدولة، لحق به جيش معز الدولة...للقاء تكين الشيرزادي ووقعت الوقعة بالحديثة وكانت شديدة فانهزم تكين"(٢٠٠٣، ج٥/٢٨٧) يتبين فيما سبق ان الانطاكي اخطأ في تسمية قائد الاتراك ب(الشيرازي) بينما ذكر مسكويه (الشيرزادي) وان ناصر الدولة طلب المساعدة بينما مسكويه ذكر كلمة(لحق)(٢٠١٢، ج٥/٢٨٧) كما اورد ابن الاثير احداث هذه الحرب ربما نقلا من الانطاكي بتصرف(٢٠٠٦، مج٧/٢١٨-٢١٩)، وبالتالي فان ترجيح ان يكون الانطاكي احد مصادر ابن الاثير في كامله قد استند الى تشابه مفردات وسياق الرواية الاول مع الثاني، في حين ابن الاثير لم يصرح بمصادره الا في حالات نادرة من حيث المواضع قياسا مع حجم ومادة كتابه.

وفي سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) فتح سيف الدولة حصن برزويه وهو يقع قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق والعامة تطلق عليه اسم برزيه وصفه ابن العديم بانه كان يعرف في ايامه باسم حصن برزيه ، والعامة تطلق عليه اسم برزية الان قلعة في السفوح الشرقية لجبال اللاذقية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج١/٤٥٦؛ ابن العديم،١،٢٠١٦/٣٢٨) وسار الى ميافارقين واستخلف بحلب محمد بن ناصر الدولة، ونزل القائد لاون على حصن بوقا وهو حصن يقع شمال انطاكية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج١/٦٠٥؛ابن العديم،٢٠١٦،ج١/٢٢٩) وخرج محمد بن ناصر الدولة للقائه فأوقع لاون لمحمد وبجماعة من اصحابه وقتل منهم خلق كثير(١٩٩٠،ص٧٧-٧٨)، وبعد المقارنة بين رواية الانطاكي وابن الاثير الذي اوردها قائلا: " وفي هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم، فلقيه الروم، واقتتلوا فانهزم سيف الدولة..."(٢٠٠٦، مج٧/٢٢٩) كذلك ذكرها ابن العديم بما يشابه رواية الانطاكي بشكل كبير، ويبدو ان ابن الاثير وابن العديم قد اخذا الرواية من الانطاكي وهو مصدرهما دون الاشارة اليه، وبالتالي قد اتفقا على اهمية الرواية

ISSN. 1815-8854

عند الانطاكي على الرغم من اختلافهما في عرض الرواية ما بين مقل ومسهب، اما ابن العبري(١٩٨٣، ص٢٩٢) اورد انه في هذه السنة توجه سيف الدولة الى بلاد الروم فانهزم سيف الدولة واخذ الروم مرعش ، يبدو ان ابن العبري نقل من ابن الاثير، اما ايليا النصيبي فقد اورد اخبار سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) تخص هروب ناصر الدولة الى نصيبين امام معز الدولة، ثم تصالحوا على ان يحمل ناصر الدولة كل سنة ثمانية الاف درهم ويعطي رهائن فأعطى رهينين الفضل والحسين ابناه وعاد ناصر الدولة الى الموصل(١٩٧٥، ص١٩٣).

ولم يذكر الانطاكي احداث سنتي (٣٤٠-٣٤١هـ/ ٩٥١ -٩٥٢م) التي خصها للحديث عن الدولة الفاطمية، وقد غاب تعليق المحقق على عدم وجود هذه السنوات، في حين ذكر ابن العديم انه في هذه المدة انشغل سيف الدولة الحمداني(١٩٩٧، ج١/١٢١؛ السامر، ١٩٧٣، ج٢/١٦٥) ببناء مرعش وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وحصن(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٥/١٢٦) وفي سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) اورد الانطاكي خبر استجماع سيف الدولة الحمداني قواه وتوغل في بلاد الروم وغزا زبطرة وهي من الثغور الجزرية،ثم اصبح مدينة (ابن العديم،٢٠١٦،مج١/٣٧٢) وعرقا التي تقع في الثغور الجزرية ايضا (ابن العديم،٢٠١٦،مج١/٣٧٧) واشتبك مع القائد الرومي قسطنطين بن بردس الفوقاس على درب موزار وهو بالقرب من ملطية(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٣) وتمكن سيف الدولة ان يستقطب عدوه الى ساحة ملائمة اذ دارت معركة عنيفة بين الطرفين انتصر فيها المسلمون وقتل فيها الكثير من الطرفين وهذا ما ذكره الانطاكي" وغزا سيف الدولة في سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وغار على زبطرة وعرقا والتقاه قسطنطين بن برد الفوقاسي على درب موزار وقتل من الفرقين خلق كثير"(١٩٩٠، ص٨٣)، وملخص هذه الرواية ورد عند ابن الجوزي في منتظمه(٢٠١٢، ج١٣/٩١)، وابن الاثير في كامله(٢٠٠٦، مج٧/٢٥٠) وابن العديم في زبدة الحلب(١٩٩٧، ج١/١٢١)، ولم يشيروا الى مصدرهم، في حين ان الاخير قد ذكرها بكلمات متشابهة مع الانطاكي وربما ان المؤرخين الاربعة اعلاه قد اخذوها من مصدر لم يصلنا.

ويستمر الانطاكي بذكر اخبار بنو حمدان اذ واصل سيف الدولة مسيره وعبر الفرات متجها نحو بطن هنزيط وهو من ثغور الرومية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٥/٤٨٠) فدخل سميساط وهي مدينة صغيرة على الفرات ولها قلعة حصينة(ابن العديم،٢٠١٦،مج١/٣٨٢) لكنه تركها عندما علم

ISSN. 1815-8854

ان برداس فوكاس استغل غيبته فخرج الى اطراف الشام فالتقى الطرفان وانتصر سيف الدولة واسر قسطنطين بن الدمستق وحمله اسيراً الى حلب ومات فيها من مرض اصابه(١٩٩٠،ص٨٣-٨٤)، وذكر ابن الاثير انه قتل في المعركة بقوله" وكان فيمن قتل، قسطنطين بن الدمستق"(٢٠٠٦، مج٧/٢٥٠)، اما ابن شداد(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) صاحب كتاب (الاعلاق الخطيرة) نقلا عن مصادر لابن ابي طي في تاريخه" ان قسطنطين المأسور، كان في غاية الحسن، فبذل ابوه ثمان مئة الف دينار، وثلاثة الاف اسير، فاشتط سيف الدولة، فسير الدمستق الى عطار كان بحلب نصرانيا وامره ان يسقي ولده سماً ففعل فمات وعدت هذه من غلطات سيف الدولة"(١٩٩١، ج١ ق٣١٢/٢)، ويبدو ان هذه الرواية فيها بعض الغرابة اذ ليس من المعقول ان يقوم الوالد بقتل ابنه ولا تخلو من طابعها القصصي التشويقي، وقد اورد الانطاكي رواية دفن قسطنطين قائلا:" وامر سيف الدولة النصارى فتولوا امره، وكفن بكفن فاخر، وجعل في تابوت في بعض الكنائس وكتب الى ابيه يعزيه به"(١٩٩٠،ص٨٤)، وقد علق السامر على ذلك بقوله:" ومما يلفت النظر ان سيف الدولة برهن في هذا الموقف على فروسية نادرة، فقد مرض الاسير بنفسه واعتنى به غاية العناية ولما توفى اعتنى بدفنه"(١٩٧٣، ج١٦٧/٢)، واشار ابن العديم ان هذه الهزيمة هزت القائد برداس فاعتزل وترهب(١٩٩٧، ج٢٢/١)، اما المصادر السريانية فقد ذكرت الخبر بصورة مختصرة جدا اذ اورد ايليا النصيبي انه في سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) دخل سيف الدولة بلاد الروم وسباهم وخرج ظافرا وسبى قوسطنطينوس بن دومستيكوس(١٩٧٥، ص١٩٤)، اما ابن العبري فاورد الاحداث دون ذكره للتفاصيل(١٩٨٣، ص٣٢٢).

كما ذكر الانطاكي رواية نزول سيف الدولة على حصن الحدث الذي يقع بين ملطية وسميساط ومرعش(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٢٦٣/٢) لبنائه وذلك سنة(٣٤٣هـ/٩٥٤م) وقصده الدمستق اي القائد بردس، وانتصر المسلمون على الروم قائلا:" ونزل سيف الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة على حصن الحدث لبنائه... واستظهر المسلمون على الروم واسر جماعة من رؤساء الروم"(١٩٩٠، ص٨٤)، وبعد مقارنة نصوص الانطاكي مع من جاء بعده من المؤرخين السريان والمسلمين مثل ابن الاثير وابن العديم، وابن العبري اشاروا الى ان جماعات اخرى كانت مع الروم في قتالهم مع سيف الدولة بقولهم:" فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم... فسار اليه سيف الدولة بن حمدان"(ابن الاثير، ٢٠٠٦، مج٧/ ٢٥٠؛ابن العديم، ١٩٩٧ج٣١٣/١،

ISSN. 1815-8854

ابن العبري، ١٩٨٣، ص٢٩٢)، ويبدو ان هؤلاء المؤرخين كان مصدرهما واحد يختلف عن مصدر الانطاكي الذي انفرد بذكر وقت المعركة قائلا:" واقتتل الفريقان من اول النهر الى وقت العصر"(١٩٩٠،ص٨٥) وكانت الدائرة على بردس والروم واسروا صهره على ابنته(١٩٩٠، ص٨٥؛ ابن العديم، ١٩٩٧، ج١/٣١٣، ابن العبري، ١٩٨٣، ص٢٩٢).

وفي سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) استمر الانطاكي بعرض تفاصيل حروب سيف الدولة المستمرة مع الروم متميزا عن غيره من المؤرخين كابن الاثير الذي ذكرها مختصرة لا تتجاوز خمسة اسطر(٢٠٠٦، مج٧/٢٥٧)، اما ابن العديم فذكرها في سطرين(١٩٩٧، ج١/١٢٣)، اما الانطاكي فقد ذكرها بثلاث صفحات اقتبسنا منها بعض النصوص اذ اورد الانطاكي" وغزا سيف الدولة الى بطن هنزيط في سنة خمس واربعين وثلثمائة ونزل على شاطئ ارسناس وعبر الى الجانب الاخر في الزواريق وكان يأنس بن الشمشقيق في تل بطريق فكبسه سيف الدولة فانهزم بن الشمشقيق،... وانثنى ...قافلا الى الدرب الذي يقال له درب الخياطين...فانتشب القتال بينهم واستظهر سيف الدولة عليهم"(١٩٩٠،ص٨٦) يبدو ان الانطاكي كان مهتما كثيرا بتفاصيل معارك سيف الدولة وهذا ما اكدته نصوصه التاريخية من خلال ذكره لشخصيات ومواقع جغرافية عديدة لم ترد عند المؤرخين الآخرين مثل نهر ارسناس وهو اسم نهر في بلاد الروم،احد فروع نهر الفرات يوصف ببرودة مائه (ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٣) ويأنس بن الشمشيق وهو حفيد تيوفل قائد الروم من اصل ارمني ويسمى بالارمنية Gemezkiz ومعناه قصير القامة اعلن امبراطور (٩٦٩-٩٧٦م)(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٣)، اما تل بطريق فيقع على الطرف الغربي للفرات(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٣) ودرب الخياطين وهو قريب من آمد(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٦)، اما المؤرخ ايليا النصيبي فقد ذكر في هذه السنة ان "سيف الدولة دخل بلاد الروم ...وفتح قلاعا كثيرة..."(١٩٧٥،ص١٩٥) دون ذكر اسماء هذه القلاع ويبدو ان الاخير لم تكن له معرفة بالمواقع الجغرافية ولهذا لم يتطرق الى اسمائها.

وسنة(٣٤٧هـ/٩٥٨م) استمر الروم بتوغلهم حتى بلغوا مناطق مهمة، بقواتهم الكبيرة اذ تمكنوا من ابادت جيشا حمدانيا مكون من عشرة الاف رجل وغنموا اسلحتهم وقد اسهب الانطاكي بذكر تفاصيل هذه المعركة صفحتان:" وسار يانس بن الشمشيق الى ناحية امد وارزون(وهي ازرون) وميافارقين ونزل على حصن يقال له اليماني من عمل امد... وسير اليه سيف الدولة غلامه

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

نجا... في عشرة الاف، والتقاهم ابن الشمشقيق، وانهزم نجا وقتل الروم من عسكره زهاء خمسة الاف واسروا ثلاثة الاف...وسار بسيل... ويانيس ونزلا على سميساط وفتحاها في بعض يوم.... فسار سيف الدولة والتقاهما واستظهر الروم عليه استظهارا عظيما وانهزم سيف الدولة، وتبعه ابن الشمشقيق فاوقع بعسكره وقتل واسر..."(١٩٩٠، ص٨٨-٨٩) يتبين ان الروم كانوا في هذه المرحلة اقوياء اذ تمكنوا من اسر عدد كبير من المسلمين" وادخل القسطنطينية من الاسرى الف وسبعمائة وطوف بهم وهم ركاب خيولهم ولابسون سلاحهم "(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٥) وفتحوا مدن في اقل من يوم" في بعض يوم"(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٤) وهذه الرواية ذكرها المؤرخين(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٥؛ ابن شداد،١٩٩١،ج١ ق٢/٣١٥) وذكر الاخير ان الشاعر ابو فراس الحمداني(ت٣٥٧هـ/٩٦٨م) ابن عم سيف الدولة كان من بين الاسرى(١٩٩٠، ص٣١٥) اما الانطاكي وابن الاثير فذكرا انه اسرى سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) عندما غار الروم على منبج وهي مدينة كبيرة على نهر الفرات(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٥/٢٣٨) .

ان ذكر التفاصيل والاسهاب في عرض الحدث بعدة صفحات من قبل الانطاكي لا يبرر سوى ان الاخير كان محل اهتمامه(الروم) وان اخبارهم متداولة في وسطه المعرفي، بل ان مصادر المعلومات عن الروم البيزنطينيين متاحة للانطاكي الملكاني أكثر مما هي متاحة للسريان، ناهيك عن ندرتها عند المؤرخين المسلمين.

وفي هذه السنة ايضا قدم ناصر الدولة الى حلب مستنجدا بأخيه سيف الدولة عندما قصد معز الدولة البويهي مدينة الموصل(الانطاكي،١٩٩٠، ص٨٩)، وقد ذكرنا سابقا ان الصلح تم بين معز الدولة وناصر الدولة على الفي الف درهم كل سنة، فلما كان اخر هذه السنة اخر الاخير دفع المال لمعز الدولة فتجهز الاخير للتوجه الى الموصل(ايليا النصيبي،١٩٧٥،ص١٩٥؛ ابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/٢٦٠) اما الانطاكي فقد ذكر سبب اخر دفع معز الدولة للتوجه الى الموصل قائلا:" ولما اصيب سيف الدولة، طمع معز الدولة في ناصر الدولة لعلمه بالنكبة التي لحقت سيف الدولة فانه مشغول بنفسه عن نصرته، لكن سيف الدولة توسط بين اخاه ومعز الدولة وتم الصلح بين الطرفين(١٩٩٠،ص٨٩-٩٠).

وفي سنة(٣٤٩هـ/٩٦٠م) عرض الانطاكي واقعة درب مغارة الكجك الذي يقع بالقرب من المصيصة(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٧) باليوم والشهر والسنة واعداد المقاتلين قائلا:" وفي هذه

ISSN. 1815-8854

السنة غزا سيف الدولة بلد الروم في زهاء ثلاثين الفاً وسبى سبياً عظيماً وغنم غنائم جليلة، ولما رجع ...الى الدرب المعروف بدرب مغارة الكجك واخذ عليه المضايق... تخلص سيف الدولة في نفر يسير ومضى... وكانت الواقعة يوم الخميس النصف من شهر رمضان سنة تسع واربعين وثلثمائة"(١٩٩٠،ص٩٤)،وهذه الحادثة ذكرت مختصرة عند المؤرخين(مسكويه،٢٠٠٣، مج٥/٣٢٧؛ وابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/٢٦٧؛ وابن العديم،١٩٩٧، ج١/١٢٧) وقد علق ابن الاثير على هزيمة سيف الدولة بانه" كان معجبا برأيه يحب ان يستبد ولا يشاور احد... وهذا من سوء راي كل من يجهل اراء الناس العقلاء والله اعلم بالصواب"(٢٠٠٦،مج٧/ ٢٦٧)، اما المصادر السريانية فقد اوردت هذه الرواية مختصرة دون ذكر تفاصيل لكن انفردوا بذكر عدد الذين نجوا مع سيف الدولة وهم ثلاثمائة فارس(ايليا النصيبي،١٩٧٥،ص١٩٦؛ابن العبري،١٩٨٣،ص٢٩٣).

وفي سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) نزل سيف الدولة الى عين زَربة وهي بلد بالثغر من نواحي مصيصة بنائها الخليفة هارون الرشيد(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٤/٢٠١) وحاصرها وفتحها وهدم سورها وانتقل اهلها الى طرسوس وعاد سيف الدولة وبنى سورها ورد اليها اهلها(الانطاكي، ١٩٩٠،ص٩٦) بينما ذكر ابن العبري انه في سنة(٣٥١هـ/٩٦٢م) نزل الروم على عين زربة وفتحوها(١٩٨٣، ص٢٩٣)، يبدو ان هذا الاختلاف ليس له اهمية لاسيما وان هناك الكثير من الاختلافات في التواريخ بين المصادر الاسلامية بعضها مع البعض، ومع المصادر السريانية.

وفي سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) هجم الروم على مدينة حلب ولم يكن سيف الدولة يعلم بذلك فلما اقتربوا، أنفذ احد عسكره نجا وهو غلامه للقاء الروم وبقى سيف الدولة في حلب مع بقية عسكره، فالتقى الطرفان لكن الطرف الاخير بعد عن المعركة فاستنفر سيف الدولة اهل حلب وخرجوا زهاء مائة الف ووافوا مواكب الروم، فانهزم سيف الدولة وقصد طريق بالس ودخل الروم حلب" يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ... واقام نقفور بحلب بعد فتحه المدينة ثمانية ايام، وسراياه تضرب في ظاهر المدينة وتسبي وتغتنم.....ورحل عنها ودخل الى القسطنطينية"(الانطاكي،١٩٩٠،ص٩٩)، يبدو ان الانطاكي اورد معلومات مقتضبة عن دخول الروم الى حلب ضمن احداث حوليات التي وردت في نصوص تاريخه، وبالتالي فهي ليست محل اهتمامه كما كانت عند ابن العديم(١٩٩٧،ج١/١٣٣-١٣٥) الذي هو بمثابة مؤرخ حلب وجل اهتمامه تاريخ المدينة وما تعرضت له من نكبات وغزوات، ولعل

ISSN. 1815-8854

عناوين كتابيه الاول (زبدة الحلب من تاريخ حلب) والاخر بعنوان(بغية الطلب في تاريخ حلب)، كفيلان بتأكيد هذا الرأي، فحين ان ابن الاثير في كامله (٢٠٠٦،مج٧/ ٢٧٣) قد اورد مسالة استيلاء الروم على حلب بتفاصيل اقل من ابن العديم واكثر من الانطاكي ولعل مكانة حلب وتاريخها عنده قد حدد مستوى اهمية روايته بما يخص المدينة. اما المصادر السريانية فقد اورد الخبر ابن العبري فقط بشكل مختصر جدا (١٩٨٣،ص٢٩٤).

اما في سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) مرض سيف الدولة مرضا شديدا من استرخاء عرض له وايس الناس منه واشرف على الموت(الانطاكي،١٩٩٠،ص٢٩٥)، وفي سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م) ذكر الانطاكي انه ورد الى حلب شخص من خراسان لم يذكر اسمه هدفه غزو الروم فاجتمع راي الاخير وراي سيف الدولة على المسير للقاء جيش الروم النازل على المصيصة وكان سيف الدولة عليلا فسار محمولا في قبة فوجد جيش الروم قد انصرف عن المصيصة وتفرقت جموع الخراساني وعاد الى بلده(١٩٩٠،ص١٠٥) ووردت هذه الرواية ايضا عند ابن العديم(١٩٩٧،ج١/١٣٦)، وفي سنة(٣٥٤هـ/٩٦٥م) حصلت احداث صغيرة وانشغل سيف الدولة بتقوية نفوذه في الداخل(١٩٩٠،ص١١٠-١١١)، وفي سنة (٣٥٥هـ/٩٦٦م) التمس سيف الدولة من الملك نقفور المفاداة من الاسرى وكان من بين الاسرى محمد بن ناصر الدولة وابي فراس الحمداني وغيرهم, ولما لم يبق عند سيف الدولة من الروم من يفادي به فاشترى بقية اسرى المسلمين وكان عددهم ثلاثة الاف نفس بمائتي واربعين الف دينار رومية، وانصرف سيف الدولة من الفدى ودخل حلب واقام بها ليلة وهو عليل(الانطاكي،١٩٩٠،ص١١٤) اما ابن الاثير فقد اكتفى بذكر خبر فداء الاسرى بسطر ونصف دون تفاصيل التي ذكرها الانطاكي (٢٠٠٦،مج٧/٢٩٦)، وفي سنة(٣٥٦هـ/٩٦٧م) مات سيف الدولة الحمداني وعمره اربع وخمسين سنة(الانطاكي،١٩٩٠،ص١١٧)، وبذلك ينتهي العصر الذهبي للحمدانيين بموت سيف الدولة الحمداني.

انفرادات الانطاكي عن الدولة الحمدانية:

انفرد الانطاكي عن غيره من المؤرخين السريان والمسلمين ببعض الروايات عن الدولة الحمدانية كونه اعتمد على مصادر جديدة لم يذكرها :

فقد تطرق الانطاكي في سنة(٣٣١هـ/٩٤٢م) الى الاوضاع بين الروم واهل الرها واستقرارها بعقدهم هدنة بينهم بقيت سارية المفعول الى سنة(٣٣٨هـ/٩٤٩م) وهو ما انفرد به الانطاكي قائلاً:

ISSN. 1815-8854

" ولم تزل هذه الهدنة مستمرة بين الروم وبين اهل الرها الى ان نقضها سيف الدولة في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، فانه الزم اهل الرها الغزو معه في سنة غزاة المصيصة، فهلك فيها كثير منهم"(١٩٩٠،ص٤٣).

وانفرد ايضا بذكر رواية سبب توجه معز الدولة البويهي الى الموصل في سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) قائلا:" وفيها التمس معز الدولة من ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال عن البلدان التي في يده مثل ما كان يحمله الى من تقدمه من الامراء ببغداد فامتنع ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال شيئاً وعول معز الدولة على المسير الى الموصل لحربه وصار ناصر الدولة الى بغداد وانضافت الاتراك اليه وانتشب الحرب بينه... وانهزم ناصر الدولة ... وارسل الى معز الدولة يلتمس منه الصلح...فأجابه... وتم الصلح" ولم يذكر الانطاكي ماهي الامور التي اتفق عليها الطرفين (١٩٩٠،ص٧٣).

كما انفرد الانطاكي برواية حصار حصن برزويه سنة(٣٣٦هـ/٩٤٧م)" ونزل سيف الدولة على حصن برزويه فحاصره في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وفيه يومئذ ابو تغلب الكردي ونزل لاون بن بردس الدومستيقس الفوقاس على الحدث ووافى نفير الحدث الى سيف الدولة يستعينون به فاقسم انه لا رحل عن حصن برزويه او يفتحه"(١٩٩٠،ص٧٧).

وانفرد الانطاكي بذكر عدد القتلى في جيش محمد بن ناصر الدولة" وقتل منهم زهاء اربعمائة رجل" في احداث سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م)(١٩٩٠،ص٧٧)، وهذا يدل على ان عدد الروم كان كبيراً جداً.

وايضا انفرد الانطاكي بذكر تفاصيل احد معارك سيف الدولة التي جرت سنة(٣٣٩هـ/٩٥٠) باليوم والشهر والسنة قائلا:" وتأهب سيف الدولة للغزو الى بلد الروم، واستعد استعداداً كثيراً وجمع جموعاً عظيمة ودخل الى بلد الروم يوم الاحد النصف من ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، واوغل فيه ... وفتح حصون الروم وسبى عدداً كبيراً منهم، فلما اراد الخروج اخذ الروم عليه الدروب والدرب الذي اراد ان يخرج منه ... بدرب الكيكرون بناحية الحدث فأوقعوا به ومات جميع من كان معه من المسلمين اسراً وقتلاً، وارتجع الروم السبي الذي كان المسلمون غنموه... وافلت سيف الدولة ...منهزما وذلك في جمادى الاخرى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة"(١٩٩٠، ص٧٨-٧٩) وسميت هذه المعركة ب(غزاة المصيبة)، وقد تميز ايليا النصيبي بانفرادة اخرى بالإضافة الى

ISSN. 1815-8854

ما ذكره الانطاكي اذ اورد اعداد جيش سيف الدولة قائلا:" وفيها [اي سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م] دخل سيف الدولة الى بلاد الروم ومعه ثلاثون الف رجل ..."(١٩٧٥، ص١٩٣) اما ابن العبري فأورد الحادثة بشكل مختصر(١٩٨٣،ص٢٩٢)، ان هذه المقاربة تعطينا دلالة في غاية الاهمية مفادها اهتمام المؤرخين غير المسلمين بما اصاب المسلمين من نكبات وهزائم، اذ فصل الانطاكي في هزيمة سيف الدولة امام الروم، في الوقت الذي قدم لنا المؤرخ ايليا النصيبي عدد جيش سيف الدولة المهزوم ويبدو ان التوجهات الدينية كانت وراء هذا الرصد التاريخي المهم، في حين لم ترد تفاصيل التزمين عند المؤرخين الذين سبقوه او جاءوا بعده(ابن مسكويه،٢٠٠٣،ج٥/٢٩٥؛ابن الجوزي،٢٠١٢، مج١٣/٨٠؛ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٠)،اما ابن الاثير فقد ذكرها في احداث سنة(٣٤٩هـ/٩٦٠م)(٢٠٠٦،مج٧/٢٦٦ –٢٦٧ ٢٣٣)، مما يشير الى اهمية الحدث التاريخي ووقعه على الانطاكي والذي طالما يهتم بأخبار الاماكن التي كانت فيها مواجهات بين المسلمين والروم، في حين هناك اختلاف حول تسمية موضع الذي انهزم فيه سيف الدولة الحمداني اذ ذكر الانطاكي بانه(درب الكيكرون)(١٩٩٠،ص٧٨)، بينما ذكر في المصادر الاسلامية بتسمية(درب الجوزات)(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٠؛ وابن شداد،١٩٩١،ج١ ق٢/٣٠٨)، وقد علق على هذه الحادثة محقق كتاب زبدة الحلب المرحوم الاستاذ سهيل زكار بقوله: كانت الاستراتيجية البيزنطية في حروب الامبراطورية مع سيف الدولة هي السماح له بقطع الممرات الصعبة في الجبال، والتحرش به في الداخل واشغاله حتى تتمكن قوات من الانتشار بالممرات الجبلية واقامة كمائن، وفي طريق العودة كانت هذه القوات تعمل على حصر قوات سيف الدولة في الممرات وابادتها، هذا وتتمركز في الجبال دوما قوات للإنذار البيزنطي استخدمت المرايا العاكسة والنيران وايثارت الدخان(ابن العديم،١٩٩٧، ج١/ ١٢٠)، فكانت غزاة المصيبة بحق مصيبة للحمدانيين وفاجعة للمسلمين وخسارة كبيرة لسيف الدولة وخيبة امل في اماله العريضة وصدمة لكرامته واعتداده بنفسه فقد انفسح المجال للبيزنطيين بعد عودة سيف الدولة الى حلب ليعيثوا في بلاد المسلمين ويأسروا ويسلبوا دون ان يصدهم احد، وفي هذه الاثناء طلب الدمستق الهدنة غير ان سيف الدولة رفض طلبه وصمم على غزو بلاد الروم ليثأر لنفسه واستجع قواه وخرج الى بلاد الروم(السامر،١٩٧٣، ج٢/١٦٤)، واستمرت المعارك بين الطرفين المسلمين والروم ومنها المعركة التي انفرد الانطاكي

ISSN. 1815-8854

بذكر وقتها دون ذكر اسمها سنة(٣٤٣هـ/٩٥٤م) قائلا:" واقتتل الفريقان من اول النهر الى وقت العصر"(١٩٩٠،ص٨٥) .

ويستمر الانطاكي بانفراداته بروايات حصلت في سنين مختلفة مثل سنة(٣٤٤هـ/٩٥٥م) انفرد الانطاكي برواية حصار الحدث قائلا:" وعاد الدمستيقس بردس الفوقاسي ونزل على الحدث سنة اربع واربعين وثلاثمائة وحاصره ونقب سوره، وسار سيف الدولة لقتاله، ولما قُرب انصرف الدومستيقس"(١٩٩٠،ص٨٥).

وفي سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) اورد الانطاكي ان سيف الدولة انفذ سريته الى سمندو هو بلد في وسط بلاد الروم(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٣/٢٠١) فوجدوا ستراتيغوس بن الباغنطس فأسره وقتل واحرق وعاد سيف الدولة الى حصن زياد وهو حصن بارض ارمينية كان يعرف باسم بخرتبرت وهو بين ملطية وامد(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٢/٣٠٥) وحاصره ولم يتمكن من فتحه(١٩٩٠،ص٨٧).وفي سنة(٣٤٦هـ/٩٥٧م) نزل الدومستيقس على حصن الحدث وفتحه صلحا وامن اهله وانصرف الى حلب بعد تخريب حصن الحدث(١٩٩٠، ص٨٨).

كما انفرد الانطاكي برواية اخرى تخص قورس وهي مدينة أزلية بها اثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الان خراب وبها اثار باقية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٢/١٣٤) في سنة (٣٤٧هـ/٩٥٨م) قائلا:" وغارت الروم على قورس وسبو خلقا من اهلها واسرى لهم سيف الدولة واستخلص الاسرى"(١٩٩٠،ص٩٠)، ويلاحظ ان عدد الروايات التي انفرد الانطاكي بذكرها عن الدولة الحمدانية عشر روايات فقط ضمن حدود البحث.

القيمة التاريخية لكتاب تاريخ الانطاكي:

يعد تاريخ الانطاكي المعروف (بصلة تاريخ اوتيخا) من أهم المصادر التاريخية الغنية بأحداثها الاساسية في التراث العربي التي أرخت لحقبة هامة من تاريخ الانسانية في العالم الاسلامي بنصفيه المشرقي والمغربي على حد سواء، وفي تاريخ الامبراطورية البيزنطية وعلاقاتها بالعالم الاسلامي من جهة، وببلاد البلغار والروس والكرج والارمن من جهة اخرى، اذ ارخ فيه احداث مفصلة جرت في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وبالتحديد بدءاً من سنة(٣٢٦-٤٢٥هـ/٩٣٨-١٠٣٥م) كونه مصدر اساسي لأغنى للباحثين خاصة لمن اراد دراسة دولة بني حمدان(الانطاكي، ١٩٩٠، ص٥).

ISSN. 1815-8854

وتأتي اهمية هذا الكتاب كونه من المصادر الاولية التي ارخت للدولة الحمدانية، كون مؤلفه يحيى بن سعيد الانطاكي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م) كان معاصراً للحقبة التي ارخ لها وعاش احداثها عن كثب، ولمصداقيته في عرض الوقائع والاحداث كما جرت، ولغنى المادة التاريخية التي تضمنها، ولاتساع المساحة الجغرافية التي غطى احداثها، واظهر حيادية في جميع ما دونه، وكان صادقا مع نفسه امينا على رسالة المؤرخ المدقق، فقد ذكر محقق الكتاب عمر عبد السلام التدمري " فهو لا غنى عنه في دراسة تاريخ الدولة الفاطمية، واخبار الدولة العباسية، واخبار الحمدانيين، والصراع بين المسلمين والبيزنطيين، واخبار الصراع بين الاتراك السلاجقة، وبني بويه الديالمة، والعلاقات بين المسلمين والنصارى واليهود... وعلاقات المسلمين ببعضهم... وعلاقات النصارى ببعضهم ايضا..."(الانطاكي، ١٩٩٠، ص٦-٧)، كما ان تاريخ الانطاكي لم يولف مرة واحدة وانما الف عدة مرات والسبب في ذلك هو العثور على مصادر جديدة خاصة بعد انتقال المؤلف الى انطاكية سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) اذ اشار الاخير حين قام بتنقيح كتابه وتعديل مادته اكثر من مرة قبل ان تصلنا الى ذلك قائلا:" وكنت الفت هذا الكتاب لمن كلفني بتأليفه، ووقع الي بعد ذلك تواريخ لم أكن وقفت عليها عند شروعي في عمله، فغيرته بأجمعه وبدلت نظمه وألفته تأليفا ثانياً، ثم ايضا بعد انتقالي الى مدينة انطاكية في سنة خمس واربعمائة للهجرة تصفحته تصفحا ثانياً، وتحصل لي تواريخ أُخر، فخرجت منها ما الحقته به واضفته اليه، وغيرت بعضه، وقررت الامر على هذه النسخة[وأحببت التنبيه على ذلك لكيما اذا وجد لهذا الكتاب نسخ أُخر مختلفة عرف السبب فيه]"(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٩).

وعلى الارجح فان تاريخ الانطاكي كان من بين مصادر ابن الاثير، اما ابن العديم فقد نقل في كتابه (زبدة الحلب من تاريخ حلب)عن تاريخ الانطاكي بشكل مؤكد، ونجد اصداء لمادة الانطاكي عند المؤرخين المعاصرين له، والمتأخرين عن عصره، بحيث تتفق بعض الاخبار عنده وعندهم مثل كتاب (تجارب الامم وتعاقب الهمم) لمسكويه، وكتاب (ذيل تجارب الامم) للروذراوري(ت٤٨٨هـ/١٠٩٦م)، وكتاب (ذيل تاريخ دمشق) لابن القلانسي، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) لابن الجوزي، وغيرها من الكتب، اما لغة الكتاب فتميزت بانها متوسطة وان كان معظم الكتاب اقرب الى الفصحى، لكن هناك بعض الاغلاط النحوية واللغوية التي نبه اليها المحقق وصححها في حواشي الكتاب، مع ان ثقافة المؤلف عربية فهو لا يعرف اليونانية كما

ISSN. 1815-8854

يفترض بحكم موقعه(الانطاكي،١٩٩٠،ص٩-١٠)، ومن اهم ما يلاحظ في تاريخ الانطاكي هو توقفه المفاجئ عند حوادث سنة(٤٢٥هـ/١٠٣٤م) اي قبل اكثر من ربع قرن من وفاة الانطاكي، مما يجعلنا نرجح ان هناك جزءا كبيرا ضائعا من الكتاب بسبب نجهله، وهذا الجزء يمكن ان نقدره بما يساوي ربع الكتاب (الانطاكي،١٩٩٠، ص١١).

- **الخاتمة:**

توصل هذا البحث الى نتائج عدة اهمها:

١- يعد كتاب تاريخ الانطاكي من كتب رجال الدين المسيحيين النادرة التي ليس فيها طابع ديني بما يخص تفسير الروايات التاريخية.

٢- ان عنصر المقارنة دائما متوفر في روايات الانطاكي عند الحديث عن الجزيرة الفراتية ومنها الموصل وعن مصر التي عاش فيها بما يقارب الخمسون عاما

٣- انفرد بذكر بعض الروايات دون ان يصرح بمصدره خاصة حروب سيف الدولة مع الروم مثل معركة (غزاة المصيبة) .

٤- ذكر تفاصيل كثيرة من اماكن ومدن وشخصيات في روايات تاريخية وهذا يدل على معرفته بمناطق جغرافية وان كان فيها تحريف او اختلاف.

٥- البحث هو محاولة لكشف اغوار بعض النصوص في هذا الكتاب واذا اتينا بشيء فهو يبقى محاولة.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر العربية

١-ابن الاثير،(٢٠٠٦)، عزالدين ابي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ، تصحيح: محمد يوسف الدقاق، لبنان: دار الكتب العلمية.

٢-ابن ابي اصيبعة،(١٩٩٨)، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم،(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه: محمد باسل عيون السود،ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣-الانطاكي،(١٩٩٠)، يحيى بن سعيد بن يحيى،(ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)، تاريخ الانطاكي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، لبنان: جروس برس.

٦- جواد،وسوسة،(٢٠١١)،مصطفى واحمد، دليل خارطة بغداد المفصل،بيروت:مكتبة الحضارات.

٥-ابن الجوزي،(٢٠١٢)،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادرعطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦- درة، علي حسين، التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية العصر الذهبي لمدينة حلب(٣٣٣-٣٩٤هـ/ ٩٤٤-١٠٠٣م) .

٧- الزركلي، (١٩٧٩)، خير الدين، الاعلام، بيروت: دار العلم للملايين.

٨- السامر،(١٩٧٣)، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، جامعة بغداد: مطبعة الجامعة.

٩- ابن شداد،(١٩٩١)، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم،(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

١٠- ابن العبري،(١٩٨٣)، ابو الفرج بن اهرون (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تصحيح: الاب انطون صالحاني اليسوعي، لبنان: دار الرائد اللبناني .

١١-ابن العديم،(٢٠١٦)، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة،(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)،بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق:المهدي عيد الرواضية،ط١،ردمك: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي.

ISSN. 1815-8854

١٢-ابن العديم،(١٩٩٧)، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة،(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١، دمشق: دار الكتاب العربي.

١٣- مار ميخائيل الكبير،(١٩٩٦)،(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، تعريب: مار غريغوريوس صليبا شمعون، ط١، حلب: دار ماردين للنشر.

١٤- مسكويه،(٢٠٠٣)،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن،ط١،(بيروت:٢٠٠٣):دار الكتب العلمية.

١٥- الرهاوي المجهول،(١٩٨٦)،(ت٥٩٥هـ/١١٩٩م)، تاريخ الرهاوي المجهول، تعريب: الاب البير ابونا، بغداد: مطبعة شفيق.

١٦- النصيبي،(١٩٧٥)،ايليا(ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، تاريخ ايليا برشينايا، تعريب : الاب الدكتور يوسف حبي، بغداد.

١٧- ياقوت الحموي،(٢٠١١)، شهاب الدين ابو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط٢، بيروت:دار الكتب العلمية.

List of search sources

1-Ibn al-Atheer, (2006), Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 630 AH/1232 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, editum ab: Muhammad Yusuf al-Daqqaq, Libani; Dar al-Kutub al-Ilmiyyah
.

2-Ibn Abi Usaybah, (1998), Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Qasim, (d. 668 AH/1269 AD), Uyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibiya, editum a: Muhammad Basil. Uyun al-Aswad, 1st, Berytus: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

3- Antiochenus, (1990), Yahya bin Saeed bin Yahya, (d. 458 AH/1067 AD), Historia Antiochena, edited by: Dr. Omar Abdel Salam Tadmuri, Libanus: Gross Press.

4-Jawad, Soussa, (2011), Mustafa et Ahmed, Bagdad's tabula delineanda, Beirut: Bibliotheca Civilizationum.

5- Ibn al-Jawzi, (2012), Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), Regulator in Historia Regum

ISSN. 1815-8854

et Nationum, editus a: Muhammad Abd al- Qadir Atta, et Mustafa Abd al-Qadir Atta, editio 3, Berytus: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

6-Durrat, Ali Hussein, Historia culturalis Civitatis Hamdanid, AetasAurea Urbis Aleppi (AH/944-1003 AD 333-394).

7- Al-Zirkli, (1979), Khair al-Din, Al-A'lam, Berytus: Dar Al-Ilm Lilmalayin.

8- Al-Samer, (1973), Faisal, Civitas Hamdanid in Mosul et Aleppo, Universitas Bagdad: Press.

9- Ibn Shaddad, (1991), Izz al-Din Muhammad bin Ali bin Ibrahim, (d 684 AH/1285 AD), Relationes periculosae in mentione Emirs Levantii et Peninsulae, editae: Yahya Zakaria Abbara, Damascus. : Ministerium Culturae Publications.

10- Ibn al-Abri, (1983), Abu al-Faraj ibn Aharun (d. 685 AH/1286 AD), Mukhtasar al-Dawl, Correctio: Pater Antoun Salhani al-Yasu'i, Libanus: Dar al-Ra' id al-Lubani.

11- Ibn al-Adim, (2016), Kamal al-Din Omar bin Ahmad bin Abi Jarada, (d. 660 AH/1261 AD), eo consilio historiam Aleppi petendi, ab: al-Mahdi Eid al. -Rawadiyah, editio 1, ISBN: Al-Furqan fundatio haereditatis islamicae.

12- Ibn al-Adim, (1997), Kamal al-Din Omar bin Ahmed bin Abi Jarada, (d. 660 AH/1261 AD), Butyrum lactis ex historia Aleppi, editum a: Dr. Suhail Zakkar, 1st ed, Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

13 -S. Michaelis Magni, (1996), (d. 596 AH/1199 AD), Historia syriaca Sancti Michaelis Magni, Arabized by: S. Gregorius Saliba Shimoun, editio 1, Aleppo: Domus Publishing Mardin.

14-Miskawayh, (2003), Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH/1030 AD), Experientiae Nationum et Successionis Desideriorum, editum a: Sayyid Kasravi Hassan, 1st ed, (Beirut: 2003) : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

15-Al-Rahawi Al-Majhol, (1986), (d. 595 AH/1199 AD), Historia Al-Rahawi Al-Majhol, arabica ab: Patre Al-Pir Abuna, Bagdad: Press Shafiq.

16-Al-Nasibi, (1975), Elias (d. 438 AH/1046 AD), Historia Eliae Barshinaya, Arabization: Pater Dr. Yusuf Habi, Bagdad.

ISSN. 1815-8854

17-Yaqut al-Hamwi, anno 2011, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, editum a: Farid Abdul Aziz al-Jundi, 2nd edition, Berytus: Dar. al-Kutub al-Ilmiyya.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٢٠ تاريخ قبول النشر: ٢١/ ٨/ ٢٠٢٤

سلاجقة الْمَوْصِل في ضوء كتاب تاريخ الرُّهَاوِي المجهول

Seljuks of Mawṣil according the Chronicle of the Anonymous Edessan book

أ.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

Prof. Maysoon Thanoon ʿAbd al -Rāzzāq al- ʿAbaychī

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

Mosul Studies Center / University of Mosul

Email: maysoonthanoon@ulomosul.edu.iq

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يحاول البحث أن يعالج اشكالية مهمة جداً وهي: كيف تعامل المؤرخ السرياني مع النصوص التاريخية كمصدرٍ مهم لدراسة أحداث التاريخ الإسلامي بدراسة أخبار الدولة السلجوقية في الْمَوْصِل في ضوء كتاب تاريخ الرُّهَاوِي المجهول إذ وقع الاختيار على المؤرخ السرياني الذي يطلق عليه الرُّهَاوِي المجهول في تاريخه الخاص بمدينة الرُّهَا لبيان وجهة نظره بالأحداث التاريخية التي تتعلق بحكام الدولة السلجوقية بالْمَوْصِل (٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٥٩-١١٢٧م) بوصفه سجلاً للروايات الخاصة بهؤلاء الحكام وعلاقتهم بالحروب الصليبية، وركز البحث بحسب التسلسل الزمني للسنوات على دراسة حكام الْمَوْصِل الذين توالوا على حكم الْمَوْصِل وعددهم عشرة حكام ابتداءً من قوام الدولة كُرْبوقَا (٤٨٩-٤٩٥هـ/١٠٩٥-١١٠١م) وانتهاءً بـ مسعود ابن آقْسُنْقُر الْبُرْسُقِي (٥٢٠-٥٢١هـ/١١٢٦-١١٢٧) وتولي عماد الدين زَنْكِي سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) حكم مدينة الْمَوْصِل ، الذي يعد بداية لحكم الأسرة الزَنْكِية في الْمَوْصِل .

الكلمات المفتاحية: الْمَوْصِل، السلاجقة، سلاجقة الْمَوْصِل، الرُّهَاوِي المجهول ،تاريخ الرُّهَا.

ISSN. 1815-8854

Abstract:

This article tries to manage an important dilemma concerning how a syriac historian dealt with historical texts as an important reference for the study of Islamic history events through the study of Seljuks state news in Mosul according to "the Chronicle of the Anonymous Edessan" book.A Syriac historian called Anonymous Edessan" was selected through his history of Edessa city to demonstrate his viewpoint of historical events related to Seljuks state rulers of Mosul during (489-521AH/1095-1127 AC). He recorded specific news related to such rulers and their relation to crusade wars. Chronologically, this article focused on the ten Seljuks rulers who serially ruled Mosul starting from Qiwam al-Dawla Kerbogha (489-495 AH/1095-1101 AC) and ending with Mas'ud ben Aqsunkur al-Bursuki (520-521H/1126-1127 AC) when 'Imad al-Din Zangi ruled Mosul in (521AH/1127 AC) which represents the starting of Mosul ruling by Zangid.

Keywords: Mawṣil, Seljuk, Seljuks of Mosul, Anonymous Edessan, the Chronicle of the Edessan.

ISSN. 1815-8854

المقدمة:

يتناول البحث دراسة الروايات التاريخية الخاصة بحكام الدولة السلجوقية في الْمَوْصِل (٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٥٩-١١٢٧م) التي سجلها لنا الرُّهَاوِي المجهول في تاريخه الخاص بأحداث مدينة الرُّهَا، لبيان وجهة نظره الخاصة بهؤلاء الحكام، ولاسيما فترة الحروب الصليبية إذ تزامن وجودهم مع الحملة الصليبية الأولى على بلاد الشام (٤٩٠-٤٩٢هـ/ ١٠٩٦-١٠٩٨م) ، لذا امتلأت فترة حكمهم كانت مليئة بالصراعات السياسية بين الطرفين، وعليه فإن هناك ثلاث فئات تتحكم في تقديم هذه الروايات هي السريان على أساس ان الرُّهَاوِي المجهول من المؤرخين السريان والجانب الإسلامي الذي يتمثل بالسلاجقة، ثم الْفِرِنْج الذين سيطروا على أمكنة واسعة من أطراف بلاد الشام ولاسيما في مدن الشام والجزيرة الفراتية. وتحتل المصادر السريانية أهمية كبيرة بالنسبة لدارسي تاريخ الحروب الصليبية ، وتأثرت تلك الكتابات بالإرث الذي نتج عن صراعات قوى عديدة تمثلت بالجانب الإسلامي والصليبي والبيزنطي، وللسريان فيه دور مهم في هذا الصراع إذ جاءت معظم كتابات السريان من واقع المعاصرة، ورصدت وسجلت الجانب الإسلامي الذي كان محور هذا الصراع الذي يتمثل ب الْفِرِنْج (جبران،١٩٩٩،ص٢) ومن بين تلك المصادر تاريخ الرُّهَاوِي المجهول، لذا يهدف البحث إلى تقديم عرض لحكام الدولة السلجوقية وصراعاتهم مع الْفِرِنْج إذ لا توجد دراسة منفردة خاصة بهذا الموضوع، فضلاً عن بيان وجهة نظره وموقفة من المسلمين و الْفِرِنْج بوصفه أحد السكان المحليين الذي ينتمي إلى الطائفة السريانية في مدينة الرُّهَا التي تقع في الأطراف الشمالية لرافد البليخ ويقع الفرات الى الغرب منها(حمادي،١٩٧٧م،ص١٢٩) تضمنت محاور البحث دراسة حكام الْمَوْصِل الذين توالوا على حكم الْمَوْصِل، وعددهم عشرة حكام ابتداءً من قوام الدين سعيد كُرْبوقَا (٤٨٩-٤٩٥هـ/١٠٩٥-١١٠١م) وانتهاءً بـ عز الدين مسعود ابن آقْسُنْقُر الْبُرْسُقِي (٥٢٠-٥٢١هـ/١١٢٦-١١٢٧) وتولي عماد الدين زَنْكِي سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م)الذي يعد بداية لحكم الأسرة الزَنْكِية في الْمَوْصِل. وتناول البحث تناول النقاط الآتية: مدخل، اولاً: التعريف بالرُّهَاوِي المجهول وكتابه وثانياً: الروايات التاريخية التي دوَّنها الرُّهَاوِي المجهول عن حكام الدولة السلجوقية.

ISSN. 1815-8854

اولاً: الرُّهَاوِي المجهول وكتابه :

أُطلق عليه لقب المؤرخ الرُّهَاوِي المجهول(برصوم،١٩٩٦،ص٤٠٣، ص٤٠٤؛الرُّهَاوِي المجهول؛٢٠٢٢،ص٢) وهو كاتب أديب ومنشئ بارع حسن الاسلوب ومؤرخ مدقق يظهر من سياق تاريخه انه كان راهباً في دير مار برصوم ولد في الرُّهَا حوالي سنة(٥٥٦هـ/١١٦٠م) وتوفي بعد سنة(٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) (برصوم،١٩٩٦،ص٤٠٣،ص٤٠٤؛ الرُّهَاوِي المجهول؛٢٠٢٢،ص٢) والمعروف عنه أنه شهد إستيلاء السلطان صلاح الدين بن آيوب على بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) ورافق غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق إلى ابرشيته فكان معه في تكريت وسِنْجَار عام (٥٨٦هـ/١١٩٠م) (برصوم،١٩٩٦،ص٤٠٣،ص٤٠٤؛ الرُّهَاوِي المجهول؛٢٠٢٢، ص٢)، مما يعني هذا ربما أنه عاصر أحداث السنوات (٥٨٣-٦٣٥هـ/١١٨٧-١٢٣٧م))الرُّهَاوِي المجهول،٢٠٢٢، ص١٥).

أعد الرُّهَاوِي المجهول تاريخاً مفصلاً في مجلدين (برصوم، ١٩٩٦، ص٤٠٣، ص٤٠٤) الذي عرف بتاريخ الرُّهَاوِي المجهول، ومعظم أحداث الكتاب عن مدينة الرُّهَا ، وكتبه باللغة السريانية، إذ ان اللغة السريانية فرع من اللغة الآرامية، الذي كتبه ونطق به سكان سورية مع سكان بلاد الجزيرة والمناطق المجاورة في القرون الثلاثة عشر الأولى من التاريخ المسيحي(سيغال،٢٠٠٨، ص٣٧٠) لذا يجب ان ندرك ان السريانية لم تكن حصراً على سورية فحسب، وعلى العكس كانت أيام إنتشارها الواسع شائعة الإستعمال من ساحل البحر الابيض المتوسط في الغرب ومن بحيرة وآن التي تقع شرق تركيا وكذلك الهضبة الأرمينية في الشمال إلى حدود الجليل في الجنوب وهيمنت المسيحية منذ القرن الثالث الميلادي حتى ظهور الإسلام على هذه المنطقة وعندما أصبح المسيحيون أقلية مع إنتشار الإسلام فإنهم بقوا على الرغم ذلك مجتمعا متضافراً بقوة وبعدد كبير(سيغال،٢٠٠٨، ص٣٧٠)، وتكونت التواريخ المسيحية تلونت بعمق بالكتاب المقدس وبـ آباء الكنيسة وقد تم تأليف اغلبها في الجزيرة الفراتية والكثير منها في الرُّهَا التي كانت لها قدسية خاصة بوصفها أول مدينة في هذه المنطقة وأول مملكة في العالم تتبنى المسيحية دينا رسمياً كتبت في الرُّهَا بهذا الشكل ونطقت باللغة التي كانت نمطاً معتمدا في أرجاء العالم السرياني(سيغال،٢٠٠٨، ص٣٧١) أخذ المستشرق الفرنسي الأب جان باتيست شابوت شابو –Jean

ISSN. 1815-8854

Baptiste Chabot المعروف بالأب شابو(ت١٩٤٨م) منذ سنة ١٩١٤م بنشر هذا الكتاب بالتعاون مع الراهب أفرام الأول بَرصوم ونشر النص السرياني بجزأين سنة ١٩١٦م في بلجيكا ضمن (مجموعة الكتبة المسيحيين الشرقيين)(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦، ص٥ ،المقدمة)، وتمكن الاب شابو ايضا من نشر الترجمة اللاتينية للجزء الأول سنة ١٩٣٧م من دون أن يكمل ترجمة الجزء الثاني بسبب وفاته عام ١٩٤٨(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٥، المقدمة)، ونُشرت ترجمة الجزء الثاني سنة ١٩٧٤(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٥ المقدمة)، وترجم المستشرق روكر A.Rueker سنة ١٩٣٢ صفحات منه إلى الالمانية، وقام المستشرق تريتون A.S. بالتعاون مع المستشرق هاملتون جيب H.A .Gbb بترجمة شئ منه إلى الانكليزية سنة ١٩٣٣ (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦، ص٥ المقدمة)، وقد ظل هذا الكتاب من دون وجود ترجمة عربية له ، حتى قام الأب البير أبونا(١٩٢٨-٢٠٢١م) بترجمته إلى اللغة العربية سنة ١٩٨٦م، إذ يعد واحداً من الآباء العراقيين المهتمين بدراسة اللغة الآرامية، وتاريخ الكنائس الشرقية، حيثُ أثرى المكتبة العربية بعديد من الكتب والمؤلفات الدينية والتاريخية (كامل،٢٠٢٣،الفقرة الأولى)، وأقتصرت ترجمة البير أبونا على الجزء الثاني من التاريخ المدني الذي يمتد من عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) حتى سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) مع التاريخ الكنسي الممتد إلى سنة (١٢٠٧م) (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦، ص١٠ المقدمة؛ الرُّهَاوِي المجهول،٢٠٢٢، ص١٥) وتأتي أهمية الكتاب كما ذكر البير أبونا في المقدمة : "بانه تاريخ حافل بالفوائد منفرد بالأحداث التي لا يجدها القارئ العربي في تاريخ آخر" (١٩٨٦،ص١٠، المقدمة)، ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن المترجم البير أبونا بذل جهودا كبيرة في إخراج النص العربي ليكون أكثر قرباً من الأحداث التاريخية الإسلامية المعروفة لدى الباحثين مثال على ذلك أن مَوْدُود ورد إسمه في النسخة السريانية ممدود وقائد المشرق يسميه في النسخة السريانية بحاكم خراسان فضلاً عن تصحيحه لعديد من السنوات التي أوردها الرُّهَاوِي المجهول بحسب التقويم اليوناني لكن يرجعها البير أبونا إلى التقويم الميلادي مع تصحيح السنوات. ونشر المؤرخ سهيل زكار ضمن الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية سنة(١٩٩٥م) فيما يتعلق بالتواريخ السريانية التي دوّنت أحداث الحروب الصليبية ومن ضمنها تاريخ الرُّهَاوِي المجهول، ونشر الدكتور إفرام عيسى يوسف(ت٢٠١٨م) نصوص كثيرة من تاريخ الرُّهَاوِي المجهول ولاسيما بالحملات الصليبية وباللغة الفرنسية Les syriaques racontent les croisades ونشر سنة (٢٠٠٦م، باريس)، وترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية في سنة(٢٠١٠م، بيروت) من قِبل الأستاذ فخري العباسي تحت عنوان الحملات

ISSN. 1815-8854

الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان(الرُّهَاوِي المجهول،٢٠٢٢، ص١٥)، وأُعيد نشر الكتاب حديثاً مرة اخرى في سنة (٢٠٢٢م) تحت عنوان تاريخ الرُّهَاوِي المجهول " عربَّه عن السريانية ووضع حواشيه(البير أبونا)، مع دراسة ملحقة بالكتاب للدكتور محمد عبد الخالق عبد المولى، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وتفضل الدكتور محمد عبد الخالق عبد المولى مشكورا بإرسال هذه الدراسة لنا، فله منا كل الشكر والثناء.

ثانياً: الروايات التاريخية التي دونها الرُّهَاوِي المجهول عن حكام الدولة السلجوقية:

بدأت السيطرة الفعلية على الْمَوْصِل من قِبل حكام السلاجقة سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) إذ كان قوام الدين كُرْبوقَا أول حاكم تولى حكم الْمَوْصِل(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٢٦؛ابن الاثير،١٩٩٧،ج٨، ص٢١٠)، في عهد السلطان السلجوقي بَرْكِيَارُقُ بن مَلِكْشَاهْ(٤٨٧-٤٩٨هـ/١٠٩٤-١١٠٤م) (المعاضيدي،١٩٦٨، ص١٤١)، إذ كانت هذه المدة من أصعب مدد التاريخ الإسلامي التي كانت مليئة بالصراعات السياسية الأسرية بين السلاطين السلاجقة أنفسهم من جهة، والخلافة العباسية، وحكام الدويلات من جهة أخرى، لذا ظهرت قوى جديدة في المنطقة أثرت في الوجود الفعلي للسلاجقة في بلاد الشام متمثلة بالْفِرِنْج الموجدين في بلاد الشام منذ سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) أثر قيامهم بالحملة الصليبية الأولى وكان من نتائجها تأسيس إمارات عدة منها: إمارة الرها وأَنْطاكِيَة (٤٩١هـ/١٠٩٧م)، ثم مملكة بيت المقدس (٤٩٢هـ/١٠٩٨م)، ثم إمارة طرابلس سنة (٥٠٢هـ/١١٠٩م)، ودخل سلاجقة الْمَوْصِل في صراعات مستمرة مع الْفِرِنْج أنفسهم لإنهاء وجودهم في مناطق بلاد الشام، كل هذه الأحداث جرى تناولها في تاريخ الرُّهَاوِي المجهول، مارس حكام سلاجقة الْمَوْصِل في الفترة الممتدة ما بين الأعوام (٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٥٩-١١٢٧م) دوراً بارزاً في مقاومة الْفِرِنْج الذين باتوا يهددون العالم الإسلامي آنذاك، نظراً لطبيعة موقع الْمَوْصِل الذي أصبح طرفاً في الصراع بين سلاطين السلاجقة والإمارات الإسلامية في إقليم الجزيرة الفرآتية وشمال الشام من ناحية اخرى فدخل سلاجقة الْمَوْصِل في صراع دائم مع الْفِرِنْج ووقع على عاتقهم توحيد القوى الإسلامية بوصفه ضرورة أساسية لدرءِ خطرهم عن تلك المدن.

ISSN. 1815-8854

اختلفت حجم المعلومات التي قدمها الرُّهَاوِي المجهول بخصوص حكام الْمَوْصِل في عصر السيطرة السلجوقية التي غلب عليها الطابع السياسي، وربما يعود سبب ذلك إلى أن المصادر التاريخية التي إعتمدها كانت تمثل هذا الاتجاه، ولا ننسى أن مجمل أحداث كتاب الرُّهَاوِي المجهول هي سياسية بالدرجة الأولى حال معظم المصادر التاريخية الأخرى، إذ تتبع الرُّهَاوِي المجهول نشاطات حكام سلاجقة الْمَوْصِل العسكرية سنة بسنة، ولا يذكر في بعض الأحيان أية أحداث تاريخية عن السلاطين والحكام السلاجقة. ذكر الرُّهَاوِي المجهول فقرات مستقلة عن بعض الحكام السلاجقة ونشاطاتهم العسكرية ضد الْفِرِنْج، ولاسيما الحكام الذين كان لهم دور كبير في مقاومة الغزو الصليبي، ومنها جاءت تحت عنوان "صعود كُرْبوقَا ومحاصرته أَنْطاكِيَة وتقهقره امام الْفِرِنْج"(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٧٧) ، والأخرى ضمن فقرة "صعود القائد جَكَرْمِشَ إلى الرها والجرائم التي اقترفها"(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٨٦) ، ولأهمية الدور الذي لعبه الأمير شرف الدين مَوْدُود بْنُ أَلْتُونْتِكِين(٥٠٢-٥٠٧هـ/١١٠٨-١١١٣م) في مجابهة القوى الصليبية فإنه خص ثلاثة فقرات إذ جاءت الأولى تحت عنوان "أول تحرك لمَوْدُود نحو الرها" (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٣) والثانية "مَوْدُود يزحف مرة ثانية على الرُّها مؤامرة الاستسلام"(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٦) والثالثة "إغتيال مَوْدُود ووفاة تانكريد حاكم أَنْطاكِيَة"(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٨)، في حين جاءت معلوماته عن بقية الحكام السلاجقة الذي كان يطلق عليهم تسمية الاتراك ضمن السياق العام لرواياته التاريخية دون ذكر إسم الحاكم من الأمثلة لى ذلك :

١. إندحار الْفِرِنْج وهلاكهم على نهر الْبَلِيخ وأسر بَلْدَوِين حاكم الرها وجُوسْلِين كونت تَلّ باشِر (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٨٩).

٢. كيف تحرر بولدوين وجُوسْلِين من الأسر(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩١).

وكان أول ذكر لحكام السلاجقة لدى الرُّهَاوِي المجهول عن كُرْبوقَا (٤٨٩-٤٩٥هـ/١٠٩٥-١١٠١م) في الفقرة الخاصة بـ"صعود كُرْبوقَا ومحاصرته أَنْطاكِيَة وتقهقره أمام الْفِرِنْج" في سنة(٤٩١هـ/١٠٩٧م) وأطلق عليه الرُّهَاوِي المجهول لقب قائد عظيم إذ ذكر ما نصه: "صعد من المشرق قائد عظيم يدعى كُرْبوقَا" (١٩٨٦،ص٧٧)، وجاء إلى الرُّهَا، وبلغ أبوابها، وعسكر

ISSN. 1815-8854

فيها(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٧٧)، وقد كانت الأراضي حول االرُّهَا مملوءةً بقطعان من الحيوانات والمواشي والماعز والرجال والبيوت فأحدث دماراً كبيراً وتخريباً وقتلاً وسلباً وسبى خلقا كثيراً (الرُّهَاوِي،١٩٨٦،ص٧٧) وفي طبعة اخرى أخذ الكثيرين عبيداً ثم إتجه نحو حلب(الرُّهَاوِي المجهول ، ١٩٩٥،ص٢٣) وعندما سمع باحتلال الْفِرِنْج لأَنْطاكِيَة، أسرع إليها وشرع بمحاصرة المدينة(الرُّهَاوِي المجهول ،١٩٨٦،ص٧٧)، وجمع قوة كبيرة من بغداد وأَثُور (وهي التسمية القديمة لمدينة الْمَوْصِل وبعضهم يلفظها بالقاف أَقور(ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج١،ص٩٢) وما بين النهرين(الرُّهَاوِي المجهول ،١٩٨٦، ص٧٧) وفي طبعة سهيل زكار قال من بغداد والعراق والجزيرة الفراتية(الرُّهَاوِي المجهول ،١٩٩٥،ص٢٣)، أما ميخائيل السرياني فإنه حدد أعداد جيش كُرْبوقَا بـ مائة ألف مقاتل جمعه من أطراف بغداد والْمَوْصِل (١٩٩٥،ص٩١)، في حين قال متَّى الرُّهَاوِي جمع جيش جرار لمحاربة الْفِرِنْج(٢٠٠٩،ص٨٩)، وهنا بيّن الرُّهَاوِي المجهول دور كُرْبوقَا في قتال الْفِرِنْج، حيث بعد تطويق المدينة شرع في مقاتلتهم(١٩٨٦،ص٧٧). ويمكن القول أن الرُّهَاوِي المجهول لم يذكر شيئا عن كُرْبوقَا بعد هذه الحادثة، وبدأ بالحديث عن حاكم سلجوقي آخر وهو جَكَرْمِشَ (٤٩٥-٥٠٠هـ/١١٠١-١١٠٦م) في عنوان خاص به " صعود القائد جَكَرْمِشَ إلى الرُّهَا والجرائم التي اقترفها"، لانه من الرُّهَا فإن معلوماته كانت وافية عن المدينة ولاسيما عند مهاجمة السلاجقة لهم، ولكن يؤخذ عليه أنه لم يذكر سنوات هذه الأحداث، فذكر أنه بعد انكسار كُرْبوقَا ظهر أحد الامراء من الشرق ويدعى (جَكَرْمِشَ) وأستعد بجيش كبير لقتال الْفِرِنْج ولحماية البلاد فبدأ بمهاجمة الرُّهَا، وأقترب جيشه من المدينة وخرجت حامية الْفِرِنْج للقائه عند الباب الشرقي لمنعه من الإقتراب منها(الرُّهَاوِي المجهول ،١٩٩٥،ص٢٩) وبعد أن خرب وأحرق جَكَرْمِشَ القرى التي حول أطراف مدينة الرُّهَا انسحب منها(الرُّهَاوِي المجهول ،١٩٩٥،ص٣٠)، وبيَّن دور أهالي الرُّهَا في مقاومة وقتالهم المسلمين، ووصفهم بالرُّهَاوِيين الحمقى، وعلى ما يبدو سبب اطلاق هذه الصفة عليهم للخسائر الكبيرة التي تكبدوها عند قتالهم المسلمين بحيث أخذ معظمهم يسقط في الخنادق، وامتلأ الخندق بالقتلى (الرُّهَاوِي

ISSN. 1815-8854

المجهول،١٩٨٦،ص٨٦؛ الرُّهَاوِي المجهول،١٩٩٥،ص٢٩)، ووجه الرُّهَاوِي المجهول الإنتقادات إلى الْفِرِنْج، فكان يقول عنهم إن من عادتهم السيئة لا يتفقون على شئ، وكانوا يجتمعون في الرُّهَا، لتوزيع املاك الاتراك الذي يقصد بهم السلاجقة، فكان أحدهم يطالب بـ مَيَّافَارِقِين والآخر بـ آمِد، وآخر نَصِيبِين وحتى الْمَوْصِل أيضَا، إلى أن وقعت القرعة على مدينة نَصِيبِين وإستعدوا للتوجه إليها، وقال ما نصه:" وهذا ما يدعو إلى السخرية"(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٨٨) وفي طبعة سهيل زكار قال عن الْمَوْصِل أنهم أصروا على أخذها(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٩٥،ص٣١).

- معركة الْبَلِيخ:

تتمتع مدينة حَرَّان بموقع جغرافي مهم للجانبين الإسلامي والصليبي، إذ تقع على الضفة الشرقية لنهر الْبَلِيخ والجنوب الشرقي من الرُّهَا، فكان نهر الْبَلِيخ الحد الفاصل بين بين الرُّهَا الصليبية وحَرَّان التي لازالت بيد المسلمين، وتمتاز بوفرة الأراضي الزراعية بفعل روافد وجداول نهر الْبَلِيخ (الرويضي،٢٠٠٢،ص٣١١)، لذا قرر بَلْدَوِين الثاني حاكم الرُّهَا الإستيلاء على مدينة حَرَّان سنة (٤٩٧هـ/١١٠٢م)، لذا بدأ بفرض الحصار عليها بمساعدة جُوسْلِين صاحب تَلّ باشِر التي تقع شمال مدينة حلب(ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٢،ص٤٠)، وبوهيمند صاحب أَنْطاكِيَة (الرويضي،٢٠٠٢،ص٣١٣) لقطع الإتصال بين المسلمين في بلاد الشام والمسلمين في مدينة الْمَوْصِل (الرويضي،٢٠٠٢،ص٣١٠)، وكان يعتقدون أن استيلائهم عليها سيمكنهم من توجيه حملاتهم إلى الْمَوْصِل وكافة أنحاء الجزيرة الفرآتية (الجميلي،١٩٨٠،ص٢٢٨) وتناولتها بعض المصادر العربية والسريانية بتفاصيل، وإختلفت وجهة نظر المؤرخين المسلمين عن وجهة نظر المؤرخين السريان، ولاسيما إذا كانوا غير معاصرين للحدث التاريخي لذا أورد الرُّهَاوِي المجهول تفاصيل هذه المعركة التي أُسر فيها بَلْدَوِين الثاني (٤٩٤هـ-٥١٢/١١٠٠م-١١١٨)(الرويضي،٢٠٠٢، ص ص٢٨٣-٢٨٤)، وجُوسْلِين دي كورتيناي ابن خالة بَلْدَوِين الثاني، حاكم تَلّ باشِر (٤٩٦-٥١٢هـ/١١٠٢-١١١٨م) ثم حاكم مدينة الرُّهَا (٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م)

ISSN. 1815-8854

(رنسيمان،١٩٨١،ج٢، ص ص٦٥-٦٦)، وكان يحكم حَرَّان آنذاك جَاوْلِي، الذي أعلن نفسه حاكماً عليها سنة(٤٩٧هـ/١١٠٤م) (الرويضي،٢٠٠٢،ص٣١٢)، أفرد الرُّهَاوِي المجهول عنواناً خاصاً لتفاصيل معركة حَرَّان وأسر بَلْدَوِين وجُوسْلِين في فقرة خاصة جاءت تحت عنوان "إندحار الْفِرِنْج وهلاكهم على نهر البليخ وأَسر بَلْدَوِين حاكم الرُّهَا وجُوسْلِين كونت تَلّ باشِر "(١٩٨٦،ص٨٩)، ويؤكد على الموقف السلبي للرُّهَاوِي المجهول من الْفِرِنْج، نتيجة للأعمال التي قام بها الصليبيون ضد سكان مدينة الرُّهَا على الرغم من غالبيتهم من الطائفة المسيحية، وكان الرُّهَاوِي المجهول أكثر تفصيلاً في ايراده معلومات تخص الجانب الصليبي، وهي الظروف التي سبقت معركة حَرَّان، من حيث اجتماع القادة الْفِرِنْج لتوزيع المناطق فيما بينهم مثل مَيَّافَارِقِين والْمَوْصِل ثم حَرَّان، وكانت النتيجة لعدم اتفاق كلمتهم حول ذلك"(١٩٨٦،ص٨٨)، عندها غادرت القوات الصليبية ومعها جمع غفير من سكان مدينة الرُّهَا "(الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦،ص٨٨)، ووصلت إلى سهل حَرَّان في المكان الذي يعرف بـ دهبانا والمقصود بها عين ماء الذهبانية الذي ينبع منها نهر الْبَلِيخ (ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج١،ص٤٩٣) ، "وقد أصاب أهالي حَرَّان الهلع وبادروا إلى تسليم مفاتيح المدينة"(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٨٩) لكن إعترض بَلْدَوِين على ذلك وخاف أن تقتحم الجيوش الصليبية المدينة ويقومون بنهبها، لذا بقيت المدينة بيد حاكم حَرَّان لكن من ضمن أملاك بَلْدَوِين الثاني، وذكر الرُّهَاوِي المجهول بالنص ما قاله بَلْدَوِين لـ أهالي حَرَّان:"انتم خاصتي فارجعوا وحافظوا على المدينة لي ريثما نرجع ونبدد الشعوب الغريبة التي معنا"(١٩٨٦،ص٨٩)، فأعترض القادة على مقترح بَلْدَوِين واقترحوا عليه السيطرة على حَرَّان، وتكون لهم مركزاً للتموين، وفي حالة إفستكون لهم أفضل مأوى في حالة التراجع وإنهزامهم من قبل المسلمين(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٨٩)، فأصر بَلْدَوِين على كلامه (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٨٩)، وحرص الرُّهَاوِي المجهول على وصف المشاعر الحقيقية للقادة الْفِرِنْج تجاه بَلْدَوِين، إذ ذكر ما نصه:" ورافقهم تانكريد وهو يغلي حقداً ولهذا فكان يتباطأ دوماً في المؤخرة"(١٩٨٦،ص ص٩٠-٩١)، وقدم الرُّهَاوِي المجهول تفاصيل المعركة بعد أن بلغ الْفِرِنْج النهر، وداهمهم السلاجقة ووصف جيش المسلمين بانه الوفا إذ كان يرشقون الْفِرِنْج بالسهام(١٩٨٦،ص٩٠)، فإعترى الخوف الْفِرِنْجة عندها إستل الأتراك سيوفهم وأخذوا يقتلونهم ولاسيما مقدمة الجيش(١٩٨٦،ص٩٠)، وما ان رأى تانكرد هذا الوضع حتى بادر إلى الفرار ومرافقوه وكان في المؤخرة، عندها تقوى الاتراك وأبادوا الْفِرِنْجة، وأسروا كثيرين منهم كـ عبيد (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٠)، وقبضوا على بَلْدَوِين حاكم الرُّهَا وهو على قيد الحياة، مع مواطنه الكونت جُوسْلِين الذي وصفه بالجبار،

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

وكبلوهما بأغلال قاسية ونهبوا معسكراتهما، وغنموا السلاح والخيل وأموال وافرة(الرُّهَاوِي المجهول ١٩٨٦،ص٩٠)، عندها قاد الاتراك إلى الاسر بَلْدَوِين وجُوسْلِين وذهبوا مقيدين إلى الْمَوْصِل (الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦،ص٩٠)، وأورد ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أحداث هذه الرواية تحت عنوان" ذكر غزو سُقْمَان و جَكَرْمِشَ الْفِرِنْج" سنة (٤٩٧هـ/١١٠٤م)، ولم يضع عنوان تحت إسم موقعة حَرَّان او موقعة الْبَلِيخ كما تسميها بعض المصادر العربية والغربية حتى السريانية، كأنه يوحي بهذا العنوان إجتماع القوى الإسلامية لمواجهة الْفِرِنْج بعد سلسلة من الهزائم التي مُنّي بها الجانب الإسلامي وكان سببها تفرق كلمة المسلمين، وعند العودة إلى التفاصيل التي أوردها ابن الأثير بخصوص الأسيرين بَلْدَوِين وجُوسْلِين نجده قد إستقى مادته من مصادر تاريخية عديدة، فتحدث في المرحلة الأولى سنة(٤٩٧هـ/١١٠٣) عن الأَسير بَلْدَوِين والذي أُطلق عليه اسم (بردويل) فقط وأنهى روايته بالنتائج التي أعقبت المعركة إذ ذكر ما نصه:" وأما جَكَرْمِشَ فإنه سار إلى حَرَّان فتسلمها بها من صاحبه وسار إلى الرُّهَا فحصرها خمسة عشر يوما ، وعاد إلى الْمَوْصِل ومعه الْقُمَّص وهو بَلْدَوِين الذي أخذه من خيام سُقْمَان ففاداه بخمسة وثلاثين ديناراً و مائة وستين اسيرا من المسلمين ، وكان عدة القتلى يقارب اثنا عشر قتيل"(ابن الاثير، ١٩٩٧، ج١٠، ص٣٧٥)، ولو رجعنا إلى حوادث سنة(٥٠٢هـ/١١٠٨م) وهي سنة إطلاق سراح بَلْدَوِين، قد خص فقرة لذلك جاءت تحت عنوان:"ذكر اطلاق جَاوْلِي للقمص الْفِرِنْجي"(ابن الاثير، ١٩٩٧، ج١٠، ص٤٦٠)" بعد خمس سنوات في الأسر، وفي خلال مدة الاسر وتعاقب في مدة حكم الْمَوْصِل ثلاثة من الامراء: إذ تولى الأمير جَاوْلِي سَقَّاوُو الْمَوْصِل بعد جَكَرْمِشَ في عام(٥٠٠هـ/١١٠٦م) ثم تولاها بعده الامير مَوْدُود بن أَلْتُونْتِكِين عام(٥٠٢هـ/١١٠٨م) وعند خروج الأمير جَاوْلِي من الْمَوْصِل في هذه السنة أخذ معه بَلْدَوِين وأتفق على أن يُطلق سراحه (العشماوي،٢٠١٠، ص ص٦٤٢-٦٤٣) وتابع ابن الأثير وبدقة أخبار جَاوْلِي سَقَّاوُو وتنقلات الأسير ومعه بَلْدَوِين من الْمَوْصِل إلى مَاكِسِين ، إذ ذُكر ذلك ضمن الفقرات الآتية:

١. "ذكر حال جَاوْلِي مدة الحصار"(١٩٩٧، ج١٠،ص٤٥٩)

٢. "ذكر اطلاق جَاوْلِي للقمص الْفِرِنْجي"(١٩٩٧، ج١٠،ص٤٦٠)

ISSN. 1815-8854

٣. "ذكر ما جرى بين هذا الْقُمَّص وبين صاحب أَنْطاكِيَة "(١٩٩٧، ج١٠،ص٤٦١)

٤. "ذكر حال جَاوْلِي بعد اطلاق الْقُمَّص"(١٩٩٧، ج١٠،ص٤٦٢)

مما يعني أن ابن الأثير استقى مادته من مصادر محلية لأنها فيها تفاصيل لا يذكرها مؤرخ يكتب تاريخاً عاماً، و تختلف مصادر معلوماته تماماً عما أورده عند حديثه عن معركة حَرَّان، وأسر بَلْدَوِين لربما اعتمد الرُّهَاوِي المجهول على المؤرخ ميخائيل السرياني في تفاصيل هذا الأسر، لكن الرُّهَاوِي كان أكثر تفصيلاً من ميخائيل السرياني، واختلفا في تفاصيل إطلاق سراح الأسيرين، وغالبا ماتختلف مع ما ذكره ابن الأثير، فذكر ميخائيل السرياني أن جماعة من تَلّ باشِر اتفقوا مع الاتراك على فدية مالية ودخلوا السجن كرهائن ريثما يذهب جُوسْلِين ويعود بالفدية، غير أنهم ثقبوا البيت الذي كانوا مسجونين فيه وهربوا، وهكذا هرب جُوسْلِين دون فدية(السرياني،١٩٩٦، ج٣،ص١٦٥) ، وذكر الرُّهَاوِي المجهول أن بَلْدَوِين وجُوسْلِين فكرا في السجن فقال بَلْدَوِين لجُوسْلِين أن خلاصه صعب لمكانته الكبيرة، فطلب منه أن يخرج هو أولاً أي جُوسْلِين، لكي يتسنى له الاهتمام بفك أَسر بَلْدَوِين(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦، ص٩١) ، وحددت فدية جُوسْلِين باثني عشر ألف دينار، وأرسل مقابل فديته إثني عشر رهيناً ، وخرج ليجمع فدية بَلْدَوِين، ولكن الرهائن تمكنت من الهرب، وبذلك هرب جُوسْلِين دون أن يخسر أي شئ(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦، ص٩١) ، وذكر ابن الأثير ان جُوسْلِين تم إطلاق سراحه بفدية مقدارها عشرون ألف دينار(ابن الأثير،الكامل،ج٩،ص١٢٦) ، ولم يذكر وليم الصُّورِي (توفي بعد سنة٥٨١هـ/١١٨٥م) مقدار الاموال التي دفعت للأسيرين كليهما ، وعلى ما يبدو ان هناك اختلافات بين معظم المؤرخين، إذ اكتفى بالقول "وقد استردا حريتهما بعد اعطاء الرهائن والموافقة على دفع مبلغ محدد من المال فدية لهما(١٩٩٠، ج١،ص٥٢٩) ، ومن الصعب جداً تحديد الشخصية التي أطلقت سراح جُوسْلِين تحديداً دقيقاً لقصور المادة التاريخية(عمران،١٩٨٦،ص٣٧) ، والملفت للنظر أن ابن الأثير أعطانا وبدقة خط سير جَاوْلِي ومعه بَلْدَوِين ولكن لا يذكر إسم جُوسْلِين عند خروجهما من الْمَوْصِل سنة(٥٠٢هـ/١١٠٨م)، فعندما وصل عسكر السلطان غياث الدنيا والدين محمد بن مَلِكْشَاهْ (٤٩٩-٥١٢هـ/١١٠٥-١١١٨م) إلى الْمَوْصِل لأخذها من جَاوْلِي سار الأخير عنها وأخذ معه بَلْدَوِين وهنا لا يطلق ابن الأثير عليه إسم بَلْدَوِين بل الْقُمَّص صاحب الرُّهَا (ابن الاثير،١٩٩٧، ج١٠،ص٤٥٩ ، ومرة الْقُمَّص صاحب الرُّهَا و سَرُوج (ابن

ISSN. 1815-8854

الاثير،٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦٠) ، وسار بالأسير إلى نَصِيبِين وكانت لـ إِيلْغَازِي ابن أُرْتُق ، ورحل عنها جَاوْلِي متوجها الى دَارَا الواقعة بين نَصِيبِين و مَارْدِين ثم توجه الى مَارْدِين وعسكر مع إِيلْغَازِي بظاهر نَصِيبِين ، ومنها إلى سِنْجَار (ابن الاثير،٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦٠) ، و الرَّحْبَة، و عَرَابَان التي تقع جنوب تل طلبان على الضفة الغربية للخابور(حمادي،١٩٧٧،ص١٤٠)، وهنا هرب إِيلْغَازِي من جَاوْلِي وقصد نَصِيبِين (ابن الاثير،٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦٠) وسار الأخير إلى الرَّحْبَة ، فلما وصل إلى مَاكِسِين أطلق سراح بَلْدَوِين(ابن الأثير،٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦٠) وكان من شروط الصلح هي دفع مبلغ من المال كفدية، وأن يطلق سراح أسرى المسلمين، وأن ينصره متى أراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله(ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦٠)، فلما إتفقا على ذلك سَيَّرَ الْقُمَّص إلى قلعة جَعْبَر، وسلمَّهُ إلى صاحبها سالم بن مالك، حتى ورد عليه ابن خالته جُوسْلِين صاحب تَلّ باشِر، وهو من فرسان الْفِرِنْج وشجعانها، وكان قد أُسر مع الْقُمَّص في تلك الوقعة، ففدى نفسه بعشرين ألف دينار، فلما وصل جُوسْلِين إلى قلعة جعبر أقام رهينة عوض الْقُمَّص، وأطلق الْقُمَّص، وسار إلى أَنْطاكِيَة ، وأخذ جَاوْلِي جُوسْلِين من قلعةَ جَعْبَرَ فأطلقه، وأخذ عوضه أخا زوجته، وأخا زوجة الْقُمَّص، وسيَّره إلى الْقُمَّص ليقوى به، وليحثه على إطلاق الأسرى، وإنفاذ المال وما ضمنه، فلما وصل جُوسْلِين إلى مَنْبِج أغار عليها ونهبها، وكان معه جماعة من أصحاب جَاوْلِي، فأنكروا عليه ذلك، ونسبوه إلى الغدر، فقال: إن هذه المدينة ليست لكم(ابن الاثير،٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦٠).

وذكر ابن الأثير ضمن فقرة "ذكر ما جرى بين هذا الْقُمَّص وبين صاحب أَنْطاكِيَة " الشروط التي تم تنفيذها من قبل بَلْدَوِين إذ قال ما نصه: "وأطلق الْقُمَّص من الأسرى المسلمين مائة وستين أسيراً كلهم من سواد حلب، وكساهم وسيرهم" (٢٠٠٦، ج١٠، ص٤٦١) في حين ذكر الرُّهَاوِي المجهول أن الفدية التي تقررت على بَلْدَوِين كانت بـ (٧٠) الف ميكيلائط أي ميخائيلي(١٩٨٦، ص٩١) او دينار كما ذكر ميخائيل السرياني(١٩٩٦،ص١٦٥). وأخذ جُوسْلِين معه ثلاثون ألف دينار وذهب إلى قلعة جَعْبَر، ووضع نفسه رهينة مكان بَلْدَوِين، واخرجه من سجنه، ولما علم جَاوْلِي حاكم الْمَوْصِل بأن جُوسْلِين عاد إلى السجن تعجب وطلب منه رؤيته لأنه لم يراه من قبل، فخفض له عشرة الاف دينار اخرى، وفي الصباح عندما خرج السلطان برجاله طلب من جُوسْلِين أن يركب حصانه وأعطاه سلاحه، وبينما كان جَاوْلِي واقفا بين رجاله لاحظ قوة ووسامة جُوسْلِين فأُعجب به وأعاد له كل ما قدمه من فدية فعاد جُوسْلِين بدون

ISSN. 1815-8854

خسارة، وتكاد هذه التفاصيل نفسها أوردها كل من الرُّهَاوِي المجهول وميخائيل السرياني(١٩٨٦، ص٩٢؛١٩٩٦،ص١٦٥)، بعد هذه الحادثة ورجوع كل من بَلْدَوِين الثاني وجُوسْلِين إلى الرُّهَا، وجدا ان المدينة قد نهبت من قبل ريتشارد الذي كان يحكم المدينة في غياب جُوسْلِين ، فاشتد الحقد بين الطرفين(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦، ص٩٣)، فطلبا من الامير مَوْدُود الحضور لمهاجمة أراضي أَنْطاكِيَة ، وهذا ما أكده الرُّهَاوِي المجهول(١٩٨٦،ص٩٣)، في أن مَوْدُود إستجاب لدعوة الكونت بَلْدَوِين الثاني، وقام بتجميع قواته، وزحف بها إلى أراضي حَرَّان، وعندما طلب من الكونت بَلْدَوِين الثاني المثول بين يديه، خاف الاخير، ولم يتجرأ على الذهاب، فادرك مَوْدُود مخادعته له، فتقدم لتأديبه في الرُّهَا ، ولا تذكر المصادر التاريخية المعلومات التي ذكرها الرُّهَاوِي المجهول في تعاون مَوْدُود مع الْفِرِنْج(١٩٨٦،ص٩٣).

بعد ان انتهى الرُّهَاوِي المجهول من إيراد الاحداث الخاصة بالأسيرين انتقل بالحديث عن حاكم الْمَوْصِل الاخر وهو مَوْدُود بْنُ أَلْتُونْتِكِين إذ شهدت الْمَوْصِل بعد سيطرته عليها وانهاء حكم جَاولي سقاوو سنة(٥٠٢هـ/١١٠٨م) فيها عهدا جديدا من الاستقرار الداخلي بسبب عدم رغبة الأمير مَوْدُود في التمرد، او الانفصال عن السلطان السلجوقي، وانه كرس حياته وقواه في جهاد الْفِرِنْج طول مدة حكمه الخمس سنوات، ولذلك لم يكن الامير مَوْدُود واليا لمدينة الْمَوْصِل واعمالها بقدر ما كان قائدا عسكريا، وكلف بأمر السلطان محمد بن مَلِكْشَاهْ لجهاد الْفِرِنْج على ان يتخذ الْمَوْصِل قاعدة له للانطلاق منها ومحاربة الْفِرِنْج نظرا لموقعها الاستراتيجي المهم(الرويضي،٢٠٠٢،ص٣٨٢)، وهذا ما عسكه لنا الرُّهَاوِي المجهول في فقرة جديدة جاءت تحت عنوان "أول تحرك لمَوْدُود نحو الرُّهَا " في سنة(١٤١٧ باليوناني يعني سنة ١١٠٦ بالميلادي وهذا يوافق سنة(٥٠٠) بالهجري وهذا يخالف ما ذكرته بعض المصادر الإسلامية ان تحرك مَوْدُود نحو الرُّهَا سنة(٥٠٣هـ/١١٠٩م)(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٦٩؛سبط ابن الجوزي،٢٠١٣،ج٢٠،ص٣٧) إذ ذكر الرُّهَاوِي المجهول ما نصه:" ان قائد المشرق وحاكمه المسمى مَوْدُود تهيأ وجمع عساكر لا تحصى"(١٩٨٦ ،ص ص٩٣-٩٤) وصعد بجيشه هذا إلى الرُّهَا أولاً وعسكر في الأسفل في السهل الشرقي الواقع بجانب القلعة ووصف جيش مَوْدُود بالعدد الكبير ولم يحدد عدده، قائلاً:" وكانوا الوفاً وربوات لا حصر لها" (الرُّهَاوِي المجهول ، ١٩٨٦،ص٩٤)، ومما يؤخذ عليه أنه لم يذكر أسماء القادة المسلمين الذين تحالفوا ضد الصليبيين، لكن المصادر الإسلامية ذكرتهم وبتفاصيل

ISSN. 1815-8854

ومنهم ابن القلانسي، وابن الأثير وابن العديم، إذ كتب السلطان محمد بن مَلِكْشَاهْ (٤٩٩-٥١٢هـ/١١٠٥-١١١٨م) إذ إستاء من تقدم الْفِرِنْج في بلاد الشام، فعزم على تجهيز جيش كبير ليشرع في حركة جهاد جديدة ضد الْفِرِنْج(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٦٩)، فكتب إلى الأمير سُكْمَانُ الْقُطْبِيُّ صاحب أَرْمِينِيَّة و مَيَّافَارِقِينَ و شرف الدين مَوْدُود صاحب الْمَوْصِل وأمرهم بالمسير بالعساكر إلى جهاد الْفِرِنْج، وحماية بلاد الْمَوْصِل (ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٦٩) ، وسارا بعساكرهم ونزلوا بجزيرة بني نمير في ديار مضر إلى ان تكامل وصول ولاة الأطراف، وانضم اليهم الكثير من المتطوعة، فوصل اليهم نجم الدين إِيلْغَازِي بن أُرْتُق، واتفقت الكلمة على التوجه إلى الرُّهَا(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٦٩؛ابن العديم،١٩٩٦،ص٢٥١) لمحاصرتها، حيث نزلوا عليها (في العشر الثاني من شوال ٥٠٣هـ/ ايار/١١١٠م)(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٦٩) وقد بث مَوْدُود صاحب الْمَوْصِل قواته في السهول والتلال المحيطة بمدينة الرُّهَا ، وتمكن من فرض سيطرته على المناطق الواقعة شرق الرُّهَا، وذكر الرُّهَاوِي المجهول أن مَوْدُود كان يرسل الفرسان الى المناطق التي حول الرُّهَا، وقاموا بقطع البساتين والاشجار وخربوا المنطقة، وكان مَوْدُود يهاجم المدينة من خلال نصب المجانيق والمتاريس، أما سكان مدينة الرُّهَا فكانوا يهاجمون جيش المسلمين ثم يعودون إلى المدينة(١٩٨٦،ص٩٤)، وقد زودنا الرُّهَاوِي المجهول بتفاصيل وافية عن إستعداد الْفِرِنْج لمساعدة الرُّهَا في فقرة جاءت تحت عنوان :" مبادرة الْفِرِنْج إلى مساعدة الرُّهَا" (١٩٨٦،ص٩٤) وحينما سمع الْفِرِنْج في أَنْطاكِيَة ان مَوْدُود يحاصر الرُّهَا، اسرعوا واجتمعوا فورا لكي يدركوا الرُّهَا، وجاءوا مسرعين وعبروا نهر الفرات(الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦، ص٩٤)، وحينما سمع الْفِرِنْج بذلك تركوا معسكراتهم من مواضعها، وابتعدوا قليلا ونزلوا على نهر كولاب الذي يمر بمدينة حَرَّان (الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦، ص٩٤)، واعطانا الرُّهَاوِي المجهول اسماء قادة الْفِرِنْج الذين اجتمعوا لملاقاة جيش مَوْدُود وهم كل من بَلْدَوِين ملك اورشليم(مملكة بيت المقدس) وكان سابقا حاكما على الرُّهَا، وابن سان جيل حاكم طرابلس وتانكريد حاكم أَنْطاكِيَة، ووصف الرُّهَاوِي المجهول ايضا بان جيشهم كان كبيرا" وكانوا شعبا غفيراً مع أمتعة وخيل لا حصر لها" (١٩٨٦،ص٩٤)، لكن لم يكن في الوقت نفسه علفاً للحيوانات لان مَوْدُود خرب المنطقة، وبالمقابل فإن معظم اهل القرى قد انحصروا في المدينة لوجود نقصٍ في المؤونة (الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦، ص٩٤) ويكاد يكون الرُّهَاوِي المجهول قد انفرد بهذا المعلومات عن ميخائيل السرياني.

ISSN. 1815-8854

والمشكلة التي وقع فيها الْفِرِنْج كما عكسها الرُّهَاوِي المجهول ان جيش الْفِرِنْج كانت تنقصه الامدادات والمؤن، فضلاً عن ذلك ان معظم اهالي القرى قد انحصروا في المدينة وهم يعانون من النقص في المؤونة ايضاً(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٤)، ووجه الرُّهَاوِي المجهول انتقاداته إلى الْفِرِنْج بقوله: "وكعادة الْفِرِنْج السيئة"(١٩٨٦،ص٩٤)، لانهم فكروا في اجتياز نهر الفرات نحو الغرب، إلى ان يروا وجهة الجيش الإسلامي حتى يجدوا حلا للضيق الذي وقعوا فيه، وخص الرُّهَاوِي المجهول فقرة كاملة " الشعب الذي خرج مع الْفِرِنْج يتعرض للنهب والابادة" للحديث عن دور اهالي المنطقة في مساندة الْفِرِنْج، ووصفه بالشعب الغفير الذي لا حصر له وسلك طريق شِمْشَاط التي تقع غرب الفرات من جهته الشمالية(حمادي،١٩٧٧،ص١١١)، والتحق بهم الكثير من الغرباء من أهل المدينة وسكان المنطقة(١٩٨٦،ص٩٥)، لكن مَوْدُود صاحب الْمَوْصِل عرف بتحرك هذه الجموع عن طريق أحد الْفِرِنْجة الذي إستاء من أحد القادة الصليبيين، وذهب إلى معسكر الجيش الإسلامي ودخل على مَوْدُود وقال له:" ان الْفِرِنْج يهربون مع جمع كبير وهم خائرو القوى من الجوع فإذا تسرع في مطارتهم، ستوقع بهم خسارة فادحة" (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٥)، وكان أغلبهم من الرُّهَاوِيين، فأوقع بهم مَوْدُود خسائر كبيرة ثم رجع إلى بلاده(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٥) وقد ذكر هذه الاحداث ايضا متَّى الرُّهَاوِي ولكن ليست بتفاصيل التي ذكرها الرُّهَاوِي المجهول، إذ اكتفى بذكر المؤامرة التي دبرت ضد الْفِرِنْج التي أدت إلى ملاحقة جيش مَوْدُود للمقاتلين الذين ساندوا جيش الْفِرِنْج (٢٠٠٩،ص١٦٩)، ومن الجدير ذكره هنا أن ميخائيل السرياني لم يذكر هذه التفاصيل بل اكتفى بالقول ان السلطان السلجوقي أرسل جيشاً مع مَوْدُود لمحاربة الْفِرِنْج ولكنه فشل في الإستيلاء على الرُّهَا و تَلّ باشِر(١٩٩٦،ج٣،ص١٨٦) أما ابن القلانسي وابن العديم فإنهما اتفقا مع ما ذكره الرُّهَاوِي المجهول، وخاصة عند ملاحقة القوات الإسلامية للمتطوعين من سكان مدينة الرُّهَا (١٩٠٨،ص ص ١٦٩-١٧٠؛ابن العديم،١٩٩٦،ص٢٥١)، لكنهما اختلف عنه بانهما ذكرا الأماكن التي كانت تتواجد فيها القوات الإسلامية، ودور ظهير الدين طُغْتِكِين صاحب دمشق، فعندما سمع طُغْتِكِين بإجتماع الْفِرِنْج سار هو الآخر ليلحق بالجيش الإسلامي المحاصر للرُّهَا (ابن القلانسي، ١٩٠٨، ص١٦٩؛ابن العديم،١٩٩٦، ص٢٥١) فخرج بعساكره وخيم في سَلَمِيَّة التي تقع بين حَماة و رَفَنِيّة(ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٣،ص٢٤١) وعرف أن الْفِرِنْج قد قصدوا في طريقهم منطقة رَفَنِيّة من أعمال حِمْص (ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٣،ص٥٥)، وكان حاكمها آنذاك شَمْسُ الْخَوَاص

ISSN. 1815-8854

أَلْتُونْتَاش(ت٥١٤هـ/١١٢٠م) فتصدى لهم (ابن القلانسي، ، ١٩٠٨، ص١٦٩) وعندما علم شرف الدين مَوْدُود صاحب الْمَوْصِل ومقدم العساكر الإسلامية وهو محاصر للرها باقتراب الْفِرِنْج منه ومن معسكره اتفق رايه واراء جماعة على الرحيل عن الرُّهَا حتى يتمكنوا من لقائهم في منطقة مفتوحة في شرقي الفرات(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٦٩؛ابن العديم،١٩٩٦،ص٢٥١؛) فكان رحيلهم في (اخر ذي الحجة ٥٠٣هـ/الموافق ١٩ تموز ١١١٠م) وتوجهوا نحو حَرَّان ليعبر الْفِرِنْج اليهم، ويتمكنوا منهم، وهذا ما خطط له مَوْدُود ، فكانت نيته سحب الْفِرِنْج إلى ابعد ما يمكن عن قواعدهم العسكرية إلى اراضي مجهولة بالنسبة لهم في الجزيرة الفراتية، لإعادة الخطة نفسها التي استخدمت في معركة حَرَّان (٤٩٧هـ/١١٠٤م)، وقد نصب الكمائن والوحدات العسكرية في ارض حَرَّان ، ثم تراجع متظاهرا بالخوف تجاه لرَّقَّة، ولكن الْفِرِنْج ادركوا تدابير هذه الخطة، فخافوا عاقبة الامور، فتراجعوا وقصدوا شمال حَرَّان وعسكروا في الاراضي الإسلامية بالقرب من قلعة شناو(Shenaw) التي تقع بعد ثلاث ساعات شمال شرق حَرَّان وبدأوا بمهاجمتها حتى اهلكوا اهلها من المسلمين، وتم لهم الاستيلاء عليها(الرويضي، ٢٠٠٢، ص٣٩٠)، وفي هذه الاثناء وصل عسكر دمشق اليهم، وعندما علم الْفِرِنْج بالمسلمين رجعوا إلى شاطئ الفرات، وقد لاحقتهم القوات الإسلامية بخيولهم إذ ذكر ابن العديم ما نصه" فغنم المسلمون جل سوادهم وأكثر أثقالهم وأستباحوهم قتلاً واسراً وتغريقاً في الماء وأقام المسلمون بإزائهم على الفرات " (١٩٩٦، ص ص٢٥١-٢٥٢؛ ابن القلانسي،١٩٠٨،ص١٧٠) وبذلك أصبحت مدينة الرُّهَا مجرد مركز او حامية افرنجية متقدمة في الجزيرة الفراتية، محاطة بالقوى الإسلامية، وبخاصة بعد أن استطاع المسلمون إسترداد المناطق الواقعة إلى الشرق من الرُّهَا (الرويضي، ٢٠٠٢، ص٣٩٥).

وبعد الانتصارات التي حققها مَوْدُود في هجومه الأول على الرُّهَا، قام مَوْدُود بالهجوم الثاني على الرُّهَا، وقد افرد الرُّهَاوِي المجهول عنوانا لهذا الحدث قائلاً: "مَوْدُود يزحف مرة ثانية على الرها. مؤامرة الاستسلام"(١٩٨٦،ص٩٦)، ومعه قوات كبيرة من المسلمين، وقام بمحاصرة المدينة، وسبب لها ضيقاً شديدا، وزودنا بوقت هذا الحصار وهو طوال فصل الصيف من دون إعطاء تاريخ لذلك،(١٩٨٦،ص٩٦)، وقد ارسل لاهالي المدينة يطلب منهم الاستسلام، ولم يردوا عليه(الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص٩٦)، وقد ذكر الرُّهَاوِي المجهول تفاصيل المؤامرة على المدينة التي جاءت من قبل عشرة رجال من الْأَرْمَن تآمروا على تسليم المدينة لمَوْدُود، وعلى اثر ذلك إنسحب مَوْدُود من

ISSN. 1815-8854

المدينة، وتوجه إلى محاصرة سَرُوج، حتى يطمئن أهالي الرُّهَا، ويهملون حراسة سور المدينة(١٩٨٦،ص٩٦)، وزودنا الرُّهَاوِي المجهول بتفاصيل دقيقة عن تنفيذ خطة الإستسلام، وذلك بذكر الجهة التي يتم من خلالها دخول المسلمين إلى المدينة، والموضع هذا يقع في الجهة الشرقية من المدينة عند الجسر الأسفل الموضوع على الخندق والذي تعبر المياه فوقه، وهناك زاوية فيها برج كبير يقوم على حراسته رجل إسمه قورش(١٩٨٦،ص ص٩٥-٩٦)، واستطاع عدد من قوات مَوْدُود وعددهم ستون مقاتلاً صعدوا إلى البرج في المكان الذي أُتفق عليه، لكن أحس عليهم جوسلين صاحب تَلّ باشِر إذ كان في الرُّهَا واستطاع مقاومتهم عندها فشلت المؤامرة كما ذكر، وغادرت قوات مَوْدُود المدينة، وبحثوا عن الخونة كما اطلق عليهم الرُّهَاوِي المجهول، وقبضوا على أشخاص كثيرين بذنب وبغير ذنب ومات الكثير منهم بالتعذيب (١٩٨٦،ص٩٦)، وبصدد وفاة مَوْدُود فقد افرد الرُّهَاوِي المجهول فقرة خاصة بوفاته :"اغتيال مَوْدُود ووفاة تنكريد حاكم أَنْطاكِيَة" دون ذكر تاريخ اغتياله فقط ذكر اسم اليوم، إذ اكتفى بالقول انه بعد سنين صعد إلى الغرب وجاء إلى دمشق ودخل بلاد فلسطين ومنطقة الجليل وخرب ونهب ثم عاد إلى المسجد الكبير يوم الجمعة لتأدية الصلاة حسب عادة المسلمين قتله الاسماعيليون في المسجد ذاته(١٩٨٦،ص٩٦)، يمكن القول ان المؤرخ ابن القلانسي من المؤرخين الذين اعطوا تفاصيل وافية عن وفاة مَوْدُود وذلك لان وفاة الأخير وقعت في دمشق، فقال انه في (الجمعة الاخيرة من شهر ربيع الاخر سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م) كان مَوْدُود قد خيم بمرج باب الحديد، وكان قد خرج منه إلى جامع دمشق ليصلي فيه ومعه أَتَابَكْ طُغْتِكِين، وبعد إنقضاء الصلاة خرجا إلى صحن الجامع إقترب منه رجل كأنه يدعو له ويتصدق منه فطعنه طعنتين إحداهما في خاصرته والأخرى في بطنه(١٩٠٨،ص٢٩٨)، عندها هُجم على هذا الرجل وقُتل وقُطع رأسه حتى لا يعرفه أحد، فقيل إنه من الباطنية(ابن الأثير،١٩٩٧،ج٨،ص٥٩٦)، أما مَوْدُود فحُمل إلى دار طُغْتِكِين، واضطرب الناس اضطراباً شديداً(١٩٠٨،ص٢٩٨)، وقال ابن القلانسي ما نصه واصفا الحالة بعد نقل مَوْدُود إلى دار طُغْتِكِين:" وأحضر الجرائحي فخاط البعض وتوفي رحمه الله بعد ساعات يسيرة في اليوم المذكور"(١٩٠٨،ص٢٩٨) ، ونجد هنا ابن القلانسي وهو مؤرخ دمشقي يصف رد فعل حاكم دمشق على وفاة مَوْدُود بانه تألم، وازداد حزنه(١٩٠٨،ص٢٩٨) ، فذكر ما نصه: "وكفن ودفن وقت صلاة العصر من اليوم في مشهد داخل باب الفراديس من دمشق وكل عين

ISSN. 1815-8854

تشاهده باكية والمدامع على الوجنات جارية"(١٩٠٨،ص١٨٨).

وبعد وفاة مَوْدُود تولى حكم الْمَوْصِل مسعود ابن آقْسُنْقُر الْبُرْسُقِي(٥٠٧- ٥٢٠هـ/١١١٣-١١٢٦م) ولم يعطينا الرُّهَاوِي المجهول تفاصيل وافية عن النشاطات العسكرية للْبُرْسُقِي ولو بضعة ورقات من كتابه هذا، وبالتأكيد يعتمد ذلك عن المصادر التي نقل عنها لربما لم تفصل في تلك النشاطات، فذكر الرُّهَاوِي المجهول فقرة :"القائد الذي حكم أَتُور بعد مَوْدُود يصعد إلى سورية ويمنى بالفشل"(١٩٨٦،ص١٠٠)، وأطلق عليه بُرْسُقُ ، وهاجم الرُّهَا، وأتلف بساتينها(١٩٨٦،ص١٠٠) وذهب إلى أطراف حلب ايضاً وسبَّب اضراراً كبيرة جدا، ثم رجع إلى الْمَوْصِل، وكرر محاولته ايضا وهاجم الرُّهَا ، ثم جاء إلى حلب واستعد لمحاربة الْفِرِنْج، لكنه هزم من قبلهم(١٩٨٦،ص١٠٠)، وعلى الرغم من انه لم يزودنا بتواريخ هذه الاحداث، وذكر هذه الاحداث وبتفاصيل ابن القلانسي في سنة(٥١٠هـ/١١١٦م) كونه مؤرخ دمشقي والأمر متعلق بـ طُغْتِكِين صاحب دمشق إذ ذكر ما نصه:" في هذه السنة ورد الخبر بأن بدران بن صنجيل صاحب طرابلس قد جمع وحشد وبالغ واجتهد ونهض إلى ناحية البقاع لاخرابه بالعيث والفساد والاضرار والعناد وكان الاصفهسلار سيف الدين البرسقي صاحب الموصل قد وصل إلى دمشق في بعض عسكره لمعونة ظهير الدين أتابك على الْإِفْرِنْج. والغزو فيهم"(١٩٠٨،ص١٩٨)، وذكر ابن الأثير آقْسُنْقُرَ الْبُرْسُقِي سار إلى الشام في سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م) لحرب الْفِرِنْج بأمر من السلطان محمد بن مَلِكْشَاهْ بعد مقتل مَوْدُود، وَسَيَّر معه ولده الملك مسعُودًا في جيش كبير، وأمره بقتالهم، وكتب إلى جميع الامراء بطاعته، وعندما وصل الْمَوْصِل اتصلت به كافة العساكر وفيهم عماد الدين زِنْكِي بْنُ آقْسُنْقُر، ولحق به ايضا تَمِيرُك صاحب سِنْجَار وَغَيْرِهِمَا، فسار الْبُرْسُقِي إلى الرُّهَا في خمسة عشر الف فارس في ذي الحجة، ووقعت خسائر بين الطرفين، وقتل من الْفِرِنْج خمسين فارساً، واقام عليها شهرين واياماً(١٩٩٧،ج٨،ص٥٠١)، ومن الجدير بالذكر ان الرُّهَاوِي المجهول لم يزودنا بتفاصيل عن دور الْبُرْسُقِي في مقاومة الْفِرِنْج، ومن جاء من بعده حاكم الموصل الآخر جُيُوشْ بِكْ، ثم عودة الْبُرْسُقِي مرة اخرى لحكم الْمَوْصِل، حيث انهى الرُّهَاوِي المجهول عهد الْبُرْسُقِي بذكر حادثة مقتله، ضمن فقرة" تحرير جالران ومصرعه" ويبدو ان هذا العنوان لا يتطابق مع محتوى المضمون (١٩٨٦،ص١٢١،هامش رقم(٢٨٢)) لان المضمون ذكر فيه الرُّهَاوِي المجهول مقتل الْبُرْسُقِي فحينما

ISSN. 1815-8854

كان الْبُرْسُقِي في الْمَوْصِل رأى في حُلمه ليلة الجمعة ان إحدى عشر كلباً أحاطت به وشرعت تنهشه(١٩٨٦،ص١٢١)، وتكمن أهمية روايته هذه في انه نقل الحديث الذي دار بين الْبُرْسُقِي وبعض الناس قائلا:" ولما استيقظ صباحاً وقص الحلم على بعض الناس، قالوا له : احترس على نفسك ولا تذهب اليوم إلى المسجد للصلاة"(١٩٨٦، ص١٢١)، فرد عليهم قائلاً: "اني لا الغي البتة صلاتي في الجماعة يوم الجمعة في المسجد الكبير" (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص١٢١)، وعند ذهابه إلى المسجد هجم عليه احد عشر من الإسماعيليين وطعنوه بسكاكين واجهزوا عليه (الرُّهَاوِي المجهول،١٩٨٦،ص١٢١)،وذكر ان ولده الْبُرْسُقِي ايضا تولى حكم الْمَوْصِل وأَثُور(١٩٨٦،ص١٢١)، وتكاد هذه الرواية وبتفاصيلها وردت لدى ابن الأثير وهو المؤرخ الْمَوْصِلي لربما هذه الرواية التي أوردها ابن الأثير تمثل ما تداوله اهالي الْمَوْصِل، وكان مقتله في (ثامن ذي القعدة سنة٥٢٠هـ/١١٢٦م) فأورد نص الرؤية التي ذكرها الرُّهَاوِي المجهول قائلا:" وكان قد رأى تلك الليلة في منامه أن عدة من الكلاب ثارت به، فقتل بعضها، ونال منه الباقي ما آذاه، فقص رؤياه على أصحابه، فأشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة أيام، فقال: لا أترك الجمعة لشيء أبدا، فغلبوا على رأيه، ومنعوه من قصد الجمعة، فعزم على ذلك، فأخذ المصحف يقرأ فيه، فأول ما رأى: {وكان أمر الله قدرا مقدورا} [الأحزاب: ٣٨] ، فركب إلى الجامع على عادته، وكان يصلي في الصف الأول، فوثب عليه بضعة عشر نفسا عدة الكلاب التي رآها، فجرحوه بالسكاكين، فجرح هو بيده منهم ثلاثة، وقتل رحمه الله" (١٩٩٧،ج٨،ص٧٠٤؛ متَّى الرُّهَاوِي ،ص ص ٢٢٤-٢٢٥)، ونود الاشارة هنا ان ابن الاثير كان احد مصادره ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي والأخير قد أورد تفاصيل مقتل الْبُرْسُقِي، ولكن تختلف عما ذكره ابن الاثير لذلك فالأخير لم ينقل هذه الحادثة التي ذكرها ابن القلانسي وكذلك ابن العديم وبتفاصيل وافية(١٩٠٨،ص٢١٤؛ ١٩٩٦،ص ص ٢٩٨-٢٩٩)، وتولى الحكم بعده ولده عز الدين مسعود بن الْبُرْسُقِي(٥٢٠-٥٢١هـ/١١٢٦-١١٢٧م)، الذي اطلق عليه الرُّهَاوِي المجهول الْبُرْسُقِي(ص١٢٢،ص١٢٥)، واورد تفاصيل محاصرة الْفِرِنْج مدينة حلب من كل الجهات مدة تسعة اشهر وبمساعدة دبيس بن صدقة، ولكن الْبُرْسُقِي اجتاز نهر الفرات، واتى حلب ليلاً واقتحمها، وفي الصباح فتح الحلبيون باب المدينة وخرجوا مع الْبُرْسُقِي وشنوا حرباً شعواء على الْفِرِنْج، فاضطر الْفِرِنْج إلى الابتعاد عن المدينة ، ثم إلى أَنْطاكِيَة، وقامت قوات الْبُرْسُقِي باقتفاء اثارهم، ثم رجع الْبُرْسُقِي فرحاً إلى حلب(١٩٨٦، ص ص ١٢١-١٢٢)، لقد أورد الرُّهَاوِي المجهول نشاط الْبُرْسُقِي

ISSN. 1815-8854

ضد الْفِرِنْج في الوقت الذي لم تذكره المصادر الإسلامية، إذ وردت لديه وبتفاصيل محاصرته لـ قلعة إِعْزَاز وشن عليها حربا عنيفة وصفها الرُّهَاوِي المجهول قائلاً:" وسلط عليها مجانيق ضخمة تقصف السور ليل نهار،(الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦، ص١٢٢) وحفر انفاقاً تحت الارض حتى السور وضايق الحصن كثيراً"(١٩٨٦،ص١٢٢)، عندها تجمعت قوات الْفِرِنْج في أَنْطاكِيَة مع بلدوين ملك القدس وجوسلين حاكم الرُّهَا (الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦، ص١٢٣) ولكن قوات الْبُرْسُقِي عندما سمعوا بذلك بدأوا بإعادة امتعتهم الثقيلة إلى حلب، وقام الْفِرِنْج بإدخال المعونة إلى حصن إِعْزَاز نسبة إلى مدينة إِعْزَاز أو عْزَاز التي تقع شمال غرب حلب(الرُّهَاوِي المجهول، ١٩٨٦، ص١٢٤) ثم رحلت القوات الْفِرِنْجية وساروا في طريق أَنْطاكِيَة، والقوات الإسلامية تطاردهم، وكانت النهاية أن خسرت القوات الإسلامية ولم ينجو منهم إلا الْبُرْسُقِي، وطاردتهم القوات الْفِرِنْجية إلى حلب، ورجع الْبُرْسُقِي إلى الْمَوْصِل، وقال الرُّهَاوِي المجهول انه توفي في الرَّحْبَة الواقعة على نهر الفرات(١٩٨٦،ص١٢٥؛ ميخائيل السرياني،ج٣،ص١٩٨)، بمدينة الرَّحْبَة(١٩٩٦،ج٩،ص٦)، وكان يطمع في التغلب على بلاد الشام، فجمع عساكره، وسار إلى الشام يريد قصد دمشق، فابتدأ بالرَّحْبَة، فوصل إليها ونازلها، وقام بحصارها، فأخذه مرض حاد وهو محاصر لها، فتسلم القلعة، ومات بعد ساعة(١٩٩٧،ج٩،ص٦)، أما ابن القلانسي فاتفق مع ذكره الرُّهَاوِي المجهول في أن الْبُرْسُقِي أراد قصد أعمال الشام لكنه أُصيب بمرضٍ حاد بظاهر الرَّحْبَة أدت الى وفاته سنة(٥٢١هـ/١١٢٧م)(١٩٠٨م،ص٢١٧)

وتولى الأمر بعده اخوه الصغير وسيطر على الامور المملوك جَاوْلِي (١٩٩٦،ج٩،ص٧)، إلى ان تسلم حكم الْمَوْصِل عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م) وبدأ عهد جديد لحكم الْمَوْصِل وهو عهد الدولة الزَنْكِية(٥٢١-٦٣٧هـ/١١٢٧-١٢٣٩م).

ISSN. 1815-8854

الخاتمة:

بعد بيان الروايات التي أوردها الرُّهَاوِي المجهول عن حكام سلاجقة الْمَوْصِل يمكن القول ان البحث خرج بنتائج عديدة أبرزها ما يأتي:

١. يعد كتاب تاريخ الرُّهَاوِي المجهول من المصادر السريانية المحلية المهمة لتوثيق جانب مهم من تاريخ الحروب الصليبية فترة حكم سلاجقة الْمَوْصِل.

٢. وثق الرُّهَاوِي المجهول وبتفاصيل مسهبة لدور حكام سلاجقة الْمَوْصِل كلهم من حيث قيامهم بحملات ضد الْفِرِنْج، وعلاقتهم بحكام الْفِرِنْج ايضا.

٣. أعطى الرُّهَاوِي المجهول تفاصيل عن المعارك التي خاضها حكام سلاجقة الْمَوْصِل ضد الصليبيين ولاسيما عند قيامهم بحملات على مدينة الرُّهَا لأنه سكانها ، وجاءت التفاصيل تكملة لما ذكرته المصادر الإسلامية كـ ابن القلانسي وابن العديم وابن الأثير.

٤. يمكن ان نعد الرُّهَاوِي المجهول مصدرا مهما لذكره تفاصيل تتعلق بالمأسورين الْفِرِنْجيين جُوسْلِين وبَلْدَوِين وكيف تم سجنهما في الْمَوْصِل ، وطريقة اطلاق سراحهما.

٥. كانت معلومات الرُّهَاوِي المجهول عن القادة الصليبيين اكثر تفصيلاً من قادة الحكام المسلمين.

٦. حرص الرُّهَاوِي المجهول على ذكر أسباب كل معركة ونتائجها وبتفاصيل دقيقة، ولاسيما في المعارك التي خاضها مَوْدُود في أثناء حصاره الاول والثاني لمدينة الرُّهَا، من حيث تحركات الجانبين كليهما.

٧. لم يذكر الرُّهَاوِي المجهول مصادر معلوماته اضف إلى ذلك انه لا يذكر في احيان كثير تواريخ الحوادث الواردة لديه فترة دراسة البحث.

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

٨. لا يتوانى الرُّهَاوِي المجهول عن توجيه انتقادات سلبية للقادة الصليبيين ولاسيما خططهم العسكرية الفاشلة، حتى سكان المدينة انفسهم كان يوجه لهم انتقادات سلبية بين حين وآخر

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

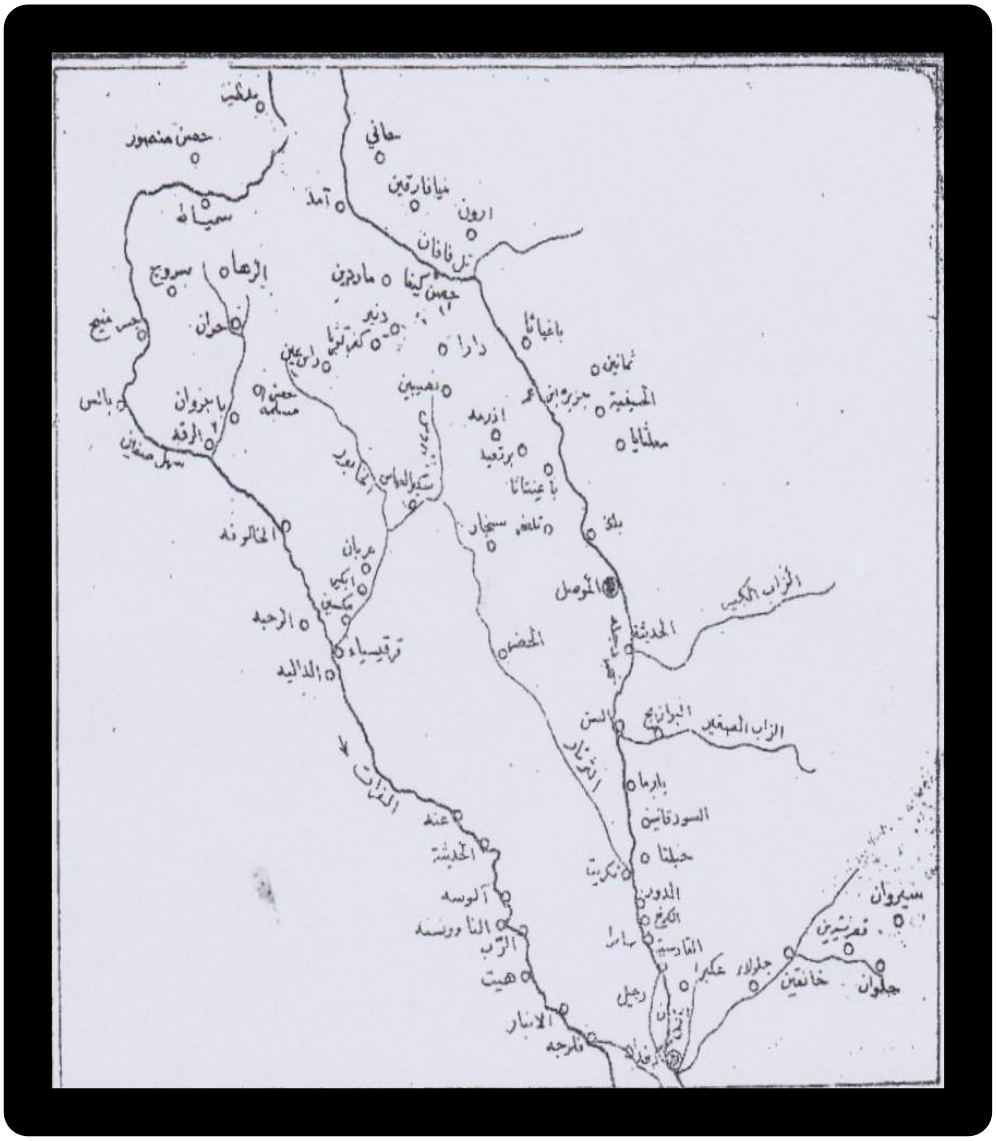

خارطة الجزيرة الفراتية وأعمالها

نقلاً عن : حمادي: الجزيرة الفراتية واعمالها، ص١٤٦.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر

١.ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن cw3qwl بي الكرم.(١٩٩٧/٢٠٠٦) . الكامل في التاريخ . دار الكتب العلمية.

٢.برصوم، مار اغناطيوس افرام الاول.(١٩٩٦). اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. الف باء الاديب.

٣.تاريخ الرُّهَاوِي المجهول.(١٩٨٦). (الأب البير ابونا، معرب). مطبعة شفيق.

٤.تاريخ الرُّهَاوِي المجهول.(٢٠٢٤). (الأب البير ابونا، معرب)(د.محمد عبد الخالق عبد المولى، دراسة).الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥.الجميلي، رشيد عبد الله.(١٩٨٠). إمارة الْمَوْصِل في العصر السلجوقي ٤٨٩-٥٢١هـ .جامعة بغداد.

٦.حُمادي، محمد جاسم.(١٩٧٧).االجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري ١٢٧-٢١٨هـ/٧٤٤-٧٣٣م. دار الرسالة للطباعة.

٧.السرياني، مار ميخائيل(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م).(١٩٩٦). تاريخ مار ميخائيل السرياني

٨.الكبير(غريغوريوس صليبا شمعون، معرب).(مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم، مقدم) مطبعة الف باء الاديب.

٩. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله.(٢٠١٣). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (ابراهيم الزيبق، محقق). دار الرسالة العالمية.

١٠.سيغال،ج.ب.(١٩٨٨). الرها المدينة المباركة(يوسف ابراهيم جبرا، مترجم). دار الرها للنشر(نشر العمل الاصلي في ١٩٧٠).

١١.رنسيمان، ستيفن.(١٩٨١). تاريخ الحروب الصليبية.(السيد الباز العريني،مترجم) (ط٢).دار الثقافة(نشر العمل الاصلي في ١٩٥١).

١١.الرُّهَاوِي، متَّى.(٢٠٠٩). تاريخ متَّى الرُّهَاوِي(محمود محمد الرويضي و عبد الرحيم مصطفى، مترجمان).مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

١٢.الرويضي، محمود محمد.(٢٠٠٢). امارة الرها الصليبية. جامعة مؤتة.

١٣.الصُّورِي،وليم.(١٩٩٠).تاريخ الحروب الصليبية.(سهيل زكار، مترجم). دار الفكر.

ISSN. 1815-8854

١٤.ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة .(١٩٦٨).زبدة الحلب في تاريخ حلب.(سامي الدهان، محقق).المطبعة الكاثوليكية.

١٥.العشماوي، شيرين شلبي احمد.(٢٠١٠). كتابات ابن ابي طيّ الحلبي. مكتبة الثقافة الدينية.

١٦.عمران، محمود سعيد.(١٩٨٦). القادة الصليبيون الاسرى في ايدي الحكام المسلمين. دار النهضة العربية.

١٧.ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي.(١٩٠٨). ذيل تاريخ دمشق (مطبعة الآباء اليسوعيين) .

١٨.ماير، هانس ابرهارد.(١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية.(عماد الدين غانم، مترجم). منشورات

١٩.مجمع الفاتح للجامعات(نشر العمل الاصلي في ١٩٦٥).

٢٠.مجهول ، مؤلف.(١٩٥٨).أعمال الْفِرِنْجة وحجاج بيت المقدس.(حسن حبشي،مترجم).القاهرة.

٢١.ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله .(١٩٩٥).معجم البلدان، دار صادر.

ISSN. 1815-8854

List of sources in English

1. Ibn al-ʿAdīm, Kamāl al-Dīn ʿUmar b. Aḥmad.(1968). Zubadat al Halifi Tarikh Halab (sami ldhan, investigator).Beirut

2. Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn Abū l-Ḥasan ʿAlī b. Muḥammad.(1997). al-Kāmil fī l-taʾrīkh (ʿU. A. Tadmurī, Investigator). Dār al-ktāb al- ʿArabiy.

3.Al-ʿAshmawī,S.(2010). Books of Ibn Abi Tayy al-Halabi .Religious Culture Library.

4.Barsoum, Aphram .(1996). Kitab al-Lulu al-Manthur fi Tarikh al-“Ulum wa al-Adab al-Suryaniyya.alf ba' al -adīb Press.

5.Gesta Francorum et aliorum Hierosolimitanorum.(1958). (Hasan Habashi, Translator).Cairo

6. Ḥummadī, Muḥammad Jāsim. (1977). al-Jazīra and Mosul: A Study in Political and Administrative History 127-218 AH/744-733AD. Dār al- resala Press.

7.Al-Jumailī, Rashid ʿAbdallāh.(1980). Emārt of Mosul in Seljuk Era 489- 521h .pubsidized by University of Baghdad .

8.Chronicle of Matthew of Edess (al-Matthew of Edessa.(2009). Ruwaidi, M. M. and Mustafa , A. R., Translators). Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution.

9.Mayer, H. E. (1990). History of the Crusades. (Imad al-Din Ghanem, Translator).Manshurat Majmae al-Fatih lil Jamieat. (published the original work in1965).

10.Michael the Syrian. (1996). The General Chronicle of Michael the Syrian

11. (Gregory Saliba Shimon, Translated). (Margregory John Ibrahim presented) alf ba' al -adīb Press.

12.ʿUmaran, M. S. (1986). Captive Crusaders in the hands of Muslim ruler Dār ai-nahda al-arabiya

13.Ibn al-Qalanisī, Abū Yaʿlā Ḥamzah ibn al-Asad(1908). Dhail Ta'rikh Dimashq. alba' al-Yasueiiyn press.

14.Runciman, S. (1981).The History of the Crusades) al-sayd-al-bāz-al-al-ʿAriyynī, Translator). Dār al-thaqafa (published the original work in1951)

15.Al-Ruwaidī, M.M,.(2002). Crusader Emirate of Edessa(1097-1155 AD\490-546 AH) .Mutah University.

ISSN. 1815-8854

16.Segal,j.b.(1988).Edessa- The Blessed City (Youssef Ibrahim Jabra ,Translator). alf ba' al -adīb Press.(2nd ed) .(published the original work in 1970).

17. Sibt ibn al-Jawzī, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Kizoghlu b. ʻAbd Allāh (D.654 AH/1256AD).(2013). Mir'at

18. al- Zāmān fī Tawarīkh al-'Ayān (Ibrahim alziybq, Translator). Dār al-risalah al-ʿiālamiyya

19.The Chronicle of the Anonymous Edessan.(1986). (Albert abouna), Translator).Baghdad.

20.The Chronicle of the Anonymous Edessan.(2024). (Albert abouna), Translator).Dr. Mohamed ʿAbdallāh Khaleq ʿAbdallāh al-

21. Mawla, study). al-hayya al-misrya al'ama lilkitab.

William I of Tyre.(1990). The history of the Crusades (Suhail Zakkar, Translator). Dār al- fikr.

22.Yāqūt al-Ḥamawī, Shihab al-Din Abi ʻAbd Allāh .(1995). Muʻjam al Buldān. Dār ṣādir.

المواقع الالكترونية

١.كامل،ماجد.(٢٠٢٣). الاب البير ابونا من الآباء العلماء في اللغة الآرامية وتاريخ الكنائس الشرقية.

٢.(الأحد،٣ديسمبر).https://www.copts-

٣.united.com/Article.php?I=5388&A=772460

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٥/٢٧ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠

أسرة ابن أبي عَصْرُون الموصليّة ودورها في الحياة العامّة في العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر خلال القرون (٦- ٩ هـ /١٢- ١٥ م)

Ibn Abi Asroun family of Mosul and its role in the public life in Iraq, Al Jazeera, the Levant, and Egypt during the centuries (6-9 AH / 12-15 AD)

أ. م. د. رياض سالم عواد الجبوري

العراق

جامعة كركوك

كلية الآداب/ قسم التاريخ

الاختصاص الدقيق: تاريخ الحضارة الإسلامية

Assist. Prof. Dr. Riad Salim Awad
Iraq
University of Kirkuk
College of Arts/ History Department
Specialization: History of Islamic civilization

riadawad90@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/0000-0003-4426-8650

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث

أدّت مدينة الموصل على مرّ العصور الإسلامية دورٌ حضاريٌّ مشهودٌ على مسرح التاريخ، بإنجابها أشهر العلماء الذين اسهموا إسهاماً مشرّفاً في الحياة العامّة في مجالاتها المختلفة كالمجال العلمي، والسياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي وغيرها، ومن بين أبرز علماء الموصل الذين أدّوا هذا الدور علماء أسرة ابن أبي عصرون التي تطرّزت كتب التاريخ بسير شيوخها على مدى قرون عديدة، وتلألأت ثناياها بشذرات إسهاماتهم الحضارية في بلدان العالم الإسلامي كالعراق، والجزيرة، وبلاد الشام، فضلاً عن مصر، وتهدف الدراسة إلى التعريف بهذه الأسرة نسباً، وأصلاً، وشهرة، وإسهاماً، لأنها الأنموذج الفصيح الذي تفتخر به كل أسرة مسلمة تحرص على تربية أبنائها تربية إسلامية علميّة حضاريّة مغروسة بالقيم الإسلامية النبيلة؛ ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة انّ علماء أسرة ابن أبي عصرون أسهموا في دعم الحركة العلمية في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر تدريساً وتأليفاً في علوم الإقراء، والتفسير، والحديث، والفقه وفق المذهب الشافعي الذي اختص به معظم شيوخ هذه الاسرة، وقاموا بإنشاء المدارس؛ ونالوا العناية الكبيرة من السلاطين والملوك في الدولتين الزنكية والايوبية، إذ جعلوهم على رأس سفاراتهم، وأوكلوا لهم أهم الوظائف كالقضاء، ونظر المساجد، والمدارس، والأوقاف في الجزيرة، وبلاد الشام، ومصر؛ وشمّروا عن سواعدهم مجاهدين في سبيل الله تعالى ضد أعداء الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الموصل، عصرون، أسرة، العلمية، الإدارية، القضاء.

Abstract

Throughout the Islamic eras, the city of Mosul had a prominent cultural role on the stage of history, by producing the most famous scholars who made an honorable contribution to public life in its various fields, most notably the scientific, political, military, administrative, social and other fields, among the most prominent scholars of Mosul who played this role were the scholars of the Ibn Abi Asroun family, the family whose history books are embroidered with the biographies of its sheikhs over several centuries, and whose pages shine with their civilizational contributions to countries of the Islamic world such as Iraq, Al Jazeera, and the Levant, as well as Egypt. The study aims to introduce this family by lineage, origin, fame, and contributions, as it is the eloquent model that every Muslim family is proud of, keen to raise its children with a scientific,

ISSN. 1815-8854
civilized Islamic education infused with noble Islamic values. One of the most important results that emerged from the study is that the scholars of the Ibn Abi Asroun family contributed to supporting the scientific movement in Iraq, Al Jazeera, the Levant, and Egypt by teaching and writing in the sciences of reading, interpretation, hadith, and jurisprudence according to the Shafi'i school of thought, which most of the sheikhs of this family specialized in. establishing schools; They received great care from the sultans and kings in the Zengid and Ayyubid states, as they placed them at the head of their embassies, and assigned them the most important functions such as the judiciary, overseeing mosques, schools, and endowments in Al Jazeera, the Levant, and Egypt. They rolled up their sleeves, fighting for the sake of God Almighty against the enemies of Islam.
Keywords: Mosul, Asroun, family, scientific, administrative, judiciary.

المقدمة:

إن للبحث في تاريخ الأسر العلمية وتقصّي جهودها الحضارية في بلدان العالم الإسلامي أهمية بالغة في بيان دور الأسرة بقيامها بأهم واجب يقع على عاتقها المتمثل بالنهوض بواقع المجتمع، والسعي في تعزيز استقراره، ودعم تطوّره حضارياً؛ لذا يبقى النهوض الحضاري بالمجتمع الإسلامي أمراً صعب المنال من غير نهضة تربوية علمية إسلامية شاملة تبدأ من داخل الأسرة، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسة وسبب اختيار موضوعها وهو (أسرة ابن أبي عَصْرُون الموصليّة ودورها في الحياة العامّة في العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر خلال القرون "٦-٩هـ/١٢-١٥م")، ولا سيما ان الدراسات السابقة اقتصرت في بحثها على سيرة حياة بعض شيوخ هذه الاسرة ككتاب (المدارس العصرونية في بلاد الشام) لمؤلفه صادق احمد داود جودة، الصادر عن مؤسسة الرسالة ناشرون في سنة ١٩٨٦م، إذ ركّز هذا الكتاب على سيرة حياة الشيخ شرف الدّين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)، والمدارس العصرونية التي حملت اسمه في بلاد الشام، وسيرة حياة ابناءه في القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢م)؛ ودراسة اخرى بعنوان (القاضي الفقيه شرف الدين بن عصرون الموصلي)، للباحث صهيب حازم عبد الرزاق

ISSN. 1815-8854

الغضنفري، وهي بحث منشور في مجلة سرّ من رأى، جامعة سامراء، المجلد ١٦، العدد ٦٢، آذار ٢٠٢٠م، إذ تناولت الدور الفقهي والقضائي للشيخ شرف الدّين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) فحسب من دون الخوض في دور ابنائه واحفاده في الحياة العامّة؛ وهو ما يميّز هذه الدراسة عن سابقاتها إذ تمّ إعدادها لتكون شاملة في بحثها عن تراجم شيوخ اسرة ابن ابي عصرون جميعاً وليس فقط سيرة حياة شرف الدين عبد الله وابنائه، وبيان دور هؤلاء الشيوخ في مجمل مجالات الحياة العامة في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر وليس فقط بيان دورهم في المجال العلمي في بلاد الشام فقط، فضلاً عن عدم اقتصار البحث في دورهم خلال القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢م) فحسب بل يتعدّى إلى القرون (٦-٩هـ/ ١٢-١٥م).

يكمن الهدف في اختيار أسرة ابن أبي عصرون الموصليّة بوصفها أنموذجاً للأسرة المسلمة، في جانبين مهمّين؛ الأول بيان دور علماء العراق ولا سيما علماء الموصل في الحياة العامّة في البلدان المقصودة بالبحث، في جوانب الحياة المختلفة كالجانب العلمي، والسياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي وغيرها، أمّا الثاني فهو تسليط الضوء على هذه الأسرة التي تُعد مثالاً يحتذى به للأسرة المسلمة التي حرصت على ترصين بناء أفرادها بشكل قويم، على وفق أسس تربوية علمية قيمية راسخة، تؤهلهم للنهوض بواقع البلدان الإسلامية التي حطّوا رحالهم فيها، فشهدت لهم مصادر التاريخ بهذا الدور المشرّف لاسم أسرتهم، ومدينتهم الموصل، وبلدهم العراق.

من أهم الأسئلة المطروحة أمام الدراسة بوصفها مشكلات وجب عليها معالجتها، من هي أسرة ابن أبي عصرون، ومتى ظهر دور رجالها على مسرح التاريخ والحضارة، وهل هيّأت السلطة الحاكمة آنذاك البيئة المناسبة لاحتضانهم، أو توفير الأدوات اللّازمة لعلمائها التي تحفزّهم أو تساعدهم في تحقيق رغباتهم الرّامية إلى خدمة الإسلام وأهله في مجالات الحياة العامة المختلفة، وغيرها من الأسئلة.

انتظمت خطّة الدراسة ومنهجية العرض التاريخي فيها، في مطلبين: اختصّ الأول ببيان نسب أسرة ابن أبي عصرون وأصلها وشهرتها، في حين عني المطلب الثاني بعرض تراجم شيوخ أسرة ابن أبي عصرون؛ إذ تمّ ترتيب تسلسلهم بحسب الأقدم وفاة، أمّا الشيخ غير المتوفّرة سنة وفاته فإنّه ذُكر بعد إخوته إن كان له إخوة، أو قبل أبنائه إن كان له أبناء، ومنهجية عرض ترجمة كل شيخ على تكون على حده، إذ تبدأ بذكر لقبه وكنيته واسمه، ثمّ بيان دوره في الحياة العلمية في

ISSN. 1815-8854

العلوم المختلفة التي اختصّوا بها، مع عرض نتاجه العلمي بحسب كل علم، وتمّ تقديم دورهم في المجال العلمي على بقيّة المجالات؛ لأن أسرة ابن أبي عصرون هي أسرة علمية قبل أي شيء، وعرّفتها المصادر التاريخية بناء على ذلك، فضلاً عن أن العلم على اختلاف تخصّصاته يُعد أساساً لبناء المجتمع، فمن الواجب تقديمه قبل أي مجال، ويصار بعد عرض الدور العلمي للشيخ إلى عرض دوره السياسي والعسكري إن وجد، ومن بعدها تمّ ذكر دوره الإداري، وبيان سنة وفاته.

ثم انتهت الدراسة بخاتمة تضمّنت أهم النتائج التي بلغتها، وتمّ إعداد أو رسم شجرة نسب هذه الأسرة بوصفها وسيلة توضيح تسهّل على القارئ معرفة الآباء والأبناء داخل الأسرة.

لا تخلو الدراسة من الصعوبات العلمية التي واجهتها، في مستهلّها صعوبة لم شتات الإشارات المتناثرة من المعلومات عن بعض شيوخ هذه الأسرة، ولا سيما أن قسماً منهم أغفلت المصادر ذكر تراجمهم بشكل مستقل، أو ذكرتها باختصار من دون الخوض في تفاصيل دورهم في الحياة العامّة، أو لم تذكر أسماء بعضهم ممّا تسبّب في حصول قطع في سلسلة نسب الأسرة، ومن الصعوبات الأخرى أيضاً اعتاد بعض المؤرخين في سردهم للأحداث التاريخية منهجية ذكر لقب العالم مذيّلاً بشهرة أسرته فحسب من دون ذكر اسمه، عندئذ يُشكل على القارئ معرفة صاحب هذا اللقب ولا سيما إذا كان في الأسرة أكثر من عالم يحملون اللقب نفسه، كما حصل مع بعض شيوخ أسرة ابن أبي عصرون الذين يحملون لقب (شرف الدين)، و(محيي الدين)، و(نجم الدين)، و(عزّ الدين)، و(شهاب الدين)، أو يكتفي بعض المؤرّخين بذكر شهرة الأسرة في أثناء المرور بسيرة عالمها فيقول أحدهم مثلاً: (قرأ الفقه على ابن أبي عصرون)، ممّا يؤدي إلى صعوبة بالغة في معرفة أي شيخ مقصود من شيوخها.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر منها في علوم الحديث الشريف لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها بعض شيوخ الأسرة، واستبعاد الأحاديث الضعيفة منها ككتاب (صحيح البخاري) للشيخ المحدّث محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠ م)؛ وكتب التاريخ العام ككتاب (البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، وكتاب (المقتفي على كتاب الروضتين) للقاسم بن محمد البرزالي الدمشقي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، لأنهم عاصروا علماء أسرة ابن أبي عصرون، والبرزالي كان أحد تلامذتهم؛ فضلاً عن كتب التراجم والطبقات ككتاب (تاريخ الإسلام ووفيَات المشاهير والأعلام) لشمس الدين محمد بن أحمد

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) لأنه عاصرهم وتتلمذ على شيوخهم، وكتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لكمال الدين المبارك بن الشعّار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٤٧م)، لأنه التقى ببعضهم، وانفرد بذكر تراجم شطرٍ منهم، وعرض إسهاماتهم الأدبية.

أولاً: نسب وأصل وشهرة أسرة ابن أبي عصرون:

اتفق المؤرّخون بشأن نسب أسرة ابن أبي عصرون على أنّها ترجع إلى قبيلة بني تميم (المنذري، ١٩٨٤، ٣/٣٨٢؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٠؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ اليافعي، ١٩٩٧م، ٣/ ٣٢٦؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢م، ١/ ٧٠)، ولم يذكروا إلى أيّ تميم تنتسب هذه الأسرة، وأشهر تميم تحدّث عنه النسّابون هو الذي تُنسب إليه قبلية بني تميم المضريّة العدنانية، وهي قاعدة من أكبر قواعد العرب، وتميمها هم ثلاثة أشخاص، الأول: تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ابن حزم، ١٩٨٣م، ١/ ٢٠٧، ٤٨٠)، والثاني: تميم عم قصي بن كلاب القريشي، وهو: تميم بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (المبرد، ١٩٣٦م، ص ٢؛ السمعاني، ١٩٦٢م، ١/ ١٣؛ القلقشندي، ١٩٨٢م، ص ١٤٢)، والثالث: تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ابن حزم، ١٩٨٣م، ١/ ٤٨٠؛ ابن الأثير، د.ت، ٣/ ٧٩؛ القلقشندي، ١٩٨٠م، ص ١٨٨)، وينتسب جميعهم إلى قبيلة مضر العدنانية، فهل تنتسب هذه الأسرة إلى أحد هؤلاء الثلاثة؟، هذا ما لم تبيّنه كتب الأنساب، والتاريخ على حد سواء.

يرجع أصل أسرة ابن أبي عصرون إلى بليدة حديثة الموصل، وليس حديثة الأنبار (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/ ٥٦)، فالأولى بليدة على الجانب الشرقي من نهر دجلة، قرب الزاب الأعلى، وهي تعريب لكلمة نوكرد، أصلها مدينة قديمة اندثرت وبقيت آثارها فأعاد إعمارها الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان الجعدي (ت١٣٢هـ/٧٤٩م) (ينظر ترجمته: الكتبي، ١٩٧٣م، ٤/ ١٢٧)، وسأل عن اسمها فأخبروه بمعناه فقال: سمّوها الحديثة، تبعد عن الموصل أربعة عشر فرسخاً، وكانت قصبتها (العزيزي، د٠ت، ص١١٠؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠؛ ابن عبد الحق،

ISSN. 1815-8854

١٩٩١م، ١/ ٣٨٧)، وقيل إن القائد هرثمة بن عرفجة البارقي (ت بعد٢٠هـ/ بعد٦٤٠م) (ينظر ترجمته: البلاذري، ١٩٨٨م، ص٣٢٣؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، ٨/ ٨٢)، نزل أول الأمر في هذه البليدة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، فمصّرها واختطّها قبل الموصل، وعندما تحوّل إليها بعضاً من أهالي حديثة الأنبار، فبنوا فيها مسجداً وأسموها بالحديثة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠)، وقال السمعاني: ((ومدينة الموصل تسمى الحديثة، وبينها وبين القديمة فراسخ)) (١٩٦٢م، ١٢/ ٤٨١)؛ وتُعرف حديثة الأنبار بحديثة الفرات، وحديثة النّورة، لها قلعة حصينة على فراسخ من الأنبار في وسط الفرات، والماء يحيط بها (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠؛ الحازمي، ١٩٩٤م، ص ٣٢٦؛ ابن عبد الحق، ١٩٩١م، ١/ ٣٨٧)؛ والنسبة إلى بليدة حديثة الموصل: الحديثيّ الموصلي، أو الموصليّ (السمعاني، ١٩٦٢م، ١٢/ ٤٨١؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢/ ٢٣٠).

اشتهرت هذه الأسرة بين معاصري علمائها والمؤرّخين باسم أسرة أو بيت ابن أبي عصرون (ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٢؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص٧١٦)، واشتهرت أيضاً باسم أسرة ابن أبي السَّريّ (المنذري، ١٩٨٤، ١/١١٧؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٢؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ٧١٦؛ ابن بدران، ١٩٨٥م، ص ١٣٢)، وكانت شهرتهم بالاسم الأول هي الشائعة بدليل إطلاقها على عديد من المرافق العمرانية، إذ أطلقت في حلب على المدرسة العصرونية الشافعية، وحمام ابن أبي عصرون (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨، ٤٩٥، ٥٨٣)، وفي دمشق مسجد القاضي ابن أبي عصرون، والمدرسة العصرونية، ودير أبي عصرون، أو دير عصرون (النعيمي، ١٩٩٠م، ٢/ ٤٩، ٢٨٠؛ ابن بدران، ١٩٨٥م، ص ٢٢٨)؛ ولم يُعرف سبب شهرة هذه الأسرة باسم عصرون، إذ لم تعرّفه وتترجم له كتب التراجم، أو الأنساب.

أدّت أسرة ابن أبي عصرون دوراً مشهوداً في جوانب الحياة العامّة المختلفة كالجانب العلمي، والسياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي في القرون محور الدراسة، إذ شملت إسهامات علمائها المدن الإسلامية المختلفة في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر، بشهادة المؤرّخين الذين وسموا هذه الأسرة أو البيت بأجمل عبارات الثناء، منهم ابن الشعّار الذي قال عن

ISSN. 1815-8854

هذا البيت: ((بيت الفقه، والعلم، والرئاسة الظاهرة في الدّين، والجاه العريض، والتقدّم عند الملوك والسلاطين)) (٢٠٠٥، ٢/٣٦٥)، وقال عن علمائها: ((أبناء القضاة المعتبرين، والعلماء المدرّسين ... بيت علم مشهور، وفضل مذكور)) (٢٠٠٥، ٦/٢٢٠)، أمّا ياقوت الحموي فوصفهم قائلاً: ((وبنو عصرون أيضاً قضاة بالشام، وأعيان من فرّق بين الحلال والحرام ... والمدارس منهم مملوءة)) (١٩٩٥م، ٣/ ٣٧٦)، في حين قال عنها ابن الفوطي: ((بيت العلم والفضل والتدريس والتفسير)) (١٩٩٥م، ١/٢١٨)، إذن بعد هذا الثناء كلّه لها ولعلمائها، من هي أسرة ابن أبي عصرون، ومن هم علماؤها وما دورهم في الحياة العامّة آنذاك؟ ذلك ما ستجيب عليه الدراسة في قادم صفحاتها.

ثانياً: شيوخ أسرة ابن أبي عصرون الموصليّ ودورهم في الحياة العامة:

أنجبت أسرة ابن أبي عصرون شيوخاً أجلّاء نالت سيرهم حظوة كبيرة لدى المؤرّخين، لما سطّروه من مآثر جليلة في مجالات الحياة المختلفة كالمجال العلمي، والسياسي، والعسكري، فضلاً عن المجال الإداري، ليكونوا من بين صنّاع الحضارة العربية الإسلامية التي امتدّ إشعاعها إلى بقاع العالم الإسلامي المختلفة كالعراق، وبلاد الشام، والجزيرة، ومصر، فمن علماء هذه الأسرة:

١. الشيخ شرف الدّين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصليّ (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م):

هو أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهّر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السَّريّ التميمي الحديثي الموصلي الشافعي (الأصبهاني، ١٩٥٩م، ٢: ٣٥١-٣٥٧؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ٢١/ ٣٧٣- ٣٧٥؛ ابو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ١٠٨-١٠٩؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥ – ١٢٦؛ الصفدي، ٢٠٠٧م، ص ١٦٦ – ١٦٨)، واختلفت بعض المصادر في سلسلة نسبه عند جدّه هبه الله، على أنّ الأخير هو ابن علي

ISSN. 1815-8854

بن المطهّر وليس المطهّر بن علي (ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٢٢١؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٢؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٥)؛ ويعد الشيخ شرف الدين عبد الله الجد الأعلى لأسرة ابن أبي عصرون وبه اشتهرت، فهو مؤسّس هذه الأسرة لأن شجرة نسبها الخاصّة بعلمائها تفرّعت واتّسعت من بعد اسمه (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، وهو أقدم مَن ترجمت له المصادر التاريخية من علماء هذه الأسرة؛ إذ وُلد في شهر ربيع الأول سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م)، أو (٤٩٣هـ/١٠٩٩م) في الموصل (المنذري، ١٩٨٤، ١/١١٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٧؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١)؛ وهمّ في طلب العلوم منذ صغره في مدينته الموصل ثمّ بغداد وواسط، فدرس القراءات والتفسير، والحديث الشريف، والفقه، والأصول، والنحو، ثمّ عاد إلى الموصل بعلم كثير ليبدأ منها سيرته في مجال التدريس ونقل العلوم سنة (٥٢٣هـ/١١٢٨م) (ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٢٢١، ٢١/ ١١٣؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣ – ٥٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣)، وانتقل بعدها إلى سنجار ودرّس فيها (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١)، ثمّ تحوّل إلى حلب حيث نال إعجاب الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (ت٥٦٩هـ/١١٧٤م) (ينظر ترجمته: ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٧٧)، الذي قدّم له الرعاية الكبيرة، وبنى لأجله مدارس عديدة للانتفاع الطلبة من علمه، فأنشأ له مدرسة في حلب عُرفت بالمدرسة العصرونية الشافعية، وكان أوّل من درّس فيها فسمّيت باسمه، وكُتب على بابها: ((بتولّي ابن أبي عصرون)) (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨ – ٢٧٩)، كما قام ببناء مدارس أخرى له في منبج، وحمص، وحماة، وبعلبك، وفوّض إليه أن يولّي التدريس فيها مَن يشاء، وقام الشيخ شرف الدين عبد الله ببناء مدرستين لنفسه الأولى في حلب (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ٧١٨؛ ابن الجزري، ٢٠١٠م، ١/ ٤٥٥؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨)، والثانية في دمشق عرفت بالمدرسة العصرونية، وشرط في الأخيرة أن لا يزيد عدد الطلبة فيها على العشرين، وينحصر التدريس فيها لذريته، ويستناب عن غير المتأهل منهم، على أن تعتمد فيها مصنّفات الشرف ابن أبي عصرون كمناهج علمية للدراسة، وإن تعذّر توفّرها يُدرّس غيرها في اختصاص علوم الفقه، والخلاف بين المذاهب، وهيّأ للمدرسة العصرونية مستلزمات الدراسة جميعاً كالقراطيس وغيرها (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٣؛ الجنديل، عواد، ٢٠١٣، ص١٥)، وتصدّى للتدريس في

ISSN. 1815-8854

هذه المدارس جميعاً فضلاً عن المدرسة الغزالية في الجامع الأموي بدمشق، التي كانت تُعرف أيضاً بالزاوية الغربية أو زاوية الدولعي (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣١٤)؛ ويُلحظ ممّا تقدّم مدى الدعم الكبير الذي حظي به ابن أبي عصرون من الملك نور الدين بن زنكي خدمة للحركة العلمية في الجزيرة وبلاد الشام، فضلاً عن حرصه هو الآخر في المساهمة في هذا الدعم ليس تدريساً فحسب وإنّما قام بإنشاء المدارس بحلب ودمشق لنيله شرف خدمة العلوم الدينية الإسلامية، ونفع طلبتها.

كان في مقدمة العلوم التي درّسها شرف الدين ابن أبي عصرون في هذه المدارس علوم القرآن الكريم إقراءً وتفسيراً، ومن الكتب التي درّسها في هذين العلمين كتاب (الإيجاز في القراءات العشر) للشيخ المقرئ أبي ياسر محمد بن علي الحمامي البغدادي (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م) (كحالة، د.ت، ١١/ ٤)، وكتابي (الوسيط، والوجيز في التفسير) للشيخ المفسّر أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م) (حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ٢٠٠٣)، فسمع منه هذه الكتب وغيرها عديد من الطلبة (الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٨– ١٢٩؛ ابن الجزري، ٢٠١٠م، ١/ ٤٥٥؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ١١٨) منهم الشيخ علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي الشهير بابن الجميزي (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) وعرف بالجميزي نسبة إلى بيع الجميز الشجر المعروف في مصر (ينظر ترجمته: ابن الصابوني، د. ت، ص ١١٤؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ٢١/ ٣٧٣– ٣٧٥؛ الذهبي، ١٩٩٧م، ص٢٦٠؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٨/ ٣٠١؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ٢/ ٦٥؛ السيوطي، ١٩٦٧م، ١/ ٤٥٢).

حدّث شرف الدين عبد الله في بغداد، ودمشق، منها جزء فيه خمسة مجالس من (أمالي) الشيخ المسند أبي حامد أحمد بن محمد بن محمد الشجاعي السرخسي (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٠/ ٥٠٢)، وبمجموعة من الأحاديث عُرفت باسمه وهي: (مسلسلات ابن أبي عصرون) (المنذري، ١٩٨٤، ١/١١٧؛ البرزالي، ٢٠٠٦م، ٣/٤٠٨؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٧٥، ٢/ ٩١ – ٩٢؛ السَّخاوي، ١٩٩٣م، ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ١٦٧٧؛ الفاداني، ١٩٨٥م، ص ٨٧)، وروى عنه كبار المحدّثين منهم الشيخ أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١١/ ٢٦٧، ١٢/ ٨٠١)، وممّا حدّث به ابن أبي عصرون عن الرسول محمد ﷺ: ((قال رجل: يا

ISSN. 1815-8854

رسول الله، متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟، فلم يذكر كبيراً إلا أنّه يحب الله ورسوله، قال: فأنت مع مَن أحببت)) (مسلم، د.ت، ٤/ ٢٠٣٢؛ ابن خضر، ١٩٩٢م، ص ٧٢).

وسطع نجم شرف الدين عبد الله في مجال الفقه، إذ أصبح شيخ المذهب الشافعي في بلاد الشام وسائر البلدان الإسلامية بلا منازع، فقال عنه المؤرّخ تقي الدين ابن الصلاح: ((كان من أفقه أهل عصره، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام ... وانتفع به الناس، وتفقه عليه خلق كثير)) (١٩٩٢م، ١/ ٥١٣)، وأشهر من تفقّه على يده شيخ شافعية الشام في عصره الفقيه فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١، ١٣/ ٦١٤؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٩)، وأثنى المؤرّخ شمس الدين الذهبي على ابن أبي عصرون بالقول: ((الشيخ الإمام العلّامة الفقيه البارع المقرئ الأوحد شيخ الشافعية)) (١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥)، وشاطره تاج الدين السبكي بالثناء قائلاً: ((كان من أعيان الأمّة وأعلامها، عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف، مشاراً إليه في تحقيقات الفقه، ديّناً خيّراً متواضعاً، سعيد الطلعة، ميمون النقيبة، ملأ البلاد تصانيف)) (١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣)، فمن تصانيفه في مجال الفقه والخلاف: (فوائد المنذري) في مجلدين، و(الموافق والمخالف)، و(فوائد المهذب) مجلدان، و(مختصر في الفرائض)، و(التنبيه في معرفة الأحكام) في الفروع، و(إرشاد المغرب في نصرة المذهب) لم يكمله، و(التيسير في الخلاف) أربعة مجلدات، و(مأخذ النظر)، و(المرشد في فروع الشافعية) في مجلدين متوسطين، و(الذريعة في معرفة الشريعة)، و(الخلاف) في أربعة مجلدات، و(الانتصار لما جرد في المذهب من الأخبار والاختيار) أربعة مجلدات، و(الانتصاف) في أربعة مجلدات، و(صفوة المذهب في نهاية المطلب) في سبعة مجلدات، و(فتاوى)، وغيرها (الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٥– ١٢٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩–٣١٠؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣–١٣٤؛ ابن بدران، ١٩٨٥م، ص ١٣٣؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ١/ ٤٩٣، ٨٨٣، ٢/ ١٢١٨، ١٦٥٤؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، ٤/ ١٢٤)، وقام بوضع كتبه في مدارسه لانتفاع الطلبة بها، ولكن بسبب الفتنة التي دارت بين المسلمين، واضطراب الوضع الأمني داخل حلب سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م)، تعرّضت مدرسة ابن أبي عصرون للنهب، فنُهبت كتبه التي كانت في خزانتها (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ٦/ ٢٦٤٣؛ ابن العديم، ١٩٩٦م، ص ٣٤٠؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ١٣٣ – ١٣٤).

ISSN. 1815-8854

من شواهد فتاوى الشيخ شرف الدين عبد الله التي تبيّن مكانته في هذا المجال وقوّة شخصيته ما حدث في مجلس الملك نور الدين محمود بن زنكي، عندما سأل الأخير الفقهاء الحاضرين في مجلسه ومن ضمنهم شرف الدين بأنّه هل يجوز صرف فواضل أموال الأوقاف في إعمار الأسوار والخندق في دمشق لمصلحة المسلمين، فأفتى الشيخ شرف الدين عبد الوهاب بن عيسى بن محمد اليشكري المغربي المالكي (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٦) بجواز ذلك، وطلب بعض الفقهاء من نور الدين مهلة للنظر في مسألته، في حين أفتى الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون مباشرة بعدم جواز صرف أموال وقف المسجد إلى غيره، أو أموال وقف جهة معينة إلى جهة غيرها، وإذا كان لا بد من ذلك فيجب أن يقترضه من إليه الأمر من بيت مال المسلمين فيصرفه في المصالح العامة، ويكون القضاء واجباً من بيت المال، فوافقه الأئمة الحاضرون معه على ذلك، (أبو شامة، ١٩٩٧م، ١/ ٧٦-٧٧) وتبيّن موقف ابن أبي عصرون الحازم في هكذا مسائل خلافاً لموقف الفقهاء قبله في المجلس، حتّى وإن كان المعني بالمسألة هو الملك أو السلطان نفسه، والدليل على ذلك لم يكتفِ ببيان موقفه بفتواه من هذه المسألة وإنما تابع بسؤال الملك نور الدين بن زنكي والتأكيد عليه إن كانت قد صُرفت من هذه الأموال لبناء سور دمشق قبل هذا اليوم، فأجابه نور الدين بأنّه لم يفعل ذلك (أبو شامة، ١٩٩٧م، ١/ ٧٦ – ٧٧)؛ ومن أشهر فتاويه التي خالف فيها حتى شيوخ مذهبه هو: جواز قضاء الأعمى، وصنّف فيها جزءًا عُرف بـ (رسالة في قضاء الأعمى وجوازه) (حاجي خليفة، ١٩٤١م، ١/ ٨٨٣)، وكانت فتواه مثار جدل وخلاف بين الفقهاء، إذ قال بعضهم بعدم جواز قضاء الأعمى، ممّا اضطر هذه المرّة بالسلطان صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤، ٧/ ١٣٩)، أن يرسل كتاباً بخطّ يده إلى وزيره في مصر الشيخ عبد الرحيم بن علي البيساني المعروف بالقاضي الفاضل (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١٠٧٣) يطلب منه أن يجتمع بشيخ المالكية في مصر الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي الزهري الإسكندراني المالكي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) (ينظر ترجمته: السيوطي، ١٩٦٧م، ١/ ٤٥٢) ويسأله عمّا ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى، هل يجوز أم لا، لأنه ابن أبي عصرون أفتى بجوازه وبعض الفقهاء لم يجوّزوا ذلك (ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٤؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣٠٩؛ الصفدي، ٢٠٠٧م، ص ١٦٦ – ١٦٨)، وممّن وافق الشيخ ابن أبي عصرون في فتواه الحافظ

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

شمس الدين الذهبي إذ يقول: ((وفي المسألة وجهان، والجواز أقوى، لأن الأعمى أجود حالاً من الأصم والأعجمي الذي يتعرّف الأمور بترجمان ونحو ذلك)) (٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١).

اشتهر الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون بنظمه للشعر، فمن أمثلته عندما جرت بينه وبين عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٥/ ١٤٧) من مكاتبات، إذ كتب إليه العماد (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ٣١):

أيا شـــرف الدّيـــن إن الشتـــا بكافاتـــــه كـــــفّ آفاتـــــه

وكفّـــك مـــن كـــرم كافهـــا لقـــد كفلـــت لـــي بكافاتـــه

وإنّـــك مـــن عرفـــه شـــكرنا غـــداً عاجـــزاً عـــن مكافاتـــه

فأجابه الشرف ابن أبي عصرون قائلاً:

إذا مـــا الشتـــاء وأمطـــاره عـــن الخيـــر حابســـة رادعـــه

فكافاتـــه الســـت أعطيتهـــا وحوشـــيت مـــن كافـــه الرابعـــه

وكـــف المهابـــة والاحتشـــام لكفـــي عـــن بـــره مانعـــه

وهمـــة كـــل كريـــم النجـــار بميســـور أحبابـــه قانعـــه

ونفســـي فـــي بســـط عـــذري إليـــه جعلـــت الفـــداء لـــه طامعـــه

وشـــوقي إلـــى قربـــه زائـــد ومعـــذرتي إن جفـــا واســـعه

ومن شعره (ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ١٠٩):

كـــلّ جمـــع إلـــى الشـــتات يصـــير أيّ صـــفو مـــا شـــأنه التكـــدير

أنـــت فـــي اللهـــو والأمـــاني مقـــيم والمنايـــا فـــي كـــلّ وقـــت تســـير

ومنه أيضاً (ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٣٣٤):

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

أؤمـــل أن أحيـــا وفـــي كـــل ساعـــة تمـــر بـــي الموتـــى يهـــز نعوشـــها

وهـــل أنـــا إلا مثلهـــم غيـــر أن لـــي بقايـــا ليـــالٍ فـــي الزمـــان أعيشـــها

ولا يقل الدور السياسي والعسكري لشرف الدين عبد الله شأناً عن دوره العلمي الذي تقدّم عرضه، ففي سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) عندما بويع المستضيء بأمر الله أبا محمد الحسن بن المستنجد بالله (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ٦٨) بالخلافة، ذهب الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون إلى الخليفة المستضيء ببغداد مندوباً عن السلطان نور الدين بن زنكي ليقدّم له الولاء والتهنئة، ونقل له أبياتاً شعرية على لسان عماد الدين الأصبهاني الكاتب، كتبها له بهذه المناسبة، فألقاها الأخير أمام الخليفة المستضيء، قائلاً (الأصبهاني، ١٩٥٥م، ص١١ – ١٢؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٦٢):

قـــد أضـــاء الزمـــان بالمستضـــيء وارث البُـــرْد وابـــن عـــم النّبـــيء

جـــاءَ بـــالحقّ والشريعـــة والعـــدلِ فيـــا مرحبـــاً بهـــذا المجـــيء

فَهَنِيئًـــا لِأَهْـــلِ بَغْـــدَادَ فَـــازُوا بَعْـــدَ بُـــؤْسٍ بِكُـــلِّ عَـــيْشٍ هَنِـــيّ

فعاد شرف الدين عبد الله من عند الخليفة إلى العماد الكاتب، بخلع مع دنانير جعلها له الخليفة منحة سنويّة (الأصبهاني، ١٩٥٥م، ص ١٢).

وفي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) عندما توفي نور الدين بن زنكي وتسلطن ابنه الملك الصالح إسماعيل (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) (ينظر ترجمته: ابن الأثير، ١٩٩٧م، ٩/ ٤٥٤)، وعمره وقتها عشر سنين، استغل الإفرنج الصليبيون الوضع وقرّروا التحرّك للسيطرة على مناطق نفوذ الزنكيين في بلاد الشام، فاستنجد الملك الصالح بصلاح الدين الأيوبي بمصر لينقذه ، فتحرّك صلاح الدين نحو بلاد الشام، وفي اثناء تحرّكه نزل الصليبيون عند بلدة بانياس قرب دمشق، وتمكّنوا من المسلمين، واضطر أمراء دمشق وأهلها إلى طلب الصلح والهدنة وإطلاق سراح الأسرى مقابل أموال، فانزعج صلاح الدين لذلك عندما بلغته الأخبار، فكتب إلى أمراء الشام يوبّخهم على قبولهم الهدنة والاستسلام للصليبيين، باستثناء الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون الذي كان موجوداً في

ISSN. 1815-8854

دمشق حينها، إذ كتب إليه صلاح الدين الأيوبي رسالة خاصّة يعلمه بغضبه لما حدث (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٢٣٥؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٧/ ٣٦٠ – ٣٦١)، ولأنّه كان يعلم بموقف شرف الدين المناهض للصليبيين وما جرى بدمشق، وقد نقل المؤرّخ تاج الدين السبكي موقف ابن أبي عصرون المناهض للإفرنج قائلاً: ((وسيّدنا الشيخ أوّل من جرّد لسانه الذي تُغمد له السيوف)) (١٩٩٢م، ٧/ ٣٦١) أي جهر بصوته خطيباً يحث أهل دمشق على عدم قبول الهدنة ومقاومة الصليبيين.

وفي سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) التي نعتها المؤرّخ الذهبي بـ ((سنة الفتوحات)) (٢٠٠٣م، ١٢/ ٦٧٥)، إذ فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي في هذه السنة نحو خمسين بلدة كبيرة في بلاد الشام، منها طبريّة، والأردن، وعكّا، وصيدا، وبيروت، وغزّة، ونابلس، وعسقلان، وبيسان، وأراضي الغور، ثمّ توّجت هذه الفتوحات الكبيرة بفتح عظيم وهو تحرير بيت المقدس، وتمثّل معركة حطّين أهم معركة خاضها السلطان صلاح الدين، إذ مهّدت الطريق لهذه الفتوحات كلّها، واستبسل فيها المجاهدون المسلمون (ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٣٢٠ – ٣٢٢؛ ميرزا، ٢٠١٤م، ص٢٢٨)، ومن ضمنهم الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون، الذي كان أبرز المجاهدين فيها، وحقّق فيها المسلمون النصر الساحق على الصليبيين، وأخذوا منهم صليب الصلبوت الذي كانوا يحملونه في المعركة، وهو مطليٌّ بالذهب، ومرصّعٌ بالجواهر واليواقيت، وجيء به إلى صلاح الدين، فأمر بإرساله مع رؤوس قادة الإفرنج، ومن لم يُقتل منهم إلى دمشق، وإيداعهم في قلعتها، وكلّف ابن أبي عصرون بهذه المهمّة، فاقتادهم إلى دمشق، وعندما دخلها كان الصليب بيده منكّساً على رأسه، فعمّت الأفراح يومها بهذا النصر الكبير على الصليبيين (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٣/ ٢٩٩؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٦٧٥؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٣٢١، ٣٢٢)؛ وتبيّن ممّا تقدّم الدور السياسي الذي أداه ابن أبي عصرون بوصفه سفيراً للسلطة الحاكمة آنذاك، فضلاً عن دوره العسكري وقتها بوصفه خطيباً يحث المسلمين على جهاد الصليبيين، أو المشاركة معهم بالجهاد ضدّ أعداء الإسلام.

أسهم الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون في الحياة الإدارية في بلاد الشام، والجزيرة، ومصر إبّان عهدي نور الدين بن زنكي وصلاح الدين الأيوبي، إذ حرص كلّ منهما على أن يسند إليه أرفع المناصب الإدارية على رأسها القضاء، لما تمتّع به من صفات تؤهّله لهذا المنصب، هي: الديانة، والعدل، والنزاهة، والحكمة، فضلاً عن العلم وغيرها، ففي عهد السلطان نور الدين بن زنكي

ISSN. 1815-8854

تولّى شرف الدين قضاء سنجار، وحرّان، ونصيبين، والخابور في الجزيرة (المنذري، ١٩٨٤، ١١٧/١؛ ابن واصل، ١٩٥٧م، ١٩٦/١؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٧- ٣٠)، وعندما خضعت مصر لحكم نور الدين سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وحرص على أن يوكل قضاءها لشرف الدين بن أبي عصرون، إذ ارسل إليه كتاباً عندما كان موجوداً معه في مدينة حلب جاء فيه: ((حسبي الله وكفى، وفّق الله الشيخ الإمام شرف الدين إلى طاعته ... أنت تعلم أن مصر وإقليمها ما هي قليلة ... وأنا ما كنت أسخى ولا أشتهي مفارقتك، والآن فقد تعيّن عليك وعليّ أيضاً أن ننظر إلى مصالحها، وما لنا أحد اليوم لها إلّا أنت، ولا أقدر أولّي أمورها وأقلّدها إلّا لك حتى تبرأ ذمتي عند الله، فيجب عليك وفّقك الله أن تشمّر عن ساق الاجتهاد، وتتولى قضاءها...)) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ١١٩ -١٢٠)، وتبيّن من هذا النص مدى الثقة العالية والمكانة العظيمة التي يحظى بها شرف الدين ابن أبي عصرون عند نور الدين، إلى درجة أنّه لا يتمنّى مفارقته، ولكنّ حتّمت أهمية مصر وقضائها عليه إرساله إليها، لأنه لا يرى أحداً مؤهّلاً لهذه المهمّة إلّا هو.

وعندما توفي نور الدين ترك شرف الدين قضاء مصر وعاد إلى دمشق سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)، وجاء عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، فوعده أن يولّيه قضاء دمشق، وكان وقتها قاضي القضاة فيها الشيخ كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٥١٣)، وعندما قاربت وفاة القاضي كمال الدين أوصى السلطان صلاح الدين أن يعطي منصب القضاء لابن أخيه الشيخ لضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١١٨٠)، فقام صلاح الدين بتنصيبه على قضاء دمشق تنفيذاً لوصيّة عمّه كمال الدين، ولكن كان في نفس السلطان تولية القضاء لشرف الدين بن أبي عصرون وليس لضياء الدين، لمكانته الكبيرة عنده، وأنّه قد وعده سابقاً بقضاء دمشق، وباح بما يجول في خاطره لوزيره القاضي الفاضل، فأعلم الأخير القاضي ضياء الدين بذلك، فطلب الأخير من صلاح الدين أن يعفيه من منصبه، فوافق على طلبه، وأصدر مباشرة مرسوم تعيين شرف الدين بن أبي عصرون كقاضٍ للقضاة الشافعية في دمشق سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ٤٢٩؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٤/ ٢٤٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٩٥)، فبرهن ذلك على مدى قرب ابن أبي عصرون إلى قلب صلاح الدين الأيوبي، إلى درجة أنّه هو الذي عقد قرانه على

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

زوجته عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر (ت٥٨١هـ/١١٥٨م) (ينظر ترجمتها: ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٩٩) في سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٢/ ٤٣١ – ٤٣٢؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٧٣٦؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٩٥).

استمر الشيخ شرف الدين قاضياً للقضاة في دمشق حتى ضعف بصره، وصار الناس يتحدّثون بذلك ويطلبون من صلاح الدين عزله، فلم يعزله وعيّن ابنه الشيخ محيي الدين أبا حامد محمدًا (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م) (ينظر ترجمته: ابن خضر، ١٩٩٢م، ص ١٣٠) بالجلوس بين يديه كنائب له دون أن يعزله من القضاء في أول الأمر، ولكن بعد أن فقد بصره بالكامل عُزل عن القضاء، وفي أثناء ضعف بصره صنّف ابن أبي عصرون كتابه (رسالة في قضاء الأعمى وجوازه) المتقدّم ذكره (ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٢٢١؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٣–٥٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠١؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ٧١٧؛ الصفدي، ٢٠٠٧م، ص ١٦٦ – ١٦٨).

ومن الوظائف الإدارية المهمّة التي تقلّدها ابن أبي عصرون وظيفة نظر الأوقاف أو الاحباس في دمشق في عهد السلطان نور الدين بن زنكي (الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ١٢٦)، وهي وظيفة جليلة قال عنها القلقشندي: ((وظيفة عالية المقدار، وموضوعها أن صاحبها يتحدّث في رزق الجوامع، والمساجد، والرّبط، والزوايا، والمدارس من الأرضين المفردة)) (١٩٨٧م، ٤/ ٣٩)، أي يجب على متولّيها أن تكون له خبرة في مجال الإدارة المالية للمؤسّسات التي يتولى الإشراف على ما حُبس لها من أوقاف دارّة عليها، ممّا اتّصف به ابن أبي عصرون إلى جانب أمانته ونزاهته؛ وتقلّد وظيفة نظر المدرسة العصرونية الشافعية التي بناها له نور الدين في حلب (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٧٨)، فيُشرف على كل ما يتعلّق بإدارة المدرسة من توفير مستلزمات الدراسة، والفرش، والمؤونة، وعمارتها، وتوزيع الرواتب على العاملين كافة، فضلاً عن الإشراف المباشر على أوقافها، وهي بذلك تعد وظيفة لا تقل شأناً عن سابقتها.

يُلحظ حجم الدور الكبير لشرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون في الحياة العامة بمختلف مجالاتها كالمجال العلمي، والسياسي، والعسكري، فضلاً عن المجال الإداري، في العراق، والجزيرة، وبلاد الشام، ومصر، فنال احترام وتقدير كل من عاصره، وعندما توفّي في شهر رمضان سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)، عن عمر يناهز الثلاث وتسعين سنة، ودفن في مدرسته التي بناها في دمشق (ابن النجار، ١٩٩٦م، ٢١/ ١١٣؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣/ ٥٥؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص

ISSN. 1815-8854

٧١٨؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ٢/ ٦٥)، ليترك خلفه إرثاً حضاريّاً عظيماً، وأسرة علمية عريقة، وقلوباً أدماها الحزن على فراقه، فرثته بأبلغ عبارات الألم، إذ قال المؤرّخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) (ينظر ترجمته: الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٨/ ٦٧ – ٧٠) عن وفاته: ((أوحشت غيبته الدين والدنيا)) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ١٠٩)، ورثاه القاضي الفاضل في وفاته قائلاً: ((هي نقص الإسلام، وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام إلى الانهدام، وذلك ما قضاه الله من وفاة الإمام شرف الدين ابن أبي عصرون رحمة الله عليه، وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها... وقد علم الله اغتمامي لفقد حضرته، واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته، واهتمامي بما عدمت من النصيب الموفور من أدعيته)) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٧/ ٣١٠)، في حين عبّر نقيب الأشراف في مصر الشريف النسّابة أبو علي محمد بن أسعد العلوي الحسيني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٥٨ – ٨٥٩) عن حزنه عليه بأبيات شعرية جاء فيها (ابن الصابوني، د. ت، ص ٣٩):

مـــا لـــي ومـــا للهاتفـــات ترنّمـــا	يصـــبو لهـــنّ فـــؤادي المحـــزون
غـــرّدن فاستبكيـــن جفنـــي فـــانثنى	ذرفـــاً ولـــم تـــذرف لهـــنّ جفـــون
أذكرننـــي الزمـــن القـــديم وربّمـــا	شـــجت المتيّـــم أنّـــة ورنـــين
ولقـــد حملـــت مـــن الصـــبابة والأســـى	مـــا قـــد ينـــوءُ بحملـــه المجنـــون

٠٢ الشيخ محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م):

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله السابق ذكره، أخذ عن والده الحديث الشريف والفقه، وسمع الحافظ الكبير صد الدين أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الشهير بالسِّلَفي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ١/١٠٥ – ١٠٧) وغيره (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م، ص ٣٧٥)، وأضحى مدرّساً للفقه في المدرسة العصرونية التي أنشأها والده

ISSN. 1815-8854

في دمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٥)، ثمّ ذهب إلى بلدة دنيسر في أرض الجزيرة وأسمع الحديث الشريف في المدرسة الشهابية (ابن خضر، ١٩٩٢م، ص١٣٠).

وأسهم في حروب الجهاد إلى جانب السلطان صلاح الدين الأيوبي، فأنشد الشاعر شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن عُنَيْن الأنصاري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٩٣٩) أبياتاً وصف بها شجاعته في سُوح الجهاد قائلاً (ابن فضل الله العمري، ٢٠٠٢م، ١٦/ ١١٨، ١١٩):

سمعت بأنّ محيي الدين يغشى ... الوغى والحرب سارية المنايا
فلا تشهد بصفعان قتالاً ... فقوس النّدف لا تصمي الرّمايا

حظي الشيخ محيي الدين محمد برعاية سلاطين بني أيّوب فقلّدوه المناصب الإدارية الرفيعة، إذ أوكل إليه السلطان صلاح الدين الأيوبي منصب نيابة القضاء في دمشق سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م)، ثمّ أضحى قاضياً للقضاة الشافعية فيها بدلاً من أبيه الذي أضرَّ بأخَرةٍ (الأصبهاني، ١٩٨٧م، ٣/ ١٣٨؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٨٠٢، ١٣/ ٤٨؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ٣/ ٢٧٩؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٢/ ٢٩٥)، وفي سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م) ووكّله الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب (ت٦١٥هـ/١٢١٨م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٢/ ١١٥) بتزويج ابنته من ابن عمّها صاحب مصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الأيوبي (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١٠٣٣)، أي يكون بمكان والدها، فتولّى تزويجها وعقد قرانهما في دمشق، وعندما توجّه إلى مصر والتقى بالملك العزيز عثمان نال احترامه وتقديره، فعيّنه قاضياً للقضاة الشافعيّة في مصر وأعمالها، فضلاً عن تكليفه بمهمّة النظر في أوقافها، واستمر في هاتين الوظيفتين إلى سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ٤٢٤؛ ابن واصل، ١٩٥٧م، ٣/٤٠؛ المقريزي، ١٩٩٧م، ١/٢٣٢، ٢٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م، ص٣٧٥)؛ وكان صاحب ثروة كبيرة من الأموال، والخيول، فضلاً عن الخدم، وشيء كثير من الأملاك التي يبدو أنّه قد جمعها ممّا ناله من مرتّبات وظائفه، وأعطيات السلاطين الأيوبيين الذين منحوه قربهم (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٩/ ٣٣٣).

ISSN. 1815-8854

ثمّ عاد من مصر إلى دمشق مقيماً فيها حتى وفاته في سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٤/ ٤٢٤؛ ابن واصل، ١٩٥٧م، ٣/٤٠؛ المقريزي، ١٩٩٧م، ١/٢٣٢، ٢٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م، ص٣٧٥).

٠٣ الشيخ نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م):

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله، وأخو الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد السالف ذكرهما (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، الذي نشأ علميّاً على يد أبيه فسمع منه الحديث الشريف، وقرأ عليه الفقه، فأصبح من أكابر البلد وأعيانهم، تولّى تدريس الفقه في مدارس عديدة منها مدرسة والده العصرونية، وكذلك الأمينية في دمشق، فضلاً عن المدرسة العصرونية الشافعية في حلب (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٧١٠؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ١٣٣، ٣٠٥)، وروى الحديث عن والده، ورواه عنه الشيخ الفقيه شهاب الدين أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٧١٠، ١٤/ ٧٣٩).

تمتّع الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بمكانة عظيمة لدى ملوك بني أيوب بشهادة المؤرّخ ابن واصل الذي قال عنه: ((كان عظيماً، كبير القدر، جليلاً عند الملوك)) (١٩٥٧م، ٤/٧٩)، فأسهم إبّان عهدهم إسهاماً جليّاً في الحياة السياسية، والإداريّة، فضلاً عن الاجتماعية ففي عهد السلطان صلاح الدين الأيّوبي، كان رسولاً عنه في بعض سفاراته، منها في سنة (٥٨١هـ/١١٥٨م) عندما توفي صاحب حمص الملك ناصر الدّين محمد بن الملك أسد الدّين شيركوه (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/ ١٢٧)، وبلغت أخبار وفاته إلى ابن عمّه السلطان صلاح الدين الأيوبي، حزن الأخير عليه وكتب تعزية أرسلها إلى ابنه أسد الدين شيركوه (الثاني) بن ناصر الدين محمد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) (ينظر ترجمته: ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٣/ ١٥٤)، مضمّناً إيّاها عهداً بتوليته حكم مدينتي حمص والرحبة وغيرهما من البلاد التي كانت تخضع لحكم أبيه ناصر الدين محمد، وكان رسول السلطان صلاح الدين إلى أسد الدين بن محمد هو الشيخ نجم الدين بن أبي عصرون حاملاً معه كتاب السلطان (أبو شامة، ١٩٩٧م، ٣/ ٢٤٨).

ISSN. 1815-8854

من الشواهد الأخرى على مكانة نجم الدين عبد الرحمن لدى السلطان صلاح الدين تكليفه مع العماد الكاتب بالذهاب إلى ميافارقين في أرض الجزيرة لعقد قران ابنه الملك المعز إسحاق بن صلاح الدين الأيوبي (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م) (ينظر ترجمته: ابن العديم، د٠ت، ٣/ ١٥٤٢)، من ابنة ملك ماردين وميافارقين قطب الدين إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش التركماني (ت٥٨٠هـ/ ١١٤٨م) (ينظر ترجمته: أبو الفداء، د. ت، ٣/ ٦٨)، على أن يكون العماد الكاتب وكيلاً للملك إسحاق، ونجم الدين بن أبي عصرون وكيلاً لابنة الملك قطب الدين، فتمّ عقد النكاح بينهما، وأُقرّ المهر، وسلّموا النقود، وعمّت الأفراح، وقدّم أعيان البلد التهاني للسلطان صلاح الدين، الذي كان جالساً في سرادقه خارج ميافارقين، والهدايا لزوجته باسم العروس، وكان ذلك في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) (الملك المنصور، د.ت، ص٢٢١).

من الإسهامات الأخرى لنجم الدين ابن أبي عصرون السياسية، والإدارية تقلّده منصبي الوزارة والقضاء في حماة (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨١؛ ابن نظيف، د.ت، ص٢٣) في عهد صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٢/ ١٤٦ – ١٤٧)، إذ كان من المقرّبين له (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٤/٧٩).

توفي الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن أبي عصرون في مدينة حماة في شهر رمضان سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٦٦٩؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٨/ ٩٧).

٠٤ الشيخ شهاب الدين أبو العباس عبد السّلام بن المُطهَّر بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٣٢هـ/١٢٤٣م):

هو عبد السلام بن المُطهَّر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون، حفيد الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله الجد الأعلى لأسرة ابن أبي عصرون، ولم تذكر المصادر التاريخية ترجمة لوالده المطهر بن عبد الله (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، أخذ عن جدّه عبد الله الحديث الشريف، والفقه، وسمع من عدد من محدّثي عصره كالشيخ أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) (ينظر ترجمته: المنذري، ١٩٨٤م، ٣/٣٨٢؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ٧٩٤)، فأضحى من الصدور المحدّثين، روى عنه كبار

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

المسندين في دمشق منهم الشيخ القاضي مجد الدين أبي المجد عبد الرحمن بن عمر الحلبي المعروف بابن العديم (ت٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) (ينظر ترجمته: ابن تغري بردي، ١٩٨٦م، ٧/ ٢٠٣)؛ وبرع في الفقه فقال عنه ابن الشعّار: ((كان فقيهاً حبراً، قرأ الخلاف والأصول)) (٢٠٠٥، ٣٦٥/٢)، وأفتى به، ودرّسه في المدرسة العصرونية الشافعية بحلب لمرّتين الأولى نيابة عن عمّه الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله سابق العرض، ثمّ استقل بتدريسها في الثانية، ودرّس في مدرسة جدّه العصرونية بدمشق (أبو ذر، ١٩٩٦م، ٢٨١/١ – ٢٨٢؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٥).

وله مساهمة يتيمة جليلة في الشعر، هي قصيدة مطوّلة أسماها بـ (الزكيّة في مدح سيد البريّة ﷺ) التي تشتمل على مئة وثمانية وثمانين بيتاً، إذ جاء في مطلعها (ابن الشعّار، ٢٠٠٥م، ٣٦٦/٢ – ٣٦٨):

سأذكر مجداً لا أطيق له حصرا ... وأنشد فضلاً أعجز البدو والحضرا

لخير نبيٍّ أظهر الله دينه ... بإرساله براً وإظهاره بحرا

نبيٍّ كساه الله علماً ورفعةً ... وأعلى له شأناً وأسمى له قدرا

محمد المختار من آل هاشمٍ ... فأنعمه موفورةٌ أبداً تترى

ثمّ قال فيها:

وفاطمة الزَّهراء خير نسائها ... وأولادها سادات من ركب الظَّهرا

به بشَّرتنا الرُّسل من قبل بعثه ... وودُّوا جميعاً أن يشدُّوا له آزرا

اختص دوره في الجانب السياسي بسفارات الملوك والسلاطين لعظيم قدره عندهم، وثقتهم به، فقال عنه الذهبي: ((كان فقيهاً، جليل القدر، وافر الديانة، ترسّل من حلب إلى بغداد، وإلى الأطراف)) (٢٠٠٣م، ١٤/ ٧٢)، ففي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) عندما أعلن صلاح الدين الأيّوبي في مصر الخطبة باسم الخليفة العبّاسي المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله

ISSN. 1815-8854

(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢١/ ٦٨) وسكّ النقود باسمه، وأضحت مصر تحت حكم نور الدين بن زنكي مع بلاد الشام، تمّ تكليف شهاب الدين بن أبي عصرون من قبل نور الدين بإيصال خبر إعلان الخطبة في مصر للخليفة العباسي على رأس سفارة إلى بغداد، وعندما وصل الشهاب ببشارته إلى بغداد، استقبله الخليفة وأهل بغداد بالترحاب، وأنشد الشاعر ابو العز محمد المعروف بابن الخراساني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) (ينظر ترجمته: ياقوت الحموي. ١٩٩٣م، ٦/ ٢٦٤١؛ ابن النجار، ١٩٩٦م، ١٥/ ٦٦)، قصيدة بمقدمه قائلاً (ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٦٤):

جـــاء البشـــير فسُـــرّ النـــاس وابتهجـــوا فمـــا علـــى ذي ســـرور بعـــدها حـــرج

وزُيّنت المدينة لبشارته، وعمّت الأفراح فيها، وكان يوماً مشهوداً، وخلع عليه الخليفة المستضيء، ونقل المؤرّخ أبو شامة جهود الشهاب ابن أبي عصرون في سفارته هذه، وأجواء الفرح عند استقباله في بغداد قائلاً: ((وسار شهاب الدين بن أبي عصرون إلى جهة بغداد، ولم يترك مدينة إلّا دخلها بهذه البشارة الجليلة القدر، وقرأ فيها هذا المنشور العظيم الخطر والذكر حتّى وصل إلى بغداد، فخرج الموكب إلى تلقّيه، وجميع أهل بغداد مكرمين لخطير وروده، معظّمين لجليل مورده، ونُثرت عليه دنانير الإنعام، وحبى بكل إحسان وإكرام)) (١٩٩٧م، ٢/ ٢٠٥)، ثمّ بعث المستضيء بالخلع والهدايا لنور الدّين محمود، وصلاح الدين الأيّوبي، ومعها مرسوم تقليد نور الدين سلطاناً على بلاد الشام ومصر، ومرسوم آخر بأن يكون صلاح الدين نائباً لنور الدين بن زنكي في مصر (ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٦٣ – ٦٤؛ السيوطي، ٢٠٠٤م، ص ٣١٦؛ بخيت، ٢٠١٢م، ص٦).

وعند وفاة صاحب حلب الملك الظاهر أبي منصور غازي بن صلاح الدين الأيوبي سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م) (ينظر ترجمته: ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٢١٧)، توجّه الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن أبي عصرون إلى بغداد رسولاً من قبل الملك العزير محمد بن الظاهر غازي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ١٥٧) لمقابلة الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) (ينظر ترجمته:

ISSN. 1815-8854

الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٦٨٦)، ليطلب منه تقليداً بملك حلب بعد وفاة أبيه الظاهر غازي (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٢٧١؛ ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٢١٦).

نال الشيخ شهاب الدين عبد السلام محبّة الناس الذين عاشروه لسجاياه الطيّبة التي وصفها ابن الشعار قائلاً: ((كان مع ذلك رجلاً عاقلاً، هيوباً، صيِّناً، ذات سمت ووقار، ورئاسة وجلالة، سمح اليدين، كريم النفس، بارّاً بالفقراء والمساكين، لا يرد قاصداً يفد عليه، وله إيثار ومعروف يصل إلى جماعة يردون عليه، ولم يكن يدّخر شيئاً من عرض الدنيا، وتوفي وعليه دين)) (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ٣٦٥/٢)، وكانت وفاته في دمشق سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٨/ ٢٦٥؛ ابن كثير، ١٩٨٦م، ١٣/ ١٤٣؛ ابن تغري بردي، د.ت، ٦/ ٢٨٧).

٠٥ الشيخ عزّ الدين أبو الفضائل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله المذكور آنفاً، سمع منه الحديث الشريف، وعلى قاضي القضاة الشيخ المحدّث والفقيه بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع الأسدي المعروف بابن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٥/ ١٤٧ – ١٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٢/ ٣٨٣ –٣٨٧)، ودَرَس الفقه في حلب ودرّسه فيها بالمدرسة العصرونية الشافعية، ثمّ انتقل إلى دمشق مدرّساً في المدرستين الشامية البرّانية، والعذراوية (ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٢١٠، ٢٨٥)، وله عناية بالأدب نثراً وشعراً، قال عنه ابن الشعّار: ((له الحظ الموفور في إنشاء المنظوم والمنثور، والبديهة الحاضرة، والغريزة النادرة)) (٢٠٠٥، ١٢/٣)، ومن أبياته التي نظّمها بحق الباري عز وجل (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ١٣/٣):

وعلمـــت أنَّـــك للخطايـــا غـــافرٌ ... فخطـوت نحـوك خاضـعاً مستغفـراً
أضـع الجبيـن علـى الثـري متـذللِاً ... وأمـرُّ خـدِّي فـي التُّـراب معفِّـراً

ISSN. 1815-8854

أثنى الشاعر أبو الحسين يحيى بن عيسى بن أبي البركات الأعرابي (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) (ينظر ترجمته: ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ١٣/٨ – ١٤) على حسن بلاغة الشيخ عز الدين عبد العزيز وخطّه بأبيات قال فيها (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ٣٠/٨):

يا فـاضـــلاً بهرتنـــا من فضائـلـــه ... بلاغـــةٌ لم تكـــن في قدرة البشـــر
أرســـلتها درراً حلَّـــت مســـامعنا ... يـا بحـر حسـبك مـا أهديـت مـن درر
لفظـــاً وخطّـــاً وكـــلٌ منهمـــا حســـنٌ ... مـن محسـن فهـي مثـل السَّـمع والبصـر

برز دور الشيخ عز الدين بن أبي عصرون في الحياة السياسية عندما انتقل من دمشق إلى مصر، إذ اتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب بن الناصر محمد بن العادل أبي بكر محمد الأيوبي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٥٦٢)، فقرّبه إليه، وجعله على سفاراته، منها إرساله مبعوثاً إلى الخليفة المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور العباسي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٥م، ٢٣/ ١٧٤) إلى بغداد يلتمس منه تقليداً للملك الصالح بحكم بلاد المشرق، ومصر، وبلاد الشام، فلمّا وصل ابن أبي عصرون بغداد والتقى بالخليفة امتدحه بقصيدة، وأوصل له طلب الملك نجم الدين ايّوب، فسيّر معه الخليفة رسولاً حاملاً بين يديه مرسوماً بتقليد الملك نجم الدين سلطاناً على الديار المذكورة (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٥/ ٣٥١– ٣٥٢؛ ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣)؛ أمّا دوره في مجال الإدارة فإنّه تقلّد منصب القضاء، ولم تشر المصادر في أي بلد تولّاه (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٥/ ٣٥١؛ ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢).

توفي الشيخ عز الدين بن أبي عصرون في طريق عودته من سفارته من بغداد المذكورة سابقاً، فعندما وصل هو ورسول الخليفة بيت المقدس، توفي ودفن فيها سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) (ابن واصل، ١٩٥٧م، ٥/ ٣٥١– ٣٥٢؛ ابن الفوطي، ١٩٩٥م، ١/ ٢٣٢).

٠٦ الشيخ شرف الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

ISSN. 1815-8854

هو ابن الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله المذكور سلفاً، أحد صدور دمشق، رحل إلى مصر منذ صغره طالباً للعلم، فتتلمذ على يد مشايخها منهم الشيخ المحدّث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى الأندلسي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٢/ ١٠٧٨)، إذ سمع منه الحديث ورواه عنه، ودرّس الفقه في المدرستين العصرونيتين في حلب ودمشق (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥؛ أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٨)؛ وله إسهامٌ في مجال الإدارة المالية، إذ تولّى نظر الأوقاف النورية في حلب، وحمص، وحماة، وبعلبك وغيرها (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/٢٢، ٢٣)، أي أشرف على كل ما وقفه السلطان نور الدين بن زنكي من مساجد، ومدارس، وأحباس خاصة بها.

كان الشيخ ميسوراً في حياته، إذ ورث عن والده محيي الدين محمد ثروة طائلة من الأموال، والجواهر النفيسة، والخيول، والجمال، والبغال، والأثاث، والمماليك، والجواري، والغلمان، والأراضي الزراعية، وما لا يحصى من الأملاك الأخرى، ولكن لم تُدخل هذه الثروة في نفسه غرور الدنيا، لذا اتّصف بالزهد، والكرم المفرط، والسعي في مساعدة الناس بكل ما يملك، فتناقل المؤرّخون وأصحابه الروايات في كرمه، وجوده، وإعراضه عن زينة الدنيا (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٠ – ٢٣؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٩/ ٣٣٣ – ٣٣٤)، فمنها ما رواه الشيخ عماد الدين مظفر بن علي بن سني الدولة الدمشقي (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٤٦)، عندما خرج في أحد الأيام بصحبة الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون إلى مزرعة الأخير، فأمر غلمانه أن يجمعوا له البطّيخ الجيّد، فبلغت كمّية ما جمعوه نحو أربعمائة حمل، فتناول ورقة كتب فيها أسماء أعيان دمشق، ومعارفه فيها، وسلّم الورقة إلى عماد الدين مظفر وطلب منه أن يفرّق البطّيخ على كلّ من ورد اسمه في الورقة، فانذهل العماد وقال له: ((يا مولانا هذا يساوي أكثر من سبعة آلاف درهم، فقال: وإذا أطعمنا أصحابنا بطيخ بسبعة آلاف درهم ما هو كثير)) اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٢)، فنفّذ عماد الدين طلبه (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٢)؛ واستمر شرف الدين عثمان على سجيّته هذه إلى أن توفّي وهو فقير الحال بدمشق سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ٣٣٣/١٩)، إذ وصف اليونيني حاله عند وفاته قائلاً: ((كان رئيساً جواداً كبير الهمّة، مفرط الكرم، يستقل الكثير من العطاء، وأنفق من

ISSN. 1815-8854

الأموال جملاً عظيمة طائلة، وتوفي وهو فقير من فقراء المسلمين، لم يخلف إلّا ما قام بمؤونة تجهيزه ودفنه، وهو مركوبه وثيابه بدنه لا غير)) (١٩٩٢م، ٢/ ٢٠).

٠٧ الشيخ نجم الدّين أحمد بن عبد العزيز بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

هو ابن الشيخ عز الدين أبي الفضائل عبد العزيز بن عبد الرحمن آنف العرض (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، لم تذكر المصادر ترجمة وافية عنه، وانفرد المؤرّخ موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) (ينظر ترجمته: الطبّاخ، ١٩٢٥م ٢٩٧/٥ – ٢٩٨)، بذكر دوره العلمي الذي يتمثّل بتولّيه التدريس في المدرسة العصرونية الشافعية في حلب (١٩٩٦م، ١/ ٢٨٣)، ويبدو أنّه كان يدرّس علوم الفقه فيها.

في حين أشارت مصادر أخرى إلى اسمه عندما حاصر هولاكو قلعة حلب واستولى عليها سنة (٦٥٨هـ/١٢٨٦م)، إذ استمر حصارها لمدّة شهر، وكان يحتمي فيها مجموعة من أهلها ومن ضمنهم الشيخ نجم الدين أحمد، فقام جماعة من أهل القلعة بالهجوم عليه وقتله، لأنهم اتّهموه بالتواطؤ مع المغول (أبو الفداء، د. ت، ٣/ ٢٠٢؛ ابن الوردي ١٩٩٦م، ٢/ ١٩٨؛ كامل الغزي، ١٩٩٨م، ٣/ ١٣٣)، ويبدو أنهم قتلوه من دون دليل قاطع، ويُستبعد أن يكون الشيخ ابن أبي عصرون متعاوناً مع المغول وهو سليل الأسرة التي كان لأسلافه دورٌ كبيرٌ في مقارعة أعداء المسلمين كجده الأعلى الشيخ شرف الدّين أبي سعد عبد الله بن محمد، وعم أبيه الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله المذكورين آنفاً، وما يؤكّد ذلك المؤرّخ النويري الذي علّل سبب قتلهم له قائلاً: ((فوثب جماعة ممّن بالقلعة ... على نجم الدين أحمد بن عبد العزيز ابن القاضي نجم الدين بن أبي عصرون فقتلوهما، لأنهم توهّموا أنّهما باطنا التتار)) (٢٠٠٢م، ٢٧/ ٣٨٨)، إذ توهّموا بتعاونه مع المغول، فذهب الشيخ نجم الدّين أحمد ضحيّة الاضطراب الأمني في حلب نتيجة هجوم هولاكو عليها.

٠٨ الشيخ عزّ الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

ISSN. 1815-8854

هو أخو الشيخ نجم الدّين أحمد بن عبد العزيز السابق عرضه، من علماء القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، انفرد ابن الفوطي بذكر اسمه، والإشارة إلى علمه الذي اشتهر به، من دون بيان تاريخ وفاته، قائلاً عنه فحسب: ((له في المذهب تصانيف مفيدة)) (١٩٩٥م، ١/ ٢١٨)، ولا شك أنّه صنّفها في مجال الفقه الشافعي، المذهب الذي اشتهرت به عائلته تأليفاً وتدريساً.

٠٩ الشيخ كمال الدين محمد بن عثمان بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي، ويلقّب بالجنيد (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م):

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي عمرو عثمان بن محمد المتقدم ذكره (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، طلب الحديث الشريف، ورواه عن الشيخ الفقيه أبي الحسن روزبة بن موسى بن روزبة الخزاعي (ت٥١٥هـ/١١٢١م) (يتنظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١١/ ٢٣٥، ١٤/ ٩٤٢)، وحدّث عنه الشيخ الحافظ نجم الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري المعروف بابن الخبّاز (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ١٩٨٨م، ١/ ١٧١)، وتولّى تدريس الفقه بعد والده في مدرسة جدهم العصرونية بدمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٦)؛ أمّا دوره الإداري فإنّه أخذ عن والده وظيفة نظر الأوقاف النورية في حلب، وحمص، وحماة، وبعلبك وغيرها (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٣).

كانت نهايته أن فُقد أثره، وانقطع خبره في مصر في شهر صفر سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) عن عمر ناهز الثمانية وخمسين عاماً (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٩٤٢)، وعلّل المؤرّخون سبب فقدان أثره أنّه ادّعى اطّلاعه على كتاب بوجود أموال عظيمة مدفونة في مكان معيّن بمصر، وحدّث بذلك، فطلبه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله الصالحي المملوكي (ت٦٧٦هـ /١٢٧٧م) (ينظر ترجمته: الكتبي، ١٩٧٣م، ١/ ٢٣٥ – ٢٤٠) بالمثول أمامه في مصر، فذهب إليه مع البريد، وقابله وأراه الكتاب وما جاء فيه بشأن الأموال المدفونة، وأنّه لا سبيل في الحصول عليها إلّا بخراب كثير من البنايات، فصدّقه الظاهر بيبرس وشرع بتخريب تلك البنايات، وفي اثناء الشروع بذلك فُقِد أثر الشيخ كمال الدين، فاعتقد المؤرّخون حدساً أنّه قُتل على يد أصحاب البنايات

ISSN. 1815-8854

الذين تضرّروا بخراب بناياتهم، إذ كان هو السبب في تضرّرهم فقاموا بقتله (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٣، ٢٤؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٨٨٥)، ويبدو أنّ الشيخ كمال الدين اطّلع على هذه المعلومة بحكم عمله ناظراً للأوقاف النورية كما تقدّم ذكره، فمرّ من تحت يده كثير من الوثائق المتعلقة بأوقاف الأرضين، وغيرها، ومنها هذه الوثيقة أو الكتاب.

٠١٠ الشيخ سعد الدّين أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله سالف الذكر، تتلمذ على مشايخ الحديث فأجازوه منهم الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/ ١٤٠)، فروى عنه الحديث، وألّف في الفقه كتاباً عن مسائل فقهية جمعها على كتاب (المذهب) في فروع الفقه الشافعي للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) (ينظر ترجمته: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ١/ ٢٩)، قال عن الذهبي: ((كان فقيهاً، فاضلاً، رئيساً، نبيلاً)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ١٢٣) وتولّى وظيفة التدريس في المدرسة القطبيّة في القاهرة؛ وتوفي في مدينة المحلة بمصر في شهر رمضان سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١/ ١٦٣؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ١٢٣؛ السبكي، ١٩٩٢م، ٨/ ٣٥٩؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦م، ٢/ ١٥٨؛ السيوطي، ١٩٦٧م، ١/ ٤١٤؛ كحالة، د.ت، ١٣/ ٢٥٠).

٠١١ الشيخ قطب الدّين أبو المعالي أحمد بن عبد السّلام بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م):

هو ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس عبد السّلام بن المطهّر المتقدمة ترجمته، ولد في حلب، وسعى في طلب العلم فرحل إلى بغداد، فسمع على شيوخها منهم الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، ودرس علم القراءات والتفسير في دمشق على الشيخ المقرئ تاج الدين أبي اليُمن زيد بن الحسن الكندي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٣٦٤)،

ISSN. 1815-8854

إذ سمع منه كتاب (الإيجاز في القراءات السبع) للمقرئ عبد الله بن علي سبط الخيّاط (ت٥٤١هـ /١١٤٦م)، وكتاب (معاني القرآن) للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، (اليونيني، ١٩٩٢م، ٣/ ١٩٠؛ الذهبي، ١٩٨٨م، ١/ ٦٧؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ٧/ ٣٩؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م،١/ ٢٠٦؛ ١/ ٤٤٨)، ودرس شيئاً من الفقه، ولكن ذاع صيته في علم الحديث، فقصده كبار الطلبة منهم الشيخ بدر الدين محمد بن ناهض إمام الفردوس بحلب (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، فسمع منه عوالي (الغيلانيات) للشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) (ابن الوردي ١٩٩٦م، ٢/ ٢٨٦؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ١٢١٥)، ومن تلاميذه أيضاً الشيخ الحافظ المؤرّخ شمس الدين الذهبي الذي قال عنه: ((وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخي)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ٢٨٦)، ومن مروياته في الحديث عن النبي محمد ﷺ قال: ((لا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِساً لا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إلا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ، لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ)) (الدينوري، ١٩٩٤م، ١/ ٤٢٩؛ الذهبي، ١٩٨٨م، ١/ ٦٧)؛ وشارك الشيخ قطب الدين بن أبي عصرون أسلافه من أفراد أسرته بالتدريس في المدرسة العصرونية الشافعية في حلب، إذ تولّى فيها التدريس نيابة عن أبيه الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن المطهر، وبعد وفاته تولّى تدريسها استقلالاً (أبو ذر، ١٩٩٦م، ١/ ٢٨٢، ٢٨٣)، ودرّس في المدرستين العصرونية، والأمينية في دمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ١٤١، ٣٠٨)؛ توفي في حلب سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) عن ثلاث وثمانين سنة من عمره (المقريزي، ١٩٩٧م، ٢/ ١٠٢؛ ابن تغري بردي، ١٩٨٦م، ١/ ٣٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٧/ ٦٠٢).

١٢. الشيخ محيي الدّين أبو الخطّاب عمر بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

هو ابن الشيخ محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله المتقدمة ترجمته، نشأ علميّاً في دمشق، فسمع من محدّثيها منهم الشيخ أبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني الشهير بابن مندويه (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) (ينظر ترجمته: ابن نقطة، ١٩٨٨م، ص٣٩٠)، وأبرز تلاميذه الشيخ الحافظ المؤرّخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) (ينظر ترجمته: أبو

ISSN. 1815-8854

الفداء، د. ت، ٤/ ١٣١؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٤٧٨)، وممّا كان يُسمعه من كتب الحديث كتاب (صحيح البخاري) للشيخ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠ م)، من باب ما ذكر عن بني إسرائيل إلى آخر الصّحيح (الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٧٢، ٢٧٣، ٣٢٤، ٤٧٣، ٣٧٨، ٢/ ٢٤٢، ٢٦٩، ٣٤٥)، وكتاب (جامع الترمذي) للشيخ محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢ م) من باب الديّات إلى آخره الفاسي، ١٩٩٠م، ٢/ ٢١٢، ٢٦٠، ٣٢٣)، ومن مروياته في الحديث أنّ جماعة من الصحابة سألوا النبي محمدًا ﷺ: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ، قال: لَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ، اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ)) (ابن ماجه، د.ت، ٢/ ١٠٩٣؛ أبو داود، د.ت، ٣/ ٣٤٦؛ المراغي، ١٩٩٩م، ص٩٥)؛ واهتم بدراسة علوم الفقه، ودرّسه في المدرسة العصرونية بدمشق بعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان (اليونيني، ١٩٩٢م، ٤/ ١٩٤؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٦)، وامتدح الذهبي خُلقه وهيئته قائلاً: ((وكان وقوراً، مهيباً، حسن الشّكل والبزّة)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ٤٧٨).

أدّى الشيخ محيي الدّين دور في الحياة العسكرية إذ التحق في شبابه جنديّاً في صفوف الجيش (الذهبي، د.ت، ٣/ ٣٥٠)؛ وأسهم في الحياة الإدارية فتولّى وظيفة نظر الأوقاف النورية، ورثها عن أخيه شرف الدين عثمان مع تدريس العصرونية كما سلف ذكره (اليونيني، ١٩٩٢م، ٤/ ١٩٤)؛ توفي في دمشق سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ٢/ ٣٥).

١٣. الشيخ ناصر الدين يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله آنف الذكر (ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، ولم تشر المصادر إلى ترجمته باستثناء البرزالي الذي ذكر اسمه، وأنّه كان متولّياً للقضاء (٢٠٠٦م، ٢/ ١٢٢).

١٤. الشيخ محيي الدّين أبو العباس أحمد بن يوسف بن ابي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م):

ISSN. 1815-8854

هو ابن الشيخ ناصر الدين يوسف بن عبد الرحمن السابق ذكره، روى الحديث عن المسند الرشيد أحمد بن مفرّج بن مسلمة (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) (ينظر ترجمته: الذهبي، د.ت، ٣/ ٢٦٤)، ومن تلاميذه في الحديث المؤرّخ علم الدين البرزالي، تولّى التدريس في مدرسة جدّه العصرونية بدمشق (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١٢٢/٢؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٥٦٧؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٠٦)، وذكر البرزالي له دور في الحياة الإدارية من دون أن يفصّل في عنوانات الوظائف الإدارية التي تقلّدها قائلاً عنه: ((توفي القاضي الأجلّ، الرئيس، محيي الدين، أبو العباس، أحمد بن القاضي ناصر الدين يوسف ... وكان يخدم في الجهات الديوانية)) (٢٠٠٦م، ١٢٢/٢)، ويبدو أنه تولّى القضاء في دمشق بعد أبيه، فضلاً عن تقلّده الوظائف الديوانية فيها؛ وكانت وفاته في دمشق سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١٢٢/٢).

١٥. الشيخ عبد السّلام بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م):

هو ابن الشيخ تاج الدين أبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٨٢١؛ ينظر: الملحق، شجرة نسب أسرة ابن أبي عصرون)، انفرد البرزالي بذكر اسمه، لأنه تتلمذ معه على يد والده الشيخ تاج الدين محمد؛ وتوفي سنة (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م) (٢٠٠٦م، ١٣٨/٢)، إذ كانت وفاته في حياة أبيه.

١٦. الشيخ شرف الدّين محمد بن يوسف بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م):

هو ابن الشيخ ناصر الدين يوسف بن عبد الرحمن المتقدم ذكره، روى الحديث الشريف فسمعه البرزالي، إذ رافقه في رحلته إلى الحج، وبيت المقدس فقال عنه: ((روى لنا عن ابن روزبه ثلاثيّات البخاري بدمشق، والمدينة النبوية، والقدس)) (٢٠٠٦م، ٢/ ١٨٦؛ حاجي خليفة، ١٩٤١م، ١/ ٥٢٢)، ودَرَس الفقه حتّى برع فيه، ودرّسه في المدرسة العصرونية بدمشق، فوصف الذهبي مكانته فيه قائلاً: ((ما كان في أقاربه أفقه منه)) (٢٠٠٣م، ١٥/ ٦٤٦)؛ وأسهم في الحياة

ISSN. 1815-8854

الإدارية إذ تولّى منصب نيابة القضاء في حمص؛ وكانت وفاته في طريق عودته من الحج سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ٢/ ١٨٦؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٦٤٥ – ٦٤٦).

٠١٧ الشيخ نور الدّين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٩١هـ/١٢٩١م):

هو ابن الشيخ نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن عبد الله سالف العرض، أهتم بالحديث الشريف فرواه عن مشايخه منهم مسند خراسان الشيخ حافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي (ت٦١٨هـ/١٢٢١م) (ينظر ترجمته: الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٣/ ٥٤٧)، وسمع منه علم الدين البرزالي في حماة، ودمشق التي أضحت مثواه الأخير سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م) (البرزالي، ٢٠٠٦م، ١/ ١٦٣، ٢/٢٩٠؛ الذهبي، د.ت، ٣/ ٣٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٧/ ٧٣١).

٠١٨ الشيخ عماد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

هو أخو الشيخ نور الدّين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن السابقة ترجمته، من شيوخ القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، انفرد ابن الشعّار بذكر اسمه دون بيان ترجمته، إذ التقى به في حلب، ونعته بشيخ الشيوخ، ممّا يعني أنّ له مكانة في الفقه الشافعي الذي اشتهرت به أسرته فلُقّب بشيخ الشيوخ، وأورد له قصائدَ رواها عن غيره، أي كانت له عناية بالشعر، ونعته بالقاضي، ويبدو أنّه كان متولّياً منصب القضاء في حلب (٢٠٠٥، ٥/٢٩٦، ٦/٣٠٥).

٠١٩ الشيخ تاج الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد السّلام بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م):

هو ابن الشيخ شهاب الدّين أبي العباس عبد السّلام بن المطهّر آنف العرض، مولده في حلب، وتلقّى فيها الحديث عن والده، وابن روزبه، وأبي روح المعز، وغيرهم، وتتلمذ عليه البرزالي، والحافظ الكبير جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المزّي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) (ينظر

ISSN. 1815-8854

ترجمته: الكتبي، ١٩٧٣م، ٤/ ٣٥٣) والذهبي، وغيرهم، كان يحدّث بـ (موطأ مالك) رواية أبي مصعب، لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، و(صحيح مسلم) لمسلم بن الحجّاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) (الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٥/ ٨٢١؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ١٥٨)، وممّا رواه عن النبي محمد ﷺ: ((عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّأَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِ)) (مالك، ١٩٩١م، ١/ ٣٥؛ البخاري، ٢٠٠١م، ١/ ٤٥؛ ابن كثير، ١٩٩٣م، ص ١٢٤)؛ وله دروسٌ في الفقه لمدّة طويلة في المدرسة الشاميّة الجوّانية، وكذلك في مدرستهم العصرونية بدمشق (البرزالي، ٢٠٠٦م، ٢/٣١٢، ٢/٤٣٢؛ الذهبي، ١٩٨٨م، ٢/ ٢١٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ١٤/ ٧٢، ٣٥٧؛ النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٢٢٩)، ووصف تلميذه البرزالي أسلوبه في التدريس قائلاً: ((وحضر درسه الأكابر والأعيان من الفقهاء، وكان يحفظ الدروس حفظاً جيّداً، ويوردها بلفظ الكتاب)) (٢٠٠٦م، ٢/٤٣٢)؛ وأشار ابن الشعّار إلى خُلقه ودوره في الشعر قائلاً: ((هو شاب جميل، حصّل من الفقه صدراً صالحاً، يرجع إلى ورع وتقى، وخير وسداد، وحسن طريقة، واستقامة سيرة، ويحفظ جملة من الأشعار النادرة)) (٢٠٠٥، ٦/٢٢٠)، ومن شعره (ابن الشعّار، ٢٠٠٥، ٦/٢٢٠):

حلـــبٌ جنَّـــة النَّعيـــم فزرهـــا	تلـــق فيهـــا ما تشتهيـــه النُّفـــوس
مـــن هـــلال يرنـــو بعينـــي غـــزال	وقضـــيب علـــى كثيـــب يميـــس
وريـــاض كأنَّهـــا بنظـــيم النَّـــور	مـــن حُســـن نبتهـــا طـــاووس

توفي في دمشق سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) وله خمس وثمانون عاماً (ابن كثير، ١٩٩٣م، ص٩٤٧؛ ابن فهد، د.ت، ص ٦٤).

٢٠. الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (د.ت):

ISSN. 1815-8854

هو ابن الشيخ شرف الدين أبي عمرو عثمان بن محمد المعروض آنفاً، أشارت المصادر إلى اسمه فقط (ابن رافع، ١٩٨١م، ١/ ٤٦٥؛ الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٥٠)، ولم تترجم لسيرة حياته باستثناء اليونيني الذي أشار إلى أنّه كان يعمل شاهداً في المدرسة العصرونية بدمشق (١٩٩٢م، ٢/ ٢٤)، وربّما شاهداً للقضاء في حال إذا كان مجلس حكم القاضي في هذه المدرسة التي يعمل فيها مدرّساً أو أية وظيفة أخرى، وهذا الأمر معهود عليه في مدارس دمشق (النعيمي، ١٩٩٠م، ١/ ٢٧٧، ٣٠١، ٢/ ٢٦).

٠٢١ الشيخ بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م):

هو ابن الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان سابق الذكر، ونال الحديث على مشايخ عصره منهم عم والده محيي الدين أبي الخطّاب عمر بن محمد، وروى عنه الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن علي الشهير بابن عبد الحق (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) (ينظر ترجمته: الفاسي، ١٩٩٠م، ١/ ٣٤٩- ٣٥٠)؛ توفي في الزاوية الغسولية بدمشق سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م) (اليونيني، ١٩٩٢م، ٢/ ٢٤؛ ابن رافع، ١٩٨١م، ١/ ٤٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢م، ١/ ٧٠)، إذ كانت خاتمة حياته في مجلس علم.

٠٢٢ الشيخ جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

لم تذكر المصادر سلسلة نسبه، وكان هو يقول أنّه من ذريّة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، وفي بداية أمره كان شافعيّاً كعلماء أسرته، وتولّى القضاء على المذهب الشافعي في قلعة الشغر قرب أنطاكية، ثمّ تحوّل حنبلياً فوُلّي قضاء الحنابلة في حلب، واتّصف بحسن السيرة، والدين، والعقل؛ وتوفي في حلب سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٦٩م، ٣/ ١٨١؛ السَّخاوي، د.ت، ٥/ ٢؛ ابن حميد، ١٩٩٦م، ٦/ ٦٠٠).

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

٢٣. الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي عصرون التّميمي الموصلّي (ت٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م):

انفرد ابن طولون بذكر اسمه الأول ولقبه وشهرته فحسب من دون ذكر سلسلة نسبه، فضلاً عن إشارته إلى وظائفه وهي القضاء، ونظر الجامع الأموي، وقال عنه: ((كان من ظرفاء الناس)) (١٩٩٨م، ص ٤٨)؛ توفي بدمشق سنة (٨٨٧هـ/١٤٨٢م) (ابن طولون، ١٩٩٨م، ص ٤٨).

الخاتمة:

وصلت الدراسة في نهاية رحلتها البحثية بين سير علماء أسرة ابن أبي عصرون وتراجمهم إلى النتائج الآتية:

١. يعود نسب أسرة ابن أبي عصرون إلى قبيلة بني تميم، وأصلها من بليدة حديثة الموصل.
٢. يعد الشيخ شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد الجد الأعلى لأسرة ابن أبي عصرون، وبه اشتهرت، فهو المؤسّس الحقيقي لهذه الأسرة .
٣. هاجرت هذه الأسرة من العراق إلى بلاد الشام في منتصف القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، واستوطنوا بعض مدن بلاد الشام التي أضحت مثواهم الأخير كدمشق، وحلب، ومصر، فضلاً عن إقامتهم بمدن أخرى في بلاد الشام، والجزيرة كحماة، وحمص، وبعلبك، ومنبج، ونصيبين، وسنجار، والخابور، وحرّان، ودنيسر لأنها كانت مكان وظائفهم.
٤. أسهم علماء أسرة ابن أبي عصرون في دعم الحياة العلمية في العراق، وبلاد الشام، والجزيرة، ومصر، إذ تمثّل دعمهم لها في مجال تدريس علوم الإقراء، والتفسير، والحديث، والفقه على المذهب الشافعي، في عديد من مدارس البلاد المشار إليها، فضلاً عن مساهمتهم في دعم الحركة التعليمية بإنشاء المدارس في حلب، ودمشق، أو رفد مكتباتها بالكتب التي ألفوها في مجال الفقه، وتجسّد هذا الإسهام بشكل جلي في الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون.
٥. نال علماء أسرة ابن أبي عصرون الرعاية الكبيرة والتقريب من سلاطين وملوك الدول التي عاصروها وخاصّة في العهدين الزنكي، والأيوبي، فجعلوهم على رأس سفاراتهم إلى بغداد مقر الخلافة الإسلامية، أو مصر، والجهات الأخرى، ليعكس ذلك دورهم في الحياة السياسية، ومن

ISSN. 1815-8854

أوجه دعم السلاطين لهم قاموا بإنشاء المدارس باسمهم في بلاد الشام، والجزيرة لمكانتهم العلمية.وكانوا يأخذون بمشورتهم، ويوكلون إليهم مهمّة عقد قران أبنائهم من بنات الملوك، ممّا يدل على وقع محبتهم في قلوبهم.

٦. أدّى بعض علماء هذه الاسرة دورٌ في الحياة العسكرية بحث المسلمين على مجاهدة الصليبيين، والمشاركة معهم في الجهاد ضدهم.

٧. أثّر اضطراب الأوضاع الأمنية في حلب على بعض علماء أسرة ابن أبي عصرون، ففي سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م) نُهبت خزانة المدرسة العصرونية بسبب الفتنة التي حدثت في حلب، وعند محاصرة هولاكو لقلعة حلب سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، قُتل الشيخ نجم الدّين أحمد بن عبد العزيز بن أبي عصرون من بعض قاطنيها توهّماً منهم أنّه كان متعاوناً مع المغول.

٨. أوكلت لهم السلطة الحاكمة في بلاد الشام، والجزيرة، ومصر أرفع المناصب الإدارية كالقضاء، ونظر المساجد، والمدارس، والأوقاف وغيرها، ليعكس ذلك جملة أمور أولها دورهم في مجال الحياة الإدارية، ومدى ثقة السلطة بنزاهتهم، وأمانتهم، وخبرتهم في مجال الوظائف التي تقلّدوها.

٩. حرص علماء أسرة ابن أبي عصرون على تهيئة البيئة العلمية المناسبة لأبنائهم بزجهم تلاميذاً في مجالسهم العلمية أولاً، أو مجالس علم أشهر علماء المدن الإسلامية في زمنهم، ليضمنوا تخرّجهم علماء يحافظون على إرث هذه الأسرة العلمية العريقة، واستمرار عطاؤها العلمي والإداري من بعدهم، ونتيجة ذلك أنهم توارثوا علوم آبائهم فضلاً عن وظائفهم، ممّا أطال عمر اسم هذه الأسرة لقرون عديدة.

ولله الحمد من قبل ومن بعد

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الملحق

شجرة نسب اسرة ابن ابي عصرون*

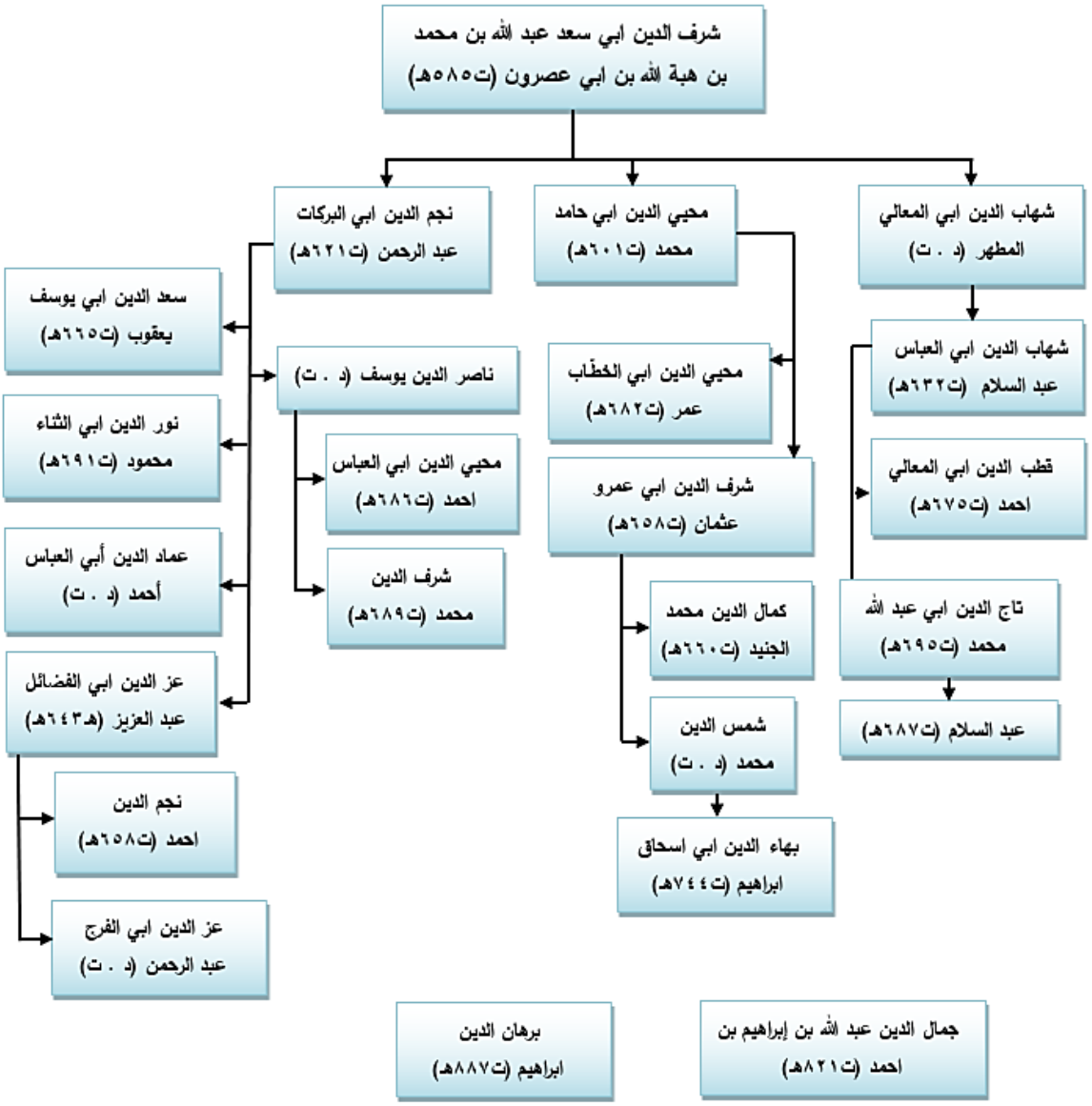

* الشجرة من تصميم الباحث.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الاثير. (١٩٩٧م) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). الكامل في التاريخ. تح: عمر عبد السلام تدمري. بيروت. دار الكتاب العربي.

٢. ابن الاثير. (د.ت) اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت . دار صادر.

٣. الأصبهاني. (١٩٥٥م) عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). خريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء العراق. ج١. تح: محمد بهجة الأثري. بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي.

٤. الأصبهاني. (١٩٥٩م) عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). خريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء الشام. ج٢. دمشق. المطبعة الهاشمية.

٥. الأصبهاني. (١٩٨٧م) عماد الدين محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). البرق الشامي. تح: فالح حسين. عمان. مؤسسة عبد الحميد شومان.

٦. البخاري. (٢٠٠١م) محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م). الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر. د. م. دار طوق النجاة.

٧. بخيت. (٢٠١٢م) فائز علي. الاوضاع السياسية في بلاد الشام في العهد الزنكي. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. جامعة كركوك. كركوك. مج ٧. عدد ٣.

٨. البرزالي. (٢٠٠٦م) علم الدين القاسم بن محمد الإشبيلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م). المقتفي على كتاب الروضتين. تح: عمر عبد السلام تدمري. بيروت. المكتبة العصرية.

٩. ابن بدران. (١٩٨٥م) عبد القادر بن أحمد (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م). منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. ١٩٨٥م،. تح: زهير الشاويش. بيروت. المكتب الإسلامي. ط٢.

١٠. البَلَاذُري. (١٩٨٨م) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م). فتوح البلدان. بيروت. دار الهلال.

١١. ابن تغري بردي. (١٩٨٦م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م). المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. تح: محمد محمد أمين. مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢. ابن تغري بردي. (د.ت) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مصر. دار الكتب.

١٣. ابن الجزري. (٢٠١٠م) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م). غاية النهاية في طبقات القراء. القاهرة. مكتبة ابن تيمية.

١٤. الجنديل. (٢٠١٣م) هاشم صائب. عواد. رياض سالم. النعيمي وكتابه (الدارس في تاريخ المدارس). مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. كلية التربية للعلوم الانسانية. جامعة كركوك. كركوك. مج ٨. عدد ٢.

ISSN. 1815-8854

١٥. حاجي خليفة. (١٩٤١م) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٦٥م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد. مكتبة المثنى.

١٦. الحازمي. (١٩٩٤م) زين الدين محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م). الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة. تح: حمد بن محمد الجاسر. د. م. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

١٧. ابن حجر العسقلاني. (١٩٦٩م) أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). إنباء الغمر بأبناء العمر. تح: حسن حبشي. مصر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٨. ابن حجر العسقلاني. (١٩٧٢م). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. حيدر اباد مجلس. دائرة المعارف العثمانية.

١٩. ابن حجر العسقلاني. (١٩٩٨م). رفع الإصر عن قضاة مصر. تح: علي محمد عمر. القاهرة. مكتبة الخانجي.

٢٠. ابن حزم. (١٩٨٣م) علي بن أحمد الأندلسي القرطبي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م). جمهرة أنساب العرب. تح: لجنة من العلماء. بيروت. دار الكتب العلمية.

٢١. ابن حميد. (١٩٩٦م) محمد بن عبدالله النجدي (ت١٢٩٥هـ/١٨٧٨م). السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. تح: بكر بن عبدالله وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين. بيروت. مؤسسة الرسالة.

٢٢. ابن خضر. (١٩٩٢م) أبو حفص عمر اللمش (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢مم). تاررخ دنيسر. تح: إبراهيم صالح. د.م. دار البشائر.

٢٣. ابن خلكان. (١٩٩٤م) شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد الإربلي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م). وفيات الأعيان. تح: إحسان عباس. دار صادر. بيروت.

٢٤. أبو داود. (د.ت) سليمان بن الأشعث الأزدي (ت٢٧٥هـ/٨٩٢م). سنن أبي داود. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا. المكتبة العصرية.

٢٥. الدينوري. (١٩٩٤م) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م). المجالسة وجواهر العلم. تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. البحرين. بيروت. جمعية التربية الإسلامية. دار ابن حزم.

٢٦. أبو ذر. (١٩٩٦م) موفق الدين أحمد بن إبراهيم (ت٨٨٤هـ/١٤٨٠م). كنوز الذهب في تاريخ حلب. حلب. دار القلم.

٢٧. الذهبي. (١٩٨٥م) شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء. تح: شعيب الأرناؤوط. د. م. مؤسسة الرسالة. ط٣.

٢٨. الذهبي. (١٩٨٨م) معجم الشيوخ الكبير. تح: محمد الحبيب الهيلة. الطائف. مكتبة الصديق.

٢٩. الذهبي. (١٩٩٧م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار. بيروت. دار الكتب العلمية.

٣٠. الذهبي. (٢٠٠٣م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تح: بشار عوّاد معروف. بيروت. دار

ISSN. 1815-8854

الغرب الإسلامي.
٣١. الذهبي. (د.ت) العبر في خبر من غبر. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٢. ابن رافع. (١٩٨١م) تقي الدين محمد بن هجرس (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). الوفيات. تح: صالح مهدي عباس, بشار عواد معروف. بيروت. مؤسسة الرسالة.
٣٣. الزركلي. (٢٠٠٢م) خير الدين بن محمود الدمشقي. الاعلام. ط١٥. د. م. دار العلم للملايين.
٣٤. سبط ابن الجوزي. (٢٠١٣م) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تح: محمد بركات وآخرون. دمشق. دار الرسالة العالمية.
٣٥. السبكي. (١٩٩٢م) تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م). طبقات الشافعية الكبرى. تح: محمود محمد ود. عبد الفتاح محمد. د٠ م. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ط٢.
٣٦. السَّخاوي. (١٩٩٣م) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٧. السَّخاوي. (د.ت) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت. منشورات دار مكتبة الحياة.
٣٨. السمعاني. (١٩٦٢م) عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م). الأنساب. تح: عبد الرحمن بن يحيى. حيدر آباد. مجلس دائرة المعارف العثمانية.
٣٩. السيوطي. (١٩٦٧م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر. دار إحياء الكتب العربية.
٤٠. السيوطي. (٢٠٠٤م) تاريخ الخلفاء. تح: حمدي الدمرداش. د.م. مكتبة نزار مصطفى الباز.
٤١. ابو شامة. (١٩٩٧م) شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. تح: إبراهيم الزيبق. بيروت. مؤسسة الرسالة.
٤٢. ابن الشعّار. (٢٠٠٥م) كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان. تح: كامل سلمان الجبوري. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٣. ابن الصابوني. (د. ت) جمال الدين محمد بن علي بن محمود (د.ت). تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٤. الصفدي. (٢٠٠٠م) خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). الوافي بالوفيات،. تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت. دار إحياء التراث.
٤٥. الصفدي. (٢٠٠٧م) خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). نكث الهميان في نكت العميان. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.
٤٦. ابن الصلاح. (١٩٩٢م) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م). طبقات الفقهاء الشافعية تح: محيي الدين علي نجيب. بيروت. دار البشائر الإسلامية.

ISSN. 1815-8854

٤٧. الطبّاخ. (١٩٢٥م) محمد راغب بن محمود الحلبي. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. حلب. المطبعة العلمية.

٤٨. ابن طولون. (١٩٩٨م) محمد بن الصالحي الدمشقي(ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م). مفاكهة الخلان في حوادث الزمان. تح: خليل المنصور. بيروت. دار الكتب العلمية.

٤٩. ابن عبد الحق. (١٩٩١م) صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت. دار الجيل.

٥٠. ابن العديم. (١٩٩٦م) كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م). زبدة الحلب في تاريخ حلب تح: خليل المنصور. بيروت. دار الكتب العلمية.

٥١. ابن العديم. (د٠ت) بغية الطلب في تاريخ حلب. تح: سهيل زكار. بيروت. دار الفكر.

٥٢. العزيزي. (د٠ت) الحسن بن أحمد المهلبي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م). المسالك والممالك. تح: تيسير خلف. د٠م.

٥٣. ابن العماد الحنبلي. (١٩٨٦م) أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري (١٠٨٩هـ/١٦٧٩م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق. دار ابن كثير.

٥٤. الفاداني. (١٩٨٥م) علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى (ت١٤١١هـ/١٩٩٠م). العجالة في الأحاديث المسلسلة. دمشق. دار البصائر. ط٢.

٥٥. الفاسي. (١٩٩٠م) تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م). ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. تح: كمال يوسف الحوت. بيروت. دار الكتب العلمية.

٥٦. ابو الفداء. (د. ت) الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر. مصر. المطبعة الحسينية المصرية.

٥٧. ابن فضل الله العمري. (٢٠٠٢م) أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. أبو ظبي. المجمع الثقافي.

٥٨. ابن فهد. (د.ت) تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد الهاشمي العلويّ (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م). لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. د. م. دار الكتب العلمية .

٥٩. ابن الفوطي. (١٩٩٥م) كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م). مجمع الآداب في معجم الألقاب . تح: محمد الكاظم. إيران. مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٦٠. ابن قاضي شهبة. (١٩٨٦م) تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م). طبقات الشافعية. بيروت. عالم الكتب.

٦١. القلقشندي. (١٩٨٠م) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م). نهاية الأرب في

ISSN. 1815-8854

معرفة أنساب العرب. تح: إبراهيم الإبياري. ط٢. بيروت. دار الكتاب اللبنانين.

٦٢. القلقشندي. (١٩٨٢م). قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. تح: إبراهيم الإبياري. دار الكتاب المصري. د.م. دار الكتاب اللبناني. ط٢.

٦٣. القلقشندي. (١٩٨٧م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تح: يوسف علي طويل. دمشق. دار الفكر.

٦٤. كامل الغزي. (١٩٩٨م) كامل بن حسين. نهر الذهب في تاريخ حلب. حلب. دار القلم. ط٢.

٦٥. الكتبي. (١٩٧٣م) صلاح الدين محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). فوات الوفيات. تح: إحسان عباس. بيروت. دار صادر.

٦٦. كحالة. (د.ت) عمر بن رضا. معجم المؤلفين. مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي. بيروت.

٦٧. ابن كثير. (١٩٨٦م) عماد الدين إسماعيل الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية والنهاية. د٠م. دار الفكر.

٦٨. ابن كثير. (١٩٩٣م) طبقات الشافعيين. تح: أحمد عمر هاشم. ومحمد زينهم. د. م. مكتبة الثقافة الدينية.

٦٩. ابن ماجه. (د.ت) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م). سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. د.م. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٧٠. المبرد. (١٩٣٦م) محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م). نسب عدنان وقحطان. تح: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ. الهند. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٧١. مالك. (١٩٩١م) مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م). موطأ مالك. تح: بشار عواد معروف ومحمود خليل. د.م. مؤسسة الرسالة.

٧٢. المراغي. (١٩٩٩م) أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م). الأربعون من عوالي المجيزين. تح: محمد مطيع الحافظ. الرياض. مكتبة التوبة.

٧٣. مسلم. (د.ت) أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م). المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

٧٤. المقريزي. (١٩٩٧م) أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م). السلوك لمعرفة دول الملوك. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.

٧٥. الملك المنصور. (د.ت) ناصر الدين محمد بن عمر الأيوبي (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م). مضمار الحقائق وسر الخلائق. تح: حسن حبشي. القاهرة. عالم الكتب.

٧٦. المنذري. (١٩٨٤م) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م). التكملة لوفيات النقلة. تح: بشار عواد. بيروت. مؤسّسة الرسالة. ط٣.

٧٧. ميرزا. (٢٠١٤م) احمد ميرزا. دور العلماء في تقديم المشورة للسلطان صلاح الدين الايوبي. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. جامعة كركوك. كركوك. مج. ٩. عدد ١.

ISSN. 1815-8854

٧٨. ابن النجار. (١٩٩٦م) محمد بن محمود بن الحسن (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م). ذيل تاريخ بغداد. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.

٧٩. ابن نظيف. (د.ت) ابو الفضائل محمد بن علي الحموي. التاريخ المنصوري. تح: أبو العبد دودو. دمشق. مطبعة الحجاز – مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٨٠. النعيمي. (١٩٩٠م) عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م). الدارس في تاريخ المدارس. تح: ابراهيم شمس الدين. بيروت. دار الكتب العلمية.

٨١. ابن نقطة. (١٩٨٨م) معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تح: كمال يوسف الحوت. د. ت. دار الكتب العلمية.

٨٢. النويري. (٢٠٠٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري. (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية.

٨٣. ابن واصل. (١٩٥٧م) جمال الدين محمد بن سالم المازني التميمي الحموي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية. القاهرة.

٨٤. ابن الوردي. (١٩٩٦م) زين الدين عمر بن مظفر المعري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). تاريخ. بيروت. دار الكتب العلمية.

٨٥. اليافعي. (١٩٩٧م) عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان. وضع حواشيه. خليل المنصور. بيروت. دار الكتب العلمية.

٨٦. ياقوت الحموي. (١٩٩٣م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم الادباء او إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تح: إحسان عباس. بيروت. دار الغرب الإسلامي .

٨٧. ياقوت الحموي. (١٩٩٥م). معجم البلدان. بيروت. دار صادر. ط٢.

٨٨. اليونيني. (١٩٩٢م) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م). ذيل مرآة الزمان. القاهرة. دار الكتاب الإسلامي. ط٢.

References

1. Abu Al-Fida. (No. d.) King Al-Muayyad Imad al-Din Ismail bin Ali (d. 732 AH/1331AD). almukhtasar fi 'akhbar albashar. Egypt. Egyptian Husseiniya Press.
2. Abu Dawood. (no.d.) Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi (d. 275 AH / 892 AD). Sunan Abi Dawud. Edited by: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid. Sidon. Modern library.
3. Abu Dharr. (1996 AD) Muwafaq al-Din Ahmad bin Ibrahim (d. 884 AH/1480 AD). kunuz aldhahab fi tarikh halab. Aleppo. Dar Al-Qalam.

ISSN. 1815-8854

4. Abu Shama. (1997AD) Shihab al-Din Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ismail al-Maqdisi (d. 665 AH/1266 AD). alrawdatayn fi 'akhbar aldawlatayn alnuwriat walsalahia, Al-Nouria and Al-Salihiya. Edited by: Ibrahim Al-Zaybak. Beirut. Al-Resala Foundation.
5. Al-Asbahani. (1955 AD) Imad al-Din Muhammad bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD). kharidat alqasr wajaridat aleasr. Iraqi Poets Section. Part1. Edited by: Muhammad Bahja Al-Athari. Baghdad. Iraqi Scientific Academy Press.
6. Al-Asbahani. (1959 AD) Imad al-Din Muhammad bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD). kharidat alqasr wajaridat aleasr. Section of poets of the Levant. Part2. Damascus. The Hashemite Press.
7. Al-Asbahani. (1987 AD) albarq alshaami. Edited by: Faleh Hussein. Oman. Abdul Hameed Shoman Foundation.
8. Al-Baladhuri. (1988 AD) Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (d. 279 AH / 892 AD). futuwh albaldan. Beirut. Dar Al-Hilal.
9. Al-Barzali. (2006 AD) Alam al-Din al-Qasim bin Muhammad al-Ishbili (d. 739 AH/1338 AD). almuqtafi ealaa kitab alrawdatayn. Edited by: Omar Abdel Salam Tadmurri. Beirut. Modern library.
10. Al-Dhahabi. (1985 AD) . Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH/1347AD). sayr 'aelam alnubala'. Edit: A group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout. Al-Resala Foundation. 3rd edition.
11. Al-Dhahabi. (1988 AD) muejam alshuyukh alkabir. Edited by: Muhammad Al-Habib Al-Haila. Taif. Al-Siddiq Library.
12. Al-Dhahabi. (1997) maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'iiesar. Beirut. dar alkutub aleilmia.
13. Al-Dhahabi. (2003AD). tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam. Edited by: Bashar Awad Marouf. Beirut. Dar Al-Gharb Al-Islami.
14. Al-Dhahabi.(no. d.). aleibr fi khabar min ghabr. Edited by: Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul. Beirut. dar alkutub aleilmia.
15. Al-Eazizi. (no.d.). Al-Hasan bin Ahmed Al-Muhallabi (d. 380 AH / 990 AD almasalik walmamalik. Edited by: Tayseer Khalaf. (no.d.). .
16. Al-Fadani. (1985AD) Alam al-Din Muhammad Yassin bin Muhammad Issa (d. 1411 AH/1990 AD). alujala fi al'ahadith almusalsala. Damascus. House of Insights. dar albasayir. 2nd ed.
17. Al-Fasi. (1990 AD) Taqi al-Din Abu al-Tayyib Muhammad bin Ahmad bin Ali al-Hasani al-Makki (d. 832 AH/1428 AD). dhayl altaqyid fi ruat alsunan wal'asanid. Edited by: Kamal Youssef Al-Hout. Beirut. dar alkutub aleilmia.
18. Al-Hazmi. (1994 AD) Zain al-Din Muhammad bin Musa (d. 584 AH/1188 AD). al'amakin or ma atafaq lafzuh waftaraq musamaah min al'amkina. Without print space. Dar Al-Yamamah for research, translation and publishing.
19. Al-Jindil. (2013 AD) Hashem Saeb. Awad. Riad Salim. Al-Naimi and his book (The Student in the History of Schools). Kirkuk University Journal for

ISSN. 1815-8854

Humanistic Studies. College of Education for the Humanities. University of Kirkuk. Kirkuk. Volume 8. No. 2.

20. Al-Kutbi. (1973AD) Saladin Muhammad bin Shaker (d. 764 AH / 1362 AD). fawat alwafyat. Edited by: Ihsan Abbas. Beirut. Dar Sader.
21. Al-Mibrad. (1936AD) Muhammad bin Yazid (d. 285 AH / 898 AD). nasab eadnan waqahtan. Edited by: Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkoti. India. Authorship, Translation and Publishing Committee Press.
22. Al-Maqrizi. (1997AD) Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD). alsuluk limaerifat dual almaluk. Edited by: Muhammad Abdel Qader Atta. Beirut. dar alkatab aleilmia.
23. Al-Maraghi. (1999AD) Abu Bakr bin Al-Hussein bin Omar Al-Qurashi (d. 816 AH / 1413 AD) al'arba'on min eawali almujizin. Edited by: Muhammad Mutee Al-Hafiz. Riyadh. Library of Repentance.
24. Al-Mundhiri. (1984AD) Zaki al-Din Abd al-Azim bin Abd al-Qawi (d. 656 AH/1258 AD). altakmilat lufyat alnuqla. Edited by: Bashar Awad. Beirut. Al-Resala Foundation. 3rd edition.
25. Al-Nuaimi. (1990 AD) Abdul Qadir bin Muhammad al-Dimashqi (d. 927 AH / 1520 AD). aldaaris fi tarikh almadaris. Edited by: Ibrahim Shams al-Din. Beirut. dar alkutub aleilmia.
26. Al-Nuwairi. (2002AD) Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab al-Taymi al-Bakri. (d. 733 AH / 1332 AD). nihayat al'arab fi funun al'adab. Cairo. National Library and Archives.
27. Al-Qalqashandi. (1980 AD) Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qahri (d. 821 AH/ 1418 AD). nihayat al'arb fi maerifat 'ansab alearb. Edited by: Ibrahim Al-Ebiary. 2nd ed. Beirut. dar alkutaab allubnanin.
28. Al-Qalqashandi. (1982 AD). qalayid aljuman fi altaerif biqabayil earab alzaman. Edited by: Ibrahim Al-Ebiary. Egyptian Book House. Without print space. dar alkitaab allubnani. 2nd ed.
29. Al-Qalqashandi. (1987AD). subh al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha. Edited by: Youssef Ali Tawil. Damascus. Dar Al-Fikr.
30. Al-Sabki. (1992 AD) Taj al-Din Abdul Wahhab bin Ali bin Abdul Kafi (d. 771 AH / 1369 AD). tabaqat alshaafieiat alkubra. Edited by: Mahmoud Muhammad Wad. Abdel Fattah Muhammad. Without print space. Dar Hajir for printing, publishing and distribution. 2nd ed.
31. Al-Safadi. (2000 AD) Khalil bin Aibak (d. 764 AH / 1362 AD). alwafy balufyat. Edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Beirut. dar 'iihya' altarath.
32. Al-Safadi. (2007 AD) Khalil bin Aibak (d. 764 AH / 1362 AD). Nukath alhimyan fi nukat al'mayan. Edited by: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut. dar alkutub aleilmya.
33. Al-Sakhawi. (1993AD) Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1496 AD). altuhfa allatifa fi tarikh almadina alshshrifa. Beirut. dar alkutub aleilmya.

ISSN. 1815-8854

34. Al-Sakhawi. (no.d.). alduw' allaamie li'ahl alqarn altaasi. Beirut. dar makatabat alhaya.
35. Al-Samaani. (1962 AD) Abdul Karim bin Muhammad Al-Tamimi (d. 562 AH / 1167 AD). al'ansab. Edited by: Abdul Rahman bin Yahya. Hyderabad. Council of the Ottoman Encyclopedia.
36. Al-Suyuti. (1967AD)) Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD). husn almuhadarat fi tarikh misr walqahira. Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Egypt dar 'iihya' alkutub alearabia.
37. Al-Suyuti. (2004 AD) tarikh alkhulafa'. Edited by: Hamdi Al-Demerdash. Without print space. Nizar Mustafa El-Baz Library.
38. Al-Tabbakh. (1925AD) Muhammad Ragheb bin Mahmoud Al-Halabi. iielam alnubala' bitarikh halab alshahba'. Aleppo. Scientific Press.
39. Al-Yafe'i. (1997 AD) Afif al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Asaad (d. 768 AH / 1367 AD) miraat aljanan waeibrat alyaqzan. Annotate. Khalil Al-Mansour. Beirut dar alkutub aleilmia.
40. Bakheet. (2012AD) Fayez Ali. The political situation in the Levant during the Zengid era. Kirkuk University Journal for Humanistic Studies. University of Kirkuk. Kirkuk. Volume. 7. No. 3.
41. Bukhari. (2001 AD) Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD). Al-Jami` al-Musnad al-Sahih. Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser. Without print space. dar tawq alnajaat.
42. Diniori. (1994 AD) Abu Bakr Ahmed bin Marwan Al-Maliki (d. 333 AH / 944 AD). almujalasat wajawahir aleilm. Edited by: Abu Ubaida Mashhour bin Hassan Al Salman. the two seas. Beirut. Islamic Education Association. Dar Ibn Hazm.
43. Haji Khalifa. (1941 AD) Mustafa bin Abdullah Al-Qastanini (d. 1067 AH / 1665 AD). kashaf alzanwn an asamay alkutub walfunun. Baghdad. Al-Muthanna Library.
44. Ibn Abdul Haq. (1991AD) Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq (d. 739 AH/1338 AD). marasid aliatilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqa. Beirut. dar aljil.
45. Ibn Al-Adeem. (1996 AD) Kamal al-Din Omar bin Ahmed al-Uqaili (d. 660 AH/1261 AD). zubdat alhalab fi tarikh halab, edited by: Khalil Al-Mansur. Beirut. dar alkutub aleilmia.
46. Ibn Al-Adeem. (no.d.). bughyat altalab fi tarikh halab. Edited by: Suhail Zakkar. Beirut. Dar Al-Fikr.
47. Ibn Al-Atheer. (1997 AD) Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/1232 AD). alkamil fi altaarikh. Edited by: Omar Abdel Salam Tadmurri. Beirut. dar alkitaab alearabi.
48. Ibn Al-Atheer. (d.d.) Al-Lubab fi tahdhib al'ansab. Beirut . Dar Sader.
49. Ibn Al-Fuati. (1995 AD) Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmad al-Shaybani (d. 723 AH/1323 AD). majamae aladab fi muejam al'alqab. Edited

ISSN. 1815-8854

by: Muhammad Al-Kadhim. Iran. Printing and Publishing Corporation - Ministry of Culture and Islamic Guidance.

50. Ibn Al-Imad al-Hanbali. (1986 AD) Abu Al-Falah Abdul Hayy bin Ahmed Al-Akri (1089 AH/1679AD). shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab. Edited by: Mahmoud Al-Arnaout. Damascus. Dar Ibn Kathir.
51. Ibn Al-Jazari. (2010 AD) Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH/1429 AD). ghayat alnihaya fi tabaqat alqira'. Cairo. Ibn Taymiyyah Library.
52. Ibn Al-Sabouni, Jamal Al-Din Muhammad bin Ali bin Mahmoud (no.d.). takmilat 'iikmal al'iikmal fi al'ansab wal'asma' wal'alqab, names and titles. Beirut. dar alkutub aleilmia.
53. Ibn Al-Salah. (1992AD) Taqi al-Din Abu Amr Othman bin Abdul Rahman (d. 643 AH/1245 AD). tabaqat alfuqaha' alshaafieia, edited by: Muhyiddin Ali Najib. Beirut dar albashayir al'iislamia.
54. Ibn Al-Shaar. (2005 AD) Kamal al-Din Abu al-Barakat al-Mubarak al-Mawsili (d. 654 AH/1256 AD) qalayid aljuman fi farayid shueara' hadha alzaman. Edited by: Kamel Salman Al-Jubouri. Beirut. dar alkutub aleilmia.
55. Ibn Al-Najjar. (1996 AD) Muhammad bin Mahmoud bin Al-Hassan (d. 643 AH / 1245 AD). dhayl tarikh Baghdad. by: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut. dar alkutub aleilmia.
56. Ibn Al-Wardi. (1996 AD) Zain al-Din Omar bin Muzaffar al-Ma’arri (d. 749 AH/1348 AD). tarikh. Beirut. dar alkutub aleilmaya.
57. Ibn Badran. (1985AD) Abdul Qadir bin Ahmed (d. 1346 AH / 1927 AD). munadamat al'atlal wamusamarat alkhayal. Edited by: Zuhair Al-Shawish. Beirut. Islamic office. 2nd ed.
58. Ibn Fadlallah Al-Omari. (2002 AD) Ahmed bin Yahya (d. 749 AH / 1348 AD). masalik al'absar fi mamalik al'amsar. Abu Dhabi. Cultural Complex.
59. Ibn Fahd(no.d.). Taqi al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Muhammad bin Muhammad al-Hashemi al-Alawi (d. 871 AH/1466 AD). lahazi al'alhaz bidhayl tabaqat alhifaz. Without print space. dar alkutub aleilmia.
60. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1969 AD) Ahmed bin Ali (d. 852 AH/ 1448 AD). inba' alghamr bi'abna' alumr. Edited by: Hassan Habashi. Egypt. Supreme Council for Islamic Affairs.
61. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1972 AD). aldurar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminat. Hyderabad Council. Ottoman Encyclopedia.
62. Ibn Hajar Al-Asqalani. (1998AD). rafi' al'iisr ean qudat masar. Edited by: Ali Muhammad Omar. Cairo. Al Khanji Library.
63. Ibn Hamid. (1996AD) Muhammad bin Abdullah Al-Najdi (d. 1295 AH / 1878 AD). alsuhub alwabilat ealaa darayih alhanabila. Edited by: Bakr bin Abdullah and Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen. Beirut. Al-Resala Foundation.
64. Ibn Hazm. (1983 AD) Ali bin Ahmed Al-Andalusi Al-Qurtubi (d. 456 AH / 1063 AD). jamharat 'ansab alearab. Under: A committee of scholars. Beirut. dar

ISSN. 1815-8854

alkutub aleilmia.

65. Ibn Kathir. (1986 AD) Imad al-Din Ismail al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 AD). albidayat walnihaya. Without print space. Dar Al-Fikr.
66. Ibn Kathir. (1993 AD) tabaqat alshaafieiiyn. Edited by: Ahmed Omar Hashem. And Muhammad decorated them. Without print space. Religious Culture Library.
67. Ibn Khalkan. (1994AD) Shams al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Irbali (d. 681 AH/1282 AD). wafayat al'aeyan. Edited by: Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut.
68. Ibn Khidr. (1992AD) Abu Hafs Omar Al-Lamish (d. 640 AH / 1242 AD). tarikh dinisar. Edited by: Ibrahim Saleh. Without print space. Dar Al-Bashaer.
69. Ibn Majah. (no.d.). Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH / 886 AD). Sunan Ibn Majah. Edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Without print space. dar 'iihya' alkutub alearabia.
70. Ibn Nazif (no.d.). Abu Al-Fadael Muhammad bin Ali Al-Hamawi. altaarikh almansuri. Edited by: Abu Al-Abd Dudu. Damascus. Hijaz Press - Arabic Language Academy Publications.
71. Ibn Nuqta. (1988 AD) Mu'in al-Din Abu Bakr Muhammad bin Abdul-Ghani bin Abi Bakr al-Hanbali al-Baghdadi (d. 629 AH/1231 AD). altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanid. Edited by: Kamal Youssef Al-Hout. Without print space. dar alkutub aleilmia.
72. Ibn Qadi Shahba. (1986 AD) Taqi al-Din Abu Bakr bin Ahmad al-Asadi (d. 851 AH/1447 AD). tabaqat alshaafieia. Beirut. The world of books.
73. Ibn Rafi'. (1981 AD) Taqi al-Din Muhammad bin Hagras (d. 774 AH/1372 AD). alwafyat. Edited by: Saleh Mahdi Abbas, Bashar Awad Maarouf. Beirut. Al-Resala Foundation.
74. Ibn Taghri Bardi. (1986 AD) Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf bin Taghri (d. 874 AH/1469 AD). almunhil alsaafi walmistufaa baed alwafi. Edited by: Muhammad Muhammad Amin. Egypt. Egyptian General Book Authority.
75. Ibn Taghri Bardi. (No. D.) alnujum alzaahirat fay muluk misr walqahra. Ministry of Culture and National Guidance. Egypt. Dar Al-Kutub.
76. Ibn Tulun. (1998AD) Muhammad bin Al-Salihi Al-Dimashqi (d. 953 AH / 1546 AD). mufakahat alkhulan fi hawadith alzaman. Edited by: Khalil Al-Mansour. Beirut. dar alkutub aleilmia.
77. Ibn Wasil. (1957AD) Jamal al-Din Muhammad bin Salem al-Mazni al-Tamimi al-Hamawi (d. 697 AH/1297 AD). mufraj alkurub fi 'akhbar bani 'ayub. National Library and Archives - Al Amiri Press. Cairo.
78. Ionian. (1992 AD) Qutb al-Din Abu al-Fath Musa bin Muhammad (d. 726 AH/1326 AD). dhayl murat alzaman. Cairo. Dar Al-Kitab Al-Islami. 2nd ed.
79. kahhala. (no. d.) Omar bin Reda. muejam almualifin. Library and dar 'iihya' alturath alearabi. Beirut.
80. Kamel Al-Ghazi. (1998AD) Kamel bin Hussein. nahr aldhahab fi tarikh halab.

ISSN. 1815-8854

Aleppo. Dar Al-Qalam. 2nd ed.

81. King Al-Mansour (no.d.). Nasser al-Din Muhammad bin Omar al-Ayyubi (d. 617 AH/1220 AD). midmar alhaqayiq wasiri alkhalayiq. Edited by: Hassan Habashi. Cairo. The world of books.
82. Malik. (1991 AD) Malik bin Anas Al-Asbahi (d. 179 AH / 795 AD). Muwatta Malik. Edited by: Bashar Awad Maarouf and Mahmoud Khalil. Without print space. Al-Resala Foundation.
83. Mirza. (2014AD) Ahmed Mirza. The role of scholars in providing advice to Sultan Saladin Al-Ayyubi. Kirkuk University Journal for Humanistic Studies. University of Kirkuk. Kirkuk. Mg. 9. No. 1.
84. Muslim. (no.d.). Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH/874 AD). almusand alsahih. Edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut. dar 'iihya' alturath alearabi.
85. Sibt Ibn al-Jawzi. (2013 AD) Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qaz Ughli (d. 654 AH/1256 AD). Mir'at alzaman fi tawarikh ala'eyan. Edited by: Muhammad Barakat et al. Damascus. dar alrisalat alealamia.
86. Yaqut Al-Hamawi. (1993AD) Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD). muejam alaidiba' aw 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib. Edited by: Ihsan Abbas. Beirut. Dar Al-Gharb Al-Islami.
87. Yaqut Al-Hamawi. (1995AD). muejam albildan. Beirut. Dar Sader. 2nd ed.
88. Zirkli. (2002AD) Khair al-Din bin Mahmoud al-Dimashqi. alaelam. 15th edition. Without print space. dar aleilm lilmalayin.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٥/٢٢ تاريخ قبول النشر: ٣٠/ ٢٠٢٤/٦

أديرة مدينة الموصل وأطرافُها في موسوعة الديارات لبنيامين حداد (دراسة في المنهج)

Mosul Monasteries and its Outskirts in the Encyclopedia of Monasteries by Benjamin Haddad (A Study in the Curriculum)

أ.م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

Assistant Professor Dr. Hanan Abdulkaliq Ali

مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل

Mosul Studies Center, Mosul University

hananabdulkhaliq@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

تحدد الغرض من هذا البحث للتعرف على المنهج الذي اتبعه الكاتب السرياني بنيامين حداد في ذكره لأديرة مدينة الموصل وأطرافها، التي أشار إليها في كتابه (موسوعة الديارات) الذي يمثل أوسع موسوعة مكونة من ثمانية أجزاء عن الأديرة في العراق وتركيا وسوريا وفلسطين ومصر في دراسة تاريخية جغرافية بلدانية لأكثر من (١٧٠٠) من الأديرة التي لها تأثير مباشر في الحياة الدينية لدى المسيحيين.

كلمات المفتاحية: منهج، موصل، دراسة، أديرة، موسوعة.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

Abstract

The purpose of this research is to identify the methodology which was followed by the Syriac writer Benjamin Haddad in his description of Mosul monasteries and its outskirts which he referred to in his book (Mawsueat al Diyarat). This book represents the broadest encyclopedia consisting of eight parts talking about monasteries in Iraq, Turkey, Syria, Palestine, and Egypt in a historical, geographical study of more than 1700 monasteries that have a direct impact on the religious life of Christians.

Keywords: method , Mosul, study, monasteries, encyclopedia

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

تعد مدينة الموصل من المدن العريقة بحضارتها وآثارها العمرانية الجميلة، ولا سيما المباني الدينية كالجوامع والكنائس والأديرة، فمنها ما هو قديم، ومنها ما هو حديث، وتحدث عديد من الادباء والبلدانيين والمؤرخين عن هذه المباني، فمنهم من أسهب في وصفها، ووصفها بعضهم بايجاز، فذكرت عرضاً في ثنايا كتبهم التي الفوها، في حين اختصت مواضيع كتب البعض الاخر بالحديث حصراً عن هذه المباني وبالذات الأديرة او الديارات التي كان لها تأثير بارز في الحياة الدينية لدى المسيحيين وما يرتبط بها من الطقوس والصلوات الدينية فضلاً عن انها مناطق امتازت برقة هوائها لوقوعها في مناطق مرتفعة ومشرفة على المدينة، وضاع اغلب هذه الكتب (الدباغ، ٢٠١٤، ص٩٧)، ومنها كتاب (الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين) لهشام بن محمد السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) وهو مفقود (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٣٦) وكتاب (الملوك واهل الديارات) لابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) وهو مفقود (الدباغ، ٢٠١٤، ص٩٧). وكتاب (الديارات) لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) (الشابشني، ١٩٦٦، ص٣٧) وضاع منه نقول جمعها وحققها الأستإذ جليل العطية (الدباغ، ٢٠١٤، ص٩٧)، وكتاب (الديرة) للسرئ الرفاه الموصلي

- (ت ٣٦٢هـ / ٩٧٢م) وهو مفقود. وكتاب (الديارات) للخالديين ابي بكر معروف
- (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) وابي عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) ابني هاشم الخالدي الشاعران الموصليان وكتابهما مفقود. وكتاب (الديارات) لابي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م) وهو مطبوع بتحقيق الاستإذ كوركيس عواد

(الشابشتي، ١٩٩٦، ص٣١، ص٣٨، ص٤٠) وهو الكتاب الوحيد من كتب القدماء في الأديرة الذي وصلنا قسم كبير منه (الدباغ، ٢٠١٤، ص٩٨). وكتاب (الخزن والدال بين الدور والدارات والديرة) لشهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م). ومن الكتب الحديثة التي تحدثت عن الديارات كتاب (الديارات النصرانية في الإسلام) لحبيب زيات الذي طبع سنة (٢٠١٠). وكتاب (موسوعة الديارات) الذي طبعة سنة (٢٠١٥) للكاتب والعّلامة اللغوي السرياني العراقي بنيامين حداد، ويمثل هذا الكتاب أوسع موسوعة مكونة من ثمانية أجزاء عن الأديرة في العراق وتركيا وسوريا وفلسطين ومصر في

ISSN. 1815-8854

دراسة تاريخية جغرافية بلدانية لأكثر من (١٧٠٠) من الأديرة القائمة والمندثرة والقديمة التي يعود البعض منها الى عصر ما قبل الإسلام. وجاء السبب في اختيار هذا الموضوع، لعدم وجود دراسة علمية اكاديمية استقصائية سابقة عنه. والهدف منه فهو للبحث عن أديرة مدينة الموصل واطرافها وتحديد موقعها الجغرافي. ومن ثم معرفة المنهج الذي اتبعه بنيامين حداد في ذكره لأديرة الموصل، وهل يختلف هذا المنهج عن بقية الأديرة المذكورة في كتابه. وقسم هذا البحث الى ثلاثة مباحث وخاتمة، إذ تناول المبحث الأول السيرة الشخصية والعلمية (لبنيامين حداد) فيما يتعلق باسمه ودراسته والوظائف التي تولاها، واسهاماته في المؤتمرات اللغوية والثقافية ومؤلفاته. وتحدث المبحث الثاني عن المواقع الجغرافية لأديرة الموصل واطرافها التي ذكرت في كتاب (موسوعة الديارات). وخص المبحث الثالث لبيان المنهج الذي اتبعه حداد فيما أورده عن أديرة الموصل، كذكره لاصل تسمية الدير وبنائه، والمصادر التي استقى منها نصوصه عن أديرة الموصل، ومكانة الدير الدينية والتاريخية فضلاً عن قيمته، والسيرة العلمية لمؤسسي الأديرة، والاشعار التي وصفت الأديرة، والكتابات والنقوش والصور التي زينت بها الأديرة، والمذاهب الخاصة بمؤسسي الأديرة، والاثار والنفائس الموجودة في الأديرة، والاعمال التي قام بها مؤسسي الأديرة الى غير ذلك من النقاط المذكورة في متن البحث والتي استنبطت من المادة الخاصة بأديرة الموصل مع بيان القيمة التاريخية لمادة حداد عن أديرة الموصل إذا انفرد بذكرها هو ولم تورد في مصادر سابقة له ثم الخاتمة. ومما تجدر الإشارة اليه انه إذا وردت كلمة حداد في اثناء البحث فهي مختصراً لاسم بنيامين حداد.

وتتقدم الباحثة بالشكر الجزيل للأستإذ المساعد الدكتور (علي احمد العبيدي) مدير مركز دراسات الموصل وللأستإذ الدكتور (عامر عبد الله الجميلي) وللأستإذ المساعد الدكتور (محمد نزار الدباغ) التدريسيين في مركز دراسات الموصل لتزويدي بمادة علمية قيمة عن الباحث حداد عندما زاروهُ في منزله بدهوك بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٢٨ وأجروا حوار معه. وتمت الافادة من هذه المادة في المبحث الخاص بالسيرة الشخصية والعلمية لحداد، كما تم الاستفادة من بعض المصادر التعزيزية التي خدمت البحث في بعض فقراته.

ISSN. 1815-8854

المبحث الأول: السيرة الشخصية والعلمية لبنيامين حداد:

١- اسمه:-

هو بنيامين بن ميخا بن يوسف بن ميخا بن جرجيس بن قرياقوس حداد (العلاف، ٢٠٢٣، ص١) الموصلي البازي (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).

ولد في عام ١٩٣١ بمدينة القوش التابعة لمحافظة نينوى (الطالب، ٢٠٠٧، ص ٩٧). وهوى حداد فن الرسم والخط ويمارسه فضلاً عن العمل على الخشب وتعد النجارة عنده فناً (مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).

٢- دراسته:-

تخرج حداد من دار المعلمين ببغداد سنة ١٩٥٥، وانتقل بعدها للتدريس في المدارس العراقية (العلاف، ٢٠٢٣، ص١)، إذ خدم التعليم لفترة ٣٥ سنة في مراحله الثلاثة، ثم عمل محاضراً ومعلماً في معهد شمعون الصفا الكهنوتي وكلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت لمادة اللغة السريانية أي اللغة والنصوص الخاصة بها (مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).

٣- الوظائف التي تولاها:-

تولى حداد عديداً من الوظائف في مجال التعليم والإذاعة والمجلات والصحف والجمعيات الثقافية، والقى في مجال التعليم العشرات من المحاضرات في المجالات الثقافية المختلفة في معظم المدن والبلدات العراقية ومنها في خارج العراق. ومارس التعليم ولفترات عديدة في دورات تعليم اللغة السريانية في الكنائس والأديرة والمؤسسات الثقافية، وانه اشترك لمرات عديدة في الدورات التأهيلية في اللغة السريانية لمعلمي ومعلمات الدراسة الابتدائية والاعدادية (مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨). فضلاً عن ذلك له عضويات في اتحادات وتنظيمات ومؤسسات لغوية وادبية وثقافية ومهنية وصحفية (العلاف، ٢٠٢٣، ص١). وعمل عضواً في مجمع اللغة السريانية، ومن ثم في المجمع العلمي العراقي هيئة اللغة السريانية منذ ١٩٧٢ حتى انتقاله من بغداد الى نينوى سنة ٢٠٠٦. وأما في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في بغداد، فقد عمل بنيامين مترجماً لمدة تقارب العشرين سنة ومعداً برامج منها برامج تراثية عن الفلكلور. وله اكثر من اثنتي عشرة هوية انتساب لمؤسسات ثقافية في العراق منها هوية خاصة بالمجمع العلمي العراقي، وهوية نقابة الصحفيين

ISSN. 1815-8854

العراقيين بصفة مشارك، وهوية باتحاد الادباء والكتاب العرب (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).

وفيما يخص المجلات والصحف، فقد عمل محرراً وسكرتير تحرير ورئيس تحرير في عديد من المجلات منها مجلة الصوت السرياني الصادرة عن الجمعية الثقافية في بغداد، ومجلة بين النهرين، ومجلة الكاتب السرياني الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب، وجريدة التآخي البغدادية، وجريدة الناقوس في بغداد (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).

٤- اسهاماته في المؤتمرات اللغوية والثقافية:

تركز اهتمام بنيامين حداد على الدراسات اللغوية، وله من المنشور منها في هذا المجال اكثر من عشرين بحثاً، شارك بها في مؤتمرات ثقافية عديدة داخل العراق وخارجه منها مؤتمر بيت الحكمة الأول الذي عقد في بغداد سنة ١٩٩٥ في البحث الموسوم بـ (التعريف والاسماء المبهمة في اللغات السامية، ومؤتمر بيت الحكمة الثاني في بغداد سنة ١٩٩٦ في البحث الموسوم بـ (الابدال ونشوء اللغة بحث مقارن)، والمؤتمر اللغوي للمجمع العلمي العراقي لعام ١٩٨١ في البحث الموسوم بـ (بدائل التاء في اللهجات السريانية – بحث مقارن)، والمؤتمر اللغوي للمجمع العلمي العراقي لعام ١٩٨٢ في البحث الموسوم بـ (الثنائية ونشوء اللغة بحث مقارن) والمؤتمر اللغوي للمجمع العلمي العراقي لعام ٢٠٠٠ في البحث الموسوم بـ (بين الحاء والخاء في اللغات السامية). ومن المؤتمرات خارج العراق مؤتمر اللغة السريانية الرابع الذي عقد في مدينة ماردين بتركيا سنة ٢٠٠٨ في البحث الموسوم بـ (تاء الفعل التاوي بين الاصالة والزيادة – بحث مقارن بالسريانية). ومؤتمر عقد في تركيا ايضاً سنة ٢٠١٠ حول مدرسة نصيبين ودورها الثقافي في البحث الموسوم بـ (مدرسة نصيبين ودورها الحضاري في بلاد الرافدين (بالسريانية) (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).

٥- مؤلفاته:-

كان بنيامين حداد لغوي متمكناً وكاتباً وباحثاً ومؤلفاً، له كثير من الدراسات والمقالات والبحوث باللغة العربية والسريانية، التي بدأ بنشرها من سنة ١٩٦٠، وامتازت كتاباته بالتنوع، إذ الف باللغتين العربية والسريانية فيما يخص الشعر والقصة والادب الشعبي والتاريخ والنقد والتراث والنبات واللهجات، وترجم من السريانية الى العربية والإنكليزية (الطالب، ٢٠٠٧، ص٩٧)، والأرقام

ISSN. 1815-8854

والأديرة وتحقيق وترجمة المخطوطات السريانية، وعلى ضوء ذلك بلغ ما نشره في الصحف والمجلات والدوريات العراقية وغيرها أكثر من (٤٠٠) مادة في الحقول الثقافية المختلفة، ونشر مجموعة طيبة من القصة القصيرة بالعربية في الصحف والمجلات العراقية. وكتب عشرات البحوث في التراث الشعبي (الفلكلور) (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨). ولتوضيح هذه المؤلفات ولبيان عناوينها على حدا ثم تقسيمها الى ١- الكتب، ٢- المعاجم، ٣- تحقيق المخطوطات وترجمتها ٤- المقالات.

١-الكتب :

الف حداد عديد من الكتب منها ما يأتي:-

- كتاب كنز الافعال في لهجة القوش السريانية، وهو عبارة عن دراسة لهجوية مقارنة نشر في سنة ٢٠١١ في دهوك (العلاف، ٢٠٢٣، ص١).
- كتاب سفر القوش الثقافي الذي يعّرف اكثر من ٤٠٠ وجه ثقافي ممن أنجبتهم بلدة القوش التاريخية العريقة الذي نشر في بغداد سنة ٢٠٠١ (العلاف، ٢٠٢٣، ص١).

- كتاب تاريخ بطاركة كنيسة المشرق الذي نشر في دهوك سنة ٢٠٠٨، ويغطي هذا الكتاب فترة من تاريخ الكنيسة المشرقية من سنة (١٣١٨-١٩٧٥م) (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).
- كتاب اسماء الحيوانات في تراث اللغة السريانية الذي نشر في دهوك سنة ٢٠١٩ (حداد. مقابلة شخصية. ٢٨/ ١٠/ ٢٠٢٣).
- كتاب (موسوعة الديارات) الذي طبع في مطبعة نصيبين في مدينة القوش سنة ٢٠١٥ ويتكون من ثمانية مجلدات بواقع (٣٥١٠) صفحة، واستمر العمل فيه لمدة ثمان سنوات منذ الاول من حزيران عام ٢٠٠٧ وحتى نهاية اب من عام ٢٠١٥ ورتب حداد الأديرة في هذا المصنف بحسب السياق الهجائي بغض النظر عن ما كان يسبق اسم الدير من ألفاظ وألقاب وكنى مثل دير، أديرة، وكنيسة، وقلاية، ومنسك، ومغارة، وقصر، وما تصدر بلفظة الراهب، والناسك، ومار، وابا، والقديس الى غير ذلك (حداد، ٢٠١٥، ج١، ص٢٢٧). ويعد هذا الكتاب بمثابة موسوعة شاملة بالديارات الشرقية إذ تناولت اكثر من (١٧٠٠) دير ومنسك على مساحة جغرافية شملت العراق وايران وتركيا وسوريا وفلسطين والأردن ومصر والجزيرة العربية ودول الخليج العربي (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨). كما انه اضاف الى المكتبة عامة والمكتبة السريانية ولا

ISSN. 1815-8854

سيما ما يمكن ان ينتفع منه الباحث الدارس، وان يستمتع به القارئ المطالع (حداد، ٢٠١٥، ج١، ص٢٢٨).

٢-المعاجم:

كان لتصنيف المعاجم نصيب وافر من مؤلفات حداد كتب فيها عن مواضيع متنوعة ومن هذه المؤلفات ما يأتي:

- روض الكلم: وهو معجم عربي سرياني مع ملحق بالإعلام يتكون من جزأين، نشر في مركز جبرائيل دنبو الثقافي سنة ٢٠٠٥، وهو اول عمل من نوعه يفتح بابا واسعا للباحثين في الدراسات المقارنة السريانية والعربية (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).
- الفردوس: جمع حداد في هذا المعجم ما جاء في التراث العلمي السرياني من المفردات النباتية وما يقابلها في التراث النباتي العربي مع شرح النبتة والتعريف بها فضلاً عن منافعها الطبية والغذائية والصناعية (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).
- المعجم السرياني (نشأته – منهجيته) الذي نشر سنة ١٩٩١ (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨)
- معجم الأصول اللغوية: ونشر في بغداد سنة ١٩٩٥ في المجمع العلمي العراقي (حداد. مقابلة شخصية. ٢٨/ ١٠/ ٢٠٢٣).
- الترجمان: هو معجم عن نشوء الكون ومحتوياته المنسوب الى ايليا برشنايا، وحقق وترجم هذا المعجم الى العربية حداد ونشر في دهوك سنة ٢٠٠٧ (حداد. مقابلة شخصية. ٢٠٢٣/١٠/٢٨).
- معجم الميزان: وهو مقارنة شاملة بين الاصول السريانية والعربية شكلا ودلالة ونشر في سنة ٢٠٠٢ (حداد. مقابلة شخصية. ٢٨/١٠/ ٢٠٢٣).

٣- تحقيق المخطوطات وترجمتها: ولحداد في هذا المجال اعمال منها ما يأتي:

- فهارس المخطوطات السريانية في العراق إذ قام حداد بترتيب هذه الفهارس هجائياً، ويتألف من مجلدين وطبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد بسنتين ١٩٧٧ و١٩٨١ (المرزوك، ٢٠٠٢، ص٤٧٦).
- التاريخ المجهول وهو مخطوط قام حداد بترجمته والتعليق عليه (حداد. مقابلة شخصيته. ٢٨/١٠/ ٢٠٢٣).

ISSN. 1815-8854

- قام حداد بتحقيق مخطوطة وترجمتها بعنوان الفلاحة السريانية المنسوبة الى سركيس الرسعني المتوفي سنة (٥٣٦ هـ / ١١٤١م) (حداد. مقابلة شخصية. ٢٨/١٠/ ٢٠٢٣).

-4المقالات :

لحداد كثير من المقالات المنشورة في مجلات مختلفة باللغتين العربية والسريانية (الطالب، ٢٠٠٧، ص٩٧) ونشر قسم منها في مجلة التراث الشعبي، وقسم في مجلة بين النهرين، وقسم في مجلة مجمع اللغة السريانية، وفي مجلة المجمع العلمي العراقي (العلاف، ٢٠٢٣، ص١) ومن مقالاته:

- بناء شخصية البطل من الأدب العراقي القديم المنشور في مجلة التراث الشعبي في العدد الاول سنة ١٩٩٥ (المرزوك، ٢٠٠٢، ص٤٣٦).
- (بين السريانية والمندائية) المنشورة في مجلة مجمع اللغة السريانية في العدد الثالث من سنة ١٩٧٧.
- (تاريخ النسب الأبوي) للمطران ايليا ايونا المنشور في مجلة بين النهرين في العدد (٧٥) من سنة ١٩٩٢.
- (رأي في نشاة الارقام وتطورها) المنشور في مجلة مجمع اللغة السريانية في العدد (٢) سنة ١٩٧٦. (المرزوك، ٢٠٠٢، ص٤٣٧).
- (الفهرس العام لمجلة المجمع العلمي العراقي للسنوات ١٩٧٥ – ١٩٨٥) المنشور في مجلة المجمع العراقي: الهيئة السريانية في العدد (٩) من سنة ١٩٨٥ (المرزوك، ٢٠٠٢، ص٤٧٧).
- (مفهوم الخلود في الادب العراقي القديم) المنشور في مجلة التراث الشعبي في العدد (١) سنة ١٩٩٦ (المرزوك، ٢٠٠٢، ص٤٣٧).

المبحث الثاني: المواقع الجغرافية لأديرة الموصل واطرافها المذكورة في كتاب (موسوعة الديارات):-

قبل الحديث عن هذا الموضوع لابد من تعريف الدير وأقسامه، فالدير لغة هو دير النصارى من الدار والجمع اديار وديارات وصاحبه يسمى الديّار والديراني، ويقال لمن رأسَ اصحابه رأسُ الدير (ابن منظور، د.ت، ج١، ص١٠٤٢؛ الفيروز ابادي، ٢٠٠٩، ص٤٢٠). ويقال دار ودور وديار وفي الجمع القليل أدورٌ وديران وقال ياقوت الحمودي (ويقال دّيرُ ودَيَرة وديران ودارة ودارات وأديرة ودير ودور ودوران وادوار ودِوار وأدورِة) (ياقوت الحمودي، د.ت، ج٢،

ISSN. 1815-8854

ص٤٩٥). والدير اصطلاحاً هو مكان يسكن فيه الرهبان ويتعبدون ويطلق عليه صومعة الراهب ولا يكاد يكون في المصر الاعظم انما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال فإذا كان في المصر كان كنيسة او بيعة (ياقوت الحمودي، د. ت، ج٢، ص٤٩٥) ويكون الدير بالقرب من مصدر مائي، او مطلا على الأودية والسهول الفسيحة الخضراء والمناطق المنقطعة عن الناس (البكري، ١٩٤٥، ج١، ص٦٠٣). وفرق المقريزي بين الدير والكنيسة فالدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع لعامة الناس عند الصلاة (١٩٧٠، ج٢، ص٥٠١) ويسمى الدير بالعمر وجمعه اعمار، لان العُمر بالضم هو البيعة وسمي بذلك لانه يُعمر فيها أي يُعبد (زيات، ١٩٩٩، ص١٦-١٧).

اما أهم اقسام الدير فيشترط في كل دير سواء صغيراً ام كبيراً ان تكون فيه كنيسة يصلي فيها الديرانيون (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٤٩)، اما الصوامع فهي المكان الذي ينقطع فيه الراهب للسكنى والعبادة ولا تمثل ملكا شخصياً، بل هي جزء من بناء الدير (الدباغ، ٢٠١٤، مج١٣، (٢) ٩٧) إذا كان قائما في السهل، او تنقر في قلب الصخر ان كان الدير في الجبل (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٥٠). اما القلالي فهي من اقسام الدير ومفردها قلاية وهو مكان ينفرد فيه الراهب للتعبد والعمل، وقد تكون مرتفعة ولا يكون لها باب. ويتم توزيع القلالي فيما بين الرهبان، ولا تخلو الديارات من القسم المخصص للغلات والمؤن ودور الضيافة وما يلحق بها ويضاف اليها الصهاريج التي ينقرونها في جرف الصخر ليجتمع فيها ماء المطر والحدائق والبساتين والحانات (حداد، ٢٠١٥، ج١، ص١٢٥) والمخازن وبيوت الطعام (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٤٩) فضلا عن المدارس التي كان اغلبها ذا سمة دينية (حداد، ٢٠١٥، ج١، ص١٨٤). وخزانة الكتب التي يجد الرهبان فيها ما ينشدون من المؤلفات التي تتناول موضوعات دينية وأدبية وعلمية مختلفة كالكتب المقدسة وتفاسيرها، والفلسفة واللاهوت، وسير الشهداء والقديسين والعبادات والطقوس الدينية والادب والشعر وغير ذلك مما تحفل به رفوفها (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٤٩-٥٠). لذا تعد الديارات من الامكنة التي يقصدها الزهاد وطلبة العلم والادب، فضلاً عن انها تمثل مراكز علمية ودينية تخرج منها اكثر رجال الدين المسيحي (الديوه جي، ١٩٥٨، ص١٧١). ومن المسلمات الخاصة بالديارات ان تكون محصنة بسور مكين شاهق يدفع عنه شر الهجمات ويقيه غائلة المعتدين عليه (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٤٩).

ISSN. 1815-8854

وفيما يخص المواقع الجغرافية لأديرة الموصل، فقد اورد حداد كثيراً من الأديرة داخل مدينة الموصل أي داخل السور، وفي اطرافها أي المناطق المجاورة والمحيطة بالمدينة التي تشمل البلدات والقرى القريبة منها، مما ارتبط اسمها وموقعها بمدينة الموصل واستمر هذا الارتباط الى الوقت الحالي.

وخصص هذا المبحث لبيان جغرافية هذه الأديرة إذ ترتقي بعض المباني المسيحية في الموصل الى القرن السابع للميلاد، وبعضها الاخر يسبق هذا التاريخ (الصايغ، ١٩٥٦، ج٣، ص٨٣) الى القرن الرابع والخامس والسادس الميلادين (فييه الدومنيكي، ٢٠٠٠، ص٢٤- ٢٥) وتم تقسيمها على قسمين هما:

اولاً: الأديرة التي تقع داخل الموصل:-

أشار حداد في كتابه (موسوعة الديارات) الى وجود (تسعة) أديرة هي:

١- دير مار التي تعني ايضا سيد وقديس (لحدو، ٢٠١٣) ايشوعياب برقوسري الذي يقع في الناحية الغربية من نهر دجلة مقابل نينوى (الصايغ، ١٩٥٦، ج٣، ص٩٥؛ حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٧٢٠).

٢- دير مار ايليا الحيري (دير السعيد) (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٧٢٩): الذي يقع في الجانب الغربي من نهر دجلة غربي الموصل (الصايغ، ١٩٥٦، ج٣، ص١٤٦).

٣- دير بانخايال (او بانخيال) (حداد، ٢٠١٥، مج٣، ص٨٣٩): يقع على نهر دجلة شمال شرقي الموصل على مسافة نحو خمسة كيلومترات (الصايغ، ١٩٥٦، ج٣، ص١١٨).

٤- دير الخنافس (دير دانيال الناسك): ويقع شرق الموصل على يسار نهر دجلة (حداد، ٢٠١٥، مج٤، ص١٤٤٥).

٥- دير سابا: الذي يقع في قرية بالموصل اسمها سابا وسمي هذا الدير على اسم القرية (الحموي، د.ت، مج٢، ص٥١٣. حداد، ٢٠١٥، مج٥، ص١٦٨٨).

٦- دير ملكي ساوا: الذي يقع على ضفة نهر دجلة فوق الموصل (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٨٨٩).

٧- دير مار ميخائيل (رفيق الملائكة): الذي يقع شمال شرقي الموصل على مسافة نحو خمسة او ستة كيلومترات (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٩٢٧).

ISSN. 1815-8854

٨- دير يونان (يونس بن متى) (حداد، ٢٠١٥، مج ٨، ص٣٣٢٤): الذي ينسب الى النبي يونس بن متى عليه السلام وعلى اسمه بني ويقع في الجانب الشرقي من الموصل وموضعه يعرف بنينوى ونينوى هي مدينة يونس عليه السلام (الشابشتي، ١٩٦٦، ص١٨١؛ الحموي، د.ت، مج٢، ص٥٤٣).

٩- دير الراهبات: الذي يقع على بعد بضعة كيلومترات من دير مار ميخائيل وفي الناحية الغربية منه قريب من نهر دجلة (حداد، ٢٠١٥، مج٤، ص١٥٤٩).

ثانيا: الأديرة الموجودة في اطراف الموصل:-

اورد حداد في كتابه مجموعة من الأديرة التي تقع في اطراف الموصل والمناطق المحيطة بها وبلغ عددها (احدى وثلاثين) ديراً هي:

١- دير الاخوات (الراهبات): ويقع في بخديدا او بغديدا (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٤٦٦) التي تُعد من أعمال نينوى وتقع شرق مدينة الموصل (الحموي، د. ت، مج١، ص٣١٦).

٢- دير الاربعين شهيداً: إذ تقع اطلال هذا الدير الى الجنوب الغربي من قصبة برطلة (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٤٧٤) وهي بلدة عراقية تقع شرقي نهر دجلة من اعمال نينوى وكثيرة الخيرات والأسواق. (الحموي، د.ت، مج١، ص ٣٨٥).

٣- دير اسطون: الذي يقع في قرية (تربة سبي)، وتقع هذه القرية جنوب غرب القوش على مسافة كيلومتر واحد من الطريق العام القادم من الموصل والمتوجه نحو دهوك وألقوش (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٥٠٢) هي بلدة تقع شمال شرق مدينة الموصل وهي تابعة لمحافظة نينوى (جبو، ٢٠١٤، ٤٤).

٤- دير مار بهنام (دير الجب) الذي يقع في سهل منبسط بين دجلة والزاب الكبير جنوب شرق الموصل (حداد، ٢٠١٥، مج٣، ص١٠٠٧).

٥- دير خطرا: الذي تقع اثاره المندرسة قرب قرية (ديره خطره) في الشيخان (حداد، ٢٠١٥، مج٤، ص١٤٣٩).

٦- دير العاقول: الذي يقع في القرية المسماة بهذا الاسم وهي من قرى الموصل من جهة الشمال (حداد، ٢٠١٥، مج٦، ص٢١٢٣).

ISSN. 1815-8854

٧- منسك وهو ماوى الراهب والذي يعيش في منسكه حياة انعزالية انفرادية ولا يخضع لمؤسسة ديرية جماعية (حداد، ٢٠١٥، مج١، ص١٢٢) قصر الجاسوس: ويقع جنوبي دير مارمتي في جبل مقلوب الذي يقع بمنطقة سهل نينوى (حداد، ٢٠١٥، مج٦، ص٢٤٥٧).

٨- دير منصور: الذي يطل على نهر الخازر وهو نهر بين اربيل والموصل (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٨٩٣).

٩- دير باربيثا: الذي يقع في نينوى بأرض الموصل على نهر الخازر (ابن فضل الله العمري، ج١، ص٣٠٧؛ حداد، ٢٠١٥، مج٣، ص٨٠٠).

١٠- دير مار اوراها المادي: الذي يقع في قرية (باطنايا) على مسافة ١٤ ميلا شمال الموصل (حداد، مج٢، ص٦٦٤).

١١- دير باعربا: الذي يقع بين الموصل والحديثة أي حديثة الموصل على شاطئ دجلة من الجانب الغربي (حداد، ٢٠١٥، مج٣، ص٨٢١).

١٢- دير بي شموني دشتيثا: الذي يقع قرب بلدة قره قوش (بخديدا) (حداد، ٢٠١٥، مج٣، ص١٠٩١).

١٣- دير بيقيما (بنات قياما): الذي يقع على بعد ستة كيلومترات شمال شرقي بلدة القوش (حداد، ٢٠١٥، مج٣، ص١١٧٦).

١٤- دير مار دانيال الأسفل: الذي يتحدد موضعه بالقرب من قرية (بدنة) الكائنة بين كرمليس وجبل العين الصفراء (حداد، ٢٠١٥، مج٤، ص١٤٧٤).

١٥- دير او بيعة مار زيتا: الذي يقع في الجهة الغربية من قره قوش (حداد، ٢٠١٥، مج٤، ص١٤٧٤).

١٦- دير الشياطين: الذي يقع غربي نهر دجلة من اعمال بلد (الشابشتي، ١٩٦٦، ص١٨٤؛ حداد، مج٥، ص٢٠١٨).

١٧- دير مار صموئيل الجبلي: الذي يقع على رابية مشرفة على الضفة اليسرى من نهر دجلة مقابل دير مار سرجيس القريب من بلد (حداد، مج٥، ص٢٠٧٥).

١٨- دير عربايا (باعَرْبا): وهو دير كبير يقع بين الموصل والحديثة على شاطئ نهر دجلة من الجانب الغربي (حداد، ٢٠١٥، مج٦، ص٢٢١٢).

ISSN. 1815-8854

١٩- دير القيارة (دير مار زينا): الذي ينسب الى عين القيارة ويقع بالقرب من الموصل في الجانب الغربي وهو مشرف على نهر دجلة (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٣٠٢؛ حداد، ٢٠١٥، مج٦، ص٢٥٤٠).

٢٠- دير مار كوركيس: الذي يقع في برطلة على اسم مؤسسه (حداد، ٢٠١٥؛ مج٧، ص٢٦٤٦)

٢١- دير مار كيوركيس: الذي يقع في قرية (بعويرا) (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٦٦٦)، القريبة من الطريق المؤدي إلى مدينة دهوك وبمحإذاة نهر دجلة. (جبو، ٢٠١٤، (٤٤)، ٧).

٢٢- دير مار كيوركيس: الذي يقع في ناحية كِرمليس (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٦٨٣)، التي هي قرية من قرى الموصل تشبه المدينة وتُعد من اعمال نينوى، وتقع في شرقي دجلة وبيها أسواق عامرة وتجار. (الحموي، د.ت، مج٤، ص ٤٥٦).

٢٣- الدير المعلق: الذي يقع فوق بلد (اسكي موصل) على جبل عالي (الحموي، د.ت؛ مج٢، ص٥٣٥؛ حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٨٥٩).

٢٤- دير مار ميخا النوهدري: الذي يقع في القوش (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص٢٩٤٧).

٢٥- قلاية مار اسحق فوق النشز: أي المكان المرتفع الممتد اعلى كهف الناقوط في جبل مقلوب وتشرف على الوادي الذي سمي باسمه (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٤٩٤).

٢٦- قلاية القديسة شموني: التي تقع شرقي دير مار متي (حداد، ٢٠١٥، مج٥، ص٢٠٠٢).

٢٧- مغارة رواق الملاك: التي تقع في الجهة الشمالية من جبل مقلوب (حداد، ٢٠١٥، مج٤، ص١٥٦٥).

٢٨- دير الربان او الراهب هارون: الذي يقع شمالي بلد على مسافة قريبة منها (حداد، ٢٠١٥، مج٨، ص٣٠٢٩)

٢٩- دير الأنبا او رئيس الدير يوسف الشهرزوري (حداد، ٢٠١٥، مج٨، ص٣٣٠٢): الذي يقع على الضفة اليسرى من نهر دجلة فوق الموصل ودون بلد وهو قريب من بلد (الحموي، د.ت، مج٢، ص٤٩٧؛ حداد، ٢٠١٥، مج٨، ص٣٣٠٣).

٣٠- دير مار يونان: الذي يقع شرقي قرية كِرمليس (حداد، ٢٠١٥، مج٨، ص٣٣٧٠).

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

٣١- دير القيارة (دير مار زينا): الذي ينسب الى عين كبرتيية بالقرب من الموصل فوق دير باعربا من جانب نهر دجلة الغربي وهو مشرف على النهر (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٣٠٢؛ حداد، ٢٠١٥، مج٦، ص٢٥٤٠)

تبين مما سبق ان عدد الأديرة الموجودة في المناطق المحيطة بالموصل وفي اطرافها أكثر من عدد الأديرة الموجودة داخل المدينة حتى ان بنيت فهي قليلة، لأن الأديرة تبنى اكثر في مناطق مرتفعة ومشرفة على المدينة وفي الجبال والأمكنة المنقطعة، وهذا ما وجدناه في البلدات المختلفة والقرى المذكورة سابقاً التي تقع في اطراف الموصل وبنيت فيها الأديرة التي ذكرها حداد.

المبحث الثالث: المنهج الذي اتبعه حداد فيما اورده عن أديرة الموصل:

يمكن استنباط مجموعة من النقاط تخص المنهج الذي اتبعه حداد في كتابه (موسوعة الديارات) فيما يتعلق بأديرة الموصل. ولا يختلف هذا المنهج عن بقية الأديرة في البلدان المختلفة التي اشار اليها حداد كتركيا وسوريا وفلسطين ومصر، زيادة الى ان هذا المنهج في بعض فقراته هو ذاته عند المؤلفين الذين سبقوا حداد بقرون الذين كتبوا عن الديارات كالشابشتي (ت٣٨٨هـ / ٩٩٨م) في كتابه (الديارات) الذي عمل على افراد فقرة خاصة بكل دير تناول فيه ذكر موقعه وما له علاقة بطبيعة المناخ، وكذلك رهبانه، كما يورد ابياتاً شعرية تصف هذا الدير وقد يشير الى بعض الحوادث التي جرت فيه فضلا عن زيارة بعض الحكام والامراء لهذا الدير (الشابشتي، ١٩٦٦، ص٣٣).

وبالنسبة لحداد فتضمن منهجه بشكل عام في هذا الكتاب، انه لم يتبع الاسلوب التقليدي في الكتابة عن الأديرة الذي يشمل الاسلوب الذي اتبعه الكتبة المسيحيون القدامى من السريان في الشرق الاوسط الذين ركزوا في كتاباتهم على الجوانب النسكية، فالدير في عرفهم مكان للعبادة للتزهد والصوم والصلاة، بمعنى الكتابة عن الدير قصة ايمانية ذات احداث متتابعة تاريخياً، وقلما اولوا اهتماماً للجانب الدنيوي والحياة الاجتماعية للراهب. واسلوب المؤرخين والبلدانيين العرب من غير المسيحيين الذين كتبوا في مؤلفاتهم عن الأديرة دنيويا، إذ ركزوا على الجوانب الدنيوية، فتطرقوا بإسهاب الى الجوانب الادبية والترفيهية والجوانب الاجتماعية (حداد، ٢٠١٥، مج١، ص٢١٨ – ٢١٩). واتبع حداد اسلوب "المزاوجة بين ما كتبه عن الدير ورهبانه، رجال الدين والدنيا، حاولنا الكتابة هنا عن الظاهرة الرهبانية"، ومحاولة الخروج على المنهجية التقليدية في

ISSN. 1815-8854

الكتابة عن الأديرة إذ يعدوا كل ما أوردهُ المؤرخون والبلدانيون من السريان والعرب وغيرهم في هذا الشأن شهادات تاريخية، ثم العمل على عقد جدلية بين روايات عديدة بحق دير معين، على الرغم من ان المعلومة واحدة والحدث التاريخي هو ذاته في تلك الروايات (حداد، ٢٠١٥، ص٢٢٢، ص٢٢٤) لذا نستطيع ان نقول ان منهج حداد في كتابه هو منهج روحي وعلماني.

وتشمل التفاصيل الخاصة بهذا المنهج في النقاط الآتي:-

١- تخصيص عنوان لكل دير:

خص حداد فقرة خاصة او عنوان لكل دير في وسط الصفحة الخاصة بهذا الدير مثل دير الاخوات، دير الأربعين، دير باربيثا، دير باعربا، دير خطرا، دير الخنافس (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٤٦٦، ٤٧٣، مج٣، ص٨٠٠ – ٨٢١، مج٤، ص١٤٣٩، ص١٤٤٤) وهكذا في بقية أديرة الموصل التي وردت في كتاب (موسوعة الديارات) والتي بلغت (اربعين) دير.

٢- حجم مادة الدير:

تفاوت عدد صفحات مادة الدير التي أوردها حداد في كتابه بين كثيرة الصفحات والمتوسطة والقليلة، ولا تتعدى أحياناً النصف والربع صفحة بحسب شهرة الدير وقدمه إذا كان معروفاً ومشهوراً، وكذلك يعتمد عدد الصفحات على ضوء ما توفر لحداد من مادة عن هذا الدير، فإذا كانت نصوصه قليلة نجد أن الصفحات تكون مختصرة ومقتضبة وبعكس ذلك إذا كانت المادة وفيرة نجد أن الصفحات كثيرة مثل دير يونان أو دير يونس بن متى ولشهرته ولقدمه، لذا أفرد له حداد (٤٣) صفحة (٢٠١٥، مج٨، ص ٣٣٢٤-٣٣٦٨)، ودير الربان هرمزد الذي عدد صفحاته (٤٥) صفحة (٢٠١٥، مج٨، ص ٣٠٤٠-٣٠٨٥)، وعدد صفحات دير (١٠) (٢٠١٥، مج٢، ص ٥٠٢-٥١٢)، وصفحة ونصف مثل دير الأربعين شهيداً (٢٠١٥، مج٢، ص ٤٧٣-٤٧٥)، وصفحتان مثل دير الربان هارون (٢٠١٥، مج٨، ص ٣٠٢٨-٣٠٢٩)، ونصف صفحة مثل دير باربيثا (٢٠١٥، ص ٨٠٠-٨٠١).

٣- أصل الدير:

يشمل أصل تسمية الدير لغوياً وموقعه وتاريخ بنائه وسبب بنائه ومن الذي بناهُ كما في دير باعربا الذي أشار حداد إلى أصل تسميته بقوله: "يمكن تأصيل اسم هذا الدير لغوياً باعتباره (بيت

ISSN. 1815-8854

عربا) ويعني (بيت أو محل الطاحونة) أو (محل شجر الغرب والصفصاف"، ويقع هذا الدير بين الموصل وحديثة على نهر دجلة من الجانب الغربي (٢٠١٥، مج٣، ص ٨٢١)، وأيضاً دير اسطون وهي لفظة يونانية تعني العمود لذا يكون اسمه دير العمود، وأسس هذا الدير ميخائيل الجندي النينوي في نحو سنة ٥٩٥ أو ٥٩٨ للميلاد (٢٠١٥، مج٢، ص ٥٠٢). وأما عن سبب بناء الدير فيشير حداد عند كلامه عن دير مار ايشوعياب برقوسري أن سبب البناء أن ايشوعياب مرَّ في بعض الأوقات على رعاة يأكلون اللحم فحلّفوه أن يأكل معهم، فاستجاب لدعوتهم وأكل لقيمات قليلة، غير أن الرهبان الذين كانوا معه أنكروا عليه ذلك وصغر في أعينهم، فعبر من نينوى إلى حصن الجهة الأخرى المواجه لنينوى الذي أصبح بعد الفتح العربي نواة مدينة الموصل، ويوجد هيكل عظيم بني بين ٧٥٠ و٥٨١ للميلاد، الذي عرف فيما بعد بكنيسة مار اشعيا (٢٠١٥، مج٢، ص ٧٢١-٧٢٢).

وكذلك ذكر حداد أكثر من تسمية للدير كما في دير ما ايليا الحيري ويسميه أيضاً دير سعيد (٢٠١٥، مج٢، ص ٧٢٩)، وتوجد في مثل هذه الحالة في (٢٠١٥، مج٢، ص ٧٣٦، مج ٣، ص ٨٣٩، ص ١٠٠٧).

ويشترط في بناء الأديرة أن تكون محصنة بسور يحيط بالدير ذي قوة ومتانة وعالي الارتفاع وأبواب من حديد لدفع سر الهجمات من المعتدين واللصوص (الشابشتي، ١٩٦٦، ص ٤٩) كما في دير بهنام ودير باعربا ودير مار كوركيس (حداد، ٢٠١٥، مج ٣، ص ٨٢٣، ١٠١١، مج ٧، ص ٢٦٦٧). وشملت هذه الفقرة تعمير الدير بعد تأسيسه كما في دير مار كوركيس الذي كان في الأصل كنيسة ودخل في مرحلة مهمة من تاريخه في أواسط القرن التاسع عشر إذ عمرت هذه الكنيسة وأضيفت إليها سبع غرف سنة ١٨٤٣م (حداد، ٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٦٦٦، ص ٢٦٦٩). فضلاً عن اعطاء حداد أوصافاً للدير الذي أورده في كتابه كما في دير باعربا الذي امتاز بمبانيه المدهشة وارتفاع حائط هيكله وحوله بناء يسنده، وللدير أيضاً أراضي زراعية وفلاحون وبيت ضيافة ينزله من يجتاز به (٢٠١٥، مج ٣، ص ٨٢١-٨٢٢). ودير الشياطين الذين يقع بين جبلين في فم الوادي وله منظر حسن وموقع جميل وهواؤه لطيف وقلاليه كثيرة الأشجار وأرضه كثيرة الرياض (٢٠١٥، مج ٥، ص ٢٠١٨).

٤- الأديرة المندثرة:

ISSN. 1815-8854

من جملة التفاصيل التي اهتم بها حداد حرصه على معرفة مصير أديرة الموصل في الوقت الحاضر التي أوردها في كتابه وهل ظل بنائها قائماً أم اندثرت أم بقى منها آثار أو شواخص قائمة مما ذكره عند كلامه عن دير ملكي ساوا فيما يخص موقعه بالاعتماد على كتاب الديارات للأب البير ابونا الذي حدد موقع الدير في الموضع المسمى (حاوي الكنيسة) بين الموصل ودير مار ميخائيل، إلا أن معالم هذا الدير قد أُزيلت تماماً (٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٨٨٩). وأيضاً في دير مار دانيال الأسفل إذ أشار إلى أن هذا الدير قد اندرس أو اندثر منذ زمن بعيد (٢٠١٥، مج ٤، ص ١٤٧٤). وفي دير الراهبات في وادي حليلة عند كلام حداد عن موقعه بأنه في الوقت الحاضر مجموعة من الآثار المبعثرة على بُعد بضعة كيلو مترات من دير مار ميخائيل في الناحية الغربية منه، وفي موقع غير بعيد من نهر دجلة (حداد، ٢٠١٥، مج ٤، ص ١٥٤٩). وما ذكر عن دير مارإليا الحيري أو دير سعيد الذي فقد أهميته في الوقت الحاضر ولحقَّ بالأديرة الكبيرة المندثرة التي لم يبقَّ منها سوى الأطلال. (حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص٧٢٩، ص ٧٥٤).

٥- السيرة العلمية لمؤسسي الأديرة ومذاهبهم:

لم يغفل حداد عن ذكر الجانب العلمي لرجال الدين المسيحيين الذين كانت لخلفيتهم العلمية دور مهم في اقامة الأديرة وشهرتها وعامل جذب للناس لهذا الدير نظراً للأعمال التي قاموا بها إذ بنوا المدارس داخل الدير ودرّسوا فيها الرهبان والتلاميذ وكذلك أشار إلى مذاهبهم المختلفة. كما في دير مار ميخائيل إذ عمل على تنظيم قوانين الدير، وبنى مدرسة في الدير وأقام بها المدرسين والرؤساء القارئين والبوابين والخدم والطباخين، وبقى هذا المؤسس في ادارة ديره ومدرسته نحو ١٢ سنة (٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٩٢٧، ٢٩٢٩) وكذلك في دير مار ايشوعياب برقوسري الذي قضى بقية حياته في ديره يعمل ويُعلم رهبانه وتلاميذه مما استقاه من تعاليم الكتب الإلهية التي انكب على مطالعتها منذ صغره (٢٠١٥، مج ٢، ص ٧٢٠، ٧٢٣).

وفي دير مار إيليا الحيري أو دير سعيد إذ كان هذا الربان من مدينة الحيرة ثم رحل عنها وتلقى العلم في مدينة نصيبين وانخرط في سلك الرهبانية وسار في طريق النسك (٢٠١٥، مج ٢، ص ٧٢٩). وكذلك في دير الربان هرمزد فعند بلوغه الثانية عشرة من عمره دخل المدرسة، وواظب على تلقي مبادئ العلوم الدينية واللغوية وشيء من المعارف التي كانت تدرّس يومذاك في مدارس كنيسة المشرق، فبرع هرمزد في علوم الكتاب المقدس التي كانت تستهويه. وأما عن مذهبه، فقد

ISSN. 1815-8854

كان والداه مسيحيين على جانب كبير من التقوى وعلى المذهب النسطوري (حداد، ٢٠١٥، مج ٨، ص ٣٠٤٢). نسبةً إلى نسطور الذي كان بطريركاً بالقسطنطينية، وهم اتباع كنيسة الشرق وهي يعتقدون بان للسيد المسيح (عليه السلام) طبيعتين مستقلتين تجمعها روابط الآلفة الوثيقة أحدهما إلهية والثانية بشرية (الشهرستاني، ١٩٧٥، ج١، ص٢٢٤-٢٢٥). وأيضاً في دير القيارة الخاص بالطائفة اليعقوبية (حداد، ٢٠١٥، مج ٦، ص ٢٥٤٠)، القائلون بالطبيعة الواحدة للمسيح (عليه السلام) أي الطبيهة الإلهية وهو مذهب من مذاهب الكنيسة التي نسيت إلى يعقوب (ت٥٧٨م) (الشهرستاني، ١٩٧٥، ج١، ص٢٦٦). وكذلك في دير مار كوركيس الخاص بالسريان الكاثوليك (حداد، ٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٦٤٦). مما يدل على تنوع المذاهب التي أوردها حداد في كتابه ولم يقتصر على مذهب معين.

٦- الكتابات والنقوش الخاصة بالأديرة:

من الطبيعي أن تتزين واجهة وجدران الدير وأقسامه بالكتابات والنقوش والرسوم والزخارف التي تضفي ناحية جمالية وهذا ما وجد في دير الربان هرمزد الذي يضم كنيسة تقع في وسط الدير، وتزينت بالنقوش والزخارف والرسوم وكذلك الكتابات بالسريانية على الجدار المقابل لباب الكنيسة (حداد، ٢٠١٥، مج ٨، ص ٣٠٤٠، ٣٠٦٠). والمثال الآخر في دير مار يوحنا بوسنايا في بغديدا إذ توجد فيه آثار قديمة ونفيسة منها صليب من الحلان على هيئة مرساة السفينة يرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر للميلاد (حداد، ٢٠١٥، مج ٨، ص ٣٢٠٧، ص٣٢١٣).

٧- الأعياد والاحتفالات:

أشار حداد ضمن منهجه إلى الأعياد والاحتفالات التي كانت تقام في بعض الأديرة ويحضرها الناس ومنها احتفال بعيد مار ميخا النوهدري الذي يقام في الأول من تشرين الثاني من كل عام في دير مار ميخا (حداد، ٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٩٢٧، ص ٢٩٥٦). وكذلك الاحتفال الذي كان يقام في دير الخنافس أو دير دانيال الناسك الذي له يوم في السنة يجتمع الناس إليه من كل مكان فتظهر فيه الخنافس في ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه، فإذا كان اليوم الثاني هو عيد الدير، اجتمعوا إلى الهيكل وأقاموا طقس القداس وانصرفوا وغابت الخنافس حتى لا يرى منها شيء إلى ذلك الوقت (حداد، ٢٠١٥، مج ٤، ص ١٤٤٤-١٤٤٥). وفيما يخص دير

ISSN. 1815-8854

مار ميخائيل، فله عيد تخرج إليه النساء والصبيان، ويمر لهم فيه يوم وليلة، تتجاوب فيه ألحان الأغاني وقراءة الرهابين (٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٩٢٧).

٨- القيمة الدينية والتاريخية للدير ومكانته:

للأديرة مكانتها وقيمتها، إذ وردت في أديرة الموصل منها دير مار ايشوعياب برقوسري الذي كان أهالي نينوى يتوافدون إليه حتى أصبح قبلة الأنظار (حداد، ٢٠١٥، مج ٢، ص ٧٢٠، ص ٧٢٣). وكذلك في دير مار ايليا الحيري أو دير سعيد إذ كان لهذا الدير شهرة ذائعة الصيت في تاريخ الكلدان، لأنه كان حافلاً بمئات الرهبان الساكنين فيه (حداد، ٢٠١٥، مج ٢، ص ٧٢٩، ٧٣٥). وأيضاً دير مار ميخائيل الذي كان مركزاً للدراسات العلمية والطقسية والدينية، ومن المشهورين الذين ترهّبوا فيه الراهب ايليا برشنايا النصيبي في القرن الحادي عشر للميلاد (حداد، ٢٠١٥، مج ٧، ص ٢٩٢٧، ص ٢٩٣٣).

٩- الأحداث التاريخية التي وقعت في الدير:

كان حداد حريصاً على ايراد كل ما له علاقة بأديرة الموصل، كاسم الديرة وموقعه ومؤسسه وغير ذلك من النقاط المذكورة سابقاً، وكذلك لم يغفل الجانب التاريخي الذي تضمن ذكر روايات تاريخية لأحداث تاريخية وقعت في الدير ذاته أو في البلدة التي بني فيه الدير، مما له علاقة بشهرة الدير وقِدَمُهُ. ومثال على ذلك ما حدث على نهر الخازر الذي يقع عليه دير باربيثا من مقتل والي العراق عبيد الله بن زياد بن أبيه سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) على يد ابراهيم بن مالك الأشتر النخعي وأحتز رأسه وبعث به إلى المختار بن عبيد الثقفي (٢٠١٥، مج ٣، ص ٨٠٠-٨٠١). والمثال الآخر هو دير الربان هرمزد، فقد أشار حداد في سياق كلامه عن هذا الدير أن الوالي على الموصل في سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) هو عتبة بن فرقد السلمي، وفي هذه السنة ذاتها عمّر فيها الربان هرمزد ديره في جبل باعذرى (٢٠١٥، مج ٨، ص ٣٠٤٠، ص ٣٠٤٨). وكذلك تحدث حداد عن الخلفية التاريخية لمدينة الموصل في أثناء كلامه عن دير مار ايشوعياب برقوسري الذي أتى من جبل مقلوب القريب من نينوى إلى الحصن العبوري للمضايقات التي تعرض لها من سكّان ذلك الجبل، وفي ذلك الوقت لم تكن مدينة الموصل مشيدة بعد، بل كانت قلعة بناها الآشوريون على ضفة نهر دجلة اليمنى مقابل نينوى لتدافع عن المدينة وتصد غارات الأعداء، وقد تعرضت هذه القلعة للتخريب على اثر سقوط نينوى سنة (٦١٢ق.م)، وفي موضعها نشأت قرية صغيرة نواة

ISSN. 1815-8854

لمدينة الموصل ويسميها المسيحيون الموصليون بالحصن العبوري (٢٠١٥، مج ٢، ص ٧٢٠). وما حدث سنة (١١٠٥هـ/١٧٣٢م) من رفض السلطان العثماني محمود بن السلطان مصطفى الثاني أن يتنازل لنادر شاه عن بعض أقسام العراق، فكان من الأخير أن أرسل وزيره نرجس خان مع ثمانية آلاف جندي، فخرب هذا الوزير في طريقه العمران والقرى وكذلك دير مار ايليا (حداد، ٢٠١٥، مج ٢، ص ٧٢٩، ص ٧٣٣).

١٠- الزيارات التي كانت تقام للأديرة:

تعد الأديرة من الأمكنة التي كان يقصدها الزهّاد وطلبة العلم والأدب فضلاً عن الأدباء والشعراء والحكّام، للتمتع بموقعها الجميل وهوائها العليل، ويعقدون بها المجالس الأدبية، ومن خلالها يتغنون بالأديرة ومنتزهاتها وأزهارها وحدائقها وتقال فيها الأشعار (الديوه جي، ١٩٥٨، ص ١٧١). ومن امثلة ذلك دير باعربا الذي زاره حاكم حلب سيف الدولة الحمداني (٣٠٣-٣٥٦هـ/٩١٥-٩٦٧م)، غير أننا لا نعرف في أية سنة زاره، إذ استحسن موقعه فضرب مضاربه على شاطئ نهر دجلة لحسن منظره وعلو ارتفاعه، وكان معه من الندماء أبو اسحاق اليسري، فأمره أن يقول شعراً يصف هذا الدير وهو:

شرفاً يا دير باعربا ومجداً ... بهما تغنى مدى الدهر وتعمرْ
سترى ماءك هذا ماءَ وردٍ ... وترى صحتك ذا مسكاً وعنبرْ
إذ على سطحك سيف الدولة القِرم ... الذي فات الورى عزاً ومفخرْ
والذي إن سار في العسكر فرداً ... فهو في اقدامه الف عسكرْ

(حداد، ٢٠١٥، مج ٣، ص ٨٢١-٨٢٢).

والمثال الآخر هو دير مار ايليا الحيري أو دير سعيد، فقد أطنب الشعراء في وصف هذا الدير في قصائدهم، ومنهم الشاعر الموصلي أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م) الذي له قصيدة في دير سعيد مطلعها:

سَعِدَتْ صحبتي بدير سعيدِ ... يوم عيدٍ في حسنهِ ألف عيدِ
وحططنا رحالنا بفناء الهيكلِ ... المونق البديع المشيدِ
وإذا ما الهزار غرّد في الغصنِ ... حكته الأوتار في التغريدِ

ISSN. 1815-8854

من رآنا ونحن في الأرض صرعى قـــال: قـــوم مـــوتى بغيـــرِ لحـــددِ

(حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص ٧٢٩، ص ٧٥٤).

١١- المصادر المعتمدة لمادة الدير:

اعتنى حداد بذكر المصادر التي استقى منها نصوصه عن الأديرة، إذ كان كثير التصريح بها، ودائم الإشارة إليها، مما يعطي قوة لمادته ويزيد من حيويتها، فضلاً عن ذلك كان محايداً في كتاباته وفي ذلك قال: "لقد توخينا الأمانة التاريخية في استقاء المعلومة من مصدرها، بغية الجمع بحيادية بين التوجهات والآراء والطروحات كلها بدون استثناء"، (٢٠١٥، مج١، ص ٢٢٢). وكانت مصادره متنوعة، إذ شملت المخطوطات المسيحية والمصادر السريانية المسيحية القديمة والحديثة، وكذلك مؤلفات البلدانيين العرب المسلمين، فضلاً عن المصادر الخاصة بالأديرة، وقد يجمع بين هذه المصادر في بعض أديرة الموصل المدوّنة في كتابه (موسوعة الديارات)، ولا تكاد تخلو هذه الأديرة من ذكر المصادر الخاصة بها، إلا في حالات انفرد بذكرها حداد. وتحدد منهجه بإيراده آراء مختلفة عن الدير الواحد من أكثر من مصدر يخص هذا الدير حتى أنه يورد النص كاملاً دون أن يتصرف به، وقد يختصر في بعض الأحيان المعلومات عن الدير بعد أن يذكر كل المصادر الخاصة بهذا الدير ويبدي رأيهُ.

ولم نذكر أديرة الموصل كافةً في هذه الفقرة لكثرتها، وانما اخترنا نماذج مختارة منها دير مار ميخا النوهدري، إذ أشار حداد إلى أن قصة مؤسس هذا الدير وأصله وأسرته وجدت في مخطوطات في خزانة كتب كنيسة القوش: المخطوط الأول تحت عنوان (كتاب قصص القديسين) وذكرت قصة مار ميخا في الجزء الأول من هذا المخطوط، أما المخطوط الثاني فهو قصيدة طويلة تحت عنوان (طقس مار ميخا) (٢٠١٥، مج٧، ص ٢٩٤٧). ودير مار كيوركيس الذي يقع في قرية بعويرا قرب الموصل، فقد كان أول ذكر لهذا الدير في مخطوطة يرجع تاريخها إلى عام (١٦٩١م) وهي الآن موجودة في الدير نفسه. وفي مخطوطة ثانية يرجع تاريخها إلى عام (١٧١٠م) التي تحوي سفر المزامير وشروحاتها. والمخطوطة الثالثة التي يعود تاريخها إلى عام (١٧٤٤م) (حداد، ٢٠١٥، مج٧، ص ٢٦٦٦، ص ٢٦٧٧).

ISSN. 1815-8854

واعتمد حداد في دير مار ايليا الحيري (دير سعيد) على أكثر من مصدر ولاسيما في توضيح مكان تأسيس الدير وأصله ومؤسسه. فمن المصادر المسيحية التي أوردها كتاب (الديورة في مملكتي الفرس والعرب) لإيشو عد ناح البصري الذي نقل حداد نصاً منه حول مكان تأسيس الدير وقام مار ايليا بتأسيس دير في جبل الموصل، وأنه مات وعمره مئة عام ودفن في بيت الشهداء الصغير الذي بناه (١٩٣٩، ص ١٤، ص ١٩؛ ٢٠١٥، مج٢، ص ٧٢٩)، ونقل حداد من المصادر السريانية من كتاب (الرؤساء) لتوما المرجي نصاً حول السيرة العلمية لمار ايليا إذ أشار حداد إلى أن المرجي ذكر سيرة هذا الربان ايليا بالتفصيل وأنه من مدينة الحيرة في العراق وتلقى العلم في مدينة نصيبين وأنه انخرط في سلك الرهبانية (١٩٦٦، ص ٢٨، ص ٣٦، ص ١٤٦؛ ٢٠١٥، مج٢، ص ٧٢٩-٧٣١). واعتمد فيما يخص وصف الدير وموقعه بأنه يقع غربي نهر دجلة في منخفض من الأرض وتكتنفه تلال تكتسي في فصل الربيع بزينة الطبيعة على كتاب (تاريخ الموصل) لسليمان الصائغ (١٩٥٦، ج٣، ص ١٤٦-١٤٧؛ حداد، ٢٠١٥، مج٢، ص ٧٣٢). ومن المصادر البلدانية كتاب (تاريخ البلدان) لياقوت الحموي، وكتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري (د.ت، مج٢، ص ٥١٥؛ ٢٠٠٢، ج١، ص ٢٨٩-٢٩٠). وكذلك أشار حداد إلى التسميات العديدة لهذا الدير التي دوّنها من كتاب (ديارات العراق) للبير أبونا ومنها دير سعيد، ودير المنقوش، والدير الخربان (٢٠٠٦، ص ١٧٩؛ ٢٠١٥، مج٢، ص ٧٣٦).

ونقل حداد من كتاب (ديارات العراق) للبير أبونا ما يخص دير الأخوات أو الراهبات ما نصه "لا نعرف إلا القليل عن دير الأخوات هذا وعن مؤسسه وحياة الراهبات فيه" (٢٠٠٦، ص ١٨٢) ولم يذكر حداد مصادر أخرى عن أصل هذا الدير ومؤسسه، لشحة المعلومات عنه (٢٠١٥، مج٢، ص ٤٦٦).

وذكر حداد في دير العاقول أنه اعتمد على كتاب (الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة) لياقوت الحموي حول أصل تسمية هذا الدير بأن العاقول قرية من قرى الموصل وتقع إلى الشمال منها. (١٩٩٨، ق١، ص٢٠١؛ ٢٠١٥، مج٦، ص١٤٣٩).

وقد يختصر حداد في بعض الأحيان المعلومات عن الدير بعد أن يذكر المصادر كلها الخاصة بهذا الدير كما هي الحال في دير مار بهنام، إذ لخّص حداد ما ذكره جان فييه عن هذا

ISSN. 1815-8854

الدير في كتابيه (آشور المسيحية) و(القديسون السريان) بان قصة مار بهنام مؤسس هذا الدير من الموروث الشعبي وتعد واحدة من قصص حياة القديسيين الأكثر نموذجية، وكل ما يأتي في نصوصها له شرح وتفسير واف للزائر المؤمن. ويبدو أن الأصول التاريخية تتلخص بأحداث تقول بأن شاباً استشهد بسبب إيمانه كان اسمه بهنام صاحب هذا الدير الرائع الجمال بعمارته وبكنيسته، ومكان الاستشهاد هي حفرة (جب) قريب من الدير، فهو يحظى حتى اليوم بالتوقير والتقديس (٢٠١٥، مج٣، ص ١٠٣٥). وكذلك اختصر حداد ما ذكره عن دير الخنافس (دير دانيال الناسك) في كتاب (نفحات الطيب في تاريخ دير القديس مار متي العجيب) بأن مؤسسه مار دانيال أحد النسّاك وهو من رفاق القديس مار متي، وقد اعتزل في جبل مجاور لبرطلة والذي عرف بجبل عين الصفراء، وهناك أنشأ ديره في بقعة جميلة من سطح الجبل في أواخر القرن الرابع الميلادي الذي كان يطل من جهاته الأربع على سهول نينوى والموصل وأتى إليه جمهور من الرهبان وعرف في التاريخ الكنسي باسم الدير العالي لوجود دير آخر في لحف الجبل الذي يسمى بدير مار دانيال السفلي وكان خاصاً بالراهبات (٢٠١٥، مج٤، ص ١٤٤٨).

فضلاً عن ذلك ينتقد حداد ظاهرة معينة ويبدي رأيه فيها إذا لم يكن مقتنعاً بما قالته المصادر عنها مثل الاحتفال الذي يقام في دير دانيال الناسك في كل سنة فتظهر فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حياته، ويوضح حداد بوجود بعض التهويل في ظاهرة الخنافس من أجل وضعها في باب المعجزات، في حين أن الأمر كان طبيعياً. ففي يوم الاحتفال، كان الرهبان يخرجون جميع ما لديهم من أثاث وفرش وطعام، وبعد أداء المراسيم والطقوس الدينية يخرجون إلى محيط الدير ويفترشون الأرض ليشكلوا عشرات الحلقات حول أصناف الأطعمة والأشربة مما تجذب روائح الأطعمة اللذيذة تلك الحشرات (٢٠١٥، مج٤، ص ١٤٤٥-١٤٤٦).

القيمة التاريخية لمادة حداد عن أديرة الموصل:

قدّم حداد مادة قيّمة ومفصلة عن أديرة الموصل، على الرغم من أنها ذكرت في مصادر سابقة له، إلا أنه ذكر أدق التفاصيل عن الدير، ويعد هذا مجهوداً علمياً كبيراً يحسب له نتج عنه كتاب (موسوعة الديارات) الذي يعد من أحداث وأثمن وأهم الكتب التي أُلِّفت في هذا المجال، فهو لم يقتصر فيه على ذكر أديرة الموصل فحسب، وانما ذكر أديرة كثيرة لمدن مختلفة من العراق وبلدان أخرى، وساعدته في ذلك نشأته العلمية وثقافته العالية، أضف إلى ذلك أنه من أهل

ISSN. 1815-8854

الموصل، ويعرف مناطقها جيداً، مما اهّله ذلك كله إلى الانفراد في تدوين مواقع بعض أديرة الموصل لم تورد في مصادر سابقة له كما جاء في دير مار دانيال الأسفل الذي حدّد موقع هذا الدير بالتفصيل بأنه يقع بالقرب من قرية (بدنه) الكائنة بين كرمليس وجبل العين الصفرا وهو خاص للراهبات وقد اندرس منذ زمن بعيد (٢٠١٥، مج٤، ص ١٤٧٤). وكذلك دير خطرا الذي وضّح مكانه بأن هناك خرابة قرب قرية (ديره خطره) في الشيخان، لا نشك كونها آثار دير مندرس ولم تذكر المصادر الكثير من المعلومات عن هذا الدير (٢٠١٥، مج٤، ص ١٤٣٩). وأيضاً دير الراهبات الذي ضبط موقعه بأنه بقايا من الآثار المبعثرة التي تقع على بعد بضعة كيلومترات من دير مار ميخائيل وفي الناحية الغربية منه وفي موقع غير بعيد من نهر دجلة (٢٠١٥، مج٤، ص ١٥٤٩) وأما دير كوختا، فقد أشار حداد إلى أن هذا الدير أو دير كوخي يقع قريباً من دير الشيخ متي، وأطلاله ما زالت ماثلة في أعالي جبل مقلوب ومن أشهر رؤسائه اللغوي اثناسيوس الذي عاش في القرن الثامن للميلاد (٢٠١٥، مج٧، ص ٢٦٤٠).

الخاتمة:

يعد بنيامين حداد شخصية سريانية مشهورة له كثير من المؤلفات بالسريانية والعربية في مجالات مختلفة ويعد كتابه (موسوعة الديارات) من اهم كتبه التي تتناول المباني الدينية المسيحية لمدن مختلفة منها الموصل التي ذكر فيها مجموعة من الأديرة سواء داخل الموصل او المناطق المحيطة بها غير ان الأديرة المحيطة بالموصل كان عددها اكثر من داخل المدينة لان الأديرة تبنى اكثر في الامكنة المرتفعة كالجبال والمنقطعة منها ايضاً وكان حداد دقيقاً في كلامه ولاسيما ذكره المصادر والمراجع الخاصة التي تتكلم عن الدير، ويبدي في بعض الاحيان رايه بقدر تعلق الامر بالنص التاريخي وكان منهجه واحداً مع التقديم والتأخير في بعض النصوص بحسب شهرة الدير إذا كان معروفاً اولا فيكون عدد الصفحات اكثر.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع العربية:

١. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (د،ت)، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار لسان العرب.
٢. أبونا، ألبير، ديرات العراق، (٢٠٠٦)، بغداد: د،م.
٣. البصري، أيشوعدناح،، الديورة في مملكتي الفرس والعرب، نقلهُ إلى العربية وعلق حواشيه: القس بولس شيخو، (١٩٣٩) الموصل: مطبعة النجم.
٤. البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، (١٩٤٥)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٥. جبو، يوسف جرجيس "كورة نينوى وأعمالها في العصور الإسلامية: دراسة تحليلية في معالمها العمرانية"، (٢٠١٤)،مجلة دراسات موصلية، ع ٤٤.
٦. حداد، بنيامين، موسوعة الديارات، القوش: (٢٠١٥) مطبعة نصيبين.
٧. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، (١٩٩٨)،الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة ومحمد أديب، دمشق: د،م.
٨. الحموي، (د،ت)، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر.
٩. الدباغ، محمد نزار، "الدير الأعلى في الموصل دراسة حضارية"، (٢٠١٤)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج ١٣، ع ٢.
١٠. الدومنيكي، جان موريس فييه الآثار المسيحية في الموصل،(٢٠٠٠)، ترجمة: نجيب قاقو، بغداد: مطبعة الطيف.
١١. الديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الأتابكي، (١٩٥٨)، بغداد: مطبعة شفيق.
١٢. زيات، حبيب، الديارات النصرانية في الاسلام، (١٩٩٩)، ط٣، بيروت: دار المشرق.
١٣. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، الديارات،(١٩٦٦)، تحقيق: كوركيس عواد، ط٢، بغداد: مطبعة المعارف.

ISSN. 1815-8854

١٤. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (ت٨٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، (١٩٧٥)، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، ط٢، بيروت: دار المعرفة.

١٥. الصايغ، سليمان، تاريخ الموصل،(١٩٥٦)، جونيه: مطابع الكريم.

١٦. الطالب، عمر محمد، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، (٢٠٠٧)، الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

١٧. العلاف، إبراهيم، (٢٠٢٣، تشرين الأول، ٢٩) مع الأستاذ بنيامين حداد وإنجازاته المعرفية،https://m،facebook،com/story،

php?story_fbid=pfbid02qDGpbi4M8psJjnLoKAipK3rSaGsoVQJBVKKoc2piMhGGfYVDg7ZmJKrZFfzkvh2Jl&id=1141959183&mibextid=Nif5oz،

١٨. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار، (٢٠٠٢)، أبو ظبي: المجمع الثقافي.

١٩. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط، قدّم له وعلّق حواشيه: أبو الوفا نصر الهوريني الشافعي المصري، (٢٠٠٩)، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

20. لحدو، انطونيوس، (٢٠١٣، تشرين الثاني، ٢٨)، أشياء تجهلها عن الارثودكسية المسيحية، https://m،facebook،com/344423292280252/posts

٢١. المرجي، توما، ، كتاب الرؤساء،(١٩٦٦) الموصل: المطبعة العصرية.

٢٢. المرزوك، صباح نوري، معجم المؤلفين والكُتّاب العراقيين،(٢٠٠٢)، ١٩٧٠-٢٠٠٠م، بغداد: بيت الحكمة.

٢٣. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،(١٩٧٠)، بغداد: طبعة جديدة بالأوفست.

ISSN. 1815-8854

List of search sources

1.Al- Bakri, A. A. Muejam ma Austuejim min Aisma' Al-Bilad wa Al-Mawadie. (1945). Revised by: Al- Saqaa, M. Cairo: Matbaeat Lajnat Al-Taalif wa Al-tarjamaa wa Al-Nashr.
2.Al- Dabaagh, M. N.. Al- Dier Al -Aelaa fi Al Mosul Dirasah Hadaria. (2014) In: Altarbiaha Al-Asasia Journal. Vol. 13, No. 2.
3.Al- Diyuhji, S. Al-Mosul fi Al-Eahd Al- Atabkii. (1958). Baghdad: Matbaeat Shafiq.
4.Al- Duwmniki, J. M. F. Al-Athar Al-Masihiaa fi Al-Mosul. (2000). Trans. by: Qaqu, N. Baghdad: Matbaeat Altayf.
5.Al- Ealaf, I. Mae Al-Iastath Binyamin Hadaad wa Injazatih Al – Maerifia. (2023). Retrieved from:
6.https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid02qDGpbi4M8psJjnLoKAipK3rSaGsoVQJBVKKoc2piMhGGfYVDg7ZmJKrZFfzkvh2Jl&id=1141959183&mibextid=Nif5oz.
7.Al- Fayruz Abadi, M. M. Y. Al-Qamus Al-Muhit. Presented and commented (2009). by: Al- Misri, A. N. 3rd ed. Beirut: Dar Al- Alkutub Al-Eilmia.
8.Al- Hamawi, Sh. A. Y. Muejam Al-Buldan. Beiru (n.d.). t: Dar Sadir.
9.Al- Marzuk, S. N. Muejam Al Mualifin wl Kutaab Al Eiraqiiyn. Baghdad: (2002). Bayt Al- Hikma.
10.Al- Miqriziu, T. A. A. Al-Mawaeiz wa Al-Iaetibar bi Dhikr Al-Khutat wa Al-Aathar. (1970(. Baghdad: New offset edition.
11. Al- Omari, A. Y. F. Masalik Al-Abisar fi Masalik Al-Iaimisar. Abu Dhabi(2002). : Al-Majmae Al-Thaqafii.
12.Al- Saayigh, S. (1956). Tarikh Al-Mosul. Jwnyh: Matabie Al-Karim.
13.Al- Shaabishati, A. A. M. Al-Diyarat. (1966). Revised by: Eawad. K. 2nd ed. Baghdad: Matbaeat Al-Maearif.
14.Al- Taalib, O. M. Mawsueat Aelam Al Mosul fi Alqarn Al Eishrin. (2007). Mosul: Dar Ibn Alatheer liltibaeaa wa Alnashr.
15.AlBasri, Eshoadnah, The Monasteries in the Kingdoms of the Arab and Jerusalem(1939), Translation to Arabic and Commentary by: The Priest Polus Sheikho, AlNajm Press, Mosul.
16.AlHamawi, (1998), Shihab AlDeen Abi Abdullah Yaqut, (Died in 626 A.H./1228 A.D. AlKhazal WalDal Baynah AlDoor Waldarat Wal Adyerah,

ISSN. 1815-8854

Commentary by: Yahya Zakareyyah Abbara and Mohammed Adeeb, Damascus: Without a place of Publishing.

17.AlMurji, Toma, The Book of Presidents, (1966), AlAsreyyah Press, Mosul.

18.Al-shahrastaine Mohammad Abo Al-Kareem (548-H.D/1153 A.D.) (1975). Almelal walnahal Investigation. Mohammed saeed kailani issue 2. Beirul

19.Ayouna, Albeer. The Monasteries of Iraq, Baghdad, (2006),)n.p)
Haddad, B. (2015). Mawsueat al Diyarat. Alqosh. Matbaeat Nasibin.

20.Ibn- Manzour, J. M. (n.d.). Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Lisan Al – Arab.

21. Jibu, Y. J. Kurat Ninawaa wa Amaluha fi Aleusur Al-Islamiaa Dirasaa Tahliliataa fi Maealimiha Al-Eumrania. (2014). Dirasat Mawsilia Journal. Vol. 44.

22.Lahadou, A. (2013). Ashyae Tajhaluha ean Alarthudiksiaa Almasihiaa.. https://m.facebook.com/344423292280252/posts

23.Zayat, H. Al-Diyarat Al-Nasraniaa fi Al-Islam. (1999). 3rd ed. Beirut: Dar Al-Mashriq.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/١١ تاريخ قبول النشر: ٢١/ ٨/ ٢٠٢٤

قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل

A reading of the buldanist works of Professor Dr. Imad al-Din Khalil

أ.م.د.محمد نزار الدباغ

Assist Professor Dr. Muhammad Nizar Al-Dabbagh

مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق

Mosul Studies Center/University of Mosul

mohamednazar@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يعد هذا البحث محاولة متواضعة لتسليط الضوء على المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل والتي ظهرت بصيغة بحوث مدرجة ضمن بعض مصنفاته ، ومن خلال مطالعة الدراسات المنشورة في المجلات الأكاديمية لم نجد من تصدى لاهتمامات أ.د.عماد الدين خليل في الجانب البلداني مما دفعنا لاختيار هذا الموضوع.

قسم البحث الى أربعة محاور مَثَّلَ كل محور أحد بحوثه في هذا الجانب مرتبة زمنياً حسب الأسبقية في تاريخ الطبع وفق معالجة تتضمن الهدف والأهمية والمنهج الذي اتبعه المؤلف في تصانيفه الأربعة ، وصولاً الى رؤيته وانطباعاته التي خرج بها .

ولعل من اهم النتائج التي توصل اليها البحث ان الاستاذ الدكتور عماد الدين خليل قد شكلت اهتماماته بحقل البلدانيات إضافة مهمة تضاف الى اهتماماته التي عرف بها وإحاطته الجيدة بالمصادر البلدانية.

الكلمات المفتاحية :اعلام موصليون ، بلدان ، تاريخ الادب الجغرافي

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

Abstract

This research is a modest attempt to highlight the *Buldan's* works of Professor Imād al-Dīn Khalīl, which appeared in the form of research included in some of his works, and through the study of studies published in academic journals did not find to address the concerns of Prof. Dr. Imād al-Dīn Khalīl on the side of the *Buldan's* This subject.

The research section is divided into four axes, such as each axis of one of its research in this aspect, chronologically arranged according to precedence in the history of the publication according to a process that includes the objective, importance and methodology followed by the author in his four classification, and up to his vision and impressions. that Professor Dr. Imad El-Din Khalil's interests in the field of Buldanist affairs constituted an important addition to his well-known interests and his good knowledge of Buldaniest sources**.**

Keywords: Mosul figures, countries, history of geographical literature

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

يعد الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل (من مواليد ١٩٤١) أحد أبرز الأعلام الموصليين بخاصة والعراق بعامة وله صيت علمي وشهرة واسعتين عراقياً وعربياً وعالمياً ، إذ برع في مجال التاريخ والأدب الفكر الإسلامي ، له ما يناهز(١٠٨) كتاباً في التاريخ ومناهجه وفلسفته مثل كتاب (عماد الدين زنكي)، والفكر والأدب الإسلامي والنقد ككتاب (حول تشكيل العقل المسلم) ، والدراسات الأدبية مثل كتاب (الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي)والشعر ككتاب (جداول الحب واليقين) والمسرح مثل كتاب (الماسورون)والرواية ككتاب (السيف والكلمة)والقصة القصيرة ويمثلها كتاب(رحلة الصعود التي لا نهاية لها)، والبلدانيات وتحديداً في الجغرافيا وأدب الرحلات ومنها كتاب (أدب الرحلات). وهناك مراجع عديدة أرخت لحياة ومؤلفات الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل من جملتها:(خليل.٢٠١٩-و-.ص٣٩؛ الطالب .٢٠٠٧.ص ص٣٧٣-٣٧٦ ؛ الغزاوي .٢٠٠٢.ص ص٦-٨؛ خليل.٢٠٠٠ -ج-.ص ص١٩٣-١٩٥)، فضلاً عن مراجع أرخت للجهود العلمية والتآليف المنهجية والوظائف والمناصب التي عمل بها وتقلدها أ.د.عماد الدين خليل منها على سبيل لمثل لا الحصر كتابات(الطائي.٢٠١١-ب-.ص ص٣٤-٣٦؛ الطائي. ٢٠٠٧-أ-. ص ص٤٨-٥٠؛ الحمداني.٢٠١٨-ب-.ص١٠٩) ،وفيما يخص مكتبته فتتجسد في (الحمداني. ٢٠١٨-ج-..ج١.ص ص١٤-٢٠؛الحمداني.٢٠١٢-أ-.ص١٨) .

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث، ليسلط الضوء على عمل قراءة متواضعة في المصنفات البلدانية التي ألفها أ.د.عماد الدين خليل في دراسة لم تطرق سابقاً بالبحث فكرة وموضوعاً.

ولعل أهمية هذه الدراسة تتلخص في التركيز على قيمة المصنفات البلدانية المؤلفة من قبله للخروج برؤية عن أفكاره ومنهجه في التأليف وكيفية تعامله مع النصوص البلدانية ، على أن ما نقصده بالمصنفات البلدانية هي الكتب المتعلقة بالجغرافيا وأدب الرحلات والبلدان .

أما منهج الباحث في هذه الدراسة فيقوم على جمع واختيار المصنفات البلدانية التي ألفها في هذا الباب وهي أربعة دراسات منشورة ضمن مؤلفاته ، سيتم تناول الهدف من تأليف هذه المصنفات وبيان أهميتها ثم الوقوف على منهج المؤلف فيها وأخيراً بيان طروحاته من خلالها.

ISSN. 1815-8854

قُسِّمَ البحث الى أربعة محاور تمثل نتاجاته البلدانية – الأربعة– مرتبة حسب أسبقية تاريخ طبعها ضمن كتبه التي نشرت فيها ؛ على أن الباحث سيقتصر في تناول مصنفاته البلدانية حصراً الموجودة في كتبه ممثلاً في بحوثه البلدانية إذ سيقتصر بحثنا عليها دون بحوثه الأخرى المنشورة في كتبه لأنها تصب في الجانب التاريخي .

فجاء المحور الأول ليسلط الضوء على بحث حمل عنوان (دراسات بلدانية – ملاحظات في خطط الحلة)–ضمن كتاب في التاريخ الإسلامي–لسنة١٩٨١.أما المحور الثاني فتناول بحث (فلسطين في الأدب الجغرافي العربي)– ضمن كتاب دراسات تاريخية لسنة ٢٠٠٥، ودرس المحور الثالث بحث (الموصل في معطيات البلدانيين: الموقع والتسمية والأصول التاريخية والعمران) ،وتطرق المحور الرابع لبحث حمل عنوان (الموصل في معطيات البلدانيين : الحياة الاقتصادية والاجتماعية) وكلاهما ضمن كتاب خطوات في تراث الموصل–لسنة ٢٠١٠ .

المحور الأول : دراسات بلدانية – ملاحظات في خطط الحلة

جاء تناول بحثه أعلاه مضمناً في كتابه الذي حمل عنوان : (دراسات بلدانية –ملاحظات على خطط الحلة)،الذي شغل الصفحات من ١٤٧–١٦٧. (خليل. ١٩٨١–أ–.ص ص ١٤٧–١٦٧).

إن الهدف من هذه الدراسة هو تقديم دراسة بلدانية لمدينة ظهرت في العصر السلجوقي (٤٢٩–٥٥٢هـ/١٠٣٧–١١٥٧م).(خليل.١٩٨١–أ–.ص٧ من التقديم)،التي جاءت ضمن مجموعة من الدراسات والتي كُتِبَت في أوقات متباعدة بين ستينات وسبعينات القرن العشرين.والتي ذكر عنها المُؤَلِف بقوله ((وأخترتُ نماذج تَعَمَّدتُ أن يُمَثِل كل واحد منها لعصر من عصور تاريخنا هذا)) (خليل.١٩٨١–أ–.ص٧ من التقديم).

وتمثلت أهمية الدراسة في بيان القيمة الحضارية للمدينة من خلال مشاهدات وأوصاف البلدانيين من الجوانب السياسية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية والدينية على حد سواء ؛لاسيما الكلام عن سكان المدينة وإيمانهم بالمعتقدات الشعبية(خليل.١٩٨١–أ–.ص١٦٣).

ISSN. 1815-8854

وابتدأ منهج الدراسة بمدخل ذو مغزى تاريخي ممثلاً بإحتلال المغول لمدن العراق بقيادة هولاكو وبيان موقف أهالي الحلة من هذا(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٣؛ الهادي . ٢٠١٧ ، ص ١٢٨) ،إذ لم تُصَب المدينة بالأذى والتخريب والحرق لعقدها هدنة لكل من لم يبدِ مقامة لهم (الهادي . ٢٠١٧ ، ص ١٢٩.هامش-١-).

وأشار المؤلف الى أن مدينة الحلة حديثة العهد بالنسبة لمدن العراق،إذ تأسست في سنة (٤٩٤هـ/١١٠١م) معتمداً على المقارنة مع بعض المدن العراقية،فبينما أسست البصرة سنة (١٤هـ/٦٣٥م) والكوفة في سنة (١٧هـ/٦٣٨م)،وواسط في سنة (٨٣هجرية / ٧٠٢م) ثم بغداد في سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) نجد أن الحلة تأسست في وقت متأخر نسبياً عن المدن المتقدمة (خليل .١٩٨١-أ-.ص١٥٤؛ عبود . ٢٠١٠.ص ص ١- ٢).

وفيما يخص تأسيس المدينة ايضا فقد بَرَّزَ المؤلف خصوصية مهمة تتعلق بها، مما ميز الحلة عن باقي مدن العراق أن تلك المدن أنشأت بأمر من خلفاء الدولة الإسلامية بإشراف مباشر منهم كما هو الحال مع مدينة بغداد ،أو من خلال عُمالهم أو نوابهم كما هو الحال مع مدن البصرة والكوفة وواسط؛أما الحلة فقد أنشأها الأمراء المحليون من بني مزيد وقد تأسست على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي(الحلي. د.ت.ص١٥٧).(حكم للفترة من(٤٧٩-٥٠١هـ/١٠٨٦-١١٠٧م)،فقد أستغل انشغال السلاجقة بحروبهم الخارجية وصراعاتهم الأسرية بعد أن أشتد أمر إمارته وكثرت أمواله فأستقل عنهم(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٤؛ الأعرجي.٢٠١٣. ص٢٤، هامش-٦٥-) ، وأتخذ الحلة عاصمة له بعد بنائها سنة (٤٩٥هـ/١١٠٢م).(الزركلي. د.ت.ج٣.ص٢٠٣ ؛ الأعرجي .٢٠١٣. ص٢٤ هامش-٦٥-).

وجاءت إشارة المؤلف الى توسع المدينة بعد أن أستقر أميرها الآنف الذكر وقبيلته في تلك البقعة وأخذ التجار يقصدونها وغدت عاصمة تلك المنطقة ؛ ومن هنا أصبح إسمها الحلة بعد أن كانت تسمى الجامعين،لأن الحلة لغة تعني القوم النزول وفيهم الكثرة (ياقوت الحموي. .١٩٥٧-ب-.ج٢ ، ص ص٢٩٤ – ٢٩٥ عن الطبعة المحققة لفرديناند ويستنفلد .المطبوعة في ليبزك بين سنتي١٨٦٦-١٨٧٣ ؛ خليل .١٩٨١-أ-. ص ص١٥٤-١٥٥؛ والجامعين من أقدم محلات الحلة وان أصل موضع الجامعين كان جامعاً واحداً ثم بني الآخر وهناك عدة آراء في أصل التسمية منها

ISSN. 1815-8854

، لأنها جمعت الناس في مكان واحد أو لأنها كانت تجمع مختلف العلوم .ياقوت الحموي. د.ت – ج-. ج١٧ ، ص٢٠٧ ؛ الشمري. ٢٠١٢.ص٢٣٩ هامش-٢-. ملحق -١- ؛ خليل . ١٩٨١- أ-.ص ص١٥٤-١٥٥).

ومن الجدير بالذكر فقد نوه المؤلف الى أن الحلة تفوقت في أهميتها وعمرانها على مدينة أخرى أنشأت في العهد الأموي،سميت باسم بانيها وهي قصر ابن هبيرة اسم لقصر ثم لبلدة بالعراق واقعة في منتصف الطريق بين الكوفة وبغداد اشتهرت بكثرة أسواقها التي أنشأت في القرن (٤هـ/١٠م)،وسرعان ما طغت الحلة عليها مطلع القرن(٦هـ/١٢م) وخفت شأن الأولى بارتفاع شأن الحلة(لسترانج. ١٩٨٥. ص٩٧ -٩٨ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٥)، وقصر ابن هبيرة بناه يزيد بن هبيرة لما ولي العراق أيام مروان بن محمد على بعد اثني عشر فرسخاً من بغداد ، غربي نهر الفرات.(ابن كثير .د.ت.ص٢١٥) .

وازدادت الأهمية الاقتصادية والدينية للحلة بوجود جسر كبير معقود على المراكب المتصلة،إذ أصبح طريق الحج يمر من بغداد الى الكوفة،وأغلب الظن أن هذا العامل الديني كان له أثر في نمو المدينة بوصفها المحطة الأولى الكبيرة لتجمع قوافل الحجاج كل سنة والتي تجتمع في بغداد متجهة الى مكة(خليل.١٩٨١-أ-.ص ص ١٥٥-١٥٦)، وبين المؤلف أنه كان لموقعها على خطوط المواصلات التجارية وكثرة مياهها وكثافة زراعتها قد أسهم في نموها بشكل تدريجي(خليل.١٩٨١-أ-.ص ص١٥٥-١٥٦).

ووقف المؤلف على تحليل بعض النصوص البلدانية بشكل دقيق واستنباط آراء مهمة من خلالها من ذلك إشارته الى أن الجانب الشرقي من الحلة غير موجود في زمن رحلة ابن جبير(ت:٦١٤هـ/١٢١٧م) بل كانت مقتصرة على الجانب الغربي،فقال إن الحلة ((مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها))(ابن جبير. ١٩٥٨ .ص١٨٩ ؛ خليل ، ١٩٨١-أ-.ص١٥٧).

ISSN. 1815-8854

وأعتمد المؤلف على المقارنة بين الزمن الماضي والحاضر إذ يشير الى انتشار بساتين النخيل بالاعتماد على رواية ابن بطوطة(ت : ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، ويستطرد بقوله ((وربما كان كل بيت في الحلة يحتوي على مجموعة من أشجار النخيل كما كان سائداً في بعض مناطق بغداد حتى العصر الحاضر))(ابن بطوطة.١٩٦٠.ص٢٢١ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص ص١٥٨ – ١٥٩).

وأوضح المؤلف مدى إيجاز بعض البلدانيين في وصف بعض معالم الحلة العمرانية كأبن جبير وابن بطوطة قياساً ببعض معالمها الأخرى كجسر الحلة الذي كان مقصداً للزوار والمارة في تلك الفترة بالنظر الى دقة وصفه إذ أشار إليه ابن بطوطة بقوله ((ولها جسر عظيم معقود على مراكب كبار متصلة منتظمة فيما بين الشطين تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة))(ابن بطوطة . ١٩٦٠.ص٢٢٠ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٩). وكان المؤلف دقيقاً في بيان قلة النصوص التي تحدثت عن موقع السوق الرئيس والمسجد الجامع والحال ذاته بالنسبة الى دار الإمارة(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٥٩).

ويعتمد المؤلف في بعض الأحيان على قراءاته السابقة دون الإحالة الى احد المصادر البلدانية في تحليل بعض النصوص من ذلك كلامه عن صناعة النسيج في الحلة والتي ربطها بنشوء هذه الصناعة في منطقة الفرات الأوسط منذ قيام الحيرة في العهد الساساني في القرن الثالث الميلادي(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٠).

وبين المؤلف عوامل ازدهار النشاط الزراعي في الحلة بسبب خصوبة التربة ووفرة المياه وملائمة المناخ،فضلاً عن أهمية موقعها الذي يشجع على تصريف المنتجات الزراعية(ابن جبير.١٩٥٨.ص ص ١٨٩-١٩٠؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦١.).ووضح المؤلف أن أوصاف بعض الطرق كطريق الحلة-بغداد قد وقف عليه بعض البلدانيين كابن جبير ونقل لنا صورة واضحة عنه، فضلاً عن المحطات الواقعة على هذا الطريق والتي كان الأمن فيها مستتباً ((ابن جبير.١٩٥٨.ص ص ١٨٩-١٩٠).أما ما يتعلق بأنواع الغلال فقد جاءت حسب وصف المؤلف عند بعض البلدانيين كابن خرداذبه(ت :٣٠٠هـ/٩١٢م)،إذ كانت أهم ما تنتجه المنطقة الحنطة

ISSN. 1815-8854

والشعير الأرز، فضلاً عن الكروم حسب إشارة البكري(ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)(ابن خرداذبه .١٨٨٩.ص ١٢٥ ؛ البكري .١٩٥١.ج١.ص٢٨٠) .

وكان للسبب الاقتصادي أثر في بعض الجوانب الاجتماعية مثل ما أشار المؤلف كزيادة عدد السكان . إذ أن هذه الزيادة المضطردة في عدد سكان الحلة خلال القرن(٦هـ/١٢م)بسبب إندثار مدينة قصر ابن هبيرة مما شجع سكان المدينة لاسيما من اليهود الى الاستقرار في الحلة الى جانب العرب الذين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من قبائل بني أسد وبني عقيل وبني عبادة وبني خفاجة(ابن بطوطة .١٩٦٠.ص٢٢٠ ؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٣).

وربط المؤلف بين انتشار الأضرحة والمقامات في المدينة وإيمان أهلها بالمعتقدات السائدة حولها،وأصبح لهم بالتدريج مجموعة من العادات الشعبية والتقاليد المذهبية(ابن بطوطة .١٩٦٠.ص ص٢٢٠ -٢٢١؛ خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٤).وجاء إعتماده على مصادر بلدانية قليلة لا تتجاوز الستة وتعزيزها ببعض المصادر التاريخية ، فضلاً عن خلو البحث من الخاتمة(خليل.١٩٨١-أ-.ص ص١٦٦-١٦٧).

أما الرؤية التي خرج بها المؤلف في هذا البحث فتمثلت في جوانب عدة منها أن الحلة غدت في وقت قصير من بناءها عاصمة للمنطقة الوسطى،وقضت على شهرة وأهمية المدن الأخرى في المنطقة كقصر ابن هبيرة وغيرها .وكذلك أن أسرة بني مزيد الأسدية حكمت المدينة حكماً ذاتياً لفترة زادت على نصف قرن.فضلاً عن أن وجود هذه الإمارة ساعد في نمو هذه المدينة في شتى المجالات العمرانية والدينية والبشرية والاقتصادية(خليل.١٩٨١-أ-.ص١٦٥).زيادة على أن الحلة قد جذبت أنظار البلدانيين من الرحالة والجغرافيين فخصصوا لها فقرات من تصانيفهم لوصفها وتوضيح معالمها(خليل.١٩٨١-أ-ص١٦٦).

المحور الثاني: فلسطين في الأدب الجغرافي العربي

جاء تناول بحثه أعلاه مضمناً في كتابه الذي حمل عنوان : (فلسطين في الأدب الجغرافي العربي)،الذي شغل الصفحات من ١٢٧-١٧٤ (خليل. ٢٠٠٥- د-.ص ص ١٢٧-١٧٤).

ISSN. 1815-8854

إن الهدف من هذا البحث جاء لبيان قيمة فلسطين وأهميتها في معطيات الأدب الجغرافي العربي.على أن الأهمية تأتي من كون أن فلسطين لها مكانتها الدينية العريقة بوجود العديد من الآثار الإسلامية والمنشآت العمرانية،فضلاً عن موقعها الرابط بين آسيا وأفريقيا للوافدين عبر مصر وبالعكس،زيادة على أنها تمثل أحد المنافذ الساحلية الآسيوية على البحر المتوسط الى أوروبا.إذ كان لها أهميتها في العالم القديم سياسياً وعسكرياً وحضارياً وكان أحد الأسباب لاختيارها منطلق للعديد من النبوءات(خليل .٢٠٠٥– د–. ص ص ١٢٧–١٧٤).

أما منهج المؤلف في هذا البحث ففي بداية الحديث ثمة مسألة تلفت الانتباه وهي ولع بعض البلدانيين بغرائب المشاهدات والتي أشار الى أنها ليس لها أساس من الصحة وإنما هي وليد تشوق للمجهول،إذ أن هناك العديد من البلدانيين ممن برع في تأليف كتب العجائب والغرائب والتي تدخل ضمن حقل الدراسات البلدانية والتي كانت مخطوطاتها تزدان بالصور والأشكال المعبرة عن روح النص ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مخطوطة (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) ، لسراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي ، وهي مرفوعة على موقع المكتبة الرقمية العالمية / ألمانيا (رقمي) ، مؤرخة سنة ١٦٣٢م وهي قريبة العهد بحياة المؤلف بمدة لا تتجاوز (١٨٠) سنة ، وتقع في (٩٦) ورقة مزينة بالصور والألوان عن مكتبة الكونغرس/الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تنفرد نسخ مخطوطات هذا الكتاب عن النسخ المطبوعة بوجود الصور واللوحات الملونة (خليل .٢٠٠٥– د –. ص ١٢٧؛ ابن الوردي. ١٦٣٢م.مخطوطة. موقع المكتبة الرقمية العالمية / ألمانيا. عن الاصل المحفوظ في مكتبة الكونغرس/الولايات المتحدة الامريكية).

وبيَّنَ أن ثمة منهجين أتبعهما البلدانيون في عرض مشاهداتهم للمدن الفلسطينية،فالمنهج الأول عرض أفقي يشمل الأحداث والظواهر والأنشطة كافة بنظرة واحدة بوصف سريع وخارجي وموجز ولا يتعمق في التفاصيل.أما المنهج الثاني هو التوغل العمودي/العمقي لدراسة الظواهر ويقدم مادة أغزر ورؤية أكثر تعمقاً للمسائل التي يقف عندها. والمنهجين يكمل أحدهما الآخر وكلاهما عون للباحث المعاصر في استخراج صورة فلسطين بلدانياً(خليل.٢٠٠٥– د –.ص١٢٨).

ومنهجه في هذا البحث سيتجاوز الوصف البلداني السهل الذي يقف عند كل مدينة أو موقع من النواحي كافة وفي مقدمتها المصادر البلدانية .لان هذا الوصف من وجهة نظره سيجزأ

ISSN. 1815-8854

وصف البلدان الفلسطينية ويقطع الجغرافيا الفلسطينية الى وحدات بلدانية مستقلة كأن ليس بينها وبين شقيقاتها رابطة نسب أو قربى؛لذا سيتم من وجهة نظر المؤلف تجاوز ما هو زمني(تاريخي) موقوت في روايات البلدانيين والتركيز على المعطيات الجغرافية الأكثر ديمومة ما دام هذا البحث ينصب على الجغرافيا البلدانية لا على التاريخ، وعلى الرغم من استخدام المؤلف لبعض المصادر التاريخية،ولجأ الى تقسيم معاصر معتمداً على آخر التقسيمات الإدارية لفلسطين قبل اجتياحها من قبل الصهاينة(خليل .٢٠٠٥– د –.ص ص ١٢٩–١٣٠ . وفيما يتعلق باستخدامه للمصادر التاريخية يمكن العودة الى : خليل . ٢٠٠٥ – د –. ص ص ١٦٩–١٧١).ولبيان وتصور مدى انتشار المادة البلدانية لمصادرنا العربية وتتضمن المدن الفلسطينية كافة بأسمائها العربية الأصيلة المرادفة لما تضمنته المصادر وهي :

أولاً: اللواء الشمالي: ويضم أقضية :حيفا(مركز اللواء)،عكا، زمارين ، الناصرة ، طبرية ، صفد

ثانياً: لواء السامرة : ويضم : نابلس(مركز اللواء) ، جنين ،/ طول كرم ، بيسان

ثالثاً : لواء القدس – يافا : ويضم القدس(العاصمة) ، رام الله ، بيت لحم ، أريحا ، يافا ، الرملة

رابعاً : اللواء الجنوبي : غزة (مركز اللواء) ، المجدل ، الخليل ، بئر السبع(خليل . ٢٠٠٥ – د – .ص ص١٢٩–١٣٠) .

وبين المؤلف أن هناك حشد من النصوص تتراوح بين الإشارة المركزة العابرة ، وبين العرض التفصيلي فيطول حديثهم عن بحيرة طبرية والمياه المعدنية الساخنة والبحر الميت ومنطقة الغور ونهر الأردن ، ينظر على سبيل المثال (المنجم ١٩٢٩.ص٢٢).

وهناك لمسات نقدية عند بعض البلدانيين في تحديد مبلغ طول بحيرة طبرية ، قال ابن جبير بأن مبلغ طولها ستة فراسخ ومبلغ عرضها ثلاثة أو أربع فراسخ وهذه الأطوال والعروض من وجهة نظره هي الأقرب للصحة لقوله ((لأننا لم نعاينها))(ابن جبير.١٩٥٨.ص٢٩٢) ،وهذه لا ريب لمسة نقدية يقدمها هذا البلداني وهي تخفف في نزوعها العلمي بعضاً من المغالاة التي يعانيها بعض البلدانيين عن بعض المظاهر بما يخرج عن حجمها الحقيقي مثل حديث ياقوت الحموي (ت

ISSN. 1815-8854

: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)عن وجود حجر ناتئ في وسط البحيرة وهو زعم البعض ممن لم يسمهم ياقوت الحموي بأنه قبر سليمان بن داؤد عليه السلام وبين البحيرة وبيت المقدس خمسين ميلاً(ياقوت الحموي.١٨٤٦-أ-.ص٣٨).

وأشار المؤلف الى قيمة بعض المواضع لدى البلدانيين من عدمها لدى آخر، فالبحر الميت من وجهة نظر ياقوت الحموي بحيرة ملعونة (ياقوت الحموي .١٩٥٨-ب- ج١ ، ص٥١٦ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ص ١٣٤-١٣٥) ، في حين أنه عند آخرين كالإدريسي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٦م)يقدم عدداً من الفوائد فهو طريق سهل للمواصلات تجتازه بين الحين والحين سفن صغيرة يسافر فيها الى هذه الناحية(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص١٣٥).

جاء تركيز المؤلف من خلال نصوص البلدانيين على ما يتمتع به لواء السامرة من وفرة زراعية في بلدانه ومدائنه نظراً لوفرة المياه مما أدى لرخص الأسعار ، ومن ابرز منتجات هذا اللواء هو الزيتون الذي تشتهر به نابلس ويصدر زيته الى مصر ودمشق وغيرها(ابن بطوطة.١٩٦٠.ص ص ٦٠-٦١ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٣٩).وهذا ما يفسر لنا حسب المؤلف وبالاعتماد على رأي المقدسي كم كان الإنتاج الزراعي في فلسطين مزدهراً ومتنوعاً(المقدسي .١٩٠٦. ص١٨٠ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ص ١٤١ – ١٤٢).

ومن خلال هذا الإنتاج الغزير برزت العديد من الصناعات أشهرها صناعة زيت الزيتون والصابون لوفرة المادة الأولية (ابن بطوطة.١٩٦٠.ص ص ٦٠-٦١ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٢).وازدهرت صناعة السكر بسبب توفر قصب السكر في أريحا وغيرها(ياقوت الحموي ، ١٩٥٨ . ج١ . ص ٢٠٠ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٣).وعن نشاط الموانئ البحرية في فلسطين نجد إشارات عن النشاط التجاري في عكا(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٥). ومن أهم صادرات التجارة الكروم والتفاح والزيت والجبن والقطن وأنواع الزبيب والتمور والحبوب والعسل والأرز(المقدسي .١٩٠٦.ص ص١٧٢ – ١٧٤).

أما عن الآثار والعمارة فقد وضح المؤلف أن عنصر الجذب البلداني لفلسطين نابع من مركزها الديني العريق ومعطياتها العمرانية الاثارية فيدفعه الوصف على كل ما تقع عينه عليه من

ISSN. 1815-8854

تراث فلسطين الديني(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٩).فضلاً عن البلدانيين من الرحالة وهو يشد الرحال الى فلسطين لا يكاد يرى إلا ما قد جاء لكي يراه فعلاً المواقع والرؤى والمشاهد والذكريات العزيزة التي طال شوقه اليها فيصب جل اهتمامه على بؤرة واحدة هي تراث الأديان العريق ، ويتعمق أحياناً في الدقائق والتفاصيل(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٤٩).

يقدم المؤلف تشبيهاً في أسلوبه التعبيري ذو حس ديني وهو إن القدس هي الهدف الأول إنها في القلب من فلسطين تتربع على مكان عالٍ فكأنها بذلك تنادي الرحالة والزائرين ، قال الاصطخري ((مدينة مرتفعة على جبال يصعد اليها من كل مكان قُصِدَ من فلسطين))(الاصطخري. ١٨٧٠.ص ٥٦).

وأعتمد المؤلف على مرجع أساسي للأب أ.س.مرمرجي الدومنكي وهو (بلدانية فلسطين العربية –المطبوع في بيروت سنة ١٩٤٨) وهو المرجع الذي أعتمده في هذا البحث بالنسبة لعدد من المصادر البلدانية غير المتوفرة للمؤلف (يومئذٍ) منها (رحلة ناصري خسرو) ومخطوطة(الإشارات الى معرفة الزيارات) للسائح الهروي و(الرحلة القدسية) للنابلسي(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص١٥١ هامش–١–).ويعقد المؤلف إعتماداً على بعض البلدانيين مقارنة بين بعض الجوامع كالمسجد الأقصى وجامع قرطبة الشهير من حيث الأطوال وصحن الجامعين وسقفيهما(خليل .٢٠٠٥ – د –.ص١٥١). وكذلك نجد أنه أستخدم ثلاثة وعشرين مصدراً بلدانياً، بينما وظف ستة وعشرين مصدراً تاريخياً في هذا البحث على الرغم من أن ما جاء في متن البحث يغلب عليه الجانب البلداني فضلاً عن خلو البحث من الخاتمة (خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ص ١٦٨–١٧٠).

إن فلسطين حسب المؤلف على الرغم من صغر رقعتها الجغرافية فيها ما يقرب من عشرين مسجداً جامعاً ولهذا دلالة ولا ريب على المستوى البلداني فأنه ما من مدينة مهمة في فلسطين إلا وقدمها لنا البلدانيون أحياناً عبر ملامحها الشاملة وسمات شخصيتها المتميزة وأحيانا عبر واجهاتها البارزة دينية ، معمارية ، طبيعية ، اقتصادية واجتماعية (الاصطخري.١٨٧٠.ص٥٨ ؛ خليل .٢٠٠٥ – د –.ص ١٥٨).وثمة إشارات الى بعض جوانب الحياة الاجتماعية منها التي تتحدث عن تقاليد الأوقاف وإسهامها في تقديم نوع من الضمان

ISSN. 1815-8854

الاجتماعي لبعض الفئات من الزائرين والغرباء والفقراء في المأوى والمطعم والعلاج والتي زادت بشكل كبير بين القرن (٥هـ/١١م) و القرن(٩هـ/١٥م)(خليل .٢٠٠٥ – د –. ص ص١٦١–١٦٢).

وخرج المؤلف بعدد من الطروحات والرؤى منها ميله الى التقسيم الإداري لفلسطين الحديثة ويتبين لنا كيف حقق أدبنا الجغرافي البلداني العربي قدراً طيباً من التغطية على الرغم من أنه ترك فجوات وفجوات. فضلاً عن أنه قدم كشوفاً زمنية ومكانية للمسافات بين المدن.زيادة على أن التعامل مع معطيات الأدب الجغرافي العربي يقود الى حقيقة وهي تضاؤل حجم الحضور اليهودي في فلسطين عبر العصور الإسلامية باستثناء الإشارات الغزيرة عن الآثار الدينية اليهودية حيناً الى حين مع آثار الأديان السماوية الأخرى(خليل .٢٠٠٥– د –. ص ص ١٦٥ – ١٦٧ ؛ Mohiy , P , 19.2008).

المحور الثالث:(الموصل في معطيات البلدانيين: الموقع والتسمية والأصول التاريخية والعمران)

مثلت مدينة الموصل أهمية كبيرة في حقل الدراسات البلدانية عند الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل فقد عقد لها دراسة مهمة وردت في كتابه المتقدم الذكر(خطوات في تراث الموصل) وجاء الهدف منها في محاولة للوقوف على رصد لأهم المعالم العمرانية التي ذكرها البلدانيون في مؤلفاتهم ضمن حديثهم عن مدينة الموصل بعد التعريف بموقعها وأصل التسمية.

وتبرز أهمية البحث في أنه جاء كمحاولة للربط بين قيمة مدينة الموصل على صعيد الجانب البلداني ضمن ما يتعلق بالعمارة الموصلية مما مثله هذا البحث والذي جاء بمثابة الأرضية النظرية للكتاب ، والذي مهد للدخول الى الجانب العملي ممثلاً في تجربة المؤلف واهتماماته في التوثيق لموروث المدينة من معطيات القرون الأخيرة والمعاصرة على الصعيد العمراني من خلال اهتماماته وتنبيهه لضرورة حماية الأبنية الشاخصة التي جسدت شاهداً للمدينة وتراثها وأثارها عبر تاريخها الطويل(خليل. ٢٠١٠ – هـ –.ص ص١٢– ١٣).

أما منهج المؤلف في بحثه فإنه بين قلة المادة البلدانية التي جاءت بمثابة النزر اليسير عن مدينة الموصل وهذا الجانب لا يقتصر على الموصل وحدها بل أنه من سمات البلدانيين

ISSN. 1815-8854

القدماء باستثناء هو أن الكلام فيه شيء من التوسع كما هو الحال مع بغداد(خليل .٢٠١٠ – هـ – .ص١٩).

وبرر المؤلف هذا الإيجاز في قيام بعض البلدانيين برحلات طويلة زاروا فيها مدن كثيرة فلم يكن أمامهم من خيار إلا سوى الإيجاز والاقتصاد والتحدث باللمحة والإشارة ، والتحدث عن الملامح والمعطيات الأساسية في معمار هذه المدينة أو تلك ؛ وإنهم لو لم يفعلوا ذلك لتضخمت المادة بين أيديهم ولتحول المجلد الى عدة مجلدات ، زيادة على ضيق الزمن أو الفترة التي قضوها خلال زيارتهم للمدن ، ومن بين أفضل الكتب التي تناولت رحلات البلدانيين وأغراضها هو كتاب ، أدب الرحلات عند العرب في المشرق وتطوره حتى نهاية القرن الثامن الهجري لمؤلفه علي محسن عيسى مال الله ، والمطبوع في بغداد سنة ١٩٧٨مما يمكن عَدُّه مثالاً للفقرة أعلاه، (خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص١٩)، وأشار خليل الى أنه سيقتصر في عرض مادة بحثه على الكتب البلدانية حصراً دون الاستعانة بكتب التاريخ العام والتاريخ المحلي وكتب الخطط والتراجم والأدب وأنه لو استعان بالكتب المتقدمة فانه سيخرج عن نطاق البحث المحدد بمعطيات البلدانيين ، ثم أشار الى مجموعة من الدراسات لمن نحى هذا المنحى العام كمؤلفات سعيد الديوه جي لاسيما في كتابه (تاريخ الموصل–بجزئه الاول) .المطبوع في بغداد والمنشور من قبل المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٨٢ .(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٠ هامش–٢–).

وجاء منهج المؤلف مركزاً على نقطة مهمة ضمن ضرورات منهج البحث بفرز المادة وإعادة تفكيك النص ثم إحالة مفرداته الى موضوعاتها الرئيسة التي شهدتها الموصل(.(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٠). وبين أن المستوى الزمني للبحث يمتد للفترة من القرن(٤–٧هـ/١٠–١٣م) ، أما المستوى المكاني فهو الحديث عن المدينة دون قراها وضواحيها الملتصقة بها .(خليل.٢٠١٠ – هـ –. ص٢١–٢٢).

وتعامل المؤلف مع تسمية مدينة الموصل وفق عدة أنماط فهناك التسمية المرتبطة بسعة الرقعة المكانية وذكر أمثلة عليها منها (واسعة الأرجاء)و(كبيرة)و(جليلة)و(عظيمة)و(قليلة النظر كِبَراً) .(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٣). وهناك التسمية التي جاءت بوصف الموصل حاضرة وقاعدة لإقليم الجزيرة وهي ذات مدلول سياسي مثل(إحدى قواعد بلاد الإسلام)و(قاعدة ديار ربيعة)

ISSN. 1815-8854

.(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٣). فضلاً عن التسمية المرتبطة بالجانب اللغوي (بفتح الميم وكسر الصاد)من الفعل(وصل) والتي تحمل دلالات تؤكد على الدور الجغرافي والاقتصادي والبشري الذي مارسته المدينة فاستمدت من الاسم والصفة(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٤). زيادة على التسمية المرتبطة بالوصل بين مكانين ذات الصلة بالموقع الجغرافي فهي تصل بين (الجزيرة والشام) و(دجلة والفرات) و(الجزيرة والعراق) و(بلد وسنجار)–الى الغرب ، وقال ياقوت الحموي في حقها((بأنها باب العراق ومفتاح خراسان منها يقصد الى أذربيجان)) وأنها واحدة من بين ثلاث بلدان عظام في الدنيا وهي نيسابور لأنها باب المشرق ودمشق لأنها باب المغرب والموصل – نفسها–لان القاصد الى الجهتين لا يمر إلا بها)).(١٩٥٨–ب–. ج ٤ . ص٦٨٣ ؛ خليل ، ٢٠١٠. – هـ –.ص٢٤ .). وأضاف المستشرق لسترانج حول الاسم أنه جاء من قيام المدينة في المكان الذي فيه تفرعات نهر دجلة فتؤلف مجرى كبير واحد ، وليس من البلدانيين من أشار الى ذلك(١٩٨٥.ص ١١٥ ؛ خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص٢٤).

وهناك تسميات ارتبطت بفترة ما قبل الإسلام مثل(باعربايا) وتعني محل إقامة العرب و(خولان) إذ ذكر هذا الاسم لما مُصِرَت الموصل زيادة على أن الملك الذي أحدثها يدعى (الموصل) دون ان يلقي ببصيص أمل على فترة حكم هذا الملك ومن يكون حسب قول المؤلف.فضلاً عن اسم (نوأردشير)او (بود أردشير)وهذه التسمية ارتبطت بفترة حكم الساسانيين(خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص ص٢٤–٢٥). فضلاً عن وجود أسماء هي أقرب لألقاب وصفات عرفت بها المدينة منها(الحدباء) لإحديداب أرضها و(الخضراء) لاخضرار الأرض في فصل الربيع فضلاً عن(الفيحاء)و(البيضاء) وغيرها من التسميات،وهي صفات تعكس جانباً من خصائص المدينة الجغرافية ومادة بنائها وطبوغرافية الموقع الذي كانت فيه (الديوه جي.١٩٨٢. . ج١. ص١٢ ؛ خليل.٢٠١٠ – هـ –.ص ص ٢٤ – ٢٥).وهناك تسميات أخرى أرتبطت بالأصول التاريخية للمدينة فهي (مدينة عتيقة)و(قديمة الرسم)و(قديمة البنيان)و(قديمة الأُس)و(طالت صحبتها للزمن) وهي حسب المؤلف فيها تلميح الى التاريخ العريق لهذه المدينة وامتدادها البعيد في الزمن ونفهم أنهم قد تحدثوا عنها بعد قرون طويلة ، ولعل كتاب ابن جبير، المسمى اختصراً برحلة ابن جبير يعد من ابرز المؤلفات التي أعطت أصولا وامتداداً تاريخياً وبلدانياً لاسم المدينة ونسوقه كمثال مختار للمصنفات البلدانية حول التسمية المرتبطة بالأصول التاريخية

ISSN. 1815-8854

للمدينة (ابن جبير.١٩٥٨. ،ص ١٨٨).أما الإشارة الى حصن المدينة فقد جاء بعدة صيغ فهو (القلعة) و(المربعة) و(الحصن العبوري)أو(عبرايا) أي الحصن الذي يُعبَر منه وتحليل الصيغة الأخيرة يوحي بوجود حصن في الجانب الغربي من المدينة ، ويقابله حصن آخر في الجانب الشرقي بدلالة عبارة (الذي يُعبَر منه).(المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل . ٢٠١٠ – هـ – .ص٢٧).

ويلجأ المؤلف للمقارنة بين الروايات ويضع استنتاجات حولها مثال ذلك عند كلامه عن فتح مدينة الموصل من خلال كلام شيخ الربوة (ت: ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)نقلاً عن رواية ابن الفقيه الهمذاني(ت: ٣٤٠هـ/٩٥١م) الذي يفرق بين مرحلتين زمنيتين للمدينة،فهناك المدينة التي بناها راوند بن بيوراسف في فترة مبكرة ، والموصل التي بناها مروان بن محمد (٨٥-٨٦هـ/ ٧٠٤ -٧٠٥ م)،إذ يمكن للمرء أن يلاحظ من خلال هاتين الروايتين مراحل ثلاث مرت بها الموصل وهي : مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي حيث أنشأت المدينة في فترة يصعب تحديدها،أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الفتح إذ قام الوالي هرثمة بن عرفجة على عهد خلافة عمر بن الخطابﷺ سنة (٢٢هـ/٦٤٣م)بتمصيرها وإنزال العرب بها.أما المرحلة الثالثة فكانت في العصر الأموي حيث قام محمد بن مروان ليس ببناء المدينة وإنما بوجه أدق إعادة بناءها أو تمصيرها بعد مرور حوالي نصف قرن على تمصيرها الأول من أجل أن تكون أكثر استيعاباً للنمو السكاني(قارن : ابن الفقيه الهمذاني .١٨٨٥م.ص١٢٨ ؛ شيخ الربوة .١٩٢٣. ص١٩٠ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص٢٧ – ٢٩).

أما فيما يتعلق بعمران المدينة بشكل عام فقد كان المؤلف دقيقاً في تحديد إجراءات مروان بن محمد لتلبية احتياجات المدينة تماشياً مع التطور العمراني: فهناك حاجة سياسية بتعظيم المدينة وإلحاقها بالأمصار العظام،وحاجة عسكرية ببناء السور الذي تقوم عليه مهمة الدفاع عنها ضد أي هجوم محتمل،وحاجة خدمية متمثلة بنصب جسر وتخطيط الطرقات وبناء الجامع الكبير تلبية للمطالب المتنامية لسكان المدينة رغم قلة ما قدمه البلدانيون عن مرتكزات المدينة العمرانية (خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص٢٩).

ISSN. 1815-8854

وعند الحديث عن السور والأبواب فقد ربط المؤلف بين النصوص البلدانية الصغيرة في محاولة لإتمام النقص الحاصل لدى كل بلداني من أجل بناء صورة تجمع النصوص المبثوثة في هذه المصنفات لإعطاء صورة أوضح واقرب للقارئ مثل حديثه عن سور المدينة حيث أشار الى أن نص ابن جبير يكاد يكون أوسع النصوص التي تحدثت عن السور بقوله ((وأخذت أهبة استعدادها لحوادث الفتن))أي استكمال أسبابها الدفاعية وقوله((كادت أبراجه تلتقي انتظاماً لقرب مسافة بعضها من بعض)) و((السور يحيط بالبلد كله))(ابن جبير.١٩٥٨.ص ١٨٨ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص ٣١ – ٣٢). حاول المؤلف الوصول الى تحليل نصوص البلدانيين بشأن تسميات الدروب ، فمن الدروب ما استمد أسمه حيناً من وقوعه قرب مَعلَم بارز مثل درب الدير الأعلى ، وبعض الدروب استمدت اسمها من أصحاب المهن الذين قطنوها مثل درب الجصاصين (العاملين بالجص) ودرب الدباغين ، أو من العشائر والأفخاذ التي استقرت في المكان حيناً مثل درب بني ميدة(خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص٣٤–٣٥).

لجأ المؤلف الى التعميم في النص مثلاً عند الحديث عن إشارة ابن جبير حول كثرة الخانات المنتشرة على الطريق الذاهب من الموصل غرباً حيث أشار المؤلف أن ما يقال عن هذا الطريق يمكن أن يقال عن سائر الطرق الأخرى ما دامت جميعاً تنطلق من الموصل وتصب فيها(ابن جبير.١٩٥٨.ص١٩١ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ٣٨). وقام المؤلف على القياس في النص بناء على كلام شيخ الربوة إذ اعتمد على اتساع الموصل قياساً يقاس عليه وهو يتحدث عن حلب التي يصفها بأنها ((كانت تضاهي في العِظَم بغداد والموصل)) (شيخ الربوة .١٩٢٣.ص٢٠٢ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ص ٣٩–٤٠).وبيَّنَ المؤلف إنفراد أحد البلدانيين وهو ياقوت الحموي بإشارة واحدة قدمها عن جانب من التكوين المعماري الداخلي للبيت الموصلي وهو تميزه بوجود السرداب كجزء من الأبنية السكنية (١٩٥٨–ب–. ج ٤ ، ص٦٨٤؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –. ص٤١). ويذكر المؤلف أن اهتمام البلدانيين كان مُرَكَّزاً حول الأبنية التعبدية وهي أربعة جوامع هي الجامع الأموي(العتيق) وجامع النبي جرجيسﷺ والجامع النوري(جامع نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي) والجامع المجاهدي(جامع الخضر) ، وفي المقابل هناك عشرات من المساجد الصغيرة مُنبثّة في شرايين المدينة لم يكد البلدانيون يشيرون اليها على أن تركيزهم كان على الجوامع الكبيرة(خليل .٢٠١٠ – هـ –. ص ص ٤١–٤٢).

ISSN. 1815-8854

أما كنائس الموصل وأديرتها التي لا يزال بعضها قائماً الى اليوم يقف الشابشتي عند الدير الأعلى الذي يقع في الجهة الشمالية من الموصل مُطِلاً على دجلة ويقال انه ليس للمسيحيين دير مثله (الشابشتي. ١٩٥١ . ص ١١٢ ؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ٤٥؛وحول الاسم والموقع الجغرافي للدير الأعلى : الدباغ .٢٠١٤ –ب–.ص ص٩٨–٩٩). وكانت أكثر إشارات البلدانيين حول مواد البناء ممثلة بالجص والحجارة وهي الأكثر استخداماً في أبنية الموصل العسكرية والخدمية والسكنية والتعبدية (الاصطخري .١٨٧٠. ص ٧٣ ؛ ابن حوقل ، د.ت ، ص ١٩٥ ؛ المقدسي .١٩٠٦.ص ١٤٢؛ خليل .٢٠١٠ – هـ –.ص ٤٥). فضلاً عن الرخام (خليل .١٩٨٢– ب–. ص ص٢٣٨–٢٣٩).

أما الطروحات التي خرج بها المؤلف من خلال ما تقدم حسب ما يرى الباحث فقد جاء تركيز البلدانيين منصباً على اسم الموصل وتحديد موقعها الجغرافي بصورة كبيرة قياساً بالأوصاف العمرانية لها . وفيما يتعلق بالأبنية الخدمية فقد أخذت نصيباً كبيراً من الوصف البلداني في البحث تلتها الأبنية التعبدية .وقد جرى الاعتماد على قرابة تسعة عشر مصدراً بلدانياً وهي تكاد تكون المصادر الأساسية التي تحدثت عن المدينة ، وكان اعتماد المؤلف بالدرجة الأولى على مصنفات المقدسي وابن جبير وياقوت الحموي وهي الأكثر توظيفاً واستعمالاً في البحث رغم خلوه من الخاتمة.واستعان المؤلف بمخطوطة نادرة لكتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي وهي مخطوطة المجمع العلمي العراقي برقم(٧٢٦) بقسمها الثاني.زيادة على استخدامه لنسخة مخطوطة (آكام المرجان) لإسحاق بن الحسين المنجم (ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢)(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٤٨).

المحور الرابع : (الموصل في معطيات البلدانيين : الحياة الاقتصادية والاجتماعية)

إن الهدف من تناول هذا البحث هو بيان ما كانت تتمتع به الموصل من ثروات متنوعة مما اشتهرت به المدينة من وجود نشاط زراعي وصناعي وأهمية حركة التجارة فيها مما يصب ضمن الجانب الاقتصادي بالتزامن مع حديثه عن سكانها وطبائعهم وعاداتهم وممارساتهم مما له صلة بالجانب الاجتماعي.أما أهمية البحث فتكمن في انه محاولة للربط بين نشاط الإنسان بكافة مكوناته وأعراقه وبين معاشه القائم على نشاطه الزراعي وممارساته التجارية وتفننه الصناعي

ISSN. 1815-8854

والحرفي في مدينة الموصل وفق ما سطرته النصوص في كتب البلدانيين (خليل .٢٠١٠. – هـ – .ص ص ٥٣ ، ٦٦).

وعن طبيعة المنهج الذي رصدناه وفق ما قدمه المؤلف في هذا البحث فهو ميله الى استنباط أحكام من بعض النصوص البلدانية حيث يذكر أن من المؤكد أن موقع الموصل وتسميتها يقودان المرء الى تخمين حجم الدور التجاري الكبير الذي مارسته هذه المدينة ضمن سياق النشاط الاقتصادي(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٥٣). واعتمد المؤلف على الإحالة الى دراسات بلدانية أخرى وان كانت من مصنفاته منها إحالته الى الدراسة التي تناولناها في المحور الثالث (خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٥٣.هامش–١–).

وبين المؤلف انعكاس النشاط التجاري للموصل بكثرة أسواقها وانتشارها ونموها المتزايد لجذب أنظار البلدانيين ، وإن أكثر المواد التي كانت تتاجر بها الموصل هي الحبوب والجبن والسماق والقير واللحم المجفف وغيرها (المقدسي.١٩٠٦.ص ص ١٣٦ ، ١٤٥ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٣).وأكد المؤلف الى وجود الأسواق ضمن النشاط التجاري ممثلاً بانتشار المرافق الخدمية التي تعد من ضرورات العمل التجاري كالفنادق والخانات والحمامات (ابن حوقل. د.ت. ص ١٩٥ ؛ المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ص ٥٥ – ٥٦).مستعيناً بنص صريح للمقدسي يبين كيف أن سوق الأربعاء داخل البلد كان يقوم في كل ركن منه فندق(المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٦) .وبين المؤلف انه نتيجة لرخص الأسعار في المدينة فقد جعلها هذا واحدة من مدن الإسلام الكبيرة التي يشار اليها بالبنان بعد اتساع رقعتها وازدحامها بالسكان(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٧؛ المقدسي .١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ ياقوت الحموي .١٩٥٨–ب–.ج٤ .ص ص ٦٨٢–٦٨٣) .

ومن المسائل المرتبطة بالمنهج ما أكده المؤلف من أن الزراعة كانت تأتي بعد التجارة ضمن النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل لكون المدينة بعيدة المسقى وترتفع عن مستوى النهر عالياً بحيث يصعب إرواءها ، لكن بالمقابل فإننا سنلتقي مع نشاط زراعي ملحوظ صوب الشرق وباتجاه نواحي وقرى الموصل المُنتِجة(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٥٨). ولا ننسى أن نشير الى النشاط الزراعي في الموصل وضواحيها لم يقتصر على الزراعة وإنما تعداه الى اهتمام واسع بتربية

ISSN. 1815-8854

الحيوانات لسد الحاجة من اللحوم والمنتجات الحيوانية الأخرى(ابن حوقل.د.ت. ص ص١٩٤ – ١٩٥ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٠). ويذكر المؤلف أن ما يميز مدينة الموصل هو وجود الطواحين المائية المسماة بالعروب مع مجرى نهر دجلة ، وكانت تستخدم لطحن الحبوب ، ويعقد المؤلف مقابلة أو موازنة مع مدينة أندلسية مشابهة للموصل في هذه الناحية وهي مدينة طرطوشة التي تقع بالقرب من بلنسية في شرق الأندلس(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٣).

أما النشاط الصناعي فقد نوه المؤلف انه جاء بإشارات شحيحة ومتفرقة ، لكن رغم قلة هذا الجانب إلا أن المدينة اشتهرت بنوع من الأقمشة اخذ طريقه الى أوروبا وهو (الموسلين) والمشتق من اسمها . ولعل من أبرز الأنشطة الصناعية التي ذكرها المؤلف والتي امتاز بها أهل الموصل هي أنهم كانوا دقيقين في التفنن بالصناعات مثل الزخرفة والحفر والنقش على المعادن والأخشاب(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٤).

ونلاحظ فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي أن المؤلف بَيّن وجود التوافق والتجانس ألاثني بين عناصر السكان في الموصل والتي تنافرت في كثير من المجتمعات . فمنذ أن مُصِرَت الموصل في زمن الفتح غدت أكثريتها السكانية عربية مسلمة وانضم إليهم الأكراد على مراحل زمنية متفاوتة، الى جانب أقليات رومية ويهودية ومحلية استوطنت المدينة منذ عهود بعيدة(خليل .٢٠١٠. – هـ – .ص ٦٦).

أما عن أكثر المذاهب الفقهية انتشاراً فهو المذهب الحنفي ثم الشافعي ، أما الحنابلة في الموصل فكانوا اقل انتشاراً من المذهبين السابقين . ومن ناحية أخرى أشار المقدسي الى عدم وجود الفرس في الموصل رغم أنها كانت حيناً من الدهر خاضعة لنفوذ الدول التي قامت في بلاد فارس (المقدسي.١٩٠٦. ص ١٤٢ ؛ خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص٦٧).وكانت الإشارات العامة للبلدانيين تصف أهل الموصل بحسن الطِباع والمعاشرة وطيب المعاملة للغريب فضلاً عن مكارم أخلاقهم وقيامهم بأعمال البر(خليل .٢٠١٠. – هـ –.ص ٦٩ ؛ الدباغ. ٢٠١٢–أ–.ص ص٤٩–٦٦).

ISSN. 1815-8854

وكانت الموصل حسب إشارة المؤلف بلداً طيباً للعباد والزهاد والأولياء والصالحين ومقصداً للعلماء الوافدين اليها . حتى أن المقدسي أشار الى أنها كثيرة المشايخ لا تخلو من إسناد عالي وفقيه مذكور (المقدسي.١٩٠٦.ص ١٣٨ ؛ خليل .٢٠١٠.– هـ –.ص٧٧).

أما الطروحات التي خرج بها المؤلف من خلال تحليل الباحث فهي قلة المادة المتعلقة بالنشاط الصناعي قياساً بالمادة البلدانية المتعلقة بالنشاطين التجاري والزراعي اللذين يأتيان بالدرجة الأولى والثانية على الترتيب . ونجد كيف أن نسيج الموصل الاجتماعي كان ينطوي على مساحة واسعة من العرب ثم الأكراد المسلمين وبمساحات أضيق امتداداً لأقليات عرقية ودينية شتى كالمسيحية واليهودية.فضلاً عن صفحات هذا البحث لا تحمل حسب رأي المؤلف أيما محاولة لاختيار العلاقة بين الجغرافيا (وهي جزء من مفهوم البلدانيات) والمجتمع في ضوء المعطيات العلمية الحديثة وإنما يجب أن نشير أن البلدانيين كافة اجمعوا على طيب هواء الموصل وصحة مناخها .فضلاً عن توجهات أهل الموصل الدينية التي تميل الى الالتزام بالدين والاعتدال في ممارسة شعائره كالصلاة والتنسك والزهد لتحكي عن هذا التوجه الصحيح لأهل الموصل وتؤكده بلسان الحال والمقال(خليل .٢٠١٠.– هـ –.ص٧٣).

ISSN. 1815-8854

الخاتمة :

مثل هذا البحث قراءة متواضعة لأربعة مصنفات بلدانية تمثل بحوثاً منتخبة من أربعة مؤلفات تاريخية للأستاذ والمفكر الجليل أ.د.عماد الدين خليل قصدنا من خلالها بيان قيمة الدراسات البلدانية كما تناولها المؤلف دون التطرق الى دراساته التاريخية الأخرى المنشورة في كتبه الأربعة ، وقد أفلح إذ تناول هذا الجانب لاسيما وان اهتماماته منصبة بشكل كبير على التاريخ والأدب والفكر الإسلامي وجاءت اهتماماته بحقل البلدانيات كإضافة مهمة تضاف الى اهتماماته التي عرف بها وإحاطته الجيدة بالمصادر البلدانية التي استعان بها في مصنفاته البلدانية التي تناولناها وفق أربعة سياقات موضحين الهدف من كتابتها وأهميتها بالنسبة للدراسين ومنهجه في التعامل مع النصوص البلدانية وهو الذي اخذ حيزاً كبيراً في محاور البحث الأربعة ومنتهين بأهم الطروحات والرؤى التي خرج بها المؤلف والتي تعالج بلداناً وأقاليم مهمة كان أولها مدينة الحلة وجاء ثانيها عن بلدانية فلسطين ومدنها وأخيرا مدينة الموصل في بحثين عالج الأول اسم وموقع المدينة واهم معالم عمرانها.وعرج الثاني على معالجة نشاطها الاقتصادي والاجتماعي.وكانت البحوث الأربعة متشابهة في استعانة المؤلف بذات المصادر البلدانية باستثناء بحث بلدانيات فلسطين فانه عززه بالمصادر التاريخية مما تطلبته طبيعة البحث، وجاءت معظم البحوث خالية من الخاتمة ، وكان منهج المؤلف قد اعتمد في بحوثه البلدانية على المقارنة والإحالة والتعميم والاستنباط للأحكام والقياس والنقد وتفكيك النصوص وتجزئتها الى عناصر تجمعها وحدة الموضوع ثم إعطاء تحليل بسيط عنها باستثناء بحث الحلة فانه على الرغم من استعانته بالمصادر البلدانية إلا انه قدمه بصيغة عرض وسرد تاريخي للأحداث وبأسلوب أدبي محكم الصياغة وقوة العبارة آملا أن يكون هذا البحث قد وضح طبيعة الاهتمامات البلدانية لاستأذنا الفاضل الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل وان جمع نتاجاته البلدانية في بودقة واحدة جاءت موحدة وممثلة في هذا الجهد العلمي لمصنفاته البلدانية.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع

١-الاصطخري :أبي إسحاق محمد بن إبراهيم بن الفارسي .(١٨٧٠). كتاب مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الأقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي .(ليدن . مطبعة بريل)

٢-الأعرجي :مازن صباح عبد الحميد .(٢٠١٣). الإقطاع العسكري وأثره في على الأوضاع الاقتصادية في العراق بالعصر السلجوقي.(٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٦٩م).(بغداد).

٣-ابن بطوطة :محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي .(١٩٦٠). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار -المعروفة اختصاراً برحلة ابن بطوطة- .(بيروت ، دار صادر).

٤-البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. ج١.تحقيق: مصطفى السقا.(القاهرة . لجنة التأليف والترجمة والنشر).

٥-ابن جبير: أبو الحسين محمد بن احمد .(١٩٥٨). رحلة ابن جبير . (بيروت . دار صادر).

٦-الحلي: أبو البقاء هبة الله محمد بن نما .(د.ت).المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية .(د.م).

٧-الحمداني :عمر أحمد سعيد .(٢٠١٢-أ-).المؤرخ الموصلي أ.د.عماد الدين خليل ومكتبته الشخصية.مجلة موصليات.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.العدد٤٠)

٨-الحمداني :عمر احمد سعيد .(٢٠١٨-ب-). دراسات تاريخية موصلية،حوادث تاريخية-عروض كتب ورسائل-تراجم وسير.(الموصل.دار نون للطباعة والنشر والتوزيع)

٩-الحمداني :عمر أحمد سعيد .(٢٠١٨-ج).مؤرخو الموصل المعاصرون-لقاءات وحوارات-ج١.(الموصل. دار نون للطباعة والنشر والتوزيع).

١٠-ابن حوقل : أبو القاسم النصيبي الموصلي .(د.ت).صورة الأرض.(بيروت.دار مكتبة الحياة)

ISSN. 1815-8854

١١-ابن خرداذبه : أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله .(١٨٨٩م). كتاب المسالك والممالك . نشر: دي غويه .(ليدن . مطبعة بريل).

١٢-خليل : عماد الدين . (١٩٨١-أ-). في التاريخ الإسلامي فصول في المنهج والتحليل . (ط١ ، دمشق – بيروت ، المكتب الإسلامي)

١٣-خليل :عماد الدين .(١٩٨٢-ب-).ملاحظات عن تراث الموصل . مجلة سومر. بغداد. مج٣٨.

١٤-خليل :عماد الدين.(٢٠٠٠-ج-) .الغايات المستهدفة للأدب الإسلامي-محاولات في التنظير والدراسة الأدبية.(عَمَّان.دار الضياء)

١٥-خليل :عماد الدين .(٢٠٠٥-د-). دراسات تاريخية .(ط١، دمشق-بيروت .دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.)

١٦-خليل : عماد الدين.(٢٠١٠-هـ-).خطوات في تراث الموصل . (الموصل،مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل)

١٧-خليل : عماد الدين . (٢٠١٩-و-).أشهد أن لا اله إلا أنت سيرة ذاتية،(ط١.دمشق-بيروت.دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع).

١٨-الدباغ: محمد نزار.(٢٠١٢-أ-). طباع أهل الموصل في النصوص البلدانية (القرن ٣-٨هـ/٩-١٤م).مجلة دراسات موصلية.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.العدد٣٥.كانون الثاني .

١٩-الدباغ :محمد نزار.(٢٠١٤-ب-). الدير الأعلى في الموصل دراسة حضارية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ .

٢٠-الدومنكي: الأب أ.س.مرمرجي .(١٩٤٨).بلدانية فلسطين العربية.(بيروت).

٢١-الديوه جي : سعيد .(١٩٨٢).تاريخ الموصل .الجزءالأول.(بغداد.المجمع العلمي العراقي).

ISSN. 1815-8854

٢٢-الزركلي :خير الدين . (د.ت).الأعلام. ج٣ .(ط١٥.بيروت.دار العلم للملايين).

٢٣-الشابشتي:أبو الحسن علي بن محمد .(١٩٥١).الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، (بغداد. مطبعة المعارف).

٢٤-الشمري :ظاهر نباح . (٢٠١٢).الأحوال الاقتصادية في مدينة الحلة منذ عام ٤٩٥ هـ وحتى نهاية القرن الثامن الهجري وأثرها في بناء مدينة الحلة. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية . مجلد ٢ ، العدد ١ . حزيران.

٢٥-شيخ الربوة: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الدمشقي .(د.ت). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، نسخة (مكتبة المثنى ببغداد) عن طبعة (ليبزك،١٩٢٣).

٢٦-الطالب :عمر .(٢٠٠٧).موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين. (الموصل.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل)

٢٧-الغزاوي :سعيد . (٢٠٠٢).المداولة في أعمال عماد الدين خليل : دراسة في التنظير والإبداع،(ط١.الدار البيضاء.نشر:المعهد العالمي للفكر الإسلامي).

٢٨-الطائي :ذنون يونس .(٢٠٠٧-أ-). عماد الدين خليل دراسة إبيستمولوجية في طروحاته الفكرية.مجلة دراسات موصلية.مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل.العدد١٥، شباط .

٢٩-الطائي: ذنون يونس .(٢٠١١-ب-).التحفة اللمعة من مؤرخي الجامعة . (الموصل.دار ابن الأثير للطباعة والنشر/جامعة الموصل).

٣٠-عبود .أحلام فاضل .(٢٠١٠). مدينة الحلة منذ تأسيسها الى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي .(بابل . مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل).

٣١-ابن الفقيه الهمذاني: أبو بكر احمد بن محمد .(١٩٨٥).مختصر كتاب البلدان ، (ليدن ، مطبعة بريل).

ISSN. 1815-8854

٣٢-ابن كثير : (د.ت).عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ، مصدر الكتاب (رقمي موافق للمطبوع) على موقع الإسلام.

٣٣-لسترانج: كي.(١٩٨٥). بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، (ط ٢ . بيروت . مؤسسة الرسالة)

٣٤-مال الله : علي محسن عيسى.(١٩٧٨).أدب الرحلات عند العرب في المشرق وتطوره حتى نهاية القرن الثامن الهجري.(بغداد. وزارة الثقافة والفنون)

٣٥-المنجم :إسحاق بن الحسين .(١٩٢٩). كتاب آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، تحقيق: أنجيلا كوداتزي ،(روما).

٣٦-الهادي : يوسف . (٢٠١٧).مخطوطة جديدة عن الرواية البغدادية الخاصة بالغزو المغولي للعراق .مجلة الخزانة .مركز إحياء التراث لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . كربلاء . العدد ١ . السنة ١ . حزيران .

٣٧-ابن الوردي سراج الدين أبو حفص عمر.(١٦٣٢م).خريدة العجائب وفريدة الغرائب.مخطوطة مرفوعة على موقع المكتبة الرقمية العالمية / ألمانيا (رقمي).عن مكتبة الكونغرس/الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٨-ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي.(١٨٤٦-أ-). المشترك وضعاً والمفترق صقعاً . تحقيق:فرديناند ويستنفلد ،(غوتنجن).

٣٩-ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي.(١٩٥٨-ب-). معجم البلدان ، ج٢. (بيروت . دار صادر) .عن الطبعة المحققة لفرديناند ويستنفلد ، (ليبزك،١٨٦٦-١٨٧٣).

٤٠-ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي .)د.ت-ج-). معجم الأدباء ج١٧.(بيروت .دار المستشرق)

ISSN. 1815-8854

List of Sources in English

1-Eman Mohiy ,(2008), Arabism of Quds : Historical Proof and the Story from the Beginning , Historical Kan periodical , Vol.1 , Issue 1 , Paris , والبحث ضمن المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني : www.ivsl.org.

Tawthiq Qayimat Almasadir Walmarajie Biallughat Alearabia

1-Alastkhari :'abi 'iishaq muhamad bin 'iibrahim bin alfarisii .(1870). kitab masalik almamalik wahu mueawal ealaa kitab suar al'aqalim li'abi zayd aihmad bin sahl albalakhii .(lidin . matbaeat bril)

2-Al'aeraji :mazan sabah eabd alhamid.(2013). al'iiqtae aleaskariu wa'atharuh fi ealaa al'awdae alaiqtisadiat fi aleiraq bialeasr alsaljuqii.(447-590h/1055-1169ma).(baghdad).

3-Abn batutat :muhamad bin eabdallah allawati altunjiu .(1960). tuhfat alnazaar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfar -almaerufat akhtsaraan birihlat aibn batutat- .(birut , dar sadr).

4-Albikri: 'abu eubayd eabdallah bin eabd aleaziz bin muhamad . muejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadiei. ja1.tahqiqa: mustafaa alsaqa.(alqahira . lajnat altaalif waltarjamat walnashri).

5-Abin jubir: 'abu alhusayn muhamad bin ahmad .(1958). rihlat abn jubayr . (bayrut . dar sadri).

6-Alhali: 'abu albaqa' hibat allah muhamad bin nama .(da.ta).almanaqib almazidiat fi 'akhbar almuluk al'asadia .(d.ma).

7-Alhamadani :eumar 'ahmad saeid .(2012-'a-).almuarikh almusli 'a.du.eimad aldiyn khalil wamaktabatuh alshakhsiatu.majalat musilyat.markaz dirasat almusil/jamieat almusil.aleadd40)

8-Alhamadani :eumar ahmad saeid .(2018-b-). dirasat tarikhiat mawsilit,hawadith tarikhiatun-eurud kutub warasayil-trajim wasir.(almusla.dar nun liltibaeat walnashr waltawzie)

ISSN. 1815-8854

9-Alhamadani :eumar 'ahmad saeid .(2018-ji).murikhu almawsil almueasiruna-liqa'at wahiwarati- ji1.(almusil. dar nun liltibaeat walnashr waltawzie).

10-Abin hawqil : 'abu alqasim alnasibiu almusiliu .(da.t).surat al'ardu.(biruta.dar maktabat alhayati)

11-Abin khardadhibih : 'abu alqasim eubayd allh bin eabdallh .(1889mi). kitab almasalik walmamalik . nashra: di ghuih .(lidin . matbaeat bril).

12-Khalil : eimad aldiyn . (1981-'a-). fi altaarikh al'iislamii fusul fi almanhaj waltahlil . (ta1 , dimashq - bayrut , almaktab al'iislamiu)

13-Khalil :eimad aldiyn .(1982-ba-).mlahizat ean turath almawsil . majalat sumar. baghdad. mij38.

14-Khalil :eimad aldiyn.(2000-ja-) .alghayat almustahdafat lil'adab al'iislamii-muhawalat fi altanzir waldirasat aladby.(eamman.dar aldiya')

15-Khalil :eimad aldiyn .(2005-d-). dirasat tarikhia .(ta1, dimashqa-birut dar aibn kathir liltibaeat walnashr waltawzie.)

16-Khalil : eimad aldiyn.(2010-h-).khutuat fi turath almawsil . (almusil,markaz dirasat almusil/jameat almusl)

17-Khalil : eimad aldiyn . (2019-w-).'ashhad 'an la alih 'iilaa 'ant sirat dhatiatun,(t1.dimishiq-biruta.dar abn kathir liltibaeat walnashr waltawzie).

18-Aldabagh: muhamad nazar.(2012-'a-). tibae 'ahl almawsil fi alnusus albuldania (alqarn 3-8h/9-14mu).mjalat dirasat mawsilyti.markaz dirasat almusil/jamieat almusil.aleadadi35.kanun althaani .

19-Aldabagh :muhamad nazar.(2014-b-). aldiyr al'aelaa fi almawsil dirasat hadariat , majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiat / jamieat almawsil , almujalad 13 , aleadad 2 .

ISSN. 1815-8854

20-Alduwminki: al'ab 'a.s.murmirji .(1948).bildaniat filastin alearabiatu.(birut).

21-Aldiuhji saeid .(1982).tarikh almawsil .aljuz'ial'uwli.(baghdad.almajmae aleilmii aleiraqiu).

22-Alzirikli :khayr aldiyn . (da.t).al'aelami. ja3 .(ta15.biruta.dar aleilm lilmalayini).

23-Alshaabishti:abu alhasan eali bin muhamad .(1951).aldiyarat , tahqiq : kurkis eawad , (baghdad. matbaeat almaearifi).

24-Alshamri :zahir nabah . (2012).al'ahwal alaiqtisadiat fi madinat alhilat mundh eam 495 ha wahataa nihayat alqarn althaamin alhijrii wa'athariha fi bina' madinat alhila. majalat markaz babil lildirasat al'iinsania . mujalad 2 , aleadad 1 . huziran.

25-Shikh alrabwt: shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'abi talib aldimashqii .(da.t). nukhbat aldahr fi eajayib albiri walbahra, nuskha (maktabat almuthanaa bibaghdad) ean tabea (libizk,1923).

26-Altaalib :eumar .(2007).musueat 'aelam almawsil fi alqarn aleishrina. (almusil.markaz dirasat almusil/jamieat almusl)

27-Alghazawi :saeid . (2002).almudawalat fi 'aemal eimad aldiyn khalil : dirasat fi altanzir wal'iibdaei,(ta1.aldaar albayda'.nshir:almaehad alealamiu lilfikr al'iislamii).

28-Altaayiy :dhnun yunis .(2007-'a-). eimad aldiyn khalil dirasat 'iibistumulujiat fi turuhatih alfikriatu.majalat dirasat musilyati.markaz dirasat almusil/jamieat almusil.aleadadi15, shubat .

29-Altaayiy: dhunun yunus .(2011-b-).altuhfat allameat min muarikhi aljamiea . (almusla.dar abn al'uthayr liltibaeat walnashri/jamieat almusil).

30-Ebuwd .'ahlam fadil .(2010). madinat alhilat mundh tasisiha alaa nihayat alqarn altaasie eashar almiladii .(babil . markaz babil lildirasat alhadariat waltaarikhiat / jamieat babli).

ISSN. 1815-8854

31-Abn alfaqih alhamadhanii: 'abu bakr ahmad bin muhamad .(1985).mukhtasir kitab albuldan , (lidin , matbaeat bril).

32-Abin kathir : (da.t).eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar , taerif bial'amakin alwaridat fi albidayat walnihayat liabn kathir , masdar alkitab (raqmiun muafiq lilmatbuei) ealaa mawqie al'iislami.

33-Listranji: ki.(1985). buldan alkhilafat alsharqiat , naqalah alaa alearabiat wa'adaf 'iilayh taeliqat buldaniat watarikhiat wa'athariat wawadae faharisah : bashir fransis w kurkis eawad , (t 2 . bayrut . muasasat alrisala)

34-Mal allah : eali muhsin eisaa.(1978).'adab alrihlat eind alearab fi almashriq watatawurih hataa nihayat alqarn althaamin alhijri.(baghdad. wizarat althaqafat walfununa)

35-Almanjam :'iishaq bn alhusayn .(1929). kitab akam almarjan fi dhikr almadayin almashhurat fi kuli makan , tahqiqu: 'anjila kudatzi ,(ruma).

36-Alhadi : yusif . (2017).makhtutat jadidat ean alriwayat albaghdadiat alkhasat bialghazw almaghuwli lileiraq .majalat alkhizana .markaz 'iihya' alturath lidar makhtutat aleatabat aleabaasiat almuqadasa . karbala' . aleadad 1 . alsanat 1 . huzayran .

37-Abn alwardi siraj aldiyn 'abu hafs eimra.(1632ma).kharidat aleajayib wafaridat algharayibi.makhtutat marfueat ealaa mawqie almaktabat alraqamiat alealamiat / 'almania (ruqami).en maktabat alkunghris/alwilayat almutahidat al'amrikiati.

38-Yaqut alhamwy: shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabdallah alhamwy.(1846-'a-). almushtarak wdeaan walmuftaraq sqeaan . tahqiqa:frdinand wayastanfild ,(ghutinjin).

39-Yaqut alhamawi : shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabdallah alhamawy.(1958-b-). muejam albuldan , ja2. (birut . dar sadir) .en altabeat almuhaqiqat lifirdinand wistanfilid , (libizk,1866-1873).

ISSN. 1815-8854

40-Yaqut alhamawi : shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabdallah alhamawi .(da.ti-ju-). muejam al'udaba' ja17.(birut .dar almustashriq)

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١٩ /٥/ ٢٠٢٤ تاريخ قبول النشر: ٣١/ ٦/ ٢٠٢٤

الماء في الموروث الشعبي الموصلي
(دراسة في الأنساق الثقافية)

Water in Mosul folklore
(A study in cultural patterns)

أ.م.د. علي احمد العبيدي
Assist. Prof. Dr. Ali Ahmed Al-Obaidi

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق

Department of Literary Studies and Documentation

مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل
Mosul Studies Center/University of Mosul
Ali-mohamd69@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التعريف بالماء وتمثلاته في موروثنا الثقافي غير المادي الخاص بمدينة الموصل، وسنأخذ بعض تفرعاته ونحلل نتائجها ونكشف عن دلالتها المتوارية خلف هذه النصوص الشعبية المتوارثة. وستعتمد الدراسة منهج النقد الثقافي الذي يرتكز على الأنساق الثقافية، من حيث كون الموروث الشعبي نتاجًا تراكميًا للثقافة الشعبية المترسخة في أعماق المجتمع الذي نشأت فيه, وتسعى الدراسة إلى سبر أغواره، وكشف ما يخفيه من دلالات نسقية.

الكلمات المفتاحية : نقد ثقافي، الثقافة الشعبية، الماء، الأنساق الثقافية، موروث موصلي.

ISSN. 1815-8854

Abstract

This study deals with the definition of water and its representations in our intangible cultural heritage of the city of Mosul. We will take some of its branches, analyze its results, and reveal its meaning hidden behind these inherited popular texts. The study will adopt the approach of cultural criticism, which is based on cultural patterns, in that popular heritage is a cumulative product of popular culture rooted in the depths of the society in which it arose. The study seeks to explore its depths and reveal the systematic connotations it conceals.

Keywords:Cultural criticism, popular culture, water, cultural patterns, Mosul heritage

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

يهتم هذا البحث بدراسة الماء في الموروث الشعبي الموصلي دراسة في الأنساق الثقافية، بالاعتماد على الرؤية المضمرة في أعماق الثقافة الشعبية والكشف عن الأنساق الثقافية في الموروث الشعبي التي تسمح لنا بالتعرف على العيوب النسقية للمجتمعات.

يهدف البحث إلى الكشف عن الأنساق الثقافية في الموروث الشعبي الموصلي التي تناولت لفظة(الماء) بوصفه عنصرًا مهمًا من عناصر الحياة.

اعتمد البحث على منهج النقد الثقافي الذي يرتكز على الأنساق الثقافية، من حيث كون الموروث الشعبي نتاجًا تراكميًا للثقافة الشعبية المترسخة في أعماق المجتمع الذي نشأت فيه, وتسعى الدراسة إلى سبر أغواره، وكشف ما يخفيه من دلالات نسقية.

مشكلة البحث: تتناول هذه الدراسة التعريف بالماء وتمثلاته في موروثنا الثقافي غير المادي في مدينة الموصل وسنأخذ بعض تفرعاته ونحلل نتائجها ونكشف عن دلالتها المتوارية خلف هذه النصوص الشعبية المتوارثة.

حدود البحث: تحدد البحث بدراسة لفظة الماء وحضورها في بعض من أنواع الموروث الشعبي الموصلي.

هيكلية البحث:

التمهيد:

أولاً: الماء في الحضارة الانسانية.

ثانياً: مدخل الى مفهوم النسق الثقافي.

– المبحث الأول: الماء في الموروث الشعبي.

– المبحث الثاني: النسق الثقافي للماء في الأمثال الشعبية .

ISSN. 1815-8854

الخاتمة:

التمهيد:

أولاً: الماء في الحضارة الانسانية

يعدُّ الماء أحد أهم العناصر لاستمرار وديمومة حياة الكائنات الحية بعد الهواء، لذا شكلت المياه في المسيرة الإنسانية عاملاً مهماً في ظهور الحضارات وتقدمها، لما لها من حالة استقطاب للأفراد وللجماعات مهدت لإقامة المجتمع وإرساء أسسه وإيجاد اللبنة الأولى لقيامه عبر إقامة التجمعات السكانية بالقرب من الموارد المائية الطبيعية، ولم تتوقف حاجة الإنسان للمياه عند حدود الاستخدام الشخصي بما تمثله من حجر الزاوية مع الهواء في بقاء الحياة وسلامة الصحة ولا عند أهمية الاستقطاب والتجمع، بل تعدته لتشمل كل مجالات الحياة في النقل والزراعة والصناعة وتربية الحيوانات وغيرها وبقدر ما تشكله المياه من نقاط التقاء وتواصل بين المجتمعات والحضارات، فقد كان لها دور بالغ الأهمية ومنذ الأزل في تحديد استقرار التجمعات البشرية وكانت إحدى عوامل الصراع الذي بدأ مع بداية الخليقة لكنه لم يصل في أحواله إلى ما نحن عليه الآن، ومستقبلاً ستكون مصدرا للصراعات والمساجلات والحروب فالماء سر الحياة وهو سر التكوين وبداية الخليقة كما تذكر لنا جميع الأساطير بأن الماء هو الوجود ومنه انبثق كل شيء(المودن.٢٠٢٠. الموقع الالكتروني . (https://www.hespress.com

لقد ارتبط الماء بحياة البشر ارتباطا وثيقا سواء أكانوا أفرادا، أم قبائل أم حتى شعوبا وقبائل، وهذا ما يجعل للماء من أهمية كونية، وقد تجاوزت مساهمته في الحياة حدود الاستعمال اليومي وما يرتبط به من أمور العبادات والحاجات اليومية من شرب، وطهارة ووضوء ليتجلى في خوارق وكرامات وخرافات تضمنت مجموعة من الدلالات الرمزية ذات الأبعاد الاجتماعية والخلفيات التربوية والدينية، ولعل ذلك يرجع إلى أن الإنسان لم يعرف أصل الماء في الوقت الذي أدرك أهميته الكبيرة وحاجته الماسة والمستمرة إليه فأحاطه بهالة من التقديس وصنع حوله كمًا من القصص والمعتقدات(الزين.٢٠١٣.ص٥١) ،وكان النهر في حضارة وادي الرافدين يشكل مصدراً للرعب، وكان العراقيون القدامى يعتقدون ان في اعماق النهر كائنٌ مخيف يتربص بضحاياه

ISSN. 1815-8854

ليبتلعهم، فكلما غرق احدهم في النهر ازداد لديهم الاعتقاد بوجود الكائن، لذا عبدوا الماء، وأوجدوا له إلهاً طلقوا عليه اسم (نينا) وهو مقدس لديهم، شيدوا له صرحاً في وسط المدينة وراحوا يقدمون القرابين له، ويبتغون رضاه.

وقد توصل الباحثون من خلال دراسة الوثائق الأدبية والنصوص السومرية والسامية فيما يخص التكوين إلى أن المياه الأزلية كانت أصل الوجود ورمز الحضارات، حيث اعتقد السومريون أن البحر هو الأم التي ولدت السماء والأرض وهذا يدل على أن المياه المصدر الأول للوجود وهو مصدر الحياة ومنبع الخير والبركة. لذا نعتت الحضارة السومرية الماء بشتى أوصاف التعظيم والتقديس وعبرت عنها برموز وصور مختلفة على الأختام والألواح الحجرية وواجهات المعابد وقد اتخذت شعاراً لوادي الرافدين. كما أن الساميون اتخذوا الإناء الفوار شعاراً لهم (٢٠٠٠ سنة ق.م) ينبع منه مجريان رئيسان لدجلة والفرات، أما عند الأشوريين فقد تم تحوير شعار الإناء الفوار بحيث يلائم الظروف الطبيعية المحيطة بالوطن الأشوري في المناطق الشمالية من العراق والمتكونة من مناطق جبلية مرتفعة تعتمد على الأمطار في زراعتها، لقد حل القرص المجنح الذي يرجع تأريخه إلى أوائل الألف الأول قبل الميلاد محل الإناء الفوار حيث ينبع المجريان من إناءين يقعان في السماء على جانبي القرص المجنح وهو رمز انصباب مياه الأمطار على الأرض وإروائها فالري والحضارة وحماية تقدم الحياة سلسلة مترابطة فحيثما وجد الماء ازدهرت الحضارة وتقدمت أساليب الحياة(الخطيب.٢٠١٠.ص ص ٢٤٢-٢٤٣) .

يلعب الماء دورا تطهيريا في معظم الديانات الشرقية والسماوية، فالتجدد للصلاة بالماء، وغسل الميت الثلاثي بالماء، وكذلك نجد كل المعابد البابلية والأشورية والأكادية لا تكاد تخلو من بئر أو أنها تقام على عين الماء أو على ضفاف مجاري الأنهار، كذلك الطقوس الايزيدية والصابئة أيضا يتطهرون بالماء، ومن المعروف أن التعمد في المسيحية كان بالماء، وذلك التعميد يرمز إلى الولادة الجديدة التي تؤهل صاحبها للذهاب إلى ملكوت السماء، أو يلعب دورا لجلب الشر عند قراءة التعاويذ على الماء الذي يصب في بيت العدو، وكذلك يرمى السحر الأسود والطلسمات في ماء البحر أو يدفن في المقابر، ولم يخل تراثنا من تبجيل الماء مثل (ماء زمزم)، والذي نبع من تحت قدمي إسماعيل(عليه السلام) عندما كان طفلا بعد أن أضناه وأمه التعب، فكان علامة على نجاتهم

ISSN. 1815-8854

في الواد الذي لا زرع به في البدء، على الرغم مما أورده الإخباريون عن حفر بئر زمزم والرؤية التي أشارت إليه في حلم عبد المطلب، وفي مقابل بئر زمزم هناك بئر برهوت ذا المياه السوداء الذي تقطنه أرواح الكفرة وربما هو البئر الذي علق عليه الملكين، وكذلك كان الماء دواء لأيوب النبي(عليه السلام) إذ ركض برجله فانبثق الماء الذي كان شرابا طيبا باردا ومغتسلاً يذهب الداء(حسن . ٢٠٢٢. الموقع الالكتروني https://www.delmonpost.com/post/jh٣) .

رؤية الماء في المنام:

يشير ابن سيرين في كتابه تفسير الأحلام:(٢٠٠٩. ص٥٥) ، الى أن رؤية الماء في المنام قد تدل على زهد الرائي في حياته، وقد تدل على أن الرائي سوف يحقق النجاح من الناحية المهنية أو الدراسية، وهذه الرؤيا مبشرة تدل على أن الحالم سوف يحقق كل ما يريده ويتمناه.

وأضاف: الماء يدلّ على الإسلام والعلم وعلى الحياة وعلى الخصب والرخاء؛ لأنّ به حياة كلّ شيء، كما قال الله تعالى: (وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ...).

وأضاف أيضا: أن من يرى أنه يشرب الماء لشخص في المنام، فهذا الحلم علامة على أن الحالم لديه ذكور فقط، أما من رأى المياه القذرة والموحلة في حلمه، فقد أظهر حلمه أنه سيواجه العديد من المشاكل في الفترة المقبلة، ومن رأى الماء الساخن في حلمه، فإن حلمه دليل على مخاوفه الكثيرة.

وذكر بأن رؤية الماء في المنام دليل على السهولة والتيسير والنعمة، وعلى الراحة والسلام النفسي، وشرب الماء في وعاء جديد يشرب دليلًا على حمل زوجته، أما شرب الماء النقي في الحلم فتدل على سلامته من هجمات العدو.

ثانياً: مدخل الى مفهوم النسق الثقافي:

إن النقد الثقافي هو مفهوم نشأ ضمن التحولات الفكرية الصارمة، التي عصفت بكل ما هو تقليدي، وعادي، ضمن ما سمي بحركة ما بعد الحداثة، كما جذرت النزعة إلى الانعتاق من أي التزام فكري سابق في مجال النقد، بل هو في حقيقته منحى انقلابي على حركة النقد الأدبي منذ

ISSN. 1815-8854

نشأتها؛ فبدلاً من تقصي مسارات الجمال الفني في الأدب، طرح النقد الثقافي توسعة الاهتمام بكل ما للثقافة من تشعبات، وتعرجات ومنحنيات (الرباعي.٢٠٠٧.ج١.ص١٨) . وقد تعددت الآراء، والتعريفات للنقد الثقافي، فيعرف النقد الثقافي بأنه (الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقته بالإيديولوجيات، والمؤثرات التاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، ويقوم بالكشف عنها، وتحليلها بعد عملية التشريح النصية.

ويمكن القول: إنه هو الذي يدرس الخطاب، بما أنه خطاب بغض النظر عن كونه شعراً، أو كلاماً شعبياً، وهذا يبعد الانتقائية المتعالية، التي تفصل بين النخبوي، والشعبي وليس من الضروري استبعاد الدراسة الجمالية، أو الدراسة الأدبية (الأنصاري.٢٠١٠.الموقع الالكتروني https://adab.arabepro.com/t251-topic) .

ويعرف الناقد عبد الله الغذامي النقد الثقافي "بأنه فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة، وحقول الألسنية يعنى بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي، بكل تجلياته، وأنماطه، وصيغه، وما هو غير رسمي، وغير مؤسساتي، ولذا فإن عمله كشف المخبوء، من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي" (الغامدي٢٠٠١-أ- .ص٨٢) .

ويرى سعيد علوش بأن النقد الثقافي حقل متوزع متداخل، ومتقاطع، يبدأ من حيث تنتهي باقي الاختصاصات، ويمكن تعريف النقد الثقافي "بأنه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه، وتفكيره ويعبر عن موقف إزاء تطوراتها وسماتها" (علوش.٢٠٠٧.ج.١.ص١٧) .

ومن خلال ما سبق نرى بأن النقد الثقافي يهتم بكل أنواع الثقافة، والمنتمين إليها، وكيف يتفاعلون معها ومن ثم التشكلات التي يتشكلون بها، من خلال ما يتعاطون من تلك الثقافات.

ويؤكد حفناوي بعلي على أن النقد الثقافي "نشاط وليس مجالاً معرفياً قائماً بذاته، وأن الناقد الثقافي، أو نقاد الثقافة، يطبقون المفاهيم والنظريات المتنوعة في تراكيب، وتباديل على الفنون الراقية، والثقافة الشعبية، والحياة اليومية"(بعلى . ٢٠٠٧. ص١١) .

ISSN. 1815-8854

والنسق لغة: من الفعل(نَسقَ)، يُنَسقُ، نسقاً، فهو(ناسق) والمفعول(منسوق) ومنه(التنسيق) بمعنى: التنظيم؛ فالنسق: ما كان على نظام واحد من كل شيء؛ فيقال: نَسَقَ الشيء، ينسقه: نظمه على السواء، وكلام نَسَقٌ متلائم على نظام واحد، وقد أطلق النحويون على حروف العطف: فقالوا حروف النسق، لأنها إذا عطفت شيئاً عليها، جرى مجرىً واحداً(ابن منظور.١٩٩٩.مادة نسق) .

وفي المفهوم الاصطلاحي، فإن مفاهيم النسق قد تعددت وتنوعت معانيه بحسب الدارسين، فقد عُرِفَ على وفق الاصطلاح المنطقي بأنه" جملة من العبارات المستخلصة من اللغة السليمة بطريقة اللزوم المنطقي"(عبد الرحمن . ١٩٩٨.ص١٩٥) ويطلق على النسق في علم اللغة الحديث بأنه كل" نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكلُ كلا موحداً، أو تأتي مرادفة لمعنى (البنية) أو معنى النظام بحسب دي سوسير، والتي يقصد بها–اي البنية–بانها "نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدأ الاولية المطلقة للكل على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغيير في العلاقات الى تغيير في النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى" (كريزويل.١٩٨٦.ص٢٨٩) ويتجلى مفهوم النسق الثقافي في نتاج حقلين معرفيين هما الأنثروبولوجيا والنقد الحديث والنسق مفهوم ليس جديداً بالمطلق، فقد جرى توصيفه في مفاهيم قريبة من هذا المفهوم في مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والنقد الحديث.

ظهرت الأنساق الثقافية إثر تشكل النقد الثقافي، الذي ظهر كردة فعل على أدبية الأدب التي تتناول النص بمعزل عن محيطه، وقد أخذت حيزًا عريضًا في البحث النقدي منذ عدة قرون إلى وقتنا الحالي، فالنقد الثقافي يتناول النص بشكل أعمق من مجرد الأدبية، بل يتجاوز ذلك إلى معرفة المعاني الخفية التي يحملها النص.

يمكننا القول في ضوء ما تقدم أن مفهوم النسق الثقافي هو مصطلح تولد من إلتقاء مفهوم النسق مع مفهوم الثقافة وهو يشمل النظم الاجتماعية والدينية والثقافية المتفاعلة فيما بينها التي يكتسبها الانسان في مجتمع ما، وهي ذات صلة وثيقة بإنتاج أي خطاب ابداعي أو فكري.

ISSN. 1815-8854

ويُعرّف النسق بحسب كتاب دليل الناقد الأدبي بأنه" الأداة الإجرائية المستخدمة في النقد الثقافي والنسق الثقافي هو العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة التي تخص المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون وكل المقدسات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان في مجتمع معين، فالنسق هو تركيب لمفهوم(النسق والثقافة)(الرويلي والبازعي . ٢٠٠٧.ص٣٠٧) .

ونجد إذا ما انتقلنا بمصطلح(النسق) الى مجال النقد الأدبي، أنه قد حظي باهتمام النقاد المُحدثين. ولاسيما لدى المهتمين بالنقد الثقافي. إذ يعدّ ما يصطلحون عليه بـ (النسق الثقافي) مفهوماً إجرائياً مركزياً في هذا الاتجاه النقدي، ويقصد بـ (النسق الثقافي) لديهم "مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات والممارسات" (كاظم . ٢٠١٦ . ص٩) سواء أكانت هذه القيم أيديولوجية أم اجتماعية أم سياسية. وهذه القيم هي وسائل جمالية تعتمد المجاز وينطوي تحتها نسق ثقافي ونحن نستقبله لتوافقه السردي وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا (بن زيان . ٢٠١٢. الموقع الالكترونيhttp://khierr.blogspot.com) ولا بدَّ أن يرجع النص الابداعي إلى نسق وسياق، وبين النسق والسياق علاقة جدلية تفاعلية، فالنسق متصل بالتشكل عبر التراكم التاريخي لمنظومة الأفكار والعلامات، والتشكل يحدث في سياقات، والسياقات متصلة بأنساق قيمية وثقافية، وإحالة النص مرتبطة بمكونات ومؤثرات لابد للمبدع أن يرجع إليها(الحميدي .٢٠١٣.ص ص ٥٣-٥٤) .

ومما لا شك فيه أن ثمة علاقة بين الخطاب والأنساق الثقافية "لأن الأنساق الثقافية تهدف إلى إيصال رسالة ما، ولكي تقوم بعملها لا بد من توافر المرسل والمستقبل والخطاب وهو الرسالة المراد إيصالها والنسق الثقافي بطبيعة الحال ليس له وجود ثابت ومستقل، فهو يتحقق ضمن وجود نصوص اخرى تُداعبه أحياناً، وقد تُشوشه أحياناً اخرى...إلا أنها لا تفضي في الغالب سوى إلا تثبيت متزايد له وخطاب الرواية هو خطاب أدبي يفترش المعرفي ويستند الى التاريخي والاجتماعي والجمالي، وهو دال وعاكس للمعارف والممارسات الثقافية، وهو مادة ثقافية تبلور التصورات والممارسات السائدة فتحولها إلى رموز وإحالات تحيل على أنساق ثقافية تتحرك في المجال الثقافي لعصر النص(يوسف.٢٠٠١.ص١١٩).

ISSN. 1815-8854

يعدُّ الناقد عبد الله الغذامي من أكثر النقاد اشتغالاً بهذا النشاط والذي بنى منهجه وطبقه على الثقافة العربية، وهو أول من استخدم مفهوم النسق الثقافي بمعناه الحديث، وهو من النقاد العرب المعاصرين الذين يملكون مشروعاً نقديًا ثقافيًا حداثيًا متكاملاً، حيث طرح مفهوم النسق بوصفه عنصراً من عناصر الاتصال، فضلاً عن الأنموذج الاتصالي الألسني التقليدي الذي كان طوّره جاكبسون بعد إفادته من نظريات الاتصال الهندسي والإعلامي؛ ليصبح الأنموذج في نظره على هذا الشكل: الشفرة السياق المرسل، الرسالة، المستقبل قناة الاتصال (العنصر النسقي) وهذا العنصر النسقي هو العنصر السابع الذي أضافه وربط به وظيفة سابعة –في نظره – تقوم بها اللغة ؛ وهي ما سماه (الوظيفة النسقية) ؛ وذلك حينما يكون التركيز على العنصر النسقي(الغامدي . ٢٠٢٠–ب–. ص ص ٢٢–٢٣) ويأتي رأيه هذا، ضمن ما يُسمى بالنقد الثقافي الذي برز في الغرب في سبعينيات القرن الميلادي المنصرم بوصفه اختصاصًا مستقلًا عن الدراسات الثقافية السابقة التي ترجع في الغرب إلى القرن الثامن عشر. ثم تابعه على ذلك مجموعة من الباحثين اخذوا على عاتقهم استحضار الأنساق الثقافية في قراءاتهم للنصوص مثل يوسف عليمات في كتابه (النقد النسقي تمثلات النسق في الشعر الجاهلي) وضياء الكعبي في كتابه (السرد العربي القديم والأنساق الثقافية وإشكالية التأويل) وعبد الرحمن علي النوايتي في كتابه السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية).

المبحث الأول: الماء في الموروث الشعبي.

يكتسب الماء أهمية خاصة في موروثنا الشعبي الموصلي، كما هو الحال في جميع المجتمعات الإنسانية غير أن حضوره في الوعي والتفكير الشعبي، تطبعه بعض الخصوصيات المحلية التي وجدت لها أساسا من الثقافة الشعبية، ومن المتخيل الشعبي والاستغلال الديني، والتفسير الغيبي والاعتقاد الخرافي، وهو ما شكل لنا معالم ذهنية موصلية مازجت بين الحقيقة والواقع، بين المتخيل والمنشود، وبين المقدس الطاهر والمادي الزائل. ويحتل الماء قيمة رمزية وطقسية متميزة داخل سلوكيات الإنسان، وشكل في المتخيل الشعبي خزيناً طبيعياً لمجموعة من المعتقدات التي يتداخل فيها الواقعي بالمتخيل والمرئي باللامرئي والتاريخي بالأسطوري، والمعقول بالخرافي.

ISSN. 1815-8854

وقد تشكّلت علاقة الانسان بالماء ومشاركته له في أفراحه وأحزانه، فتعددت بذلك دلالات الماء في المخيال الشعبي، وظهر هذا السائل السحري بشكل جلي في مأثوراته الشفهية. ومما لاشك فيه أن للماء أهمية خاصة لدى الانسان منذ الأزل، وهو مصدر رزقه ومستقره. وقد لعب دوراً تاريخياً مهماً في تحديد أماكن استيطانه(الظاهري. ٢٠٢٠) .

ويعدُّ الماء مادة الحياة، فهو الأساس في الكون الذي لا يمكن الاستغناء عنه، لأن حياة الإنسان والحيوان والنبات متوقفة عليه، ومرتبطة به أشد الارتباط، وقد كان مثار اهتمام الناس منذ القدم، لقيمته وأهميته في الحياة، حتى أن بعض الشعوب ألَّهته وعبدته، فكان الإنسان يبذل ما في وسعه للحصول عليه، لأن انعدامه كان في تصورهم سببه تدُّخل قوى غيبية خفية تتحكم فيه، فكانوا يسترضونها من خلال ممارسة الطقوس، وتقديم القرابين لتغيثهم.

وقد حظي الماء بقدسية لذاته لوظيفته الأساسية في الحياة، ولارتباطه بعوامل بشرية خارجية مثل القراءة على الماء أو النفخ فيه أو غير ذلك، ما يضفي عليه آفاقاً روحانية أوسع بكثير من حدوده الطبيعية والفيزيائية. لتصبح هذه المادة الحيوية في مخيلة الأتباع والمريدين، بفضل تلك العملية، محلولا للتداوي ووسيلة للعلاج والاستشفاء. ويكتسب الماء تلك القوة، في بعض الأحيان، استنادا إلى عوامل جغرافية، كما هو الحال مثلا مع (مياه المنابع الصحية والعيون الاستشفائية وكذا الآبار العلاجية).

كما يحضر الماء في الثقافة الشعبية، بسرديات خاصة وغرائبية الى حدٍ ما، تتشابه وتختلف حسب العوامل المفرزة لها. فنزول المطر مثلا يرتبط بممارسات شعبية، تتعلق بفعل الاستسقاء، بتسميات عديدة من قبيل، طقس "أم الغيث" وهي عملية طلب السقاية من الله سبحانه عند حدوث الجدب وتؤثر الناس بالجفاف في شربهم وشرب مواشيهم، وتأثر نباتاتهم ومزروعاتهم لانعدام المطر. والاستسقاء قديم قدم الإنسان، فقد كان الناس يلتجئون إلى معابدهم وأصنامهم يقيمون فيها صلواتهم وطقوسهم، ويقدمون لها القرابين رجاء أن يسقوا ويحصلوا على الطقس الملائم والمحصول الوفير.

ISSN. 1815-8854

المزارات المائية في الموصل:

ترتبط عيون الماء والمجاري المائية والآبار ارتباطاً وثيقاً بموروثنا الشعبي من الطقوس أو العادات والمعتقدات المتوارثة والشائعة عن الأجداد. وعين الماء أو بئر الماء عبارة عن ماء يتدفق من فتحة طبيعية في باطن الأرض، واشهرها (بئر زمزم) وما تحمله من رموز دينية، وارتباطها بالعديد من الممارسات الشعبية التي تصاحب الحج. وهنالك آبار وعيون ماء تحمل أسماء أعلام، مثل عيون السبيل التي يتم حفرها خصيصاً وتكتب باسم صاحبها. وعُرفَت آبار الماء بوظيفتها العلاجية للجسم، واشتهرت بين الناس ونسجت حولها الكثير من الروايات(جاد . ٢٠٢٢ . ص ٣٩) .

ومثّلت العيون المائية التي كانت منتشرة في مدينة الموصل مزاراتٍ موسميّةً دوريّةً للنساء من مختلف الأعمار. وترجع دوافع هذه الزيارات إلى التبرّك بالماء طلبًا للزواج أو الإنجاب وحلّ عقدة العقم، فضلاً عن دوافع أخرى كطرد السّحر وغيرها من المعتقدات التي كانت سائرة في وقت مضى.

ويعدُّ الماء أحد أهمّ الوسائل الاستشفائية، سواءً أكان عينا جارية، أم مُرقِياً بالآيات القرآنية من طرف الشيخ المرابط، وذلك عن طريق شربه مباشرة، أو استعماله في أغراض أخرى كالاغتسال والمسح وغيرها من الممارسات الاجتماعية؛ لهذا، فإن الماء يُطهّر الشخص من الكفر والنجاسة، وبالتالي وجب استعماله وعدم التكاسل عن أداء الفروض الدينية التي ترتبط بالأضرحة بحجّة ندرة الماء، وقد يتطلب بعضها المبيت ليلة واحدة داخل الضريح، وفي الصباح يتمّ الاستحمام بالماء أو شربه، كما نجد ذلك في (مرقد الشيخ فتحي) و(النبي دانيال) وغيرها من الأضرحة والمزارات في مدينة الموصل.

معتقدات بئر البنات.

(بئر البنات) بئر كبيرة تقع في العراق وعلى الجانب الشرقي من نهر دجلة وعلى يمين الطريق بين الموصل وناحية النبي يونس. وفي اواسط القرن التاسع عشر، كان يدور بين أهل الموصل، أسطورة بأن هذه البئر تنتابها بنات الجن ليلاً . ومن هنا جاءت تسميتها ببئر البنات.

ISSN. 1815-8854

معتقدات سير الأولياء على صفحة الماء:

حيث تشير الروايات والمصادر الشعبية والتراثية الى كثير من الروابط بين الماء وقصص الأولياء وكراماتهم. ولعلَّ من أشهر كرامات السير على الماء كرامات الخضر، وكرامة الشيخ(قضيب البان الموصلي) وغيرهم من الأولياء في مدينة الموصل.

وقد كان مزار الشيخ فتحي في مدينة الموصل والذي تقصده الفتياتُ في سنّ الزواج، ويتبرّكن به عبر طقوس استحمامٍ بمياه عينه التي تتصل ببئر ماءٍ فيُشعلن سبع شمعاتٍ بيضاء بجانب العين وينثرن خلطة "النشور" التي تتكوّن من الحنّاء، والورد، والقرنفل وغيرها من المواد العِطارية. وذلك لحل عقدة الزواج، وكذا النساء العقيمات بغية الحمل والإنجاب.

وهنالك مزارات وعيونٍ كثيرةٍ في مدينة الموصل، يقصدها الرجال كما النساء للاستشفاء. ومنها:

١-عين حمّام العليل(حمّام علي)

يقع حمام العليل في منطقة الموصل على ضفاف نهر دجلة، وقد عُرفت المنطقة قديماً باسم حمامات علي، ويرتبط اسمها ارتباطاً وثيقاً بالعيون المائية الموجودة فيها والتي يقصدها العديد من الأشخاص من جميع أنحاء العراق من أجل الاستحمام بمياه العيون والينابيع الكبريتية الموجودة فيها والتي عُرفت بخصائصها العلاجية. وكنا نخصص وقتاً كبيرا من عطلتنا ونذهب لهذه الحمّام ونستمع بشوق الى حكايات أقرب الى الأساطير في كيف تحول الماء الساخن الصافي الى ماء عكر بارد بسبب نزوة الخاتون زوجة أغا المنطقة حينما أدخلت كلبها الى (المعين) فكان الغضب الإلهي لتدنيس الماء الطهور الذي يحمل اسم الأمام علي(عليه السلام) بحسب التسمية والمعتقد الشعبي السائد.

٢-عين كبريت:

وهي عين كبريتية تقع على حافة او ضفة نهر دجلة في مدينة الموصل اليمنى عند منطقة باشطابيا، وقد سميت هذه العين بعين كبريت لأنها وبقدرة الله سبحانه وتعالى تنبع من تحت جدار

ISSN. 1815-8854

سور الموصل الذي يرتفع قرابة (٢٥) مترا عن سطح نهر دجلة وهذه العين تنبع من منطقة مكونة من صخور كبريتية يتحلل الكبريت الهش فيها بالماء وتتدفق عبر منفذين اقيم على المنفذ الاول حوض قطره زهاء الأربعة امتار وبعمق نصف متر يستحم فيه الرجال، ومنفذ ثان يبعد عن المنفذ الاول قرابة (٧٠) مترا أُقيم عليه مكان خاص لاستحمام النساء.

إن الاستحمام بمياه هذه العين يأتي لمعالجة امراض الروماتزم والتهاب المفاصل والطفح الجلدي وامراض الحساسية الجلدية والاكزيما والصدفية وقد أدركت الناس ومن خلال التجربة بأن مياه عين كبريت تشفي من كل تلك الامراض، وثبت لهم ذلك بالتجربة. وعندما يزورون تلك العين المباركة يجلسون ويدلكون اجسادهم او المنطقة المصابة بالمرض الجلدي بالطين الاسود ويتعرضون لأشعة الشمس حتى يجف الطين ويتحول لونه الى لون فاتح، ثم يأتون الى حافة العين ويغسلون اجسادهم ثم يدخلون العين ويستحمون فيها. ومن المعتقدات الشائعة لدى أهل الموصل كما يقول العامة أن البعض يصابون بالدوار وعندئذ يؤخذون الى حافة النهر وترشق وجوههم برشقات قوية من الماء فيعودون الى الوعي وهذه الحالة يطلق عليها الموصليون مصطلح (أخذتهم العين) فيصابون بالدوار بفعل رائحة غاز الكبريت القوي.

إلا أن التصوّر الماورائيّ في ذهنية الزائرات يتجاوز التصوّر العلميّ الذي يؤكّد منافع هذه العيون، إذ يستحمِمن فيها وقد عقدنَ النيّة" لحلّ عقدة الزواج أو الإنجاب، إلى جانب اعتقاداتٍ أخرى كطرد السحر والقرين. ووجود الماء بالقرب من المعبد الديني هو تقليد رافديني قديم ويسمى(الحوزة) أي حوزة الماء.

ومن المعتقدات التي ترتبط بالماء أن يطلب أحدهم وهو يهم بترك المنزل لقضاء شأن مهم من أحد أفراد عائلته، وبخاصة من أمه أو زوجته، سكب إناء ماء، أو طاسة ماء وراءه، ليس فقط اعتقاداً منهم أن ذلك يُسهّل قضاء حاجته، بل أيضاً استبشاراً بعودته سالماً بعد قضاء تلك الحاجة، وليكون طريقه بارداً وآمناً. ومن أشهر هذه المعتقدات رمي خلاص الوليد في ماء النهر، اعتقاداً بأنه سيطيل العمر. وكذلك رمي بيضة أو كمية من البيض في النهر للطفل الفطيم اعتقاداً منهم بأن البيضة تذهب الأمراض الصفراء التي كانت منتشرة في ذلك الوقت.

ISSN. 1815-8854

الماء في الألغاز الشعبية:

تعد الألغاز الشعبية من الفنون القولية الشفاهية الشعبية وهي وسيلة تعليمية ورياضة ذهنية ترفيهية ذات أبعاد ثقافية ومعرفية متنوعة. إنها أحد أشكال التعبير الشعبي التي تكشف الكثير من النظم الإدراكية لدى الجماعة ذات الثقافة الواحدة. ومنذ القدم كانت الألغاز جزءًا من الموروث في الثقافات المحلية، فهي شكل تقليدي ذو قيمة ثقافية، كما أن أشكال التعبير الشعبي الأخرى كالأسطورة والحكاية الشعبية قد تضمنت ألغازًا شعبية بوصفها جزءً محورياً في بنيتها الحكائية، ويتفاعل اللغز مع المثل والنكتة الشعبية في التمثيل الرمزي والدور الوظيفي أحيانًا، ومن الواضح أن اللغز هو أقل أجناس الأدب الشعبي حظاً من حيث التوثيق والدراسة؛ ويوظف الماء في الألغاز الشعبية توظيفاً دقيقاً.

ومن الألغاز الشعبية التي ارتبطت بالماء:(ينبت بلا ماي وينحصد بالماي) وجوابها(الثلج) وكذلك: ما هو الشيء الذي يأكل الحجر ويشرب الماي؟ الجواب: النار. فالنار تحرق الحجر وتستهلك الماء. ومنها(ابن الماي ويموت بالماي).ومنها(إذا يشرب الماي يموت) والحل هو: (النار). ومنها(يحمل جبل وما يحمل بسمار) الجواب (الماء). ومنها:(يجري وما يمشي) الجواب: الماء. ومنها شيء يمشي بلا رجلين. الجواب(الماء). ومنها:

(سمكي بالماي، والماي حاويها، سبحان من خلقها؛ وعظم ما بيها).الحل: هو(اللسان).

ومن الألغاز الشعبية المتداولة، اللغز الشعبي القائل: (خرسه وتسد حلوك وتحل مشاكل لا ترضى تشرب ماي ولا ترضى تاكل).

ISSN. 1815-8854

المبحث الثاني: النسق الثقافي للماء في الأمثال الشعبية

إن الماء كغيره من المجالات حظي بالكثير من النصوص الشعبية الموصلية والتي يمكن تصنيفها بحسب أهمية الماء.. مصادر الماء.. استعمالات الماء.. سلوك الماء.. تسبيل الماء.. توزيع الماء.. أخطار الماء.. إلى غير ذلك. فلا يمكن للإنسان أن يعيش في عالم فسيح دون نسق ثقافي يشمل الرموز والقيم. فالرمز هو الذي يربط الإنسان بعالم الموجودات المحسوس، وعالم الماهيات والماورائيات، فدور الإنسان في الحياة لا يقتصر فقط على إنتاج الغذاء لضمان البقاء، أو التناسل من أجل التكاثر والعيش في حياة جماعية تركن إلى نظام يحمي الأفراد. إنه يتوقف أيضا على تقديم أجوبة وتفاسير للألغاز الكثيرة في هذه العوالم.

وبما أن الماء مادة الحياة، ومورد الخصوبة، وأصل الكون، فقد عُدَّ من بين الرموز الثقافية التي يستعملها الإنسان في التواصل مع أفراد الجماعة، ومع العالم غير المنظور.

في ضوء ما تقدم، يتبين لنا بأن الماء عنصر طبيعي، يحظى بوضع رمزي وحيوي جعله في أصل الطبيعة والرمزية؛ وتبعا لذلك، يمكن أن نتساءل عن أهم التمثلات الرمزية للماء داخل أنساق الثقافة الشعبية الموصلية.

ولعلَّ من أهم هذه التمثلات عن الماء في الموروث الشعبي الموصلي:

-إجعل كن سَبحتو بسطل ماي(الدباغ . ١٩٥٦. ج١.ص٢٦)

- أخذ ماي وجي(الدباغ . ١٩٥٦. ج١.ص٣٥)

- إيدق الماي وهو ماي(الدباغ.١٩٥٦. ج١.ص٣٣)

يحيل المثل بصيغته هذه الى مبدأ الاستحالة، فمنطقياً الماء لا يدّقّ، وهذه الصورة التي أُعطيت للماء قد ارتبطت بمؤثر الفعل(يدق) وما ينتج عنها من دلالات تؤكد الى معنى الخواء والفراغ وعدم تحصيل النتائج، إنما تشير الى عنصر الاحالة الى هذا المثل الى الجوانب والحالات الاجتماعية المتعددة التي ترتبط بحالات البشر وما ينتج عنها من تصرفات وسلوكيات تفضي الى

ISSN. 1815-8854

معنى(يدق الماء) أو بكيفية أخرى الى عدم الفائدة من هذا الفعل مهما تكرر وتعدد بصورته الاستحالية.

أما في إطار النسق الثقافي المضمر فإن الإحالة تكشف لنا عن الصور الاجتماعية المعقدة التي بسبب تكرارها غير النافع تفضي الى هذا المعنى، وتجعل صاحب المثل يتلفظ به بما يراه من عدم جدوى ما يقوم به الطرف الآخر من سلوك أو تصرف متكرر لا ينتج عنه المقصود أو الهدف المنشود، فيحال أن ينبهه ويحذره في الوقت ذاته من أن ما يقوم به هو تماماً مشابهٌ؛ عبر صورة المقارنة مع الماء المُدق، ليدرك سر المفارقة أو المغالطة المنطقية التي هو واقع فيها. فالصورة المقارنية بين(الماء) بهذه الكيفية الاستحالية، وما بين السلوك الاجتماعي المتكرر بلا فائدة هي نوع من الإشارة الى الحالة الاجتماعية والنفسية والثقافية المبنية على عدم الفهم وعدم الإدراك في إطار الواقع الفعلي. وفي الصورة الاستحالية نلحظ الاشارة والايحاء بتغيير السلوك الى ما هو نافع وذو قيمة اجتماعية ينتج عنها معنىً ذو قيمة، حينئذٍ تنتفي الصورة الاستحالية وتعدد الصيغة اللفظية الى صورتها الطبيعية والمنطقية، ولا تستفز القائل مما يضطره الى الانفعال والتلفظ بمقولته التي تؤكد على انزعاجه وتذمره من هذه الأفعال عديمة الفائدة.

- إذا تشغب ماي من بيغ لا تحشل بينو حجغ (الدباغ.١٩٥٦. ج١.ص٣٩)

إن المثل بصيغته هذه يوظف الماءَ بالمعنى الايجابي من حيث أن الماء هو ديمومة الحياة. والحصول عليه يكون من مؤثرٍ مكاني وهو(البئر) فحين تأخذ منه نصيبك لا تنسى أن الآخرين يبتغون النصيب ذاته، فلا تحرمهم منه بإسقاط الحجر بالبئر، لأنه مع مرور الزمن سوف تفقد انت الماء والآخرون. هذا فيما يخص النسق الظاهر من النص.

أما من حيث النسق المضمر: فالمثل يحيل الى النفس الانسانية التي يتوجب عليها ان تكون معطاءة وواعية لأهمية أن يكون الماء مُتاحاً للجميع وعدم إيذاء الآخرين بحرمانهم منه، وذلك مرده الى دناءة النفس وخبثها من الناحية النفسية، وكأنها لا تريد لغيرها أن ينتفع مما هو متاح للجميع. ولا تدرك هذه النفس بفعلها هذا أنها تسيءُ الى أهم عنصر جوهري وضعه الله في الطبيعة ليكون عنصراً وجودياً لاستمرار الحياة.

ISSN. 1815-8854

- أستوى عندي الماي والحطب(الدباغ.١٩٥٦. ج١.ص٤٤)
- إيشيل الماي بالغربال(الدباغ.١٩٥٦. ج١.ص ٤٩)
- بيّن غاس الماي(الدباغ . ١٩٥٦. ج١.ص١٢٤)
- الجيجي تشغب ماي وتدحق على ربها(الدباغ . ١٩٥٦.ج١. ص١٥٥).
- الدم ما يصير ماي(الدباغ.١٩٥٦.ج١. ص١٩٦)
- راح الماي تحتو(الدبّاغ.١٩٥٦. ج١ .ص٢٠٤)

ما من شكٍ أن المثل بصيغته التقريرية هذه غير مقصودة على المستوى الظاهر، لأن إسالة الماء من تحت الانسان في إطارها الظاهري لا تشكل الإحالة الى طبيعته، لأن الماء من طبيعته أنه مُسالٌ وقد يطال الانسان في لحظة غفلته وعدم انتباهه، سواءٌ أكان يقظاً أم نائماً. ولكم المسألة في إطارها المُضمر حينما توضع في إطارها الثقافي والاجتماعي والنفسي تفهم فهماً مغايراً لتشكلها اللفظي الظاهري. فمقولة(الماء) إنما تحيل نفسياً الى ذلك الانسان الغافل عمّا يجري حوله بحيث تجري الامور ذهاباً وإياباً وهو في غفلة عنها، حتى أنها تكون بمثابة الصورة المطابقة لصيغة المثل، حينما يجري الماء من تحته ولا يشعر به لشدة غفلته وعدم انتباهه، وربما لعدم اهتمامه ولا مبالاته بأمور الحياة المهمة.

أما ثقافياً وفي إطارها النسقين فهي تحيل الى الجهل وعدم الاكتراث وضحالة الفكر الذي لا يفتش ولا يدرك ما يدور حوله من مواضع ذات قيمة ثقافية وفكرية، ولا يحمل نفسه عناء تلمسها أو الاحساس بها ولو كانت في متناول يده أو قريبةً منه، قرب الماء الذي يجري تحته. كما أنها في معناها الدلالي، فإنَّ هذه المقولة عن(الماء) تحتمل معانٍ مضمرة اخرى تؤكد على ضياع الفرصة وانفلات الامور وصعوبة تحصيلها لان المَعادَ فات ولا يمكن ارجاع الماء الى سابق عهده.

- شيغب من ماي المدبغة(الدبّاغ. ١٩٥٦. ج١ . ص٢٣٢)

ISSN. 1815-8854

في المثل بيان لمن كان لا يألف جماعة السوء ثم اتصل بهم واعتاد سلوكهم وصار لا ينفك عنهم.

– شهر تموز يغلي الماي بالكوز(الدبّاغ.١٩٥٦. ج١ .ص٢٣٩)

يضرب في شدة حر هذا الشهر من شهور السنة لما فيه من الحر والسموم.

– طلّع جلّو من الماي(الدبّاغ. ١٩٥٦. ج١ . ص٢٥٦)

يقال فيمن انجى نفسه من مشكلة، والجلّو هي الملابس.

– يبيع السمك بالشط(الدباغ.١٩٥٦.ج٢ . ص٤٨٢)

وورد كذلك: ما حد يشتري السمك بالشط

– يجيب ماي بالغوبيل(الدباغ . ١٩٥٦.ج٢ . ص٤٨٥)

– لا تخاف الا من الماي الراكد (الدباغ . ١٩٥٦.ج٢ . ص ٣٥٦)

– ما نقول الماي على ايش جرى– الماي يجري والناس تدري(الدباغ . ١٩٥٦.ج٢ . ص٣٩٥)

–ماي الهادي يخسف الوادي(الدباغ . ١٩٥٦. ج . ص٤٠١)

يضرب المثل في الخوف من الرجل الصامت الذي يخفي وراء صمته دهاءاً ومكراً.

– ماي البير بالتدبير(الدبّاغ. ١٩٥٦.ج٢ . ص٣٩١)

– الماي للازغيغ والحكي للاكبيغ(الدباغ.١٩٥٦.ج٢ . ص٤٠١)

يضرب في وضع الشيء في مكانه الذي يليق به.

– مثل ماي الجراد(الدباغ . ١٩٥٦. ج٢ . ص٤٠٤) ماء الجراد هو السحل أو البئر يسقط فيه الجراد فيتسمم ويفسد وينتن.

ISSN. 1815-8854

– مثل ماي السمرمر(الدباغ . ١٩٥٦. ج٢.ص٤٠٤) يضرب للماء النقي والصافي

–برابيق الماء اتطلّع(الدباغ . ١٩٥٦. ج٢ . ص٥٢٩) أي تكشف الشيء المستور.

–يطوف على شبغ ماي(الدبّاغ. ١٩٥٦. ج١ .ص٤٩٥)

يضرب المثل فيمن ينخدع بأبسط حيلة. ويتم تداوله كثيراً للدلالة على الشخص الذي لا يستطيع تدبر اموره بنفسه ولا يستطيع التصرف فيها وشبر الماء هنا للدلالة على صغير المواقف أي أنه لا يعرف التصرف حتى في صغائر الأمور وصغائر المواقف, وهذا دليل على قلة الحيلة وقلة و الخبرة في التعامل مع المشكلات الحياتية. ولعل النسق المضمر في هذا المثل أن شبر الماي هنا كناية عن تفاهة المشكلة وضآلتها، فهو لا يغرق أحدًا فى الأحوال الطبيعية، ولا يقف الإنسان أمامه حائرًا، بلا حول ولا قوة، إلا إذا كان العيب فى ذاته وكفاءته وقدرته على تسيير حياته.

– اللبن يتحمل ماي(الدباغ . ١٩٥٦. ج٢. ص٥٧٤)

يضرب بالحديث إذا تخلله الكذب فهو مثل الماي يتحمل الخلط والغش.

– مخلوطا ماي(الدباغ . ١٩٥٦. ج٢. ص٥٨٢) الشيء المخلوط هو الممزوج، ويضرب في الحديث عندما يكون ممزوجاً بالكذب أو المغالطة والزيادة والنقصان.

– الجمل شايل ماي وهو عطشان(الغلامي.١٩٦٤.ص ٥١)

–خبز شعير وماي بير(الغلامي.١٩٦٤.ص ٥٨)

–دير الماي عالباجلا(الغلامي.١٩٦٤.ص٦٥)

– الدم ما يرجع ماي(الغلامي.١٩٦٤.ص ٦٦) الدم لا يتحول إلى ماء. والمراد: مهما يكن بين الأقارب من شقاق، فالدم الذي يجمعهم واحد، ولا بد لهم يومًا من الائتلاف.

– الزاد ياجوعان والماي ياعطشان(الغلامي.١٩٦٤.ص٧٠)

ISSN. 1815-8854

- مال الماي للماي(الغلامي.١٩٦٤.ص١٢٣)
- ما أقول الماي على ايش جرى(الغلامي.١٩٦٤.ص١٢٦)
- ما تصب على ايدا ماي(الغلامي.١٩٦٤.ص١٢٨)
- الماي يحقن ابمكانو(الغلامي.١٩٦٤.ص١٤٥)
- الماي تكدغ(الغلامي.١٩٦٤.ص١٤٦)
- يخبط بالماي الكدغ(الغلامي.١٩٦٤.ص١٦٦)
- يصحن ماي بالهاون(الغلامي.١٩٦٤.ص١٦٨)
- اختلط ماء العارة مع ماء المعدلة(شوريز.١٩٣٧.ص ١٤)
- الضيف اللي ما تغيدو طش ماي تحتو(شوريز.١٩٣٧.ص ١٥)
- التدبير ولو بالماي الكبير(شوريز.١٩٣٧.ص ٢٧)
- بيت الاسكافي حافي وبيت السقا بلا ماي(شوريز.١٩٣٧.ص ٢٩)
- خبز شعير وماي بير أشون العافية تصير(شوريز.١٩٣٧.ص ٤٢)
- شهر تموز يغلي الماي بالكوز(شوريز.١٩٣٧.ص ٤٩)
- صار علينا مثل ماي الجراد(شوريز.١٩٣٧.ص ٥١)
- ما ينقط الماي من ايدو(شوريز.١٩٣٧.ص ٧٤)
- ماي السوس ما ينباع إلا بفلوس(شوريز.١٩٣٧.ص ٧٥)
- يا مأمن بالرجال مثل المأمن الماي بالغربال(الغلامي.١٩٦٤.ص٢٦)

ISSN. 1815-8854

وهو مثل قديم يقصد به أنه لا يجب أن تثق أي امرأة برجل، والغربال هو المنخل، وبالتالي المثل يعنى أن الرجال ليس لهم أمان ومن تثق بهم كمن تثق أن الماء لن ينسكب من المنخل.

– غاح ماي وجهو(متداول شفاهي)

يستخدم لفظ الماء في العديد من التعابير والأمثال الشعبية؛ فمثلاً يقال ماء الوجه للدلالة على الحياء أو الكرامة، ومن ذلك تعبير (أراق ماء وجهه)، وبالضد منه (حفظ ماء وجهه).

ماء الوجه هو مصطلح اجتماعي يدل على شرف أو رفعة الشخص ومستعمل في معظم أصقاع الأرض. وفي تقاليد المجتمعات، وحفظ ماء الوجه يعني القيام بعمل ما لتصحيح خطأ أصاب الشخص في شرفه أو أضر بمنزلته الاجتماعية. وهي من المبادئ الأساسية في علم الاجتماع واللسانيات المجتمعية وعلوم المعاني ونظريات التأدب والعلوم السياسية والتواصل والتخاطب ونظرية الفراسة. ويستعمل مصطلح فقدان ماء الوجه تعبيرًا عن إصابة الشخص أو المجموعة بضرر نتيجة عمل ما. ويستعمل مصطلح (حفظ ماء الوجه) تعبيرًا عن إجراءات متخذه لإعادة الهيبة أو الشرف أو المنزلة التي فقدت بسبب خطأٍ ما. وإن كان المصاب هو عرض الشخص، يكون حفظ ماء الوجه بالإجمال عملًا انتقاميًّا.

–اللي إيدو بالنار ما مثل الايدو بالماي(متداول شفاهي)

من السهل أن ينتقد أي واحد منا الآخرين ومن الأسهل أن تقدم لهم النصائح, فالناقد والناصح أول الكاسبين وأقل الخاسرين, ومن يملك بعض الحقائق والمعلومات وليس كلها هو أكثر الناس جرأة وعدم خوف لأنه لم ولن يعايش الظروف التي يعيشها المنتقد ولم يمر بالصعاب والتحديات والتوترات والعقبات التي يمر بها الذين يعيشون ويمارسون الواقع.

كثير من الناس تعودوا إشغال أنفسهم والآخرين بألوان مختلفة من النصيحة والنقد وبالمقابل نسوا أنفسهم وما يفعلون، وأصبحت تلك السلوكيات مصدر رزق وأخرى مصادر للكسب المادي والتذاكي الاجتماعي, بينما هم على مستوى الواقع فارغون من المحتوى الفكري والعلمي وإسهاماتهم

ISSN. 1815-8854

على مستوى تطور ونمو المجتمع لا تذكر, بل قد تتحول سلوكياتهم عندما لا يلتفت إليهم معاول هدم لمعنويات الآخرين وجهودهم. ومن الأساليب السلوكية التي يتخذها الناقدون التركيز على الجزيئات مقابل تجاهل الكليات فنجدهم يضخمون سلبيات الجزيئات إلى الدرجة الكارثية ويمرون مر الكرام من عموم الإيجابيات, ويحاولون المفاتحة بالعبارات التي تبدو للناس أنها الحق ولكن في حقيقة الأمر يراد بها باطل. فالمحن لا يحس بها إلّا صاحبها. وهو قول يسوقه من يشكو انعدام شعور الناس ومساندتهم له في محنته.

– انقعها واشرب مايها(متداول شفاهي)

من أكثر الأمثال الشعبية تعبيراً عن عدم الاهتمام بشيء ما. وتستعمل العبارة دلالة على عدم الاكتراث والاستخفاف بما يملكه الطرف الآخر من وثائق ومستندات. ويستخدم هذا القول عند وجود أوراق أو خيارات لدى الإنسان لكنها غير نافعة، فيقال: " انقعها واشغب مايها" كناية عن أن الموضوع لن يغير من الواقع بشيء. وقصة هذا المثل تقول: بأن الناس قديما كانوا إذا مرض أحدهم يُذهب به الى المشعوذ، فيكتب له بعض آيات كتاب الله، أو بعض الطلاسم في ورقة، ويعطيها للمريض، لينقعها بالماء ويشرب ماءها بعد النقع.

ISSN. 1815-8854

نتائج البحث:

توصل البحث إلى نتائج عدّة، لعلّ من أهمها ما يأتي:

تتعدد الأنساق الثقافية في الموروث الشعبي الموصلي التي تحدثت عن الماء، وتختلف وتتعارض أحيانًا. وفقًا للأهداف المرجوة منه التي قد تختلف باختلاف الظروف النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية. أو الفردية. وفقًا لمقتضى الحال. وأحوال الأفراد والمجتمعات المتغيرة، وبتغيرها تختلف الأنساق الثقافية وتتناقض.

أتضح لنا جلياً بأن الماء هو الرحم التي يتخلق فيها المخيال الشعبي، والتفت حوله العادات والتقاليد والأمثال الشعبية والمفاهيم التي لها دلالاتها وأبعادها فكرياً واجتماعياً وسلوكاً جمعياً.

شكّل الماء محوراً في الفضاء العقائدي، متخذاً من الذهنية الشعبية المحلية لسكان مدينة الموصل مرتكزاً نَسَجت حوله العديد من الطقوس والمعتقدات التي تعددت دلالاته بتعدد مصادرهِ وأنواعهِ وخواصهِ وصفاتهِ وأبعادهِ الرمزيةَ التي سعت الى جعل هذا العنصر الحيوي أكثر ثراءً والتي تبين مدى قدسية الماء والدور الذي يلعبه في الحياة اليومية.

إن البحث في موضوع الماء متسعٌ تزداد صفحاتِهِ عدداً وعمقاً وتوهجاً؛ كلما ازدادت أوقات البحث والتتبع, ومن يرسم المخطط الأولي لثقافة الماء الشعبية سيجد الدرب واسعاً لإدراك تفاصيلَ شائقةٍ تُساهمُ في بنيانِ جزءٍ حيويٍ من الذاكرة الشعبية بكل ما فيها من طقوس وأعراف وعادات ومعتقدات تتحرك عبر الزمن وتتوالد منها تفاصيل أخرى.

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

توصيات مقترحة:

وهنالك مضامين اخرى تخص الماء في الثقافة الشعبية يمكن أن تكون على طاولة الدراسات المستقبلية للماء ومنها:

- تحولات حركة الانهار وتسمياتها.

- انواع القوارب صناعة واستخداما وفي كل بقعة, ذلك أن (الكلك) مثلاً لا يصلح لمكان ويصلح لمكانٍ آخر, فلكل بقعة قواربها وصُناعها.

- أغاني القواربيين المرتحلين مع النهر وعكسه.

- أغاني الصيد.

- أنواع الصيد وامكنته وتجارته عبر التاريخ والتحولات الاجتماعية.

- حكايات القتال الشعبية من أجل المياه بين التجمعات السكانية للسيطرة على منابعه.

-أنواع الصناعات الشعبية التي تعتمد على اقتصاد الماء، عدا السفن والقوارب الناقلة مثل صناعة الآلات الزراعية الخشبية والنواعير المائية.

- تحولات المدن المطلة على الأنهار.

- قصص الرحيل عبر المياه.

- تسميات المدن والآلات والمهن المتعلقة بالماء.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر:

١-بعلى : (٢٠٠٧).حفناوي . مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن،(الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون).

٢-جاد : (٢٠٢٢) .مصطفى . الماء في التراث الشعبي العربي.(الامارات العربية المتحدة: معهد الشارقة للتراث).

٣-الحميدي: (٢٠١٣). محمد عبد الكريم .السياق والأنساق(ما السياق؟ ما النسق .(بيروت: دار النفائس).

٤-الخطيب : (٢٠١٠). عبد الرحمن يونس. المياه في حضارة بلاد الرافدين. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

٥-الدباغ : (١٩٥٦). عبد الخالق خليل . معجم أمثال الموصل العامية .- شرح وتحليل- .(الموصل. مطبعة الهدف).

٦-الرباعي: (٢٠٠٧). عبد القادر .تحولات النقد الثقافي.(عمّان : دار جرير للطباعة والنشر).

٧-الرويلي والبازعي : ٢٠٠٧ .ميجان وسعد . دليل الناقد الأدبي.(الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي).

٨-الزين): ٢٠١٣).أميمة سميح. الماء وحضارة المجتمعات الإنسانية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت .العدد١ . ص ص ٥١-٦٤.

٩-ابن سيرين:(٢٠٠٩.) . أبو بكر محمد بن سيرين البصري .تفسير الأحلام.(القاهرة: دار الفاروق).

١٠-شوريز: (١٩٣٧).القس الفونس جميل. مجموعة أمثال الموصل منسقة حسب الأبجدية.(بغداد: المطبعة العربية).

١١-الظاهري : (٢٠٢٠).شمسة . العيون المائية من تراثنا الطبيعي .مجلة تراث. الصادرة عن نادي تراث الامارات. العدد(٢٥٢) اكتوبر.

١٢-عبد الرحمن : (١٩٩٨).طه . اللسان والميزان أو التكوثر العقلي.(بيروت :المركز الثقافي العربي).

١٣-علوش : (٢٠٠٧).سعيد. نقد ثقافي أم حداثة سلفية.ط٧.(الرباط : دار أبي رقراق).

ISSN. 1815-8854

١٤-الغامدي: (٢٠٠١).عبدالله . النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية).(بيروت و الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي).

١٥-الغلامي:(١٩٦٤).محمد رؤوف. كتاب المردد من الامثال العامية الموصلية.(بغداد: مطبعة شفيق).

١٦-كاظم : (٢٠١٦).نادر. الهوية والسرد(دراسات في النظرية والنقد الثقافي).ط٢.(الكويت : دار الفراشة للنشر والتوزيع).

١٧-كريزويل : (١٩٨٦). إديث .عصر البنيوية. ترجمة: جابر عصفور. ط٢.(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة).

١٨-ابن منظور : (١٩٩٩). محمد بن مكرم بن علي .لسان العرب. ط٣.(بيروت : دار احياء التراث العربي).

١٩-يوسف: (٢٠٠١).احمد. القراءة النسقية(سلطة البنية ووهم المحايثة. (الجزائر : منشورات الاختلاف).

ISSN. 1815-8854

List of Sources in English

1.Baelaa : (2007).hafnawi . madkhal fi nazariat alnaqd althaqafii almuqarini,(aljazayar: aldaar alearabiat lileulum nashiruna).
2.Jad : (2022) .mustafaa . alma' fi alturath alshaebii alearabii.(alamarat alearabiat almutahidatu: maehad alshaariqat liltarathu).
3.Alhamidi: (2013). muhamad eabd alkarim .alsiyaq wal'ansaqi(ma alsiyaqi? ma alnasaq .(birut: dar alnafayisi).
4.Alkhatib : (2010). eabd alrahman yunus. almiah fi hadarat bilad alraafidiin. atruhat dukturah ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat almusl.
5.Aldabaagh : (1956). eabd alkhaliq khalil . muejam 'amthal almawsil aleamiya .- sharh watahlili-.(almusil.mtabaeat alhadafi).
6.Alrubaei: (2007). eabd alqadir .tahawulat alnaqd althaqafii.(emman : dar jarir liltibaeat walnashri).
7.Alruwili walbaziei : 2007 .mijan wasaed . dalil alnaaqid al'adbii.(aldaar albayda'i: almarkaz althaqafii alearabia).
8.Alzaynu): 2013).'amimat samih. alma' wahadarat almujtamaeat al'iinsaniati. majalat jil aleulum al'iinsaniat waliajtimaeiati, bayrut .aleadadi1 . s s 51-64.
9.Abn sirin:(2009.) . 'abu bakr muhamad bin sirin albasriu .tafsir al'ahlami.(alqahirata: dar alfaruqi).
10.Shuriz: (1937).alqis alfuns jamil. majmueat 'amthal almawsil munasiqatan hasab al'abjadiati.(baghdad:almatbaeat alearabiati)
11.Alzaahiri : (2020).shamisa . aleuyun almayiyat min turathina altabieii .majalat tarathi. alsaadirat ean nadi turath alamarati. aleadadi(252) aiktubar.
12.Eabd alrahman : (1998).tah . allisan walmizan 'aw altakawthur aleaqli.(bayrut :almarkaz althaqafii alearabii).
13.Ealuwsh : (2007).saeid. naqd thaqafiun 'am hadathat salfiati.ta7.(alribat : dar 'abi raqraq).
14.Alghamdi: (2001).eabdallah . alnaqd althaqafiu(qira'at fi al'ansaq althaqafiat alearabiati).(birut w aldaar albayda' : almarkaz althaqafii alearabia.)
15.Alghulami:(1964).muhamad rawuwfa. kitab almuradad min alamathal aleamiyat almawsiliati.(baghdad: matbaeat shafiqi).

ISSN. 1815-8854

16.Kazim : (2016).nadir.alhuiat walsarda(dirasat fi alnazariat walnaqd althaqafii).ta2.(alkuayt : dar alfarashat lilnashr waltawzie).
17.Krizwil : (1986). 'iidith .easr albinywiati. tarjamatun: jabir easfura. ta2.(baghdad: dar alshuwuwn althaqafiat aleamati).
18.Abn manzur : (1999). muhamad bin makram bin ealiin .lisan alearabi. ta3.(birut : dar ahya' alturath alearbii).
19.Yusif: (2001).ahimidu. alqira'at alnasqiatu(sultat albinyat wawahm almuhayathati. (aljazayir : manshurat aliakhtilafi).

قائمة المواقع الإلكترونية

١.الانصاري : (٢٠١٠) . يوسف عبد الله .النقد الثقافي وأسئلة المتلقي.الموقع الالكتروني https://adab.arabepro.com/t251-topic

٢.بن زيان : (٢٠١٢). محمد . في النقد الثقافي: قراءة في النسق والسياق.الموقع الالكتروني http://khierr.blogspot.com

٣.حسن: (٢٠٢٢). جعفر .الماء في المتخيل الجمعي.الموقع الالكتروني: ٣https://www.delmonpost.com/post/jh

٤.المودن:عبد العزيز(.٢٠٢٠). حضور الماء في بناء الحضارات البشرية. الموقع الالكتروني https://www.hespress.com

Tawthiq qayimat almawaqie al'iilikturunia

1.Aliansari : (2010) . yusif eabd allah .alnaqd althaqafii wa'asyilat almutalaqiy.almawqie alalktrunia https://adab.arabepro.com/t251-topic

2.Bn zayaan : (2012). muhamad . fi alnaqd althaqafii: qira'at fi alnasaq walsiyaqi.almawqie alalktrunii http://khierr.blogspot.com

3.Hasan : (2022). jaefar .alma' fi almutakhayal aljamei.almawqie alalktrunia : https://www.delmonpost.com/post/jh3

ISSN. 1815-8854

4.Almudin:eabd aleaziza(.202). hudur alma' fi bina' alhadarat albashariati. almawqie alalktrunia https://www.hespress.com

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٣ تاريخ قبول النشر:١٨/ ٢٠٢٤/٨

سعيد حمو صالح _ سيرته ودوره العسكري في العراق حتى عام ٢٠٠٠
"دراسة تاريخية"

Said Hamo Saleh _ his biography and military role in Iraq until the year 2000
"Historical Study"

إعداد

أ.م. د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

المديرية العامة للمناهج/ وزارة التربية

Cooking

Assoc. Prof. Dr. Abd ulrahman Jadua Saeed Al-Tamimi

Assistant Professor of Modern and Contemporary History

Directorate General of Curricula / Ministry of Education

Drabdalrahman81@gmail.com

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الملخص:

شهدت أحداث العراق العسكرية والسياسية والاقتصادية ظهور شخصيات يشار لها بالبنان، وأخص بالذكر في الجيش العراقي الذي أظهر لنا شخصيات لها شأن في القتال والدفاع عن أمن وسيادة واستقرار العراق، ولا جدال بين أثنين على أن المؤسسة العسكرية العراقية فيها من المقاتلين من ضباط ومراتب يحملون الروح الوطنية والحماس في مواجهتهم لكل من يسيء إلى هذه المؤسسة وكل الأراضي العراقية، ودراستنا تحت عنوان: (سعيد حمو صالح ودوره العسكري في العراق حتى عام ٢٠٠٠ دراسة تاريخية) جاءت لتبين مدى فاعلية هذا الضابط العراقي والخوض في سيرته اجتماعياً وعسكرياً وثقافياً منذ ولادته عام ١٩٢٢ حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٧٨ وحياته التقاعدية إلى وفاته عام ٢٠٠٠، وبكل تأكيد يوجد أمثاله الكثير.

ISSN. 1815-8854

Abstract

The events of the military, political and economic Iraq witnessed the emergence of personalities referred to as Lebanon, especially in the Iraqi army, which showed us important figures in fighting and defending the security, sovereignty and stability of Iraq, and there is no dispute between two that the Iraqi military institution has fighters from officers and ranks who carry the national spirit and enthusiasm in their confrontation with everyone who offends this institution and all Iraqi territory, and our study is under the title: (Saeed Hamo Saleh and his military role in Iraq until the year 2000 - a historical study) came to show the effectiveness of this Arab officer.

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

اظهرت أحداث العراق العسكرية شخصيات يشار لها بالبنان، والجيش العراقي ولآد لهكذا شخصيات لها شأن في القتال والدفاع عن حدوده العراق، وتمتلك المؤسسة العسكرية مقاتلين من ضباط ومراتب يحملون الروح الوطنية والحماس في مواجهتهم لكل من يسيء إلى هذه المؤسسة والأراضي العراقية كلها، ودراستنا لشخصية عسكرية أدت دوراً مهما في تاريخ العراق المعاصر وجاءت الدراسة بعنوان (سعيد حمو سيرته ودوره العسكري في العراق حتى عام ٢٠٠٠ دراسة تاريخية) إذ تناول البحث سيرة هذه الشخصية منذ ولادته عام ١٩٢٢ حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٧٨ فضلاً عن حياته التقاعدية إلى وفاته عام ٢٠٠٠.

تم تقسيم البحث على مقدمة وخمسة محاور رئيسة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، وجاء عنوان المحور الأول: سيرته الاجتماعية والعلمية، وتناول فيه ولادته عام ١٩٢٢ في تلعفر، واسرته التي ترعرع بحضنها ومقاومتهم للإنكليز عام ١٩٢٠ والمدارس التي درس فيها، وحياته الاجتماعية، وصولاً إلى دخوله المدرسة الثانوية العسكرية عام ١٩٣٨ وتخرجه برتبة ملازم ثان عام ١٩٤٣، أما المحور الثاني فتضمن: دوره في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، إذ شارك فيها سعيد حمو في الفوج الأول الآلي، ولبى نداء الواجب الوطني والقومي في هذه الحرب ضد العدو الصهيوني لإنقاذ الأرض العربية الفلسطينية واستمر تواجده في ساحة القتال في جنين ونابلس ومناطق فلسطينية أخرى حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٩ وعاد مع القوات العراقية العائدة إلى الوطن، وتناول المحور الثالث فتناولنا فيه: دوره في حركات شمال العراق ١٩٦١ – ١٩٧٥، إذ شارك في هذه المواجهات مع القوات الحكومية المركزية ضد المسلحين الأكراد وشغل بمناصب مختلفة منها: آمر الفوج الأول التابع للواء المشاة الخامس وقائد الفرقة الرابعة وكذلك الخامسة ومعاون رئيس أركان الجيش ومفتش الجيش العراقي العام، ويؤدي في كل منصب يتسلمه واجبة على أتم وجه وبمهارة عالية ضد المسلحين الأكراد، وعمل بخبرة ودراية كاملة بالأجواء الجبلية الكردية وتعاون تام مع الجميع ودائماً ما يمد مقاتليه بالمعلومات التي يمتلكها ويحثهم على الالتزام والحذر الشديد من خصمهم والمباغته.

أما المحور الرابع: لتكريم جهوده العسكرية، إذ تناول فيه أنواط الشجاعة التي حصل عليها لعمله العسكري المميز. وتناول المحور الخامس: قراءة في مؤلفاته العسكرية، التي كتبها في أثناء

ISSN. 1815-8854

مدته التقاعدية من ١٩٧٨ حتى وفاته عام ٢٠٠٠، وتناولت عنوانات مؤلفاته وما تم كتابته من معلومات فيها، وختمت البحث بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع إذ احتوت هذه القائمة على عديد من الوثائق والكتب والدراسات التي تتصل بعنوان البحث.

المحور الأول– سيرته الاجتماعية والعلمية:

ولد سعيد حمو صالح عام ١٩٢٢ في منطقة تلعفر بلواء الموصل (محافظة نينوى حالياً)(وزارة المالية: ١٩٧٩)، من أسرة فلاحية عربية تسكن تلعفر منذ زمن طويل، وتعد أسرته أحدى الأسر التي قاومت الانكليز عام ١٩٢٠ عندما ثارت العشائر التي تسكن غربي مدينة الموصل تضامناً مع بقية المدن العراقية الثائرة ضدها، وتجمعت المدرعات الانكليزية وقام أفرادها بجمع أكداس محصول الحنطة، وقاموا بحرقها بعد قصف المنطقة بالطائرات، ولما اضطرت العشائر لعدم التكافؤ بالأسلحة إلى الالتجاء إلى منطقة السويدية قرب الحدود السورية رفض الحاج صالح جد سعيد حمو ترك بيته وحين دخل الانكليز البيت احرقوا مدار أو طاحونة(الحمامصي: ٢٠١٠) الحنطة الموجودة في البيت واختفى وظل متخفياً حتى خروج الانكليز من البيت، بعد ذلك نهض وأطفأ النار التي كانت تشتعل في المدار (الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣١).

التحق سعيد حمو بالدراسة الابتدائية في مدرسة تلعفر الأولى في الموصل عام ١٩٢٨ وأنهى دراسته فيها عام ١٩٣٤، ثم دخل ثانوية الموصل عام ١٩٣٥ وتخرج منها عام ١٩٣٧(مقابلة شخصية مع وليد سعيد حمو: ٢٠٢٢)، وكان جدياً وحريصاً في صباه وشبابه وشديد الارتباط بأسرته وعشيرته، ومحيطه كان معجباً بوالده الذي اقتدى به، كونه كبير العشيرة وشيخها، وكان مواظباً ودؤوباً وله علاقات مودة وتألف وتعاون بأقرانه في محلته ومدرسته (مقابلة شخصية مع الحاج عبد الرحمن حمو صالح: ٢٠٢٢).

وفي كانون الأول عام ١٩٣٨ طلبت المدرسة الثانوية العسكرية (١٥٠) شخصاً من خريجي الدراسة المتوسطة للالتحاق بها كأول دورة في هذه المدرسة أي دورة رقم (١٩)، وبلغ عدد المتقدمين لهذه الدورة أكثر من (٦٠٠) شخص، وفي ذلك قال سعيد حمو: " رأيت أن الأمل ضعيف بقبولي إذ لم أعرف شخصاً يتوسط لي للقبول فيها، فهيأت خطبة عصماء، لألقيها أمام لجنة القبول ولأن هذه الخطبة كانت مؤثرة وترتبط بذكرى عزيزة على نفسي، فما زلت أحفظها عن ظهر قلب، قلت فيها، أساتذتي أنا رجل تلعفري، وكل من يطلع على حالنا ويعرف ما جرى لنا يرى أن قبولي في هذه المدرسة أمر ضروري إذ إننا ثرنا واشتركنا في الثورة العراقية عام ١٩٢٠

ISSN. 1815-8854

واستشهد أحد أعمامي فيها، وأن الانكليز أحرقوا دارنا ... الخ ")الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٢)، كم كان سعيد حمو ذكياً إذ وصل به الحال إلى كتابة خطبة علماً أنه من خريجي الدراسة المتوسطة وأراد من خلالها إقناع لجنة المقابلة بقبوله.

وبعد انتهائه من إلقاء خطبته أمام اللجنة، قال أحد أعضائها اللجنة " طيب.. طيب " وشعرت أني مقبول في المدرسة، وبعدها قرأوا أسماء عدد من الأشخاص ولم يكن اسمي من بينهم ولكننا فوجئنا بالمسؤولين الذين قرأوا الأسماء يقولون من لم يقرأ أسمه فهو مقبول (وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية)، وبعد ذلك أرسل الطلبة المقبولين في زفة ترافقها الطبول والموسيقى العسكرية إلى الباب الشرقي، ومن هناك ركبوا بالسيارات وذهبوا إلى المدرسة التي تقع في معسكر الرشيد (البياتي: ٢٠٢١). هكذا تمكن سعيد حمو في خطبته الذي شرح فيها حاله وحال عائلته من إقناع اللجنة بقبوله في المدرسة العسكرية، بعدها فرح بقبوله كثيراً.

تزوج سعيد حمو من السيدة خضيرة علي آل وهبو وهي من أبناء عمومته وأنجبت له خمسة أولاد وأبنتان، الأولاد هم الأول سهيل كان ضابطاً في الجيش دورة (٤٨) وصل لرتبة فريق ركن ثم أحيل على التقاعد، والثاني أسمه وليد ويعمل حالياً مهندس مدني في القطاع الخاص، والثالث أسمه هشام كان ضابطاً في الجيش دورة (٥٨) وصل إلى رتبة عميد ثم أحيل على التقاعد، والرابع أسمه قتيبة كان ضابطاً جيش وصل لرتبة عميد ركن ثم أحيل على التقاعد، والخامس أسمه نمير كان ضابط في الجيش وتقاعد برتبة مقدم، أما البنات وهن أثنتان، حياة وهي خريجة علوم بايلوجي عملت موظفة في وزارة الصحة ثم أحيلت على التقاعد، والثانية أسمها وليدة التي تعمل حالياً مهندسة مدنية(مقابلة شخصية مع نمير سعيد حمو: ٢٠٢٢ ؛ الزبيدي: ٢٠١٨ ؛ https://algardenia.com/terathwatareck).

تحدث سعيد حمو عن الحياة في الثانوية العسكرية، قائلاً: " كانت الحياة قاسية فيها تماماً إذ تخصص لنا زمزمية ماء للشرب والغسيل كل (٢٤) ساعة، وكنا ندرس إضافة للعلوم العسكرية والتدريب البدني دروس الصف الرابع والخامس الثانوي، وأتذكر أنهم أبلغونا قبل نهاية السنة الثانية في المدرسة بضرورة التهيؤ للمشاركة في امتحانات البكالوريا الفرع العلمي، وبدأنا نرسل الوفود إلى السياسيين نوري السعيد(أحمد: ١٩٩٤ ؛ النصيري: ١٩٨٧) وحكمت سليمان(بصري: ٢٠٠٤، ص٢٦٦-٢٦٧) طالبين منهم إعفاءنا من هذا الامتحان "، ولكن طه الهاشمي(المعموري: ١٩٨٥) وزير الدفاع آنذاك رفض هذا الطلب،

ISSN. 1815-8854

قائلاً: " أن اجتيازكم الامتحان من مصلحتكم، ولكن وافق على تأجيل امتحاننا إلى الدور الثاني " (الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٣ ؛ توفيق: https://kitabat.com/2017/08/08).

وبعد تلك التعقيدات الدراسية كلها في المدرسة الثانوية العسكرية(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية) إلا أن الطالب سعيد حمو دخل الامتحان، وجاءت النتيجة ناجح فيه، وفي عام ١٩٤١ التحق بالكلية العسكرية الكائنة في الكرادة الشرقية، والتي هي عبارة عن أبنية انكليزية مكونة من جملونات وصفائح مضلعة قاعدتها غير طبيعية، ولاسيما صفوفها التي تبتعد عن محل التجمع والمطعم، ولم تتوفر الإنارة الكاملة، لذا نصطدم أحيانا بالأشجار الموجودة في الساحة، وفي احدى المرات اعتذرت من احدى الشجرات بعد أن صدمتها ظاناً أنها أحد الزملاء(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٣)، تبين أن الطالب سعيد حمو كان ملتزماً في دراسته وتدريبه والدليل نجاحه في الامتحان والتزامه بالأوامر من خلال شرح المعاناة.

التحق سعيد حمو بعد تخرجه من الكلية العسكرية بدورة اقيمت في مدرسة الأسلحة الخفيفة التي تقابلها حالياً مدرسة المشاة(الخطاب: ١٩٧٩، ص٨٥ وما بعدها) للمدة ١٦ تموز حتى ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٢، وفي ١٧ من الشهر والعام نفسه، التحق حمو بإحدى الوحدات بعد أن أصبح صنفه مشاة، علماً انه كان يريد أن يلتحق بصنف الخيالة، ولكن بحسب قوله " عدم وجود الواسطة أبعد عني هذا الطموح "، وفي ٢٧ تشرين الثاني من العام نفسه أكمل الدورة المذكورة أعلاه، والتحق بعد يوم في الفصيل الثاني التابع إلى لواء المشاة السادس، الذي كان متواجداً آنذاك في الموصل(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٣)، وتم ترفيع سعيد لرتبة ملازم ثاني، وذلك بموجب الإرادة الملكية رقم ٢١٦ بتاريخ ٢٠ أيار عام ١٩٤٣(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية).

كان سعيد حمو طموحاً في تحقيق هدفه الأسمى في مواصلة دراسته، وعلى الرغم من إن ولادته من عائلة عراقية فلاحية أصيلة، إلا أن ذلك لم يمنعه من إكمال تعليمه، وانما شرب من تلك الروح الوطنية التي حملها أهله وهم يدافعون عن وطنهم من الاحتلال الإنكليزي.

المحور الثاني– دوره في حرب فلسطين عام ١٩٤٨

في ٢٠ نيسان عام ١٩٤٨ تلقت القوة الآلية العراقية إنذارا للتحرك إلى فلسطين تنفيذاً لمقررات الجامعة العربية(مفيد: ١٩٧٩)، وتتألف القوة المذكورة من كتيبة مدرعات خالد، والفوج الآلي الأول المحمول بالسيارات(حمو: ١٩٧٩، ص٥٩)، وكتيبة المدفعية الآلية الثالثة المسحوبة بالعجلات، وسرية

ISSN. 1815-8854

الهندسة الآلية، وسرية المخابرة الآلية، ووحدة الميدان الطبية، وتحركت القوة من مقرها في مدينة جلولاء بلواء ديالى إلى بغداد وعسكرت في تل محمد(سعيد: ٢٠١٨) لإكمال نواقصها، وتحركت بعد ذلك ليلاً ووصلت المفرق داخل الأراضي الأردنية وعسكرت هناك، وبدأت الاستطلاعات والتحضيرات لجمع المعلومات في الأيام التالية(وزارة الحربية: د.ت، ص٢٦-٢٩).

في ١٣ أيار عام ١٩٤٨ استلمت السرية الثالثة من الفوج الآلي الأول مشروع روتنبرغ(مؤسسة الدراسات الفلسطينية: ١٩٨٤، ص٥١٤) الصهيوني(الدويكات: ٢٠٠٠) من الجيش الأردني الذي كان قد سيطر عليه، وفي ١٤ أيار من العام المذكور تم تكليف الملازم أول سعيد حمو(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية) من قبل آمر الفوج المقدم الركن نوح عبد الله الجلبي(عبدالله ... http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com) بأن يذهب مع السرية الأولى ورعيل الهندسة لاستطلاع مكان عبور القوة، لأن الانتداب البريطاني على فلسطين سوف ينتهي يوم ١٥ أيار من العام نفسه، كان آنذاك الملازم أول حمو يشغل منصب نائب مساعد الفوج الآلي الأول " ضابط الاستخبارات "، إذ تحدث قائلاً: " فشاهدنا صبية يسبحون في نهر الأردن ويعبرونه خوضاً، ففرحنا كثيراً عندما رأينا النهر بهذه الحالة، وبعد عودتنا إلى المعسكر أخبرت آمر الفوج بنتيجة الاستطلاع وحالة النهر ومكان العبور "، بعدها تحركت القوات العراقية بضمنها الملازم أول حمو من المفرق باتجاه جسر المجامع، وهناك تحركت العجلات ووصلت القوات نقطة العبور التي تم معاينتها من قبل القوات العراقية الاستطلاعية، ولكن فوجئت القوات بارتفاع مناسيب النهر، وذكر الملازم أول حمو، قائلاً: " لم أدر حتى وقت طويل لاحق هل أن الصهاينة هم الذين فتحوا المشروع لأعاقتنا أم أن سرية الهندسة العراقية هي التي نسفته ؟ ... لم نتخذ تدابير احتياطية رغم أن رعيل الهندسة جاء معنا، والحقيقة التي ينبغي ذكرها أننا وصلنا إلى الأردن ولم نكن نمتلك أية معلومات تساعدنا في عملنا، ولم نكن نعرف أصلاً بوجود هذا المشروع اليهودي(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٥). ولبى الملازم أول سعيد حمو بحماس ومعنويات عالية النداء العسكري بالتحرك مع زملاءه للدفاع عن فلسطين العربية، وبدأ واجباته منذ وصوله هناك.

وفي يوم ١٥ أيار عام ١٩٤٨ عبر الملازم أول سعيد حمو وأفراد القوة الآلية العراقية النهر بصعوبة، فالرجال الطوال عبروا بعد أن غمرهم الماء إلى أعناقهم وبعدها عبر الآخرون بوساطة الحبال، وتم بعد ذلك تنصيب الهندسة العسكرية اطوافاً فوق النهر، وفي اليوم التالي استلم اللواء

ISSN. 1815-8854

الأول المسؤولية وكان آمره العميد الركن نجيب الربيعي(محمود: ٢٠١٦)، وانسحبت آنذاك القوة الآلية إلى المثلث العربي " نابلس _ جنين _ طول كرم "(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٥).

كان سعيد حمو من ضمن القوات العراقية التي انتشرت في مدينة نابلس، في حين انتشرت قوات العدو الصهيوني في مدينة جنين، وخاضت القوات العراقية معركة كبيرة ضدهم وتمكنت من السيطرة على جنين بالكامل، وكبدت اليهود خسائر فادحة في العتاد والأرواح، إذ وصلت خسائرهم إلى (٨٥٠) قتيلاً وإصابة ما يقرب من (١٠٠٠) آخرين(التميمي: ٢٠١٧، ص٩٤)، وكان حمو أحد منتسبي القوات العراقية المشاركة في معركة جنين فقد تحدث قائلاً: " بدأ الهجوم على العدو الصهيوني من قبل قواتنا العراقية جحفل اللواء الرابع والفوج الثاني من اللواء الخامس(وزارة الحربية_ القيادة العامة للقوات المسلحة: ص٤٧)، حتى صاروا في موقف حرج للغاية، وهاجمناهم من الخلف والأمام، ولم يبقى للقوات الصهيونية إلا الهزيمة أو الاستسلام، فاختار العدو الهزيمة(البيضاني: ٢٠٢١ ... https://www.almadasupplements.com)، ولابد لي من وصف موقف العدو فأن المنظر الذي شاهدته آنذاك لن أنساه ما حييت، إذ كان جنود العدو الصهيوني يهربون أمام قوات الفوج الثاني باتجاه الشرق، فتنصب عليهم نيراننا من قلعة جنين فيعودون وينهزمون مرة أخرى باتجاه الفوج الثاني، وبعد ان يتعرضوا للنار يولون الادبار مرة ثانية باتجاه الشرق على غير هدى كأنهم أغنام تطاردها ذئاب مفترسة "(الظاهر: ٢٠١٨ ؛ حمو: ١٩٧٩، ص٦١).

وبعد هذا الانتصار الذي حققته القوات العراقية على الصهاينة تمكنوا من الاستيلاء على مناطق طول كرم واللد والرملة، وأصبح الطريق ممهداً إلى تل أبيب، وانتشر الجيش العراقي في نابلس وجنين(دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية: ١٩٤٨، و(٣٩).

يذكر سعيد حمو واقعة أخرى من أحداث حرب عام ١٩٤٨، قائلاً: " كان العدو يدافع عن مستعمرة كوفيش وكانت قوته مدربة جيداً على الحركات الليلية، أما قوتنا فهي مسؤولة عن المنطقة الواقعة بين قلقيلية وجلجولية داخل، ويبلغ طول القاطع الذي تحتله قوتنا ثمانية كيلو مترات، هجم العدو ليلة الثاني إلى الثالث من كانون الثاني عام ١٩٤٩ على مواضع حجابنا بإسناد مدفعي كثيف وتمكن من احتلال موضع في الحجاب، فاضطر رجال حجابنا إلى الانسحاب، وبعدها قامت أحدى سرايانا بالهجوم على العدو فاسترجعت احد مواضع الحجاب، ثم قرر جحفل اللواء الأول القيام بهجوم مقابل باحتياطية لاسترجاع بقية المواضع إلا أن الهجوم لم يحقق أهدافه .. ثم قام أحد

ISSN. 1815-8854

فصائل فوجنا بالهجوم على مواضع الحجاب فاسترجعها عدا موضع هضبة كوفيش، وقامت السرية الأولى من فوجنا مع فصيل من المتطوعين الفلسطينيين في الهجوم على موضع الهضبة بإسناد مدفعي جيد، فاحتلت الهدف وهرب العدو نحو مستعمرة كوفيش تاركاً وراءه الكثير من الجثث والأسلحة المختلفة والتجهيزات، وأمرني آنذاك آمر الفوج صباح يوم الثالث من كانون الثاني من العام المذكور إذ كنت ضابط استخبارات الفوج الآلي الأول بزيارة قوتنا التي سيطرت على الهضبة للاطمئنان على موقفها واعادة الأسلحة التي غنمتها هذه القوة، وبالفعل تمت الزيارة بكل أريحيه") الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٣٦_٣٣٧ و ٣٥٤_٣٥٥).

كانت مشاركة الملازم أول سعيد حمو في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ فعالة وإيجابية، إذ انه كان نشيطاً بتحركاته واستطلاعاته الاستخبارية وذلك لعدم ترك ثغره للعدو الصهيوني بمباغتتهم.

وأكد النقيب(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية) سعيد حمو بأن القوات العراقية كانت صامدة في وجه العدوان الصهيوني في حرب عام ١٩٤٨ حتى إصدار مجلس الأمن الدولي(صالح: ٢٠٢٠، ص٩-١٣) قرارين الأول في ١٩ تشرين الأول والثاني في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ وتم الإعلان بموجب هذان القراران بوقف القتال والبدء بإجراء مباحثات مباشرة بين العرب والصهاينة، واستمرت تلك المباحثات بين الجانبين حتى تم التوقيع على هدنة دائمة في رودس، إذ تم الاتفاق على عدم قيام أي طرف بأي عمل عدواني على الطرف الآخر، ووقعت مصر على الهدنة في ٢٤ شباط من العام المذكور، وكذلك تبعتها في التوقيع لبنان في ٢٣ آذار، والأردن في الثالث من نيسان من نفس العام، وهكذا صار العراق وحيداً بين شقي الرحى، فمن جهة رفض الانخراط في هدنة مماثلة مع العدو الصهيوني ومن جهة أخرى لم يكن يستطيع مواصلة القتال بمفرده، ورفض العراق آنذاك أي فكرة ترمي إلى عقد هدنة دائمة في فلسطين مع الصهاينة، كما رفض وساطة الأمم المتحدة في محاولة إقناعه بالهدنة(جامعة الدول العربية: ١٩٥٧، ص١٠٠٤).

كتب الفريق سعيد حمو مقالاً تم نشره عام ١٩٧٩ في مجلة آفاق عربية، عنوانه " ذكريات عن معركة جنين عام ١٩٤٨ "، ذكر فيه: " قد كشفت معركة جنين الجندي الصهيوني على حقيقته، وأظهرت الجندي العراقي على حقيقته أيضاً، وتجلت فيها شجاعة الجندي العراقي لأنه ضرب أروع الأمثلة في البطولة والتضحية والفداء، وقاموا بأعمال بطولية رائعة وأبدوا شجاعة منقطعة النظير، وتعتبر انتصارات الجيش العراقي مفخرة من أعظم المفاخر، وستبقى هذه المعركة خالدة لأنها كبدت

ISSN. 1815-8854

العدو الصهيوني خسائر كبيرة جداً، ولقن جيشنا الباسل العدو درساً حقيقياً في الشجاعة والتضحية والتفاني، واثبت كيف أن الجندي العراقي يسترخص حياته في سبيل دينه ووطنه وأمته "(حمو: ١٩٧٩، ص٦٤).

لقد أسهم الملازم أول سعيد حمو في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، مساهمة عسكرية فعالة حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٩، فاستفاد المقاتلين في القوة الآلية والاستخبارات العسكرية العراقية من خبرته في هذا الجانب في ساحات القتال وأيام الحرب، وكان ملتزماً بالأوامر والتوجيهات ضمن القوات العراقية المشاركة في الحرب المذكورة.

المحور الثالث– دوره في حركات شمال العراق ١٩٦١ _ ١٩٧٥

بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ حصل صراع على السلطة في العراق(الاعظمي: ١٩٨٩)، فضلاً عن المواجهات التي حدثت بين القوات الحكومية المركزية والأكراد المسلحين في شمال العراق، وتتكون من مساحات جبلية واسعة حصل فيها كل المواجهات بين الطرفين، وتشكل الجبال عبر عدد من السلاسل ومعظمها وعرة ومشجرة وتعد مناطق مناسبة جداً للحركات المسلحة، وأهم تلك الجبال هي قنديل، وبيرة مكرون، وهندرين، وأزمر، وقرة داغ هذه في السليمانية، أما زوزك، وسفين، وهيبة سلطان، وكورك، وصلاح الدين، وهذه الجبال في اربيل، وكانت الطرق الرئيسة محدودة وضيقة في معظمها، وأصبحت تلك المناطق ساحة للصراع بين القوات المركزية الحكومية المتخذة من مقر العمليات الشمالية للجيش العراقي بقيادة العسكري الجبلي العقيد(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية) سعيد حمو والذي تدرج في الحصول على الرتب العسكرية أثناء أوقات المواجهات حتى حصوله على رتبة فريق(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية) والأكراد المسلحين بأسلحة خفيفة(الحمداني: ٢٠١٣، ص٦٧–٦٨).

ويمكن تقسيم العمليات العسكرية في شمال العراق إلى مرحلتين، هما(البارزاني: ٢٠٠٢):

١_ المرحلة الأولى– والتي تبدأ من السادس من كانون الثاني عام ١٩٦١ وتستمر حتى السادس من كانون الثاني عام ١٩٦٥:

في السادس من كانون الثاني عام ١٩٦١ وتحديداً في يوم ترفيع الضابط سعيد حمو إلى رتبة عقيد، اندلع القتال بين القوات الحكومية المركزية والأكراد المسلحين في شمال العراق(السمر: ٢٠١٢، ص٢٣٣_٢٣٤)، وشهدت تلك الحرب مشاركة مجموعة من القادة العسكريين أبرزهم العقيد حمو وعبد الجبار شنشل(جريدة الزمان العراقية: بتاريخ ١٢ تشرين الثاني عام ٢٠١٢) وخليل الدباغ(الدباغ: ٢٠١٧، ص٥٢ وما بعدها)، ومن

ISSN. 1815-8854

الأكراد القائد الملا مصطفى البارزاني(أسماء: ٢٠١٨) الذي عمل على تأسيس قيادة كردية مستقلة في شمال العراق عن الدولة المركزية في بغداد، وطالت الحرب بين الطرفين، ولم يتم إيقافها حتى عام ١٩٧٥(حمو: ١٩٧٧، ص١٢-١٣)، وكان المشاركون فيها كلهم من ذوي كبار الضباط وذو خبرة عسكرية عالية جداً.

وبما أن أحداث الحرب طويلة سوف نختصر الحديث عنها بتتبع العقيد سعيد حمو ومشاركاته في قيادة الفوج الثاني التابع إلى لواء المشاة الخامس من قوات الجيش العراقي، هذا اللواء الذي تسنم قيادته فيما بعد، وكانت المعارك التي اشترك فيها جحفل اللواء في شمال العراق خلال سنوات الحرب من العاشر في شهر أيلول عام ١٩٦١ حتى ١٧ تموز عام ١٩٦٨ متباينة من حيث حجم القطعات المشتركة بها وظروفها والعوامل التي كانت تخضع لها ونتائجها فمنها معارك صغيرة اشتركت بها وحدات فرعية ضد الأكراد المسلحين بالبنادق والرشاشات الخفيفة ذوي عتاد محدود إلى معارك مهمة اشتركت بها وحدات كاملة مسندة بكافة الأسلحة الساندة تجاه الأكراد بجميع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ومن ضمنها المدافع، وعلى كل حال فأن وحدات هذا الجحفل اشتركت في أغلب معارك الشمال وبأشدها ضراوة وأوسعها نطاقاً وأعمقها نتيجة(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٤٢_٣٥١).

وفي التاسع من أيلول عام ١٩٦١ أي قبل أن يعلن الملا مصطفى البارزاني حركته التي أعد لها وخططها الحزب الديمقراطي الكردستاني " البارتي " Party(بوتاني: ١٩٩٩، ص٦٦) كان الوضع في شمال العراق مهيأ لكي تعلن الحركة في كل كردستان العراق، وذكر العقيد سعيد حمو قائد قاطع دهوك العسكري آنذاك بأنه يوم العاشر من أيلول من العام المذكور هو موعد بدأ الحركة الكردية، لأن التعرض وقع في هذا اليوم على القاطع، وأوضح حمو قائلاً: " بدأ الأكراد المسلحين مساء يوم التاسع من أيلول من العام المذكور بالتقدم من مناطق تجمعهم نحو المعسكرات والربايا لغرض التعرض عليها، وصباح يوم العاشر من الشهر والعام نفسه بدأ الأكراد يسيطرون على العوارض المحيطة بمعسكراتها، فأضطر إلى إبعادهم بالرمي، وهكذا بدأت الحركات في شمال الوطن "(العامري: ٢٠١٧، ص١٩٤-١٩٥)، لذا اعتبر يوم العاشر من أيلول من العام المذكور هو بداية المواجهة الفعلية بين القوات الحكومية المركزية والأكراد المسلحين في شمال العراق(عيسى: ١٩٩٢، ص٢٠٢).

ISSN. 1815-8854

أمر العقيد سعيد حمو آمر جحفل الفوج الثاني التابع إلى لواء المشاة الخامس والذي كان يسمى اللواء (١١) سابقاً، بقصف تجمعات للمسلحين الأكراد على الجبل الأبيض شمال دهوك بالمدفعية والطائرات، فانسحبوا عدا خمسة عشر مسلحاً منهم بقوا على الكتف الشرقي من مضيق دهوك، إذ تم طردهم من قبل اتباع ديوالي دوسكي(عيسى: ٢٠١٣) في اليوم نفسه، وانسحب الموظفون الإداريون ومنتسبي شرطة دهوك إلى معسكر جحفل الفوج الثاني في منطقة دهوك بسبب سيطرة المسلحين الأكراد ليلاً على مداخل الجهة الشرقية للمنطقة المذكورة، وبعد تحرك اللواء (١١) إلى دهوك تم إرجاع الموظفين الإداريين والشرطة آنذاك(حمو: ١٩٧٧، ص١٢-١٣).

بعد أن تدهورت الأوضاع في شمال العراق، أصر العقيد سعيد حمو إدخال فوجه معسكراً ذا نطاق وكما هو معلوم فأن هذا المعسكر يتطلب إنشاء محيط أي جدار بارتفاع أربعة ونصف أقدام وبعرض ثلاث أقدام، ويكون هذا المحيط متواصلا عدا فتحات الأبواب وإذا تيسر الوقت فيجب انشاء الجدار الداخلي الذي يكون بنفس عرض الجدار الخارجي، إلا أن ارتفاعه والمسافة بين الجدارين هي خمسة أقدام، وبالفعل عمل كل ذلك، ومر من هناك ضابطاً برتبة عقيد وشاهد معسكر الفوج الثاني بقيادة العقيد حمو فاستفسر من الضباط الذين كانوا معه ما هذا السجن؟ ولماذا يقوم آمر الفوج بسجن فوجه؟ وبينو له إنه معسكر إلا أنه لم يقتنع، وبعد مدة تعرض معسكره إلى هجوم من المسلحين الأكراد ولم يستطيع السيطرة عليه وانهزم أمام المسلحين، ولا شك أن العقيد وصف المعسكر بالسجن بسبب جهله مفاهيم الحرب في الأراضي الجبلية، لذا يجب الاهتمام بتدريب كافة الضباط على هذا الموضوع (حمو: ١٩٧٧، ص١٣)، دائماً ما كان العقيد سعيد حمو ملتزماً بحماية جنوده وخير دليل على ذلك خططه في بناء سواتر مرتفعة، لحماية فوجه من هجوم المسلحين الأكراد.

وعلى كل حال، ففي عام ١٩٦١ أحرز سعيد حمو آمر جحفل الفوج الثاني تقدماً واضحاً على المسلحين الأكراد بمنطقة زاخو في دهوك والسيطرة عليها في ٢٠ أيلول من العام المذكور، وفي السابع من تشرين الأول أرسل حمو دورية آلية من المشاة والمدرعات من فوجه إلى قرية بامرني على طريق دهوك _ العمادية العام ووصل رعيل المدرعات إلى دهوك لحماية الطريق الذي تم تخريبه من قبل المسلحين أي الطريق العام بين سرسنك والعمادية وقلعوا ثلاثة أعمدة تلفونية في شمال سواره توكه بثلاثة كيلو متر (حمو: ١٩٧٧، ص١٣-١٤).

ISSN. 1815-8854

وقد شهدت المدة من الثامن من تشرين الأول حتى ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٦١ تحركات وأحداث هجومية من قبل المسلحين الأكراد على جحفل فوج العقيد سعيد حمو وقوات اللواء (١١)، منها اطلاق نار على الأهالي في زاخو والعمادية، وكانت تلك الأحداث في قاطع فوجه، وتم تكليف دوريات آلية مشاة ومدرعات من جحفل الفوج الثاني بالتحرك من دهوك إلى سرسنك والعمادية، وذلك لحماية المواقع هناك وتم تأدية الواجب بدون أي حوادث، وفي ١٣ من الشهر والعام نفسه تحرك جحفل اللواء (١١) بالكامل إلى الموصل عدا جحفل الفوج الثاني وذلك لاعتقاد الحكومة المركزية بأن الحركات قد انتهت وعادت القطعات العسكرية إلى مواقعها الأساسية(الجبوري: ٢٠١٧، ص٢٣١-٢٣٢).

وفي ١٤ كانون الأول عام ١٩٦١ حظي معسكر الفوج الثاني من لواء المشاة الخامس بقيادة العقيد سعيد حمو في فايدة بدهوك بزيارة قائد الفرقة، ودار الحديث بينهما عن الحركات وكيفية القضاء عليها، إذ اقترح على القائد أن يتحرك الجيش إلى منطقة بارزان على أن تستصحب الوحدات حيواناتها حتى لا تتقيد بطريق السيارات: " إلا أن القائد لم يوافق على ذلك واجاب بأن الشيخ أحمد البارزاني(الجبوري: ٢٠١٧، ص٤٥ وما بعدها ؛ البارزاني: ١٩٩٧، ص٢٠٨) قد تعهد بأنه لن يقوم بأي عمل ضد السلطة(البلداوي: ٢٠٠٣، ص١٠٢-١٠٤ ؛ الجبوري: ٢٠١٧، ص٢٢٩-٢٣٣)، لذا فإن القائد لا يريد الاخلال بالتعهد الذي قطعته حكومة بغداد مع الشيخ احمد البارزاني وفي حين تكلم العقيد سعيد حمو من باب معرفته بأحوال المسلحين والمناطق الكردية في شمال العراق، بعيداً عن السياسة ومجرياتها.

وتحدث العقيد سعيد حمو آنذاك عن أسلوب حماية القوافل، وأكد بأنها تتطلب السيطرة بصورة جيدة على كافة العوارض، سواء أكانت ربايا دائميه أو وقتية أو دوريات قتال متحركة، وأن عدم السيطرة عليها كلها سيعرض القافلة إلى ضربات هناك قوة للحراسة متألفة من مدرعات وناقلات وجنود مشاة محمولين بالسيارات بشكل حضائر وفصائل مجموعة أو موزعة بمعدل اثنان أو ثلاثة جنود في كل سيارة والغاية من ذلك هي حماية القافلة من المتسللين الذين يتصدون للقافلة(حمو: ١٩٨٦، ص١٣٩_١٤٢)، هكذا هو العقيد سعيد حمو ضابطاً يمتلك المعلومات العسكرية التي تمكنه من إفادة مقاتليه بتلك المعلومات في أي مكان يتواجد فيه، سواء كانت في مجال النقل أو الرمي وغيرها خاصة بالمعلومات العسكرية.

ISSN. 1815-8854

وفي ١٣ نيسان عام ١٩٦٢ سيطر الأكراد المسلحين على ناحية منكيش شمال دهوك، وكان عددهم يقدر بـ (٣٠٠) مسلح، الأمر الذي جعل الحكومة بتكليف قيادة لواء المشاة الخامس العقيد سعيد حمو بتحريك جحفل فوجه وكذلك كلف بقيادة الفوج الثالث من منطقة كفلسن إلى منكيش لمواجهة المسلحين الأكراد، وحال وصولهم فتح المسلحون النار عليهم وتمت المواجهة العسكرية بينهما، واستمرت المواجهة يومين وانتهت المقاومة نهائياً صباح يوم ١٥ من الشهر والعام نفسه، وتكبدت قوات الطرفين عدداً من القتلى والجرحى(حمو: ١٩٧٧، ص٢٧_٣٠).

وما تبقى من العام ١٩٦٢ وحتى الثامن من شباط عام ١٩٦٣ كلف حمو بواجبات أتمها على أحسن وجه، منها تحركه من معسكر آلوكه إلى عين سفني في الشيخان ووصلها في الساعة (١٣٣٠) بدون حادث، وكذلك تحركه من عين سفني باتجاه قرية مريبا للقيام بغارة على قرية مرسيدا بقضاء الشيخان، واستمر قائد جحفل الفوج الثاني بحركاته في منطقة قرية افكني وعقرة، ومشاركته كانت فعالة في بعض المعارك ضد المسلحين الأكراد، وكان العقيد حمو يعمل خططه في المعركة بكتمان وعلى الرغم من ذلك تمكن المسلحين في الانتصار على القوات الحكومية والاستيلاء على قسم من الرشاشات والهاونات وأسلحة خفيفة واجهزة لاسلكية، وسبب هذه الانتكاسة في صفوف القوات الحكومية عدم اتخاذ إجراءات الحماية من قبل مقر الفوج وتسرب بعض المعلومات إلى المسلحين، ولكن أنسحب الطرف الأخير في مطلع عام ١٩٦٣ من أمام القوات الحكومية رغم طول المعركة(زيدان: ٢٠١٧، ص٦٦١).

وفي ١٨ شباط عام ١٩٦٣ جرى ارجاع اسم اللواء (١١) لأسمه الأصلي اللواء الخامس، وكذلك صدر أمر بتعيين العقيد سعيد حمو آمر الفوج الثاني التابع إلى لواء المشاة الخامس آمراً للواء الخامس(الأنصاري: ٢٠٢١، ص٢٠٣)، وبعد التغيرات الجديدة بدأت التحركات على عدة اتجاهات للسيطرة على المناطق الكردية في شمال العراق منها التحرك من معسكر زاخو إلى منطقة آلوكه واتجاهها بعد ذلك إلى اربيل، وفي ٢٥ أيار من العام نفسه أجرى حمو زيارة إلى فصائل النقلية في الكلك للاطمئنان على صحة إجراءاتهم الأمنية وأمورهم الإدارية وابداء بعض التوجيهات إليهم(البرزنجي: ٢٠٢٠).

وفي العاشر من حزيران عام ١٩٦٣ حضر سعيد حمو آمر اللواء الخامس مؤتمر الفرقة الذي انعقد في كركوك لمناقشة الواجب المقبل وخطة التقدم، وحضر في اليوم نفسه مؤتمراً في اربيل

ISSN. 1815-8854

والتقى هناك بآمري الوحدات، وعرض عليهم خطة التقدم القادمة إلى كويسنجق(حمو: ١٩٧٧، ص٦٢)، وكلما كلف بعمل أو مسؤولية زاد نشاطاً وعطاءاً عسكرياً.

وللمدة ١١ حزيران حتى الثامن من أب عام ١٩٦٣ خاض اللواء الخامس بآمره العقيد سعيد حمو والقوات العسكرية الأخرى معارك محور اربيل _ كويسنجق، وهذه المعارك هي ديكله، وتل المقبرة، وأخيراً هيبة سلطان بتاريخ ٣٠ حزيران من العام المذكور، وكذلك معارك أخرى منها اسبيلك(السمر: ٢٠١٢، ص٢٧٥) ومضيق باب علي، ورغم شراسة المعارك المذكورة وشدتها ومعرفة المسلحين الأكراد بطبيعة الأراضي الجبلية جيداً، لكن القوات الحكومية كانت ايضاً مدربة تدريباً جيداً على الأراضي الجبلية وأكثرهم تدريباً على ما تم ذكره هو العقيد حمو الذي كان لديه معرفة جيده بالأراضي الجبلية، هذا ما جعل قوات لواءه تتراجع في أوقات تعرضها لخسائر بشرية ومادية وتتقدم في أوقات أخرى وتتمكن من السيطرة على مناطق أخرى وتطرد المسلحين وعلى الرغم من ذلك فإن السيطرة كانت في أغلب الأحيان للقوات الحكومية(السمر:٢٠١٢، ص٢٧٧ ؛ البرزنجي: ٢٠٢٠).

وفي ١٥ أب عام ١٩٦٣ زار رئيس الجمهورية العراقية عبد السلام محمد عارف اللواء الخامس(فوزي: ٢٠١٦) وبرفقته الفريق طاهر يحيى(الدوري: ٢٠١٧) رئيس أركان الجيش، إذ اطلع على الوضع العسكري فيه، وعرضت قيادة الفرقة على حمو أن أذهب بالإجازة الدورية التي كانت استحقاقي في ذلك الوقت بنفس الطائرة التي سيعود المسؤولون بها فشكرته معتذراً لأني كنت مرتدياً حذاء الخدمة وبدلة العمل والواقع كنت أفضل الذهاب في السيارة بدلاً من الطائرة إلا أنه ألح علي فوجدت انه لا مناص من ذلك فتوكلت على الله(حمو: ١٩٧٧، ص٩٨_٩٩) .

ومنذ بداية شهر أيلول عام ١٩٦٣ حتى السادس من كانون الثاني عام ١٩٦٥ حصلت عدة معارك شارك فيها اللواء الخامس وآمره العقيد سعيد حمو الذي حث مقاتليه على إجراء استطلاع قبل كل تحرك، ومن ضمن تحركاتهم، قاموا بتطهير محور بازيان _ اغجلر _ عسكر في السليمانية، وكذلك خاضوا مع المسلحين الأكراد مواجهة جم ريزان في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٣، وقدرت خسائر المسلحين في تلك المواجهة بخمسة مقاتلين، ورغم شراسة المواجهة إلا أن القوات الحكومية هي من كانت مسيطرة على الوضع واستمروا في البحث عن المسلحين في كل الأماكن(علي: ٢٠٠١، ص٤٨ وما بعدها).

ISSN. 1815-8854

وفي العاشر من شباط عام ١٩٦٤ توقف القتال نتيجة لتوصل المسلحين الأكراد والحكومة المركزية لاتفاق بينهما(العامري: ٢٠١٧، ص٢٣٦_٢٣٧)، ونص الاتفاق على إقرار الحقوق القومية للأكراد ضمن الشعب العراقي، وإطلاق سراح المعتقلين والمحكومين بسبب حوادث الشمال وإصدار عفو عام، واعادة الإدارات المحلية إلى المناطق الشمالية، وإعادة الموظفين، ورفع الحصار عن الشمال، والشروع في إعادة تعميره وتشكيل اللجان المختلفة لذلك، وتعويض أصحاب الأملاك الذين غمرت أراضيهم بسبب سد دوكان، كما أذاع الملا مصطفى البارزاني بياناً أعلن فيه وقف اطلاق النار، وطلب من انصاره المسلحين الانصراف إلى أعمالهم، وافساح المجال للحكومة لإعادة الحياة الطبيعية إلى المنطقة(عيسى: ٢٠٠٥، ص٣٤٢).

وعلى أثر توقف القتال بين الطرفين استغل سعيد حمو الوقت بتدريب القوات العسكرية، وهكذا وضع خطة مفصلة لتدريب وحدات اللواء تدريباً اجمالياً وذلك بإلقاء محاضرات وإجراء إيضاحات بعد التدريب الصباحي اليومي، وتطبيق موضوع التدريب ثم بيان الأخطاء والملحوظات التي برزت في أثنائه والاستحضارات والاستطلاعات للتدريب الليلي، وكذلك بيان الأخطاء والملحوظات عنه(حمو: ١٩٨٦، ص٩-٤٤).

وتبين أن الاتفاقية المذكورة لم تكن في الواقع سوى مناورة ووسيلة بين الطرفين لكسب الوقت، إذ كانت الحكومة المركزية متلهفة لإعادة بناء قواتها المسلحة، وكذلك المسلحين الأكراد بحاجة إلى الراحة بعد الهجمات الشرسة عليهم، واتضح بأنه ليس بنية الحكومة المركزية الاعتراف بالحكم الذاتي(الجرباوي: ١٩٩٤) لكردستان(زكي: ٢٠٠٥)، ولكنها عوضت الفلاحين مادياً وأطلقت سراح أعداد من المعتقلين من الجانبين، وأخلي سبيل الوفد الكردي المعتقل منذ التاسع من حزيران عام ١٩٦٣، إلا أن بقاء بعض المعتقلين الأكراد في سجون الحكومة وابتعادهم عن تطبيق كامل الاتفاق، بهذا انطلقت المعارك واستؤنف القتال في الثاني من نيسان عام ١٩٦٥ بشن الحكومة المركزية حرباً على المسلحين الأكراد في شمال العراق(كريم: ١٩٩٨، ص١٠٦).

هكذا كانت المرحلة الأولى من المواجهات بين القوات المركزية الحكومية والمسلحين الأكراد الذين اتخذوا من شمال العراق ساحة للقتال بينهم، وكان التفوق في كثير من الأوقات أثناء المواجهات للقوات المسلحين الأكراد بمناطقهم وما تحويه تلك المناطق من جبال شاهقة، وأدى سعيد حمو آمر الفوج الثاني في لواء المشاة الخامس وآمره ودوراً مهماً في تلك المعارك لما عرف

ISSN. 1815-8854

عنه من ضبط في القيادة وقمة في الالتزام والنشاط وقائداً ميدانياً متميزاً وهذا يعود لخبرته العسكرية ولمعرفته بالمناطق الكردية الجبلية مما جعله يعرف كيف يخطط ويتحرك في الوقت نفسه.

٢_ المرحلة الثانية_ السادس من كانون الثاني عام ١٩٦٥ حتى السادس من آذار عام ١٩٧٥:

وفي السادس من كانون الثاني عام ١٩٦٥ صدر المرسوم الجمهوري بترقية العقيد سعيد حمو آمر اللواء الخامس إلى رتبة عميد(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية)، وفي المدة من الأول من آذار من العام نفسه حتى ١٧ تموز عام ١٩٦٨ تحرك حمو على رأس اللواء الخامس للسيطرة على مضيق بانك علي وشيخ عادي، والتحرك إلى كركوك، ورغم مواجهات الأكراد المسلحين من قرية كجك نقشينة فقد أغار عليهم، وتقدم لتطهير منطقة توكل واغجلر وعسكر، وخاض معهم معركة ياخيان _ بيره مكرون وتغلب عليهم في ١٢ أيار عام ١٩٦٥، وأمر حمو بتطهير منطقة جبل قره داغ في حزيران من العام المذكور، وواجهت قوات اللواء صعوبة في معركة قره داغ وذلك لعرقلة إدامة القطعات في الأراضي الجبلية وتأثيرها على الحركات، ورغم وعورة المناطق التي تحرك فيها اللواء وهذا ما أثر على تحقيق الهدف وتغلب المسلحين الأكراد عليهم، وكذلك ظلت القوات الحكومية تسير وتطهر الأراضي التي يتواجد فيها قوات المسلحين(حمو مذكراته بخط يده: ص٣٤٦_٣٤٨ ؛ جريدة البلد العراقية: ١٩٦٥)، وقد استمر العميد حمو آمر اللواء الخامس من التقدم والسيطرة على مناطق تشكل خطراً على القوات العراقية المتواجدة في الشمال، وقام حمو بالتحرك من منطقة إلى أخرى ويخوض مواجهات عديدة ولم يتوقف لذا تمكن من تطهير قرية احمد آوه ومنطقة المزوري ومنطقة قشفر ووادي نهلة من المسلحين، فضلا عن ذلك خاض مواجهات أخرى بعد التطهير منها على جبل زوزك، وأتبع العميد حمو خلال تلك التحركات اسلوب الكتمان والاستطلاع وتكثيف العمل الاستخباري ورغم حصول المسلحين على دعم خارجي والهجوم به على القوات الحكومية إلا أن اللواء الخامس الجبلي استطاع ان يصمد ويحقق التقدم في حركاته ومواجهاته على الرغم من حصول ضحايا من الطرفين(حمو: ١٩٧٧، ص١٥٦ وما بعدها).

ويذكر سعيد حمو معلومات عن مواجهات أزمر التي جرت في ٢٥ حزيران عام ١٩٦٥ بالسليمانية، وأكد على أنه وزملاءه الألوية في القوات الحكومية المشاركة مع لواءه بوضعهم خطة للسيطرة على مضيق جبل أزمر، وقال شرعنا بالهجوم صباح يوم ٢٥ حزيران من العام نفسه وتمكنت وحدات لواءنا وفرسان الزيباريين(الدباغ: ٢٠١٧، ١١٣) الذين كانوا يعملون معنا من السيطرة على

ISSN. 1815-8854

المضيق مساء اليوم نفسه، وتمكنت قواتنا من السيطرة عليه خلال عشر ساعات بينما كنا قد قدرنا أن المعركة سوف تستغرق منا يومين أو ثلاثة أيام، والسبب في ذلك يعود إلى صحة المعلومات التي توفرت عن الأكراد المسلحين ومواضعهم(حمو: ١٩٧٧، ص١٤٨_١٥٤)، كما كان سيطرة العميد سعيد حمو والقوات المشاركة على مضيق جبل أزمر في السليمانية هو اشراك قوات الزيباريين مع القوات الحكومية دور في حسم المعركة بشكل سريع، لمعرفتهم بجغرافية الأراضي الجبلية هناك.

وفي ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٦٦ حتى ١٦ تموز عام ١٩٦٨ اقتصرت واجبات سعيد حمو آمر اللواء الخامس على الاعمال القتالية والواجبات التعبوية في منطقة الشيخان _ اتروش، إلا أن الموقف القتالي بين القوات المركزية والمسلحين الأكراد قد شهدت هدوءاً نسبياً، بسبب التوصل لاتفاق في ٢٩ حزيران عام ١٩٦٦ بين الحكومة المركزية والملا مصطفى البارزاني، ورفض عبد الرحمن البزاز(الدوري: ٢٠٠٦) أن يسميه اتفاق أو يسمي المحادثات المؤدية إليه بالمفاوضات، لأن الاتفاقيات والمفاوضات لا تجري بين أبناء البلد الواحد، وتضمن الاتفاق عدة مسائل أهمها، الإقرار بالحقوق القومية الكردية، وإصدار عفو عن المشاركين في حوادث الشمال من مدنيين وعسكريين، ومشاركة الأكراد في الوزارة، وجعل اللغة الكردية لغة رسمية في دوائر الدولة، وإجراء انتخابات عامة في عموم العراق، والإقرار بمبدأ التعددية الحزبية، وضمان حرية الصحافة والتعبير، وتمثيل الأكراد في البرلمان بحسب نسبتهم من السكان، وتخصيص ميزانية لإعادة إعمار المناطق المتضررة من القتال وإنشاء هيئة خاصة لذلك، وإعادة الفلاحين إلى قراهم التي نزحوا منها بسبب القتال(خدوري: ١٩٧٤، ص٢٦٢-٣٦٥).

آتاح الاتفاق للعميد سعيد حمو تفقد الربايا والمقاتلين العسكريين والمناطق التي لم يسمح له الوقت بزياراتها سابقاً، وفي مساء الأول من شهر نيسان عام ١٩٦٨ قرر حمو زيارة الربية التي لم يتمكن من زيارتها في الأيام السابقة وذلك لانشغاله بزيارة الربايا الأخرى، ورافقه المقدم حازم البرهاوي(الطالب: ٢٠٠٨، ص١٠٦ ؛ https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com) وآخرون، وأكد لهم " بأنه سيأتي اليوم الذي سيتذكرون هذه الزيارة حين يتقاتلون فيها مرة أخرى، ثم عدنا إلى المعسكر في اليوم التالي "، وبالفعل حصل ما قاله العميد حمو وحصل القتال فيها مرة أخرى خلال شهر آذار عام ١٩٧٥ لطرد المسلحين الأكراد منها(حمو: ١٩٧٧، ص٢٤٦_٢٤٧).

ISSN. 1815-8854

زار سعيد حمو جبل بيرس في دهوك بتاريخ ١٤ حزيران عام ١٩٦٨، وكان يوماً منهكاً بحسب قوله وذكر أنه اصابهم تعب شديد من جراء تلك الزيارة الطويلة التي استغرقت يوماً كاملاً، وتحدث قائلاً: " بعد الزيارة المذكورة انحدرنا من سفوح جبال بيرس الشديدة الميولة والتي اضطررنا عندها إلى الترجل من على الحيوانات والتقينا في بداية السفح بأحد جنود النقلية وكان يقود حيوانين لنقل الماء إلى ربايا جبل بيرس، فسألته هل أن هذه هي المرة الأولى التي تتسلق على الجبل هذا اليوم ؟ فأجاب بأنها المرة الثالثة خلال هذا اليوم، فأثنيت عليه وكافأته مادياً تشجيعاً له إذ وجدته عالي الهمة وذا معنويات عالية بالرغم من التعب الذي يصيبه يومياً بهذا الواجب الشاق، وبديهي أن ذلك يدل على ما يتصف به الجندي العراقي من قابلية بدنية عالية وروح وثابة وحرص في أداء الواجب والتفاني في سبيله (" حمو: ١٩٧٧، ص٢٤٧).

حتى في أوقات الهدوء التي شهدتها ساحات القتال بين القوات الحكومية والمسلحين الأكراد، كان العميد سعيد حمو آمر اللواء الخامس يتجول بين ضباطه ومقاتليه، ليرفع من معنوياتهم ويشجعهم على التكاتف وبذل المزيد من الجهود القتالية وغيرها من التوجيهات التي يستفيد منها.

وفي ١٨ تموز عام ١٩٦٨ صدر مرسوم جمهوري بتعيين العميد سعيد حمو آمر اللواء الخامس قائداً للفرقة الرابعة، وترك مدينة عقرة في اليوم التالي مودعاً منتسبي جحفل اللواء الذي أنتسب إليه عشر سنوات متواصلة وفي ذلك وذكر قائلاً: " كان يصعب علي أن أفارق الجحفل غير أن الذي خفف من ذلك هو تعييني قائداً للفرقة التي تضم جحفل اللواء، وهكذا انتهت أخر صفحة من خدماتي في جحفل اللواء الخامس البطل يوم ١٩ تموز من العام نفسه والتحقت بمنصبي الجديد قائداً للفرقة ") وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية).

وفي نهاية عام ١٩٦٨ وبداية عام ١٩٦٩ تجددت العمليات العسكرية الحكومية في شمال العراق، وكان العميد سعيد حمو قائد الفرقة الرابعة مشاركاً في القتال، وهددوا في هذه المرة بتدمير وإزالة كل قرية تتعاون مع المسلحين الأكراد، وبالفعل أضرمت القوات الحكومية النار في (٥٤٠) منزلاً في منطقة بنكرد في السليمانية، وبلغ عدد القرى التي أحرقت آنذاك نحو (٢٩٠) قرية (البوتاني: ٢٠١٢، ص٣٥).

وفي السادس من كانون الثاني عام ١٩٦٩ صدر المرسوم الجمهوري بترقية العميد سعيد حمو قائد الفرقة الرابعة إلى رتبة لواء(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية)، وفي ٢٢ من الشهر والعام نفسه تم تعيينه

ISSN. 1815-8854

قائداً للفرقة الخامسة، وزاد انشغاله أكثر بعد ذلك، إذ زادته الرتبة والمنصب حماسا ومعنويات مرتفعة، وكانت نشاطاته بعد ذلك هو أن مقر فرقته الرابعة كان في السليمانية وكان الطريق العام عربت دربندخان مقطوعاً لسيطرة الأكراد المسلحين عليه، لذا قرر اللواء حمو في السادس من أيار من العام نفسه فتح هذا الطريق لإدامة الاتصال بفوج حامية دربندخان " إذ كان مرتبطاً بفرقته آنذاك " ولتسهيل إدامته والسيطرة عليه، إذ رسم خطة باستخدام ثلاث أفواج في هذه العملية، ولتسهيل تنفيذ حركات قواته تمكن من تسريب معلومات مظللة إلى المسلحين لكي ينسحبوا من أمامهم، إذ أراد تجنب الاصطدام بهم لأن الغاية من العملية فتح الطريق وليس مواجهتهم، وهكذا تم تنفيذ الواجب والخطة بنجاح وبدون خسائر وخلال يوم واحد(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٤٩)، هكذا كان سعيد حمو يتحاشى مواجهة المسلحين الأكراد ولا يريد إراقة الدماء لكل من يواجههم أي بمعنى مسالم إلى درجة إنه يرسم خطط عسكرية ولا يريد أن تكون هناك خسائر بشرية ولا مادية، هذا نهجه العسكري.

واستمر القتال حتى نهاية عام ١٩٦٩ وكان قتال شرساً للغاية، ومنيت القوات الحكومية بخسائر جسيمة، والسبب وعورة المنطقة الجبلية واستبسال المسلحين الأكراد أثناء القتال في المناطق التي يتواجدون فيها، وعلى أثر تلك المواجهات والخسائر التي مني بها الطرفين بدأت المفاوضات بينهما والتي أثمرت على توقيع اتفاق ١١ أذار عام ١٩٧٠، وذلك لحل القضية الكردية في شمال العراق حلاً شاملاً(عيسى: ١٩٩٢، ص٢١٢-٢١٨ ؛ Harris: 1977, p118–120)

وبعد فشل المفاوضات لأسباب ما، تدهورت العلاقات بين بغداد والأكراد، ولكن الحكومة المركزية حاولت إيجاد حل للقضية الكردية، وذلك للتخفيف من الضغط وإيقاف الاستنزاف المستمر لقدرات الطرفين العراقيين، وأرادت حكومة بغداد فرض قانون حكم ذاتي، في حين رفضه الملا مصطفى البارزاني، ولكن بتكثيف الحوارات والجهود الدبلوماسية والجلسات حتى ١١آذار عام ١٩٧٤ وبموجبه أعلنت الحكومة المركزية خطة للحكم الذاتي في شمال العراق والمتمثل بالقانون ذب الرقم (٣٣) لعام ١٩٧٤(قدورة: ٢٠١٦، ص٢٠).

تضمن قانون الحكم الذاتي نقاطاً عديدة شكلت محل خلاف شديد مع الملا مصطفى البارزاني، إذ استبعدت كركوك من السيطرة الكردية، وجعلت اربيل عاصمة لها، وأكد القانون على تعزيز السلطة المركزية للدولة، فنص على أن المنطقة الخاضعة للحكم الذاتي يحددها وجود اغلبية كردية

ISSN. 1815-8854

فيها، باعتبارها وحدة متكاملة في اطار العراق، وأن هذه المنطقة سيكون لها وحدة مالية مستقلة ولكن ميزانيتها تكون ضمن الميزانية الموحدة للدولة، وتكون تشكيلات الشرطة في المنطقة تابعة لمديرية الأمن العام في وزارة الداخلية، ويعمل موظفوها وفقاً للقوانين والتعليمات المعمول بها في جمهورية العراق، وتخضع مكاتب السلطة المركزية في المنطقة للوزارات المتعلقة بها وتخضع للتوجيهات العامة، وتمارس محكمة الاستئناف العليا في العراق الاشراف على شرعية قرارات الهيئات المستقلة، ورأى البارزاني أن ذلك يعني تجريد المنطقة الكردية من أي حكم ذاتي حقيقي(الدساتير في العالم العربي: ١٩٨٩، ص٣٧١_٣٧٥).

وبسبب خلافات بينهما حول قانون الحكم الذاتي، تم رفضه من قبل مصطفى البارزاني، وبدأ استئناف القتال في أواخر أذار عام ١٩٧٤، حينها كان الفريق(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية) سعيد حمو مفتشاً عاماً للجيش العراقي(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية)وكذلك قائداً للفيلق الأول مشاركاً في العمليات العسكرية، علماً أن مقر فيلقه كان جوال مع مقر الفرقة المسؤولة عن الرتل الآلي في كويسنجق، وعندما شرعت القطعات المسلحة بتطهير المنطقة الشمالية من المسلحين الأكراد كان أحد الأرتال يتقدم على سلسلة جبل سفين من الشمال إلى الجنوب، كما كان رتل آلي آخر من فرقة أخرى يتقدم من كويسنجق شمالاً في ٢٩ حزيران من العام نفسه لتطهير منطقة القرى قصروك وأيزوب ونازنين الواقعة شمال سلسلة جبل هيبة سلطان، فتم تبادل الرسائل فيما بين الأرتال، والفرقة كانت سريعة بالإجابة عليهم خلال تحركاتهم، وحصل خلط بين بعض الرسائل وإذا بعض الرسائل صدرت بمعلومات مضللة عن المسلحين، وفي النهاية أنقذت تلك الرسالة المسلحين من القبض عليهم والموت المحقق، لأن ناقلات الرتل الآلي كانت مسروقة من قبلهم(الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده: ص٣٥١).

وبين عامي ١٩٧٤_١٩٧٥ كانت المعارك التي خاضتها القوات الحكومية المركزية ضد المسلحين الأكراد في شمال العراق شديدة جداً، وأبدت قوات الفريق سعيد حمو قائد الفيلق الأول بسالة في المواجهة والدفاع عن نفسها، رغم قوة المسلحين ومواجهتهم المميتة، بل هجر الآلاف من الأكراد وفر الكثير منهم إلى إيران، ويقال وصل عددهم نحو نصف مليون مهاجر، وفي نهاية عام ١٩٧٤ توسعت الحرب بين الطرفين في مسرح العمليات وأصبحت أكثر ضراوة من ذي قبل(العامري: ٢٠١٧، ص٣٢٦).

ISSN. 1815-8854

وبسبب القضية الكردية تدهورت العلاقات العراقية الإيرانية، وذلك لدعم الأخيرة للمسلحين الأكراد، ما جعل الوساطة الخارجية الأردنية والمصرية تدخل على الخط وجرت المفاوضات بين جمع الأطراف المذكورة في الجزائر، وهناك أقنع الرئيس الجزائري هواري بومدين الطرفان على توقيع اتفاقية في السادس من أذار عام ١٩٧٥ وسميت باتفاقية الجزائر(السمر: ٢٠١٢، ص٤١٨_٤١٩)، هذه الاتفاقية التي حسنت العلاقات العراقية _ الإيرانية، وأوقفت بعد ذلك إيران دعمها للمسلحين الأكراد، وأنهت القضية الكردية بشكل نهائي(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية).

وبعد عام ١٩٧٥ استمر الفريق سعيد حمو يخدم المؤسسة العسكرية العراقية ويتنقل من موقع عسكري إلى آخر، ويشرح في تلك المواقع للضباط والمقاتلين الخطط العسكرية وسار على ذلك النهج حتى تم إحالته على التقاعد بموجب المرسوم الجمهوري رقم (١٣) بتاريخ السابع من كانون الثاني عام ١٩٧٨ وذلك استناداً إلى احكام الفقرة (٢) من المادة (٣٨) من قانون الخدمة والتقاعد العسكري رقم (١) لسنة ١٩٧٥ المعدل والمبلغ بالكتاب المرقم (١٣٥) بتاريخ السابع من كانون الثاني عام ١٩٧٨ وانفك من الخدمة بتاريخ ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٨(وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية).

بذل الفريق سعيد حمو كل جهوده العسكرية في شمال العراق منذ عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٧٥ في قيادته وتعامله الحسن مع مقاتليه في الوحدات والأفواج التي قادها.

المحور الرابع_ تكريم جهوده العسكرية:

نتيجة لجهود سعيد حمو المستمرة في خدمة المؤسسة العسكرية العراقية، تم تكريمه عشرات المرات من قبل القيادة العامة للقوات المسلحة وحصل على العديد من أنواط الشجاعة، ومنها، نوط حرب فلسطين، وسام الرافدين من الدرجة الثانية، نوط السلام، نوط اليوبيل الذهبي للجيش العراقي، نوط الإنقاذ، نوط النصر، نوط التعاون، نوط الخدمة، بالإضافة للأنواط التي منحت لضباط الجيش العراقي رغم عدم مشاركتهم الفعلية بأي من الحركات والانقلابات العسكرية التي حصلت في العراق، منها _ نوط ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وآخر باسم حركة الثامن من شباط عام ١٩٦٣، فضلا عن نوط حرب السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣(أنواط الشجاعة التي تم الحصول عليها من عائلة المرحوم الفريق سعيد حمو: ٢٠٢١).

ISSN. 1815-8854

المحور الخامس_ قراءة في مؤلفاته العسكرية:

تضمنت مؤلفات الفريق سعيد حمو شرح مفصل ودقيق للكثير من ما يحتاجه الجندي سواء أكان عراقياً أو عربياً أو في كل دول العالم، وعرفنا بما يحتاجه المقاتل حتى يستطيع خوض المعارك وبكل ثقة، ومن خلال خبرته العسكرية ومشاركاته أثناء تلك الخدمة في معارك داخلية كانت أم خارجية، استطاع الإفادة منها وتدوينها في مؤلفات، سنتناولها حسب تاريخ الطبع، وكالآتي:

١_ (مذكرات آمر لواء مشاة) (حمو: ١٩٧٧، ص٢٤٧) طبع الكتاب بموافقة مديرية البحوث والتمارين بكتابها السري ش١ / ب٤٣ / ج٢٧ / ١٠٦٢ بتاريخ الأول من حزيران عام ١٩٧٧ استناداً لمحضر الجلسة السابعة والعشرين للجنة اصدار المطبوعات، في بغداد، بلغ عدد صفحاته (٢٧٠) صفحة.

أكد المؤلف الفريق سعيد حمو على أنه قام بكتابة هذه المذكرات أثناء مدة حركات الشمال والواقعة بين العاشر من أيلول عام ١٩٦١ _ ١٧ تموز عام ١٩٦٨، تلك المدة التي عمل بها آمراً للفوج الثاني وكذلك آمراً للواء المشاة الخامس، وهكذا جمع كل تحركاته في تلك المدة في هذه المذكرات التي أفاد بها كل من يتطرق إلى هذه المدة وحيثياتها، وذكر فيها كل تنقلاته في الشمال العراقي وحتى الأماكن التي تمركز فيها، فضلاً عن ذكره للمناصب التي تسلمها، وأحصى في هذه المذكرات كل المعارك التي خاضها ضد الأكراد المسلحين ونتائجها، وتناول الأحداث وتفاصيلها كما هي كونه هو من شارك فيها وبتلك الأراضي الوعرة، ونتيجة لخدمته في المناطق الشمالية أصبح لديه خبرة بالشخصية الكردية والمناطق التي مر بها، وختم مذكراته بملاحق تناولها في الصفحات (٢٥٥ _ ٢٦٤) أوضح فيها خطط بعض المعارك بتفاصيلها وتوجهاتها والضباط ومهام كل واحد منهم، ورموز المناطق كما هي، وهذه المذكرات افادت العسكريين مراتب وضباط بهكذا تحركات لقائد أشاد بقيادته شخصيات عسكرية ذو شأن كبير (حمو: ١٩٧٧، ص٢٤٧).

٢_ (تنظيم التدريب وأمور أخرى في الوحدات) (حمو: ١٩٨٦، ص٤٤) طبع الكتاب في مديرية المطابع العسكرية، ط٢، بغداد، عام ١٩٨٦، وبلغ عدد صفحاته (١٧٥) صفحة.

ودون لنا المؤلف الفريق سعيد حمو في هذا الكتاب كيف يتم تنظيم التدريب في الوحدات المقاتلة في العراق وكل الجيوش العربية والدولية، سواء كان تدريباً على الأسلحة الخفيفة أو الثقيلة وكيف يتم استخدامها والرمي بها، وكذلك تناول كيف يتم تهيئة القطعات للحرب الحديثة والتدابير

ISSN. 1815-8854

التي تتخذ في السلم وأثناء الحرب، واحتوى الكتاب على موضوع التنقل وأوصى الضباط وضباط الصف في السيطرة على التنقل سواء كان في الليل أو النهار، وتناول فيه كيف تتهيأ الوحدة للحركة بعد تلقيها الأمر الانذاري. واعتبر هذا الكتاب مرجع لكل الضباط وضباط الصف للرجوع إليه وتعريف المقاتلين بهكذا معلومات عسكرية يحتاجها المقاتل في كل أوقات حياته العسكرية، وختم المؤلف كتابه بملاحق، وهي عبارة عن خرائط ومخططات ومناهج عسكرية، ونماذج لقوائم بأسماء رماة البندقية والمسدس والقاذفة والهاون(حمو: ١٩٨٦، ص٤٤).

٣_ (الحرب وأدارتها) (حمو: ١٩٩٠) طبع الكتاب من قبل مديرية المطابع العسكرية في بغداد عام ١٩٩٠، وبلغ عدد صفحاته (٣٢٨) صفحة.

عرض لنا المؤلف الفريق المتقاعد سعيد حمو كل ما يتعلق بالحرب من مقدمات ومبادئ وأنواع وعناصر وإدارة وتقدير للموقف، وكل ما يحتاجه العسكريين في هذا الموضوع، الذي اعتبره المؤلف وكل عسكري بأنه لابد من معرفة تفاصيل الحرب بشكل عام حتى لا يتفاجأ عندما يخوضها أثناء خدمته العسكرية، كتب المؤلف هذا الكتاب من معلومات خاضها أو عاصرها، ووضع هذه المعلومات بين يدي العسكريين للإفادة منه، وختم المؤلف كتابه بملاحق عبارة عن خرائط ومخططات لمعارك محلية ودولية ليتعرف العسكري في كل مكان بالتحركات والتمركز والحركة في ساحات القتال(حمو: ١٩٩٠).

وهكذا بعد مسيرة عسكرية واجتماعية طويلة قضاها الفريق سعيد حمو مليئة بالإنجازات العسكرية وخدمة الآخرين، وافاه الأجل بتاريخ ٢٦ كانون الأول عام ٢٠٠٠ أثر مرض عضال، وكان مكان وفاته بمستشفى العلوية الأهلي في بغداد، ودفن في تلعفر مسقط رأسه (وزارة التخطيط، دائرة التخطيط وتنمية الموارد: ٢٠٠٠).

هكذا دون لنا الفريق سعيد حمو معلومات ثمينة في مؤلفاته التي اعتبرت مرجع لكل المقاتلين والتي استقاها المؤلفات من خلال خبرته التي جمعها أثناء خدمته العسكرية سواء كانت في مجال التدريب أو التعليمات أو التنقل أو الرمي بالأسلحة المتنوعة، أو التصرفات أثناء القتال وكيف يتم الانسحاب والتعامل مع مواقف الحرب الايجابية والسلبية، كل تلك المعلومات دونها بمؤلفاته.

ISSN. 1815-8854

الخـاتمـــة:

أفرزت لنا المؤسسة العسكرية العراقية ضباطاً أكفاء ذي خبرة عسكرية يشار لهم بالبنان، يقاتلون بروح وطنية عالية وحماس لا حدود له، دفاعاً عن الأرض والبلد، لا تهمهم الحياة بقدر ما يريدون الخدمة الصحيحة.

سعيد حمو الضابط التلعفري العراقي اتسم بالصفات العسكرية المميزة والخبرة الثرية الذي بذل جهوداً جبارة في خدمة المؤسسة العسكرية العراقية، ووظفها في الدفاع عن الأرض والعرض تجاه كل من واجههم، أدى واجباته بكل تفاني ورغم التزاماته العسكرية إلا أنه لم ينسى عائلته التي رعاها أو ربا أولاده على الروح الوطنية وحب العراق.

أسهم سعيد حمو في العديد من المواقف القومية والوطنية منها مشاركته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ عندما كان ملازم أول في الجيش العراقي، كان نشط يتحرك كثيراً وملتزماً بالأوامر العليا، وشهد عليه الضباط الذين كانوا معه في ذلك الوقت بأنه أهل للمسؤولية وذي خبرة عسكرية. كذلك مشاركته الفعالة في حركات شمال العراق ١٩٦١ حتى عام ١٩٧٥ حتى صار ذو معرفة كبيرة بالشخصية الكردية والأراضي الجبلية الوعرة وعلى أثر ذلك سمي فوج المشاة واللواء الذي كان آمره بالجبلي، كان كثير الحركة في ساحات القتال، ويشهد كل المقاتلين الذين عملوا معه ضباطاً وجنوداً بكيفية التدريب والدفاع في ساحات المعركة ودائما ما كان يحثهم على الكتمان والسرية التامة أثناء تأديته للواجب العسكري، وعلى أثر خدمته العسكرية المميزة تم تكريمه بالعديد من أنواط الشجاعة وهذا بحد ذاته يدل على جهوده ومهارته في خدمته العراق حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٧٩.

وعرف عنه بتواضعه مع الجميع ورغم إحالته على التقاعد إلا أنه استمر في خدمته حباً لمجاله العسكري، بعد ذلك تفرغ لكتابة المؤلفات العسكرية التي اعتبرت مراجعاً مهمة لأنها تضمنت أموراً عسكرية مختلفة يجب التعرف والاطلاع عليها ككيفية الدخول في المعارك والتدريب والكثير من المعلومات المهمة في المجال العسكري، كان نشط منذ بداية حياته العسكرية حتى وصوله لرتبة فريق، وضل بنشاطه المذكور وبروحه الوطنية الحماسية حتى وفاته في ٢٦ كانون الأول عام ٢٠٠٠.

ISSN. 1815-8854

الهـوامـش:

١_ طاحونة: يرجع تاريخ المدار أو الطاحونة إلى أول صناعة للخبز، فالقمح والشعير والذرة وغيرها من الحبوب كان لابد من طحنها لتكوين الخبز، للمزيد ينظر، محمد الحمامصي: الطاحونة تاريخ من التطور والعطاء، جريدة البيان الإماراتية: بتاريخ ١٧ كانون الأول عام ٢٠١٠.

٢_ معسكر الرشيد: كان يسمى معسكر الهنيدي والذي يقع شرق بغداد، ويعد أول معسكر ثابت تجحفلت فيه القوات الانكليزية، للمزيد من التفاصيل ينظر، جواد البياتي: كان شاهداً تاريخياً.. معسكر الرشيد بين الماضي والحاضر، جريدة التآخي العراقية: بتاريخ ٢١ أيلول عام ٢٠١١.

٣_ نوري السعيد: سياسي عراقي، ولد في بغداد عام ١٨٨٨، وشغل عدة مناصب منها، عام ١٩٢٢ مديراً عاماً للشرطة العراقية، ورئيس وزراء لـ (١٤) حكومة بين عامي ١٩٣٠_١٩٥٨، له دور في جميع أحداث العراق وأبرزها حلف بغداد عام ١٩٥٥، توفي في ١٥ تموز عام ١٩٥٨، للمزيد أنظر، كمال مظهر أحمد: نوري السعيد، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٤ ؛ عبد الرزاق أحمد النصيري: نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

٣_ حكمت سليمان: ولد عام ١٨٦٩ في بغداد، لعائلة عراقية من أصل شركسي، وزير عراقي ورئيس وزرائها وأحد السياسيين أثناء العهد الملكي، فرضه بكر صدقي بانقلابه رئيسا لوزراء الحكومة العراقية الثانية والعشرون ١٩٣٦_١٩٣٧، توفي عام ١٩٦٤، للمزيد ينظر، مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٤، ص٢٦٦_٢٦٧.

٤_ طه الهاشمي: عسكري وسياسي عراقي ومتخصص بالجغرافيا البشرية في العهد الملكي، ولد عام ١٨٨٨ في بغداد، واصبح رئيساً لوزراء العراق منذ الثالث من شباط حتى ١٣ نيسان عام ١٩٤١، له العديد من المؤلفات أهمها (التجمعات البشرية في العراق، وجغرافية العراق البشرية، والتعبئة الأساسية، وأطلس العراق، وتاريخ الشرق القديم)، وشغل منصب نائب رئيس مجلس الإعمار عام ١٩٥٣ _ ١٩٥٨، توفي عام ١٩٦١، للمزيد ينظر، يحيى كاظم المعموري: طه الهاشمي ونشاطه العسكري والسياسي في العهدين العثماني والملكي العراقي حتى عام ١٩٥٨، دار الفرات للثقافة، الحلة، ١٩٨٥.

ISSN. 1815-8854

٥_ مدرسة المشاة: في نيسان عام ١٩٢٦، وأول آمر لها المقدم محمد آمين زكي، وواجبها الأساسي هو تدريب الضباط وضباط الصف للجيش العراقي على الأسلحة البريطانية الحديثة المستلمة، وظلت مختصة بتدريب وإعداد ضباط صنف المشاة، ويتلقى الضباط فيها دروسا نظرية وعملية وتدريبات على القتالات الخاصة والدوريات والكمائن والتدريب على أسلحة المشاة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وهناك دروس أخرى مختلفة، للمزيد ينظر، رجاء حسين حسني الخطاب: تأسيس الجيش العراقي ودوره السياسي ١٩٢١_١٩٤١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ص٨٥ وما بعدها.

٦_ جامعة الدول العربية: هي منظمة إقليمية تأسست عام ١٩٤٥، تتكون من دول عربية في آسيا وأفريقيا، وظيفتها التنسيق بين أعضائها سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، مقرها الدائم في القاهرة مصر، للمزيد ينظر، محمود شهاب مفيد: جامعة الدول العربية ميثاقها وانجازاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٩.

٧_ تل محمد: هو موقع آثار في العراق ويسمى حاليا (تل محمد)، ويقع قرب موقع تل حرمل في منطقة بغداد الجديدة، ويبعد (١٢) كم غرب نهر ديالى، للمزيد ينظر، خضير سعيد: تل محمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٨.

٨_ روتنبرغ: مهندس روسي يهودي الأصل، ولد عام ١٨٧٩، ويعد من رجال الأعمال ومن الزعماء الصهاينة، أدى دوراً بارزاً في الثورة الروسية عام ١٩١٧، ناصر كثيراً الحركة الصهيونية، توفي عام ١٩٤٢، للمزيد ينظر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين ١٩٤٧_١٩٤٨ (الرواية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة: احمد خليفة، دار نيقوسيا للنشر، قبرص، ١٩٨٤، ص٥١٤.

٩_ مشروع روتنبرغ: أو شركة كهرباء فلسطين، هو مشروع سابق لإقامة محطات لتوليد الكهرباء في منطقة الباقورة الأردنية جنوب بحيرة طبريا، عند ملتقى نهري اليرموك والأردن، أسسه اليهودي الروسي الأصل بنحاس روتنبرغ عام ١٩٢٦، (رئيس المجلس الوطني اليهودي في فلسطين)، والذي منحته بريطانيا في عام ١٩٢١ حق امتياز استغلال مياه النهرين لتوليد الطاقة الكهربائية لإنارة المدن الفلسطينية والأردنية في مدة الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد استمر العمل تحت هذا المسمى حتى بعد النكبة عام ١٩٤٨، إلى أن تم تغير الاسم في عام ١٩٦١ فأصبحت تسمى

ISSN. 1815-8854

شركة كهرباء (إسرائيل)، للمزيد ينظر، قاسم محمد الدويكات: مشروع روتنبرغ، والاطماع الصهيونية في أراضي شرق الأردن، المجلة الثقافية: العدد (٤٩)، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٠.

١٠_ عبدالله الجلبي: ولد عام١٩٠٩ في الموصل، دخل المدرسة العسكرية الملكية عام ١٩٢٧، وبعد تخرجه عين آمراً لفصيل في فوج موسى الكاظم في ٢٣ آب عام ١٩٣٠ ثم تقلد مناصب عديدة، ودخل مدرسة الأركان عام ١٩٣٦ وتخرج فيها عام١٩٣٧، نقل إلى القوة النهرية ثم استخدم بمنصب ضابط ركن القوة النهرية وهو برتبة رئيس، عام١٩٣٨، ونقل منها عام١٩٣٨ إلى مناصب أخرى في الجيش منها مرافق رئيس الوزراء عام ١٩٣٩ وفي عام ١٩٤٠ عين آمراً للفوج الآلي في القوة الآلية وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وكان امراً للفوج الثالث لواء الخامس عشر، وحرر جنين وأصبح على مشارف تل أبيب إلا إن الخيانة القيادية العربية أوقفتهم عن التقدم، وأعادت ابنة موشي دايان الأسيرة لديه إلى أبيها وقدم للمحاكمة بتهمة امره للجنود بقتل الأسرى الصهاينة واخرج على خارج الملاك وأعطي نصف راتبه، توفي عام ١٩٦٥، للمزيد ينظر، ذاكر محيي الدين عبد الله: أضواء على الإسهامات الوطنية والقومية للعسكريين من أبناء الموصل، مدونة الدكتور إبراهيم العلاف الالكترونية .. http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/

١١_ نجيب الربيعي: عسكري وسياسي عراقي، ولد عام ١٩٠٤ في بغداد، دخل المدرسة الحربية منذ بداية تأسيسها وفي دورتها الأولى عام ١٩٢٤ وتخرج منها ضابطاً عام ١٩٢٧، تخرج من كلية الاركان العراقية عام ١٩٣٥، انتمى إلى تنظيم الضباط الوطنيين الذي أسسه العقيد رفعت الحاج سري عام ١٩٤٩، ثم ترأس التنظيم المذكور عام ١٩٥٦، تدرج في الحصول على الرتب العسكرية حتى حصوله على فريق ركن عام ١٩٥٧، شغل منصب رئيس مجلس السيادة ورئيس الجمهورية العراقية للمدة ١٩٥٨_ ١٩٦٣، توفي عام ١٩٦٥، للمزيد ينظر، سرور ميرزا محمود: حديث الذكريات عن محلة نجيب باشا وشارع طه، جريدة ذاكرة عراقية: بتاريخ الأول من شباط عام ٢٠١٦.

١٢_ مجلس الأمن الدولي: هو المجلس التابع للأمم المتحدة، والمعروف بشكل عام بمجلس الأمن الدولي، ويعتبر أحد الأجهزة الستة التابعة للأمم المتحدة، يقع مقره الرئيسي في مدينة نيويورك، ومهمته حفظ الأمن والسلام الدوليين طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، للمزيد ينظر،

ISSN. 1815-8854

حاج محمد صالح: دور مجلس الأمن في حماية السلم والأمن الدوليين، حوليات جامعة الجزائر: العدد (٣)، ٢٠٢٠، ص٩_١٣.

١٣_ شمال العراق: ترجع أسباب القتال بين الحكومة المركزية والأكراد العراقيون إلى عوامل محلية وأخرى دولية، فمحلياً: لم تكن مدة سنتين من عمر ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ كافية لينفذ عبد الكريم قاسم ونظامه وعودهم للأكراد مع انفتاحه لهم في البداية، وما جاء في المادة الثالثة من الدستور المؤقت التي ظن الأكراد أنها تعني حكماً ذاتياً في كردستان العراق، ونصيباً أوسع في مشاريع التنمية وتعزيز اللغة والثقافة الكردية، كذلك معارضة عدد كبير من الإقطاعيين لقانون الإصلاح الزراعي الذي أصدرته الثورة، ولا سيما دور قاسم بتحجيم دور الملا مصطفى البارزاني، أما خارجياً: فتتمثل بالمصالح الدولية والإقليمية ومنها شركات النفط وإيران وتركيا التي عملت على إضعاف حكم عبد الكريم قاسم المتهم بالشيوعية والتقارب مع الدول الاشتراكية، فضلاً عن ضم الكويت إلى العراق، وقد وجدت هذه القوى في الحركة الكردية المسلحة ضالتها لإسقاط حكمه، وفي الوقت نفسه استغلت الحركة الكردية هذا الظرف الإقليمي والدولي لتحقيق أهدافها، للمزيد ينظر، عمار علي السمر: شمال العراق ١٩٥٨_١٩٧٥ دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٣٣_٢٣٤.

١٤_ عبد الجبار شنشل: عسكري عراقي، ولد في مدينة الموصل عام ١٩٢٠، تخرج من الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٤٠، درس في كلية الأركان للمدة ١٩٥٣_١٩٥٧، وأصبح رئيساً لأركان الجيش عام ١٩٧٠_١٩٨٤، وزير الدولة للشؤون العسكرية عام ١٩٨٤، وزيراً للدفاع للمدة ١٩٨٩_١٩٩٠، كرم في العديد من المحافل نتيجة خدمته في الجيش، غادر العراق بعد مرضه وشيخوخته عام ٢٠٠٤، توفي عام ٢٠١٤ ودفن في مقبرة شهداء الجيش العراقي في عمان، للمزيد ينظر، عبد الجبار شنشل مرجعية عسكرية نادرة عمرها ستة عقود أهدرها العراق ونسيها العرب، جريدة الزمان العراقية: بتاريخ ١٢ تشرين الثاني عام ٢٠١٢.

١٥_ خليل الدباغ: عسكري عراقي، ولد عام ١٩١٦ في مدينة الموصل بمحافظة نينوى، تخرج من الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٤٠، اشرف على تدريب الضباط اليمنيين عام ١٩٤٧، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، شارك في حرب الحكومة المركزية العراقية مع الأكراد في شمال العراق والتي بدأت عام ١٩٦١، أحيل على التقاعد عام ١٩٦٨، وتوفي عام ١٩٦٩، للمزيد ينظر، غيث

ISSN. 1815-8854

ضرغام خليل الدباغ: أوراق اللواء خليل جاسم الدباغ (سيرة بطل الجيش العراقي اللواء خليل جاسم الدباغ وبحث عن مشاركات وعمليات الجيش العراقي والقوات شبه النظامية العراقية داخل وخارج العراق بين عامي ١٩٢١_١٩٧٠، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص٥٢ وما بعدها.

١٦_ مصطفى البارزاني: زعيم كردي من كردستان الجنوبية في شمال العراق، ولد عام ١٩٠٣ في منطقة بارزان، درس علوم الدين وحفظ القرآن الكريم حتى منح لقب الملا عام ١٩١٩ نفي إلى مدينة السليمانية عام ١٩٣٥، وعاد من نفيه عام ١٩٤٢ وأتجه إلى إيران وبدعم من السوفييت أعلن عن جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦، وخدم فيها كرئيس لأركان جيشها، ولكنها لم تستمر طويلاً وبعد أحدى عشر شهراً من نشوؤها تم إخمادها من قبل الحكومة الإيرانية، دعاه عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨ للعودة إلى العراق وبالفعل عاد، وسرعان ما حدث الخلاف بين البارزاني وقاسم وذلك ما أدى إلى اندلاع حرب عام ١٩٦١، توصل مع الحكومة العراقية لاتفاق الحكم الذاتي عام ١٩٧٠، توفي عام ١٩٧٩، للمزيد ينظر، بن بوزيد أسماء: مصطفى البارزاني ودوره في النضال الكردي ١٩٤٣_١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف _ المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨.

١٧_ البارتي Party: وهو حزب كردي تأسس بتاريخ ١٦ أب عام ١٩٤٦ بقيادة الملا مصطفى البارزاني، كان اسمه في بداية تأسيسه الحزب الديمقراطي الكردي، ولكن في المؤتمر الثالث المنعقد في مدينة كركوك بتاريخ ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٥٣، تقرر تغيير أسمه إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، للمزيد أنظر، عبد الفتاح علي بوتاني: لمحات عن المسار السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ١٩٤٦_١٩٩٢، مجلة مة تين: العدد (٩١)، دهوك، ١٩٩٩، ص٦٦.

١٨_ ديوالي دوسكي: ولد عام ١٩٢٧ إحدى أهم الشخصيات القبلية والاجتماعية في منطقة بهدينان عامة، ودهوك خاصة، شخصية لها احترامها ومحبتها من لدن الجميع، لاتصافه بالشجاعة والحكمة والكرم، كان لا يفرق بين أبناء العشائر الكردية وأبناء عشيرته الدوسكي، ولذلك تعرض للانتقاد من البعض بناء على العرف العشائري السائد، وكان قصره العامر (قصر ديوالي) مقراً لكل من ضاقت به السبل، أو حدثت له مشكلة عشائرية أو حكومية، وكان يستجيب لكل من يقصده ويلبي صرخات وآهات المظلومين، للمزيد أنظر، ماري اسكندر عيسى: قراءة في كتاب عن ديوالي دوسكي، للباحثة تريفة دوسكي، الحوار المتمدن: العدد (٤١٦٢)، بتاريخ ٢٣ تموز عام ٢٠١٣.

ISSN. 1815-8854

١٩_ مسعود البارزاني: ولد عام ١٨٩٦ في منطقة بارزان جنوب كردستان، تولى قيادة قبيلة بارزان بعد أخاه عبد السلام البارزاني، واستطاع توحيد العديد من القبائل الكردية تحت قيادته، وتمكن من توسيع منطقته، وحارب الحكومة المركزية في بغداد للمدة ١٩٢٠_١٩٣٠، وكذلك قاتل ضد البريطانيين للمدة ١٩٣٠_١٩٣٣، عضواً في الحزب الديمقراطي الكردستاني، توفي عام ١٩٦٩، للمزيد ينظر، نفسه، ص٤٥ وما بعدها؛ مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية، مطبعة خابات، ج٣، ط٢، كردستان، كاوه للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٠٨.

٢٠_ عبد السلام محمد عارف: ولد عام ١٩٢١ في بغداد، تولى منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وكان آنذاك برتبة عقيد ركن حرب، وحصل خلاف بينه وبين رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ جعلت الأخير يعفي عارف من مناصبه، ولم يكتفي بذلك بل أبعده سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية، وبعدها اتهم بمحاولة قلب نظام الحكم، فحكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى السجن المؤبد ثم الإقامة الجبرية لعدم كفاية الأدلة، في حركة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ واختير عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية، أصبح أول رئيس للجمهورية العراقية حتى وفاته عام ١٩٦٦، للمزيد أنظر، أحمد فوزي: عبد السلام محمد عارف أول رئيس للجمهورية العراقية حياته ومصرعه، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٦.

٢١_ طاهر يحيى: ولد عام ١٩١٣ في تكريت، كان ضابطاً وعضوا في تنظيم الضباط الأحرار، شارك في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، عين بعدها مباشرة مديراً للشرطة العامة، وشغل عام ١٩٦٣ منصب رئيساً لأركان الجيش، وتسلم رئاسة وزراء العراق للمدة ١٩٦٣-١٩٦٥ و ١٩٦٧_١٩٦٨، توفي عام ١٩٨٦، للمزيد أنظر، سيف الدين الدوري: الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٧.

٢٢_ الحكم الذاتي: هو نظام سياسي وإداري واقتصادي يحصل فيه إقليم أو أقاليم من الدولة على صلاحيات واسعة لتدبير شؤونها بما في ذلك انتخاب الحاكم والتمثيل في مجلس منتخب يضمن مصالح الأقاليم على قدم المساواة، للمزيد أنظر، علي الجرباوي: الحكم الذاتي: دراسة حول المفهوم والنموذج، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية: مفهوم الحكم الذاتي في القانون الدولي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٤.

ISSN. 1815-8854

٢٣_ بلد الكرد: أي المنطقة التي يتركز فيها الأكراد وتشكل أغلبية سكانية بارزة، تمتد من جبال زاكروس إلى الجزيرة الفراتية جغرافياً، وتشمل تقريباً شمال زاكروس وسلسلة جبال طوروس الشرقية، للمزيد أنظر، محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، تقديم: كمال مظهر احمد، القسم الأول، ط٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥ .

٢٤_ فرسان الزيباريين: هي قوات عراقية شبه نظامية متكونه في غالبيتها من الأكراد العراقيين وبعض المقاتلين من الأقليات الأخرى، تم تأسيسها أيام العهد الملكي، في بادئ الأمر على غرار جيش الليفي وتم تطويرها في عام ١٩٦١ وإلحاقها بالفرقة الجبلية الرابعة في الموصل، ويعتبر العميد سعيد حمو وضباط آخرين من المؤسسين لهذه القوات، وقد شاركت مع القوات المركزية الحكومية ضد المسلحين الأكراد في مواجهات حصلت فيما بعد، للمزيد ينظر، غيث ضرغام خليل الدباغ: المصدر السابق، ص١١٣.

٢٥_ عبد الرحمن البزاز: سياسي عراقي، ولد في بغداد عام ١٩١٣، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٥، وحصل على الدكتوراه من كلية الحقوق في الكلية الملكية في لندن، أصبح عميداً لكلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٥٥، وبعد الثامن من شباط عام ١٩٦٣ مباشر تم تعيينه سفيراً للعراق في القاهرة ومن ثم نقل إلى لندن، وأصبح رئيس الوزراء من ٢١ أيلول عام ١٩٦٥ وحتى التاسع من أب عام ١٩٦٦، والقائم بأعمال رئيس الجمهورية العراقية للمدة من ١٢_١٦ نيسان عام ١٩٦٦، توفي عام ١٩٧٣، للمزيد ينظر، سيف الدين الدوري: عبد الرحمن البزاز: أول رئيس وزراء مدني في العراق الجمهوري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٦_ حازم البرهاوي: ولد عام ١٩٣٣ في مدينة الموصل، تخرج من الإعدادية المركزية فيها عام ١٩٥٣، ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٥٦ دورة (٣٢) برتبة ملازم ثاني، وتدرج بالحصول على الرتب حتى وصل إلى رتبة لواء ركن، وشغل العديد من المناصب العسكرية، وشارك في العديد من الحروب التي تعرض لها العراق، وحصل على العديد من الأوسمة وأنواط الشجاعة، توفي في الأول من آب عام ٢٠٢٠، للمزيد ينظر، عمر محمد الطالب: موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل، الموصل، ٢٠٠٨، ص١٠٦ ؛ مدونة الدكتور إبراهيم العلاف ... https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق العربية غير المنشورة

١_ وزارة المالية _ هيئة التقاعد الوطنية: ملفة المتقاعد (سعيد حمو صالح)، رقم الاضبارة (٤٢٩٠٠٦ ١١٠٧)، ١٩٧٩.

٢_ دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية: ملفات البلاط الملكي، الملفة ذي الرقم (٤٨٨٤/ ٣١١)، الصادر بكتاب وزارة الخارجية السري إلى الديوان الملكي بتاريخ ١٩ أيار عام ١٩٤٨.

ثانياً: المذكرات غير المنشورة

_1 الفريق سعيد حمو مذكراته بخط يده، غير منشورة، بحوزة أولاده.

ثالثاً: المقابلات الشخصية

_1مقابلة شخصية مع المهندس وليد سعيد حمو، اربيل، بتاريخ ١٩ شباط عام ٢٠٢٢.

٢_ مقابلة شخصية مع الحاج عبد الرحمن حمو صالح أخ سعيد حمو صالح، الموصل، بتاريخ ٢٠ شباط عام ٢٠٢٢.

_3مقابلة شخصية مع نمير سعيد حمو، اربيل، بتاريخ ٢٠ شباط عام ٢٠٢٢.

رابعاً: الكتب العربية

_1الفريق المتقاعد سعيد حمو: تنظيم التدريب وأمور أخرى في الوحدات، سلسلة الثقافة العسكرية، الرقم (١٠٢)، مديرية المطابع العسكرية، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.

_2_____: الحرب وأدارتها، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٩٠.

٣_ الفريق الركن رعد مجيد الحمداني: معارك الجيش العراقي الكبرى ١٩٧٣-٢٠٠٣، دار آمنه للنشر والتوزيع، ٢٠١٣

_4الدساتير في العالم العربي نصوص وتعديلات ١٨٣٩_١٩٨٧، إعداد وتحقيق: يوسف قزما خوري، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩.

٥_ أحمد فوزي: عبد السلام محمد عارف أول رئيس للجمهورية العراقية حياته ومصرعه، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٦.

ISSN. 1815-8854

٦_ جامعة الدول العربية: الإدارة العامة (إدارة فلسطين، الشعبة السياسية، الوثائق الرئيسة في قضية فلسطين)، المجموعة الثانية ١٩٤٧_١٩٥٠، القاهرة، ١٩٥٧.

٧_حامد محمود عيسى: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢.

٨_ حامد محمود عيسى: القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤_٢٠٠٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

٩_حبيب محمد كريم: تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق في محطات رئيسية ١٩٤٦_١٩٩٣، مطبعة خا بات، كردستان، ١٩٩٨ .

_10خضير سعيد: تل محمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٨.

_11رجاء حسين حسني الخطاب: تأسيس الجيش العراقي ودوره السياسي ١٩٢١_١٩٤١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩ .

١٢_ سيف الدين الدوري: الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٧ .

١٣_ سيف الدين الدوري: عبد الرحمن البزاز: أول رئيس وزراء مدني في العراق الجمهوري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٦.

_14عماد يوسف قدورة: التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢_١٩٧٥)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٦ .

١٥_عمر محمد الطالب: موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل، الموصل، ٢٠٠٨ .

_16عبد الفتاح البوتاني: ملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكردية وملهمها، مطابع جامعة دهوك، كردستان، ٢٠١٢ .

١٧_ عادل تقي البلداوي: نضال الشعب الكردي وموقف البارزاني في الوثائق العراقية السرية، مطبعة العارف، ٢٠٠٣ .

١٨_علي الجرباوي: الحكم الذاتي: دراسة حول المفهوم والنموذج، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية: مفهوم الحكم الذاتي في القانون الدولي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٤.

ISSN. 1815-8854

١٩_عبد الخالق ناصر العامري: البرزاني مصطفى والقضية الكوردية في العراق ١٩٣١_١٩٧٥، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٧ .

٢٠_ عمار علي السمر: شمال العراق ١٩٥٨_١٩٧٥ دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ٢٠١٢ .

٢١_ عبد الرحمن جدوع التميمي: موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية ١٩٤٧_١٩٧٩، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧ .

٢٢_ غيث ضرغام خليل الدباغ: أوراق اللواء خليل جاسم الدباغ (سيرة بطل الجيش العراقي اللواء خليل جاسم الدباغ وبحث عن مشاركات وعمليات الجيش العراقي والقوات شبه النظامية العراقية داخل وخارج العراق بين عامي ١٩٢١_١٩٧٠، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧ .

٢٣_ كمال مظهر أحمد: نوري السعيد، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٤ .

٢٤_ مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٤ .

_25مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين ١٩٤٧_١٩٤٨ (الرواية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة: احمد خليفة، دار نيقوسيا للنشر، قبرص، ١٩٨٤ .

٢٦_ مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية _ ثورة أيلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢ .

_27مهند علي فرحان الجبوري: الشيخ أحمد البارزاني وأثره الاجتماعي والسياسي في كردستان العراق ١٨٩٦–١٩٦٩، دار سيريز، دهوك، ٢٠١٧.

_28مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية، مطبعة خابات، ج٣، ط٢، كردستان، كاوه للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٩٧.

٢٩_ مذكرات الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري رئيس أركان الجيش العراقي الأسبق، تحقيق ومراجعة: اللواء الركن علاء الدين حسين مكي خماس، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.

٣٠_ مجيد خدوري: العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.

ISSN. 1815-8854

٣١_ موسى السيد علي: القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا والسياسة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠١.

_32محمود شهاب مفيد: جامعة الدول العربية ميثاقها وانجازاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٩.

_33محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، تقديم: كمال مظهر احمد، القسم الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٣، بغداد، ٢٠٠٥.

٣٤_ وزارة الحربية _ القيادة العامة للقوات المسلحة: العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨، ج١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ت.

_35وليد محمد سعيد الاعظمي: ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، الدار العربية للنشر، بغداد، ١٩٨٩.

٣٦_ يحيى كاظم المعموري: طه الهاشمي ونشاطه العسكري والسياسي في العهدين العثماني والملكي العراقي حتى عام ١٩٥٨، دار الفرات للثقافة، الحلة، ١٩٨٥.

خامساً: الكتب الأجنبية

1_ G.S. Harris, Ethnic Conflict and the Kurds, Annals of the American Academy of Political and Social Science, 1977.

سادساً: الرسائل العلمية

١_ بن بوزيد أسماء: مصطفى البارزاني ودوره في النضال الكردي ١٩٤٣_١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف _ المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨.

٢_ عبد الرزاق أحمد النصيري: نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

سابعاً: الدوريات

أ- المجلات العلمية

_1احمد سعيد السيد زيدان: ثورة أيلول الكردية في الصحافة الأمريكية (١٩٦١-١٩٦٣) منشورات جريدة Middle East Journal "" نموذجاً، مجلة جامعة زاخو: العدد (٣)، دهوك، ٢٠١٧ .

ISSN. 1815-8854

٢_ الجيش العراقي خلال حركات انفصال كردستان في العهد الجمهوري الثاني، مجلة الكاردينيا الثقافية العامة: بتاريخ ٢٠ أب عام ٢٠٢٠ .

٣_ حاج محمد صالح: دور مجلس الأمن في حماية السلم والأمن الدوليين، حوليات جامعة الجزائر ١: العدد (٣)، ٢٠٢٠ .

٤ _سعيد حمو: ذكريات عن معركة جنين سنة ١٩٤٨، مجلة آفاق عربية: العدد (١١)، بغداد، بتاريخ الأول من تشرين الثاني عام ١٩٧٩.

٥ _علاء الدين الظاهر: توضيحات عن ما كتبه الصحفي عبد الستار البيضاني عن الزعيم عبد الكريم قاسم نقلاً عن والدي، الحوار المتمدن: بتاريخ الخامس من حزيران عام ٢٠١٨ .

٦ _عبد الفتاح علي بوتاني: لمحات عن المسار السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ١٩٤٦_١٩٩٢، مجلة مةتين: العدد (٩١)، دهوك، ١٩٩٩.

٧_ قاسم محمد الدويكات: مشروع روتنبرغ، والاطماع الصهيونية في أراضي شرق الأردن، المجلة الثقافية: العدد (٤٩)، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٠.

٨_ ناجي الزبيدي: أشقاء وآباء وأبناء عشقوا العسكرية، مجلة الكاردينيا الثقافية العامة: بتاريخ السادس من أيار عام ٢٠١٨.

ب- الجرائد:

١_ جواد البياتي: كان شاهداً تاريخياً .. معسكر الرشيد بين الماضي والحاضر، جريدة التآخي العراقية: بتاريخ ٢١ أيلول عام ٢٠١١.

_2محمد الحمامصي: الطاحونة تاريخ من التطور والعطاء، جريدة البيان الاماراتية: بتاريخ ١٧ كانون الأول عام ٢٠١٠.

٣_ سرور ميرزا محمود: حديث الذكريات عن محلة نجيب باشا وشارع طه، جريدة ذاكرة عراقية: بتاريخ الأول من شباط عام ٢٠١٦.

٤_ عبد الجبار شنشل مرجعية عسكرية نادرة عمرها ستة عقود أهدرها العراق ونسيها العرب، جريدة الزمان العراقية: بتاريخ ١٢ تشرين الثاني عام ٢٠١٢ .

_5ماري اسكندر عيسى: قراءة في كتاب عن ديوالي دوسكي، للباحثة تريفة دوسكي، الحوار المتمدن: بتاريخ ٢٣ تموز عام ٢٠١٣ .

ISSN. 1815-8854

_6جريدة البلد العراقية: بتاريخ الثامن من أب عام ١٩٦٥.

ثامناً: المواقع الالكترونية

١ _مدونة الدكتور إبراهيم العلاف .. http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/، تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠ آذار عام ٢٠٢٢ .

٢_ صبحي ناظم توفيق: الكلية العسكرية العراقية في تاريخها المجيد ١٩٢٤_٢٠٠٠.. https://kitabat.com/2017/08/08 ، تم زيارة الموقع بتاريخ ١٣ شباط عام ٢٠٢٢.

٣_ عبد الستار البيضاني: شهادة تنشر لأول مرة عن تحرير عبد الكريم قاسم لمدينة جنين، ملاحق جريدة المدى: نشرت بتاريخ السادس من أيلول عام ٢٠٢١ .. https://www.almadasupplements.com ، تم زيارة الموقع بتاريخ الثالث من كانون الثاني عام ٢٠٢١.

List of Sources in English

First: Unpublished Arabic Documents

1_ Ministry of Finance _ National Pension Authority: file of the pensioner (Saeed Hamo Saleh), file number (429006 1107), 1979.

2_ Iraqi National Library and Archives: Royal Court Files, file No. (4884/311), issued in the secret letter of the Ministry of Foreign Affairs to the Royal Court on 19 May 1948.

Second: Unpublished Memoranda

1_ Lieutenant General Saeed Hammo his memoirs in his handwriting, unpublished, in the possession of his children.

Third: Personal Interviews

1_ Personal interview with Engineer Walid Saeed Hamo, Erbil, on 1

Fourth: Books Arabic

ISSN. 1815-8854
1_ Retired Lieutenant General Saeed Hamo: Organization of Training and Other Matters in Units, Military Culture Series, No. (102), Military Printing Presses Directorate, 2nd Edition, Baghdad, 1986.

2_: War and its management, Directorate of Military Presses, Baghdad, 1990.

3_ Lieutenant General Raad Majeed Al-Hamdani: The Great Battles of the Iraqi Army 1973-2003, Dar Amna for Publishing and Distribution, 2013

4_ Constitutions in the Arab world, texts and amendments 1839_19

5_ Ahmed Fawzi: Abdul Salam Mohamed Aref, the first president of the Iraqi Republic, his life and death, Dar Dijlah Publishers and Distributors, Oman, 2016.

6_ League of Arabic States: Public Administration (Administration of Palestine, Political Division, Main Documents on the Question of Palestine), Second Group 1947-1950, Cairo, 1957.

7_Hamed Mahmoud Issa: The Kurdish Problem in the Middle East, Madbouly Library, Cairo, 1992.

8_ Hamed Mahmoud Issa: The Kurdish issue in Iraq from the British occupation to the American invasion 1914_2003, Madbouly Library, Cairo, 2005.

9_Habib Mohamed Karim: History of the Kurdistan Democratic Party in Iraq in Major Stations 1946-1993, Kha Batt Press, Kurdistan, 1998.

10_ Khudair Said: Tel Mohamed, Dar Arabic Science Publishers, Beirut, 2018.

ISSN. 1815-8854
11_ Raja Hussein Husni Al-Khattab: The establishment of the Iraqi army and its political role 1921_1941, Dar Al-Hurriya Printing, Baghdad, 1979.

12_ Seif al-Din al-Douri: Lieutenant General Taher Yahya is a victim of political and military conflicts in Iraq, Dar Arabic Science Publishers, Beirut, 2017.

13_ Seif al-Din al-Douri: Abdul Rahman al-Bazzaz: The first civilian prime minister in the Republican Iraq, Arabic Institute for Studies and Publishing, Beirut, 2006.

14_ Imad Yusuf Kaddoura: Regional and international influence on the Kurdish issue in Iraq (case study 1972-1975), Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2016.

15_ Omar Mohamed student: Encyclopedia of the flags of Mosul in the twentieth century, Mosul Studies Center, Mosul, 2008.

16_ Abdel Fattah Al-Bhutani: Mullah Mustafa Barzani, Leader and Inspiration of the Kurdish Revolution, University of Duhok Press, Kurdistan, 2012.

17_ Adel Taqi Al-Baldawi: The struggle of the Kurdish people and the position of Barzani in the secret Iraqi documents, Al-Arif Press, 2003.

18_Ali Al-Jarbawi: Autonomy: A Study on the Concept and Model, Center for Political and Strategic Studies: The Concept of Autonomy in International Law, Al-Ahram Foundation, Cairo, 1994.

19_Abdul Khaliq Nasser Al-Amiri: Barzani Mustafa and the Kurdish issue in the Iraq 1931_1975, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, 2017.

ISSN. 1815-8854
20_ Ammar Ali Al-Samar: North Iraq 1958-1975 political study, Arab Center for Research and Studies, Beirut, 2012.

21_ Abdul Rahman Jadoua Al-Tamimi: The official and popular position of Iraq on the Israeli Arabic confrontations 1947-1979, Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, Oman, 2017.

22_ Ghaith Dergham Khalil Al-Dabbagh: Papers of Major General Khalil Jassim Al-Dabbagh (Biography of the Hero of the Iraqi Army, Major General Khalil Jassim Al-Dabbagh, and a search for the participation and operations of the Iraqi army and the Iraqi pararegular forces inside and outside the Iraq between 1921-1970, Dar Dijlah for Publishing and Distribution, Oman, 2017.

23_ Kamal Mazhar Ahmed: Nouri Al-Saeed, Vigilance Library Arabic, Baghdad, 1994.

24_ Mir Basri: Flags of Politics in the Iraq of Hadith, Part 2, Dar Al-Hikma for Publishing and Distribution, London, 2004.

25_ Institute for Palestine Studies: Palestine War 1947-1948 (the official Israeli novel), translated by: Ahmed Khalifa, Nicosia Publishing House, Cyprus, 1984.

26_ Massoud Barzani: Barzani and the Kurdish liberation movement _ September revolution 1961_1975, part 3, Ministry of Education Press, Erbil, 2002.

27_ Muhannad Ali Farhan Al-Jubouri: Sheikh Ahmed Barzani and his social and political impact in Kurdistan Iraq 1896-1969, Dar Cerez, Duhok, 2017.

ISSN. 1815-8854
28_ Masoud Barzani: Barzani and the Kurdish Liberation Movement, Khabat Press, Part 3, 2nd Edition, Kurdistan, Kawa for Kurdish Culture, Beirut, 1997.

29_ Memoirs of Lieutenant General Ibrahim Faisal Al-Ansari, former Chief of Staff of the Iraqi Army, investigation and review: Major General Alaa Al-Din Hussein Makki Khamas, Dar Al-Akademoun Company for Publishing and Distribution, Oman, 2021.

30_ Majid Khadouri: Republican Iraq, United Publishing House, Beirut, 1974.

31_ Musa Al-Sayed Ali: The Kurdish issue in the Iraq from attrition to the threat of geography and politics, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2001.

32_ Mahmoud Shehab Mufid: The League of Arabic States Charter and Achievements, Institute of Research and Arabic Studies, Cairo, 1979.

33_ Mohamed Amin Zaki: Summary of the history of the Kurds and Kurdistan from the earliest historical times until now, presented by: Kamal Mazhar Ahmed, first section, House of General Cultural Affairs, 3rd Edition, Baghdad, 2005.

34_ Ministry of War _ General Command of the Armed Forces: Military Operations in Palestine in 1948, Part 1, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, D.T.

35_ Walid Mohamed Saeed Al-Adhami: The Revolution of 14 July and Abdul Karim Qasim in British Documents, Arabic Publishing House, Baghdad, 1989.

ISSN. 1815-8854

36_ Yahya Kazem Al-Mamouri: Taha Al-Hashemi and his military and political activity in the Ottoman and Iraqi royal eras until 1958, Dar Al-Furat for Culture, Hilla, 1985.

Fifth: Foreign Books

1_ G.S. Harris, Ethnic Conflict and the Kurds, Annals of the American Academy of Political and Social Science, 1977.

Sixth: Scientific Theses

1_ Ben Bouzid Asmaa: Mustafa Barzani and his role in the Kurdish struggle 1943-1975, Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Boudiaf _ Messila, Algeria, 2018.

2_ Abdul Razzaq Ahmed Al-Nasiri: Nouri Al-Saeed and his role in Iraqi politics until 1932, Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1987.

Seventh: Periodicals

A- Scientific Journals

1_ Ahmed Said Al-Sayed Zaidan: The Kurdish September Revolution in the American Press (1961-1963) Middle East Journal Publications "As a Model", Zakho University Journal: Issue (3), Duhok, 2017.

2_ The Iraqi army during the Kurdistan secession movements in the second republican era, Al-Kardenia General Cultural Magazine: on August 20, 2020.

3_ Hajj Mohamed Saleh: The Role of the Security Council in Protecting International Peace and Security, Annals of the University of Algeria 1: Issue (3), 2020.

ISSN. 1815-8854

4_ Said Hamo: Memories of the Battle of Jenin in 1948, Arab Horizons Magazine: Issue (11), Baghdad, on the first of November in 1979.

5_ Alaa Al-Din Al-Zahir: Clarifications on what the journalist Abdul Sattar Al-Baidani wrote about the leader Abdul Karim Qassem, quoting my father, Al-Hiwar Al-Mutamadin: on the fifth of June 2018.

6_ Abdel Fattah Ali Bhutani: Glimpses of the political path of the Kurdistan Democratic Party 1946-1992, Matin Magazine: Issue (91), Duhok, 1999.

7_ Qasim Mohamed Dweikat: The Rothenberg Project, and Zionist Ambitions in the Lands of East Jordan, Cultural Magazine: Issue (49), University of Jordan, Oman, 2000.

8_ Naji Al-Zubaidi: brothers, fathers and sons of military love, Al-Kardinia General Cultural Magazine: on the sixth of May 2018.

B- Newspapers:

1_ Jawad Al-Bayati: He was a historical witness. Al-Rasheed Camp between the Past and the Present, Iraqi Newspaper Al-Taakhi: dated 21 September 2011.

2_ Mohamed Al-Hamamsi: The mill is a history of development and giving, Al-Bayan newspaper, UAE: on December 17, 2010.

3_ Surur Mirza Mahmoud: Talk of memories about the locality of Najib Pasha and Taha Street, Iraqi Memory Newspaper: on the first of February 2016.

ISSN. 1815-8854

4_ Abdul Jabbar Shanshal rare military reference six decades old wasted by Iraq and forgotten by the Arabs, Iraqi newspaper Al-Zaman: on 12 November 2012.

5_ Mary Iskandar Issa: Reading in a book on Diwali Dusky, by researcher Tarifa Dowski, civilized dialogue: on July 23, 2013.

6_ Iraqi newspaper Al-Balad: dated the eighth of August 1965.

Eighth: Websites

1_ Dr. Ibrahim Al-Allaf's blog. http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/, the website was accessed on March 20, 2022.

2_ Sobhi Nazim Tawfiq: The Iraqi Military College in its glorious history 1924_2000. https://kitabat.com/2017/08/08, the website was visited on February 13, 2022.

3_ Abdul Sattar Al-Baidani: A testimony published for the first time about the liberation of Abdul Karim Qasim for the city of Jenin, supplements of Al-Mada newspaper: published on the sixth of September 2021. https://www.almadasupplements.com, the website was visited on the third of January 2021.

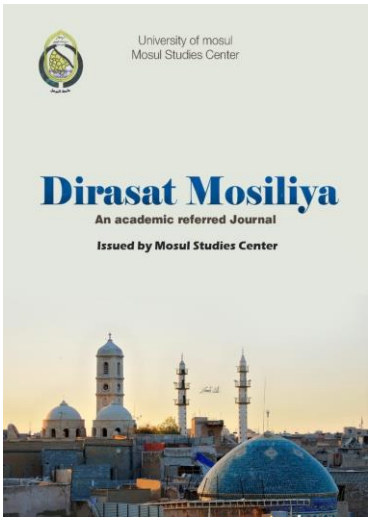

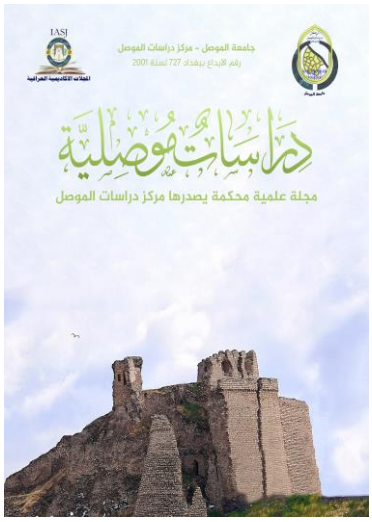

Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal Issued by

Mosul Studies Center

Concerned with

Mosuli academic researches in humanities and social

It obtained the classification of the first category (Q1) , which is the highest category within the impact factor and reference citations for Arab scientific journals (ARCIF) year 2021.

No. (72) 2024 A.D/ 1446 A.H

E–mails and Letters Should send to the Editor- in- Chief

Address:

Mosul Studies Center / University of Mosul

P.O. Box 11148

E-mail : derasat.mosulia@uomosul.edu.iq

The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinions of the journal

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by

Computer Unit In Mosul Studies Center

The deposit number

In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)

For the year 2001

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Maysoon Thanoon Abdulrazzāq Al Abayachee

- **Assist. Prof. Dr. Ali Aḥmed Muḥammad al-'Ubaidi/ Editorial Manager/ University of Mosul / Manager of Mosul Studies Center.**
- **Prof. Dr. 'Aashoor Sarkamah/ University of Ghardaya/ Algeria.**
- **Prof. Dr. Aḥmed 'Abdullah al-Ḥassu / Al-Ḥassu Center for Quantitative and Heritage Studies**
- **Prof. Dr. Ḥarith Hazim Ayoub/University of Mosul / Department of Sociology/ Art College.**
- **Prof. Dr. Ahmad Jar Allah Yaseen/ University of Mosul /Department of Arabic language/ Art College.**
- **Prof. Dr. 'Alaa Nafiee Jasim /University of Baghdad /Reviving the Arabic Islamic Scientific heritage Center.**
- **Assist. Prof. Dr.Mohamad Hasan Abdul Hafidh/ United Arab Emiratis.**
- **Assist. Prof. Dr. Huseyin Ali/Faculty of Islamic Sciences-AGRI IBRAHIM /CECEN University/ Turkey.**
- **Assist. Prof. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman/University of Mosul /Mosul Studies Center.**
- **Assist. Prof. Dr. Mohammad Nazar AL-Dabbagh/ University of Mosul / Mosul Studies Center.**
- **Assist. Prof. Dr. Huda Yaseen Yousef/ University of Mosul/ Mosul Studies Center.**
- **Assist. Prof. Dr. Hanan Abdul Khaliq Al-Sabawi/ University of Mosul / Mosul Studies Center.**
- **Assist. Prof.Hanaa jasim Al-Sabawi /University of Mosul /Mosul Studies Center.**
- **Arabic Proofreader : Prof. Dr. Nabhaan Hasson Al Saadoon/ University of Mosul /Basic Education College.**
- **English Proofreader :Assist. Lect.Dr.Ammar Ahmad Mahmood / Department of Translation /University of Mosul /Art College.**

Dirasat Mosiliya Journal

A Seasonal and academic Journal Issued by Mosul Studies Centre

Concerned with

Mosuli Academic Researches in humanities and social

Research Title	Name of Researcher	Page No.
1. Conditions of the Hamdanid state in the book Ta'rikh Antioch (d. 458 AH / 1065 AD) Events (326-356 AH / 937-966 AD)	Prof.. Maha Saeed Hamid	1-29
2. Seljuks of Mawṣil according the Chronicle of the Anonymous Edessan book	Prof. Maysoon Thanoon ʿAbd al - Rāzzāq al- ʿAbaychī	30-58
3. Ibn Abi Asroun family of Mosul and its role in the public life in Iraq, Al Jazeera, the Levant, and Egypt during the centuries (6-9 AH / 12-15 AD)	Assist. Prof. Dr. Riad Salim Awad	59-108
4. Mosul Monasteries and its Outskirts in the Encyclopedia of Monasteries by Benjamin Haddad (A Study in the Curriculum)	Assistant Professor Dr. Hanan Abdulkaliq Ali	109-138
5. A reading of the buldanist works of Professor Dr. Imad al-Din Khalil	Assist Professor Dr. Muhammad Nizar Al-Dabbagh	139-170
6. Water in Mosul folklore (A study in cultural patterns)	Assist. Prof. Dr. Ali Ahmed Al-Obaidi	171-201
7. Said Hamo Saleh _ his biography and military role in Iraq until the year 2000 "Historical Study	Assoc. Prof. Dr. Abd ulrahman Jadua Saeed Al-Tamimi	202-247

University of mosul
Mosul Studies Center

Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal

Issued by Mosul Studies Center

august
2024

72
issue

ISSN 1815.8854